













# مجلة المجمع العلمي العربي

١ تموز (يوليو) سنة ١٩٦٥ م ٣ من ربيع الأول سنة ١٣٨٥ هـ

## توحيد المصطلحات العلمية العربية

عندما أخذ علماءنا ينقلون العلوم الحديثة الى لغتنا العربية في القرن الماضي كان أشق عمل يأتونه إيجاد مصطلحات عربية صحيحة أو سائغة لتلك العلوم . ومع تقدم العلوم واتساعها لم تقل تلك المشاق في زمننا هذا عنها في الزمن الماضي . ومنذ جعل التعليم يزداد انتشاراً في أقطارنا العربية ازداد عدد نقلة العلوم الحديثة وازداد معهم عدد المصطلحات العربية الموضوعية للمعنى العلمي الواحد حتى أصبح ذلك داءً من أدواء لساننا ، فلا غرابة بعد هذا أن يكثر في أيامنا هذه الداعون الى توحيد المصطلحات العربية للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة .

وقد بدأت الحاجة الى توحيدها تُرى عياناً منذ أن انفصلت الشام والعراق وجزيرة العرب عن الدولة العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ م ) . ففي ذلك الزمن اتخذ العراق وسورية اللغة العربية لغة رسمية للتدريس في مدارس الحكومتين بدلاً من اللغة التركية .



وأنشأ العراق مدارس عديدة في عهد الملك فيصل الأول بن الحسين ، واحتاج الى الكثير من المعلمين والمدرسين فاستدعى معظمهم من سورية ومصر ولبنان . وهناك بدأ احتكاك بعضهم ببعض ، وبدأوا يشعرون جميعاً باختلاف المصطلحات العربية للمعنى الواحد ، لأن كل فريق منهم أتى بما عنده من تلك المصطلحات في قطره .

وازدادت بعدها وسائل الاتصال بين الشعوب العربية . وجعل طلاب الجامعات وقلاميذ المدارس الثانوية يتزاورون ويتباحثون في شتى العلوم المدرسية ، فقصوا هم وأساتيذهم ، في أحاديثهم ، اختلاف المصطلحات العلمية العربية في أقطارهم المختلفة .

وعندما جلا الفرنسيون عن سورية سنة ١٩٤٦ ، وأغلقوا بعض مدارسهم ، أنشأت وزارة التربية والتعليم السورية مدارس حكومية بدلاً منها ، واحتاجت الى مدرسين ، فطلبته من القطر المصري . وأتذكر أن بعض المدرسين السوريين كانوا يختلفون هم وزملائهم المصريون على بعض المصطلحات ويسألوني عن رأيي فيها ، وكل من الفريقين يتعصب لمصطلحاته ، لأنها هي التي تعلمها في مدارس قطره .

وللحامين العرب مؤتمرات يعقدونها ويدخلون المصطلحات القانونية وتوحيدها في جملة بحوثهم . ومن أشباه ذلك أعمال مؤتمرات الجمعية الطبية المصرية ، واجتماعات لجنة المواصلات الدائمة في جامعة الدول العربية ، ومؤتمرات الأدباء ، ومؤتمرات الاتحاد العلمي العربي ، ومساعي الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، ومساعي مكتب التعريب الدائم في الرباط ، وقرارات مؤتمر توحيد المصطلحات العلمية في مدينة الجزائر النخ .

فمن الواضح أن الشعور بضرورة توحيد المصطلحات العلمية أصبح شعوراً عاماً في بلادنا العربية . ولكن ما هي الوسائل التي يجب اتخاذها لبلوغ هذا الغرض ؟ إن تحديد هذه الوسائل وطرائق اتخاذها ما يبت القصيد



في هذا البحث . فمن المؤكد عندي وعند العارفين بهذا الموضوع أن توحيد المصطلحات العلمية العربية لا يتم جدياً إلا بإيجاد أداة مستقلة تعمل على تصنيف معجم إنكليزي عربي ( ومعجم إفرنسي عربي ) للمصطلحات العلمية في نطاق مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وبالوسائل التي ذكرتها منذ عشر سنين في الطبعة الأولى من كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » ، وأجملتها في الجزء الأول من المجلد ٣٢ من هذه المجلة .

و كنت منذ سنة ١٩٥٤ ذكرت هذه الوسائل في بحث عنوانه « توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية » ألقيته في الدورة الحادية والعشرين لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ونُشر في الجزء الحادي عشر من مجلة المجمع المشار إليه .

وأنا على يقين من أن الأسس التي يقوم عليها هذا البحث لا تزال أصلح أسس يمكن الاعتماد عليها في بلوغ الغرض الذي نسعى إليه ، أما بعض التفاصيل الواردة فيه فمن الممكن تحويلها على حسب الوضع والحاجة . وماكم ما كنت قلته في البحث المذكور :

### وسائل توحيد المصطلحات : (١)

لا بد ، قبل البحث عن وسائل توحيد المصطلحات ، من القول بأن وضع المصطلحات نفسه سيظل ، مدة طويلة من الزمن ، عملاً من أعمال الأفراد ، لا من أعمال المجمع اللغوية والعلمية وحدها . ومتى كان الأمر على ما ذكرت ،

(١) الطبعة الأولى من كتاب المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ، القاهرة سنة ١٩٥٥ ص ١٢٩ - ١٣٥ ، والطبعة الثانية ، دمشق سنة ١٩٦٥ ص ١٤١ - ١٤٧ .



يكون من المحتم حصول اختلاف على الألفاظ العربية الدالة على معنى علمي واحد ، لأن لكل عالم من علمائنا القادرين على وضع المصطلحات رأياً خاصاً في معالجة كل لفظة علمية أعجمية ، كاللجوء ، في نقلها إلى العربية ، إلى الترجمة أو الاشتقاق أو النحت أو التركيب المزجي أو التعريب . ثم إن أذواق هؤلاء العلماء تختلف أيضاً . فكلمة ( Amibe ) مثلاً سميتها النفاضة في معجمي . وسمّاها الأب أنستاس المُتَمَوِّرة . وقبل جمع مصر الكلمة الأخيرة . فإذا بي أقرأ رأياً لأحد الأساتيد يقول فيه : « ان اصطلاح المتصورة مخالف للذوق اللغوي ، ومن الوحشي ، والأميبة تفضله » . فما هو الذوق اللغوي هذا على الضبط ؟ ومن هو الذي يستطيع تفضيل ذوق زيد على ذوق عمرو في موضوعات كهذه ؟ وما هي شروط التحلي بهذا الذوق ؟ وهل يكفي الذوق وحده للعدول عن كلمة عربية إلى كلمة أعجمية ؟ (١) .

كل ذلك يحتاج إلى أداة حكيمة فعالة للترجيح يمكن الركون إلى رأيها ، وتخضع الحكومات العربية والأفراد من العلماء والأساتيد لحكمها . فما هي أداة الترجيح هذه يا ترى ؟ وما هي الطرائق التي يجب أن تتبعها لكي تحصل لنا في مدة وجيزة على جملة كافية من المصطلحات العربية الراجعة في مختلف العلوم

---

(١) تخضرت في موضوع الذوق نكتة جرت في حديث لي مع الفقيه الأستاذ أحمد أمين ، فقد استقل مرة كلمة الكَنَهْوَر ، وهي تدل على التراكم من السحاب . قلت له إنك يا صاح تستقلها ، عندما تلفظها مفردة . ولكن ضعها في مكانها بين أسماء اليوم في كتاب علمي ، تبدو لك غير قبيحة ؛ بل ضعها في مكانها في النثر الأدبي ، حتى في الشعر ، تبدو لك سائغة . فلقد قلتُ أيام الشباب من قصيدة لي عنوانها « حين إلى القاهرة » :

أين الكَنَهْوَرُ في جَوْ الكَاَمِ إذا      كانونُ هاجَ أعاصيرُ قنادينا  
من رائقِ الجَوِّ في مصر وقد لَسَمَتْ      رَيّا تداعب في الروض الرياحينا

فضحك ، رحمه الله ، وقال : من الواضح أن الأعاصير والبرد الفارس في شهر كانون عندكم تحتاج إلى مثل كلمة الكَنَهْوَر . قلت وهو كذلك .



المصرية ، ولكي تحمل الأقطار العربية كافة على استعمال تلك المصطلحات من دون غيرها ؟

إن أول الأسماء التي تتبادر إلى ذهنتنا اسم مجمع اللغة العربية في مصر . فهذا المجمع قد تفرد منذ سنين بمعالجة شؤون اللغة العربية ومصطلحاتها . ثم إن مقره في عاصمة أكبر قطر عربي ، حيث يوجد أكبر عدد من العلماء باللغة العربية وبالمصطلحات العلمية ، وحيث تكثر المراجع التي يستعان بها . ولكن الغرض الذي ننشده هو عمل قومي كبير لا تكفي في تحقيقه وسائل المجمع المتيسرة له ، ولا السبل التي يسلكها في وضع المصطلحات ونشرها في البلاد العربية .

وقبل أن نبحث عن الوسائل التي نراها ناجعة في تحقيق غرضنا ، لا بد من تحديد هذا الغرض على وجه الضبط . فنحن نريد :

(١) أن يكون في الأقطار العربية معجم إفرنجي عربي ، ومعجم إنكليزي عربي للمصطلحات العلمية والفنية والفلسفية والأدبية وألفاظ الحضارة ، يشتملان على أصح الألفاظ العربية أو أرجحها ، مما يحتاج إليه في التعليم الثانوي وفي قسم من التعليم العالي على الأقل ، على أن تعرف ألفاظها بالعربية تعريفاً علمياً مختصراً دقيقاً يناسب حجم كل من المعجمين .

(٢) ونريد أن تلتزم الحكومات العربية استعمال ألفاظ المعجمين العربية دون غيرها ، في إداراتها ومحاكمها ومدارسها الرسمية والأهلية .

(٣) ونريد أخيراً أن يتم وضع المعجمين في بضع سنين أي في مدة قصيرة . ويتضح من كلامي هذا أن هنالك ثلاثة عوامل لا بد من توافرها في الأداة التي يطلب منها تحقيق هذه الرغبات ، وهي :

(١) إمكان الحصول على أموال كافية .  
(٢) الاستعانة بأكبر عدد من الاختصاصيين بالمصطلحات العلمية العربية لقاء تعويضات عادلة .

(٣) التأثير في الحكومات العربية .



فمجمع القاهرة لا تتوافر فيه هذه العوامل في أيامنا هذه ، لأن موازنته محدودة ، ولأنه لا يجوز أن تتحمل الحكومة المصرية وحدها نفقات هذا العمل الكبير ، وأخيراً لأن المجمع يُعَدُّ مجعاً مصرياً ، ولا يشترك اليوم في أعماله إلا ثلاثة أعضاء عاملين من البلاد العربية <sup>(١)</sup> . فمن الطبيعي أن لا يكون قادراً على حمل الحكومات العربية والعلماء العرب في أقطارهم على استعمال المصطلحات التي يضمها معها تكن حسنة ، لأن الأثرة في البشر داء ليس من السهل التغلب عليه . وفي هذه الحال يظل الاختلاف على المصطلحات قائماً ، وتظل الحاجة إلى توحيدها تحز في نفوسنا .

ولا بد لنا إذن من النظر إلى المشروع نظرة قومية شاملة فيظل مجمع القاهرة هو الأداة التي تسمى لتحقيقه ، على أن تمده الدول العربية كافة بالمال ، وعلى أن يستعين على إتمام العمل ، في مدة قصيرة ، بجهود أكبر عدد من علماء الأقطار العربية الصالحين لهذا العمل .

ومجلس جامعة الدول العربية هو في نظري أصلح أداة تضمن إشراك دول الجامعة بالنفقات اللازمة لتنفيذ المشروع . ويتوقف تنفيذه إذن على قيام تآزر وثيق بين مجمع اللغة العربية ، والأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ورهط الاختصاصيين بالعلوم ومصطلحاتها . والطريق التي أرى أن تسلك هي: <sup>(٢)</sup> (١) تؤولف لجنة مشتركة من المجمع ومن الأمانة العامة للجامعة ، (الإدارة الثقافية) ، فتضع تقريراً محكماً في ضرورة تصنيف المعجمين ، وفي الطرق التي يجب سلوكها لإتمامها في بضع سنين ، وفي مقدار المال اللازم لهذا العمل .

(١) كان ذلك قبل قيام الجمهورية العربية المتحدة وإدخال عشرين عضواً عاملاً من البلاد العربية في المجمع (عدا أعضاء مجمع دمشق) .

(٢) هذا رأي علتيه التجارب سواء في الحكومة السورية أو في مجلس جامعة الدول العربية ولجائه . ولا أجزم صحة هذا الرأي . ولكني لأعرف رأياً آخر يفضل في أيامنا هذه . وبأيت العلماء الأثبات ورجال الدولة المحنكين فينا يملون بما قد يكون مدم من آراء صائبة ووسائل عملية تلضي للتحقيق هذه الأمنية .



(٢) تعرض الأمانة العامة للجامعة هذا التقرير على مجلس الجامعة . وفي عقيدتي أن المجلس سيقر المشروع ، ويقر تخصيص المال الضروري له بلا تسويق ، لأن جميع الدول العربية تقدر أهميته ، ولا تحجم عن الاشتراك في نفقاته . وقد لمست ذلك مرات في أحاديثي مع كثيرين من ممثلي الدول العربية في مجلس الجامعة .

(٣) عندما يحصل المال في صندوق الأمانة العامة للجامعة بحول دفعة واحدة إلى صندوق المجمع ، على أن يفتح له حساب خاص مستقل غير تابع لقيود وزارة المالية و « لوائحها » .

(٤) تؤلف في المجمع لجنة تسمى « لجنة معجم المصطلحات العلمية » أو « لجنة المعجم الأعجمي العربي » ويكون لها شخصية اعتبارية واستقلال مالي . وهذه اللجنة هي التي تنتظر في شؤون تصنيف المعجمين ، وفي الإنفاق على هذا العمل ، على أن يشرف عليها رئيس المجمع وكاتب مره ، وعلى أن يكون لأمين الجامعة العام حق الإشراف على نفقاتها .

(٥) تعتمد اللجنة إلى معجم أعجمي كمعجم لاروس مثلاً ، فتجرد ألفاظه ، وتستخرج منها المهم من الألفاظ العلمية ، وقفصل بعضها عن بعض على حسب العلوم . وهذا العمل صعب . وهو من أهم أعمال اللجنة .

(٦) توزع اللجنة المواد الأعجمية المذكورة بين علماء الأمة العربية في مختلف أقطارها ، سواء أكانوا من أعضاء الجامعات اللغوية والعلمية ، أم من أساقيد الجامعات القادرين على وضع المصطلحات العربية ، أم من الأفراد الذين اشتهروا بالتخصص بعلم من العلوم ومصطلحاته . وتطلب اللجنة إليهم وضع أصلح ما عندهم من ألفاظ عربية مقابل تلك الألفاظ الأعجمية ، مع تعريف كل لفظة بالعربية تعريفاً علمياً موجزاً<sup>(١)</sup> .

(١) للتعريف العلمي الذي يناسب حجم المعجم قواعد دقيقة لا بد من إرشاد واضح للمصطلحات العربية إليها .



ويتم هذا العمل بموجب عقد بين المجمع والأفراد الاختصاصيين ، لقاء تعويض عادل ، على حسب أهمية كل عمل من حيث الكمية ، ومن حيث السهولة أو الصعوبة . ويجب أن تحدد اللجنة مهلة معلومة ينهي فيها كل اختصاصي عمله .

(٧) كلما أنهى أحد الاختصاصيين عمله ، يبعث المجمع بنسخ منه إلى حكومات دول الجامعة العربية ، طالباً منها عرض المصطلحات على علماء تلك الدول ليليدوا ملاحظاتهم عليها في مدة محدودة .

(٨) وبعد انتهاء تلك المدة تستدعي لجنة المعجم واضعي المصطلحات العربية ، وتناقشهم هي وخبراء المجمع في كل لفظة ، حتى يستقر الجميع على أصلح الألفاظ العربية .

(٩) تُعرض نتائج الأعمال كلها قباعاً على مجلس المجمع فيقر الألفاظ العربية وتعرفاتها العلمية بعد المناقشة فيها بحضرة الاختصاصيين واضعي الألفاظ وخبراء لجان المجمع .

(١٠) يُعرض المعجم كاملاً على مؤتمر المجمع لإقراره . ولا يتناقش أعضاء المؤتمر إلا في ألفاظ مهمة اختلف عليها الفنيون وأعضاء المجمع .

(١١) المجمع هو الذي يطبع المعجم ( أو المعجمين ) وينشره في الأقطار العربية بثمان بجنس ، أو يبعث إلى كل دولة من دول الجامعة بنسخ كافية منه باللجان ، وهي تتولى بيعه بثمان زهيد لقاء مشاركتها في نفقات تصنيفه . والحكومات العربية التي ترى أنها قد شاركت مالياً وعلمياً في وضع المعجم تكون مبالاةً طبيعياً إلى فرض ألفاظه على مؤلفي الكتب المدرسية ، وعلى إدارات الحكومة ، وعلى الحاكم ، وعلى كل مالها سلطة عليه من المؤسسات العامة . أما الأدباء والصحافيون فانهم يستعملون ألفاظ المعجم عندما لا يجدون ما هو أصلح منها .

ومع هذا ربما مست الحاجة إلى طبع المعجم طبعة منقحة ومزينة في كل بضع سنوات ،



(١٢) لا بد لإتمام المعجم في دقة وصرعة من منح العاملين في تصنيفه عرضاً عن أتعابهم ، سواء في ذلك أعضاء لجنة المعجم ، أو الاختصاصيون واضعو الألفاظ ومحققوها ، أو خبراء الجمع أو أعضاء مجلس الجمع ، أو غيرهم ممن يستعان بهم . ويتفق رئيس الجمع والأمين العام للجامعة على أسس منح التعويضات المذكورة .

هذا هو رأيي في أسرع طريقة وأنجعها لتصنيف معجم أعجمي عربي في المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة ، وفي فرضه حكومياً أو أدبياً على البلاد العربية .<sup>(١)</sup>

وآمل أن لا أكون ، في بيان هذا الرأي بشيء من الإسهاب ، كصاحب جرة الزيت ، أو كالذي يسلخ الدب ويتمتع بفروقه ، قبل أن يقتله ! فإنا أريد من صميم قلبي أن أكون متقائلاً ، وأن أقول مع القائل :  
'منى' إن تكن حثاً تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمناً رغداً  
أو أقول مع الآخر :

كذبِ النفسَ إذا حدثتها إن صدق النفسَ يزري بالآمل<sup>(٢)</sup>

مصطفى الشهابي



(١) من العلوم أن تصنيف هذا اللجم يجب أن يسبق تصنيف الموسوعة ( دائرة المعارف ) ، إذ لا كير فائدة في موسوعة مصطلحاتها العلمية العربية سقيمة أو مرجوحة أو غير صحيحة .

(٢) من الشجيات القول بأنه بعد مرور عمر سنين على إلقاء هذه المحاضرات وطبها طبعة أولى في القاهرة لم تتبع الوسائل التي ذكرتها أو ما يشبهها في صنع اللجم للعلم اليه ، بل عُقد في مدينة الجزائر في سنة ١٩٦٤ مؤتمر صمي مؤتمر توحيد المصطلحات العلمية أوصى بأن تتخذ جامعة الدول العربية الوسائل الآتية لل توحيدها فتأمل !



## لسان بشار

لم يكن بشار في جملة الذين خلقهم الله تعالى في أحسن تقويم ، فالذي تنامي إلينا من صورته أنه كان ضخماً ، طويل القامة ، عظيم الخلق والوجه والقامة ، أسجع الحديد ، ثام الألواح ، مجدوراً ، جاحظ المقلتين ، قد نقشهما لحم أحمر ، أقبح الناس عى ، وأفظعهم منظراً ، ولا شك في أن سحنة مثل هذه السحنة قد حملت أهل عصره على العبث به ، فكان بعضهم يشبهونه بالكلب وبشر من الكلب ، ويرون أن ريح الخنزير أهون من ريحه ، أو كأنه فيل عرضه أثقل من طوله ، أو إذا قبطح في دهليزه فكانه جاموس لو بعث الله الرياح التي أهلك بها الأمم الحالية ما حر كته من موضعه . وكما عبثوا به من ناحية صورته فقد عبثوا به من ناحية حسبه ونسبه ، فمر مرة غير زاكي الفرع في نظرم ومرّة غير معروف الأصل ، وقد أعانهم على ذلك صنعة أبيه الذي كان طيئناً يضرب بالبن ، وتهاون أمه به التي باعته بدينارين ، فما كان أرخص سعره وأغلى شعره ! ولم يكتفوا بالطعن على بشار من هذا الأفق وحده ، فقد امتدوا إلى أفق من أخلاقه ، فرأوا فيه كثرة التلون في ولائه ، مرّة يتمصّب للمجم ، ومرّة يفتخر بولائه في بعض القبائل ، ثم يتبرأ من ولاء العرب . وقد زاد في تمادي الناس في السخرية منه طرز إنشاده ، فكان إذا أنشد صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله . ولعل ما رآه من أهل عصره جعله يتبرم بالناس حيناً وبنفسه حيناً ، فقد كان ضيق الصدر ، حتى قال : الحمد لله الذي ذهب ببصري لئلا أرى ما أبغض !



فكيف كان أسلوبه في معاملة الناس وهو على مثل هذه الحال من التعرض لعبثهم وسخريتهم وطعنهم وما شابه هذه الأمور ، ما هي الفلسفة التي اختارها لنفسه في هذه المعاملة ، أميل إلى الرفق واللين فيسائر ويحامل ويداهن ، أم يميل إلى الشدة والخشونة فيسلط لسانه على من تحدته نفسه بالتنادر عليه حتى يسلم من شرّ الناس وحتى يأمن غوائلهم ؟

انّا نجد أن الناس في مثل هذه الحال التي كان عليها بشّار طبقتان : طبقة تجنح للسلم ، فتتجنب إلى الجماعات ، وتصانهم وتظهر الودّ لهم وتستقبلهم بما يحبّون ، فلا تخاشنهم ولا تعامرهم ولا تجابههم بما يكرهون ، فتنبجوا على هذا الشكل من أدام ، وربما أنشأ لهم هذا السلم شيئاً من الحرمة في الصدور أو المحبة في القلوب ، وطبقة تختار الحرب وقد رسخ في أذهان أصحابها سوء الظن بلؤم البشر ، فلا تسمع شراً إلاّ جابهت بشراً منه ولا يتطاول عليها متطاول إلا كانت أشدّ تطاولاً عليه ، فلا تغضي على كلمة خبيثة ولا تغض الطرف في عبث أو سخريّة أو طعن ، فيخافها الناس في الظاهر ويتجنبون شرّها ويبعدون عن الوقوع في ألسنتها ، فتسلم على هذا النحو من كل مكروه .

من أية الطبقتين كان بشّار ؟ إذ أنه لم يكن له بدّ من سلاح يحصن به نفسه من الناس الذين يحيطون به ، لم يكن له بدّ من شيء يدفع به عن نفسه شرّاً ما يسمع ويؤله سماعه .

لم يؤثر بشّار فلسفة السلم في معاملة الناس وإنّما مال إلى الغلظة في القول والخشونة في الجواب ، فالقاعدة التي طبّقها في شعره طبّقها في حياته ، لما قيل له : انك كثير الهجاء قال : اني وجدت الهجاء المؤلم آخذ بضبع الشاعر من المديح الرائع ، ومن أراد من الشعراء أن بكرم في دهر اللثام على المديح ، فليستعد للفقر ، وإلاّ فليبالغ في الهجاء ليخاف فيعطى .



لجأ بشار في شعره إلى المهجاء المؤلم طمعاً في الإكرام ، فقد كان دهره في معتقه دهر اللثام ، فالمهجاء كان سلاحه في حمل اللثام على إكرامه ، فما الذي لجأ إليه في حياته الخاصة طمعاً في السلامة من عبث العابثين وضحك الضاحكين وسخرية الساخرين ؟

اعتمد بشار في هذه الحياة على سلاطة اللسان ، فقد رزقه الله تعالى لساناً مثل المبرد أو أحد ، وأعطاه ورآء هذا اللسان الطويل سرعة الجواب وقوة الحجة والظرف وخفة الروح والسخرية ، فلم يكن ثقیل الظل على الرغم من قبح منظره ولا كان جامد الهواء ، كان جوابه في كل فرصة تمر على طوف لسانه ، لم يتهيب أمراً من الأمور ولا مجلساً من المجالس حتى كان الناس يخافونه ويتقون شره ولو كانوا في طبقة الأخفش أو سيبويه ، وكذلك كان حبابه الشرفاء ويخشون معرفة لسانه .

فلنسمع شيئاً من سلاطة لسانه ؟ لم يعلم من هذه السلاطة أصدقاؤه أنفسهم ، قال له أحدهم مرة يمازحه : إن الله لم يذهب ببصر أحد إلا عوَّضه بشيء ، فما عوَّضك ؟ قال : الطويل ، المريض ، قال : وما هذا ؟ قال : أن لا أراك ولا أمثالك من الثقلاء .

كيف لا يتبرم بشار بالناس وفيهم من يذكره ذهاب بصره ، أي شيء أشد على الأعمى من هذا التذكير ، وكيف لا يستقبل الناس بمثل جوابه الخبيث ، فلا ريب في أن مثل هذا الجواب قد يمنهم من الرجوع إلى أشباه هذه السؤالات المؤلمة .

وإذا كان الأعمى يالم من التعريض بذهاب بصره فكذلك الشاعر يالم من التعريض بسرقة الشعر ، سواء أكانت هذه السرقة صحيحة أم كانت باطلة ، فقد أنشد بشار مرة بيتاً من الشعر فاتهمه رجل بأخذه هذا البيت من قول أشعب ، فكيف كان جواب بشار في هذه التهمة ؟ قال : إن كنت أخذت هذا من قول أشعب فانك أخذت ثقل الروح والمقت من الناس جميعاً ، فأنفردت به دونهم .



فهل يحسر أحد بعد جواب من هذا النوع على أن يتهم بشاراً بسرقة إن كان قد سرق ؟

وكما كان يتبرم بالثقل فقد كان يتبرم بالبلهاء ؛ ربما أتاه منهم من يسأله عن منزل من المنازل ، فيذكره له ويفهمه فلا يفهم ، فيأخذ بشار بيده ويقوده إلى المنزل وهو يقول :

أعمى يقود بصيراً لا أباً لكم قد ضلّ من كانت العميان تهديه  
حتى إذا صار بشار إلى المنزل قال للسائل : هذا هو منزله يا أعمى !  
هذه طائفة من جوابات بشار المؤلمة في مجالس الثقلاء والبلهاء ،  
فكيف كانت حاله لو لم يرزقه الله لساناً طويلاً وهو من هو في قبح المنظر ؟  
لم يرحم بشار المغفلين حتى في مجالس الخلفاء ، وحتى لو كان هؤلاء  
المغفلين صلة رحم بالخليفة ، فما قولنا في رجل هو خال المهدي يسأل  
بشاراً في مجلس المهدي عن صناعته بعد أن فرغ من قصيدة كان ينشدها  
 ويمدح بها الخليفة ، كيف يكون بشار في مثل هذا السؤال ، أيسكت عن  
الجواب حرمة للخليفة والسائل خاله ، أم يجرّد لسانه ، فيجري على طبعه ،  
فلا يبالي بالخليفة ، لما قال له السائل : يا شيخ ما صناعتك ؟ قال بشار :  
أثقب اللؤلؤ ! فلم يتألك المهدي من الضحك على الرغم من السخرية من خاله ،  
ثم قال لبشار : أقتنادر على خالي ، قال بشار : وما أصنع به ؟ يرى  
شيخاً أعمى ينشد الخليفة شعراً ويسأله عن صناعته !

لقد نفعت سلاطة اللسان بشاراً في كثير من المواقف ، فإذا كانت  
نجته من قتل الثقلاء وبلاهة البلهاء فقد مهّدت له سبيلاً إلى قضاء حاجاته  
في بعض الحالات . انه لما حضر باب الأمير محمد بن سليمان قال له الحاجب :  
اصبر ، فقال بشار : ان الصبر لا يكون على بلية ، فقال له الحاجب :  
إني أظن أن وراء قولك هذا شرّاً ولن أتعرض له ، فقم وادخل ،  
وهكذا نجد أن كلمة واحدة قد سهّلت لبشار أمره ، فلم يطل وقوفه على

باب من أراد الدخول عليه ، لقد فطن الحاجب إلى ما وراء كلام بشار من شرّ فأنقذته فطنته من هذا الشرّ . ويظهر ان بشاراً كان إذا حاجه أحد درّت أوداجه فترتعد فرائص من كان ينوي أن يطأطئ منه لقبح منظره وعظم جثته ، ويقشعر جلده ويعظم بشار في عينه حتى يقول في نفسه : الحمد لله الذي أبعدني من شرّه !

وقد صعب سلاطة لسان بشار شيء من سرعة الجواب ؛ فاذا رفع غلامه إليه في حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم صاح به بشار وقال : والله ما في الدنيا أعجب من جلاء مرآة أعمى بعشرة دراهم ، والله لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت أجرة من يحلوها عشرة دراهم ! ولم تخل سرعة جواباته في بعض الأحيان من قوة الحجّة ؛ فآزعه رجل في اليانية والمضرية ، فأذّن المؤذن خلال هذه المنازعة ، فقال بشار للرجل : رويداً تفهم هذا الكلام ، فلما قال المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله قال بشار : أهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر هو أم من صُداء وعكّ وحير ، فسكت الرجل .

وإذا كان بشار خبيث اللسان ، سريع الجواب ، قوي الحجّة ، يخافه الناس ويتهيبونه فلم يكن تهيبه الناس أقل من تهيب الناس إياه ، ولكن من هم الناس الذين كان يبالي بهم ، هل كانوا من طبقة أم كانوا من طبقة لا قدانيه ؟ كان بشار يخاف الناس الذين هم دونه في الشعر أو في غير الشعر ، فمن هو أبو الشمقي إذا قيس ببشار حتى يعطيه كل سنة مائتي درهم خوفاً من لسانه وقد جاء في بعض السنين وقال له : هلمّ الجزية يا أبا معاذ ! فقال له بشار : ويحك ، أجزية هي ؟ هل أنت أفصح مني ، أم هل أنت أعلم مني بثالب الناس ، أم هل أنت أشعر مني ، فيعترف أبو الشمقي بأنه دون بشار في الشعر ولكنه يهدّده بالهجاء ثم يندفع في هجائه ، فيخاف بشار ويملك فاه ويدفع إليه مائتي درهم ثم يقول له : لا يسمعن هذا منك الصبيان يا أبا الشمقي !



يعلم بشار موقع الهجاء ويعلم عبث الصبيان به إذا بلغهم شيء من هذا الهجاء فيسترضي أبا الشمقمق ويعطيه ما عودته عطاءه خوفاً من أن يقع في لسانه وألسنة الصبيان في الأزقة .

وإذا قلنا ان أبا الشمقمق شاعر وقد هجو بشاراً ويشيع هجاءه في الناس ، ولكن من هو حمدان الحرطاط حتى يخافه بشار ، كان حمدان يتخذ جامات للناس بالبصرة يصور لهم فيها صور طير تطير ؛ وكان بشار يجلس عنده في بعض الأحيان ، فسأله أن يتخذ له جاماً فيه صور طير تطير ، فاتخذ له وجاءه به ، إلا أنه لم يصور فوق هذه الطير طائراً من الجوارح كأنه يريد صيدها ولم يعلم حمدان بأن بشاراً كان هذا مراده ، فغضب بشار وقال له : علمت أنني أعمى لا أبصر شيئاً ، وهددته بالهجاء ، فقال له حمدان : لا تفعل فانك تقدم ، فقال بشار : أو تهددني أيضاً ، فقال حمدان : نعم ؛ فأحب بشار أن يعلم ماذا يستطيع أن يصنع به إذا هجاء ، فلما قال له حمدان : أصورك على باب داري بصورتك هذه وأجعل خلفك قرداً يفعل بك ما يفعل حتى يراك الصادر والوارد ، فتخاف بشار وقال : أنا أمازحه وهو يأبى إلا الجد !

أي مزاح هذا ؟ إن بشاراً لم يخطر بباله مزاحه ولكنه لما رأى ما عزم عليه حمدان إذا هو هجاء خاف ما خاف من معرفة الصورة وتنادر الناس عليه فكف عن الهجاء وذهب في سبيله .

وسواء أكان بشار خبيث اللسان ، أم كان سريع الجواب ، وسواء أكان يخافه الناس أم كان يخاف الناس ، أنه لم يخل من الظرف وخفة الروح . لا ريب في أنه كان يشعر بضخامة جسمه ولكنه تجاهل هذه الضخامة وصور جسمه في صورة بلغت من الرقة المبالغ ؛ فما قولنا في رجل يشبهونه بالفيل وبالجاموس فيقول بعد هذا التشبيه :

إن في برديّ جسمًا فاحلاً      لو توكتات عليه لانهدم

وهو يعلم كل العلم أنه لو توكأ على هذا الجسم جبل بحضيضه ورأسه  
لما هدم ناحية منه ، أفلا نرى في هذه المناقضات ظلاً من خفة الروح ؟  
ومن هذا الشكل تفسيره لبعض أسماء أو ألفاظ في شعره غير معروفة ،  
فقد كان يحشو شعره إذا أعوزته القافية والمعنى بالأشياء التي لاحقيقة لها .  
أنشد يوماً شعراً له فقال فيه :

غنثي للفريض يا ابن قنان !

ف قيل له : من ابن قنان هذا ؟ لسنا نعرفه من مغثي البصرة فقال :  
وما عليكم منه ، ألكم قبله دين فتطالبوه به ، أو ثار تريدون أن تدركوه  
أو كفت لكم به ، فإذا غاب طالبتوني بإحضاره ؟ إنه رجل يغثي  
ولا يخرج من بيتي فيقولون له : إلى متى ، فيقول : مذ يوم ولد وإلى يوم يموت !  
ومن هذا النوع ورود لفظ البردان في شعره ، فيقول له الناس :  
أين البردان هذا ، لا نعرفه بالبصرة ، فيقول : هو بيت في بيتي ، سميته :  
البردان ، أفعليكم من قسمتي داري وبيوتها شيء فتسألوني عنه !

إننا لانشك في أن الذين سألوه هذه السؤالات لم يكن منهم معرفة  
حقيقة الألفاظ التي وردت في شعره ، وإنما كانوا يؤمنون بظرف بشار وخفة  
روحه ، فكانوا يسألونه أمثال هذه السؤالات ليسمعوا الجوابات التي سمعوها ،  
وهذا دليل على أنهم كانوا يولعون بممازحته وبمجالسه طمعاً في خفة ظله .  
الآن أن وراء هذه الروح الخفيفة سخرية قد تكون لطيفة حيناً وقاسية  
حيناً ، فما قولنا في شاعر من طبقة بشار يقول شعراً يعيل القلوب ويلين  
الصعب مثل قصيدته الرائية :

قد لامني في خليلتي عمرٌ واللوم في غير كنهه ضجرٌ

وفيها ما فيها من محاسن وصف القبة والمضرة واللصة والمصة ، أو من  
وصف الساق والكف والشفة ، أو من وصف لحية بشار وقوته ، أو من



خوف الخلية التي يتغزل بها من لسان أمّها ، ما قولنا في شاعر ينظم مثل هذه القصيدة التي هي من أرق الشعر فتظهر فيها على خلية بشار آثار العضّ واللمس والمصّ فتخاف هذه الخلية من أمّها إذا وقعت عينها على هذه الآثار ، وتقول لبشار :

كيف بأمي إذا رأت شفيق      أم كيف إن شاع منك ذا الخبر  
قد كنت أخشى الذي ابتليت به      منك فماذا أقول يا عبّير

فيقول لها بشار :

قولي لها : بقّة لها ظفر      إن كان في البق ما له ظفر !  
أيّ سخرية أرق من هذه السخرية ، فما معنى قرص البقة بعد عضّات  
بشار ولمساته ومصّاته وخشونة لحيته ، أيّ سخرية الطف من ذكر البقة  
في حالٍ مثل هذه الحال !

وقد يسخر أحيانا من نفسه سخرية لطيفة لا قسارَ فيها ، فقد سأله  
بنّته : يا أبت ! مالك يعرفك الناس ولا تعرفهم ، فقال لها : كذلك  
الأمير ، يا بنيّة !

أيّ أمير هذا ؟ والناس يعشّون بنسبه وبأصله وفرعه ، اللهم الا إذا  
أراد : أمير الشعر !

وإذا كانت سخرية بشار في هذه المقامات ليّنة فلم يكن لسخريته  
في المقامات التالية مثل هذا اللين ، حتى في دار المهدي ، فقد كان في  
هذه الدار مولى من موالى المهدي يسأل الناس وهم ينتظرون الإذن :  
ما عندكم في قول الله عزّ وجلّ : وأرحمى ربّك الى النحل أن اتخذني  
من الجبال بيوتا ومن الشجر ، فيقول له بشار : النحل التي يعرفها الناس ،  
إلا أن ذلك المولى لم يعجبه جواب بشار فأحبّ أن يفسّر وأن يُفرب  
في التفسير ، فقال لبشار : هيهات يا أبا معاذ ! النحل : بنو هاشم ، وقوله :

يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس يعني : العلم . فهل يسكت بشار عن مثل هذا التفسير الغريب ؟ انه لا يسكت ولو كان في دار المهدي ، فإن سخريته على طرف لسانه ، وهي هذه المرأة مؤلة ، قال لذلك المولى : أراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم !

أي سخرية أشد من هذه السخرية ولما حدثوا المهدي بالقصة ضحك حتى كان يمسك على بطنه من شدة الضحك .

ومثل هذه السخرية المؤلة ما اتصل بنا علمه في موت حمار بشار ، لما مات هذا الحمار رآه بشار في النوم فقال له : لمَ مت ؟ ألم أكن أحسن إليك ، فقال له الحمار أبياتاً وردت في جملتها لفظة : الشيفران ، فسأل بشاراً أحد الناس : ما الشيفران ، فقال بشار : ما يدريني ، هذا من غريب الحمار فإذا لقيته فاسأله .

فقد أصبح للحمير في عصر بشار لغة خاصة وفي هذه اللغة بعض الغريب ، فإذا لم يفهم أحد فليسأل الحمير عنه !

ورجال السخرية والعريقون فيها يحبونها ولو كانت السخرية منهم ، قالت امرأة لبشار : أي رجل أنت لو كنت أسود اللحية والرأس ، فقال بشار : أما علمت أن بيض البزاة أثمن من سود الغربان فقالت المرأة : أما قولك فحسن في السمع ، ومن لك أن يحسن شيبك في العين كما حسن قولك في السمع ، فكان بشار يقول بعد هذا الجواب : ما أفحمني قط غير هذه المرأة .

وإذا تسامح الناس في قوارص السخرية واحتملوا في بعض أمورهم فانهم لا يحتملونها في أمور الدين ، فقد قالوا في بشار انه يدين بالرجمة ، ويكفر جميع الأمة ، ويصوب رأي إبليس في تقديم النار على الطين وإن



كان ورد في آخر ترجمته في الأغاني ما يدلّ على حسن إيمان بشار ،  
إلاّ أن هذا الأمر خارج عن موضوع المقال ، فان الذي يهمنا في هذا  
المقام سخريته ؛ وقد امتدت هذه السخرية في بعض الأوقات إلى أمور  
تتصل بالدين فاذا غنت جارية وطرب بشار لم يتذم من أن يقول :  
هذا الغناء أحسن من سورة الحشر .

وإذا تحارر رجلان في شيء وأدّى هذا التحاور الى التشتات ، فشم أحدهما  
أمّ الآخر وغضب المشتوم من شتم أمه دخل بشار بينها وقال للمشتوم :  
والله لو كانت أمك أمّ الكتاب ما كان بينكما من المصارمة هذا كله .  
وإذا وصف قاصّ من القصّاص قصراً من قصور الجنة ، صحنه ألف  
فرسخ في مثلها وعلوّه ألف فرسخ ، وكل باب من أبواب بيوته ومقاصره  
عشرة فراسخ في مثلها قال بشار إذا سمع هذا الوصف : بشت والله  
الدار هذه في كانون الثاني !

وإذا نهق حمار في الطريق فأجابه حمار في الجيران وحمار في الدار  
التي يكون فيها بشار فارتجبت الناحية وضرب الحمار الذي في الدار  
الأرض برجله وجعل يدهقها بها دقاً شديداً قال بشار : نفخ يعلم الله في  
الصور وقامت القيامة !

وإذا فرغت شاة في السطح فقطعت حبلها وعدّت فألقت طبقاً  
وغضارة إلى الدار ، فانكسرا وتطاير حمام ودجاج كنّ في الدار لصوت  
الغضارة وبكى صبيّ في الدار قال بشار : صحّ والله الخبر ، ونشر أهل  
القبور من قبورهم ، وأزفت يشهد الله الآزفة ، وزلزلت الأرض زلزالها ،  
فيعجب السامعون من هذا الكلام وربما غاظهم .

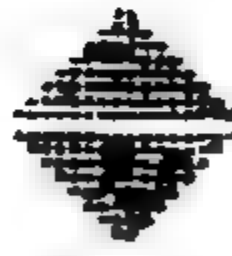
أو إذا حضر الظهر والعصر والمغرب ولم يصلّ بشار وقيل له في ذلك  
فيقول : ان الذي يقبلها تفاريتي يقبلها جمّة !

هذه نماذج من سخرية بشار في أمور تتصل بالدين ، وإذا كانت هذه السخرية تنطوي على النكتة أكثر من انطوائها على شيء من الاستخفاف فإن بعض الناس كانوا لا يحتملونها وربما غاظتهم .

كيف كانت عاقبة هذا اللسان الطويل ، لا بل كيف كانت عاقبة هذه الروح وهذه النكتة وهذه السخرية ؟ لقد كانت من أفجع المواقب ، لما اتهم بأنه يؤذن وهو سكران ، وأمر بضربه بالسوط ، بأن الموت فيه فألقي في سفينه ، فحملة الماء فأخرجه الى دجلة ، فأتى به أهل ، فدفنوه ، فأخرجت جنازته ، فما قبعا أحد إلا أمة سوداء سنديّة عجباء ما تفصح تصيح خلف جنازته : واسيداه ! واسيداه !

وأفجع من ذلك أنه لما نعي إلى أهل البصرة قبائر عامتهم وهنا بعضهم بعضاً وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا منوا به من لسانه !  
يا يؤس ميت لم يبكه أحد أجل ولم يفقده مفتقد !

شفيق جبري





# نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كيرفيل

قله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط  
ومحمد صلاح الدين الكواكبي  
( لجنة المصطلحات الطبية في كلية الطب من جامعة دمشق )

استدراك وتعقيب

- ٩ -

رقم المصطلح	رقم المصطلح
4932	Enfoncement de la voûte du crâne
4934	Engagement de la tête ( قبالة )
4935	Engagement synclitique ( قبالة )
4936	Engelure, érythème pernio, pernion

وأقر بجمع اللغة ترجمة اللفظة بانخساف عظام الجمجمة . وجاء في التعريف :  
انخفاض بعض عظام جمجمة الحبل وقت الولادة . وأفضل ترجمة اللجنة .  
وأقر بجمع اللغة دموج الرأس .  
انطباق محور الجزء الناقى من الحبل على محور الحوض . وترجمت اللجنة  
لفظة ( Synclitisme ) بتوازي السطوح ( اللفظة ١٣٠٥٦ ) أيضاً .

وأقر مجمع اللغة الحُصار<sup>(١)</sup> أيضاً ، وجاء في التعريف : حكة وحمى موضعة في الأصابع والأباض والأذنين . ولا أرى مسوغاً لاستعمال لفظة 'حمى' وحدها منابعد أن خصصت اللجنة استعمال اللفظة ترجمة لـ (Erythème) (اللفظة ٥١٧٦) وأرى الاكتفاء بالشرث دون غيرها .

٤٩٣٧ تجرع ، كتل Englober 4937

وأرجح تجرع واشتمل على .

٤٩٣٨ تورم العقد Engorgement ganglionnaire 4938

والصحيح تورم العقد ، فقد ترجمت اللجنة لفظة (ganglion) بمقدمة (اللفظة ٦١٤٩ وما يلحقها) . وتخصص الغدة ترجمة لـ (glande) .

٤٩٣٩ إمتلاء (أو فيض) اللبن إمتلاء Engorgement laiteux 4939

الثدي ، حشك mammaier , rétention lactée

وأرجح تحفل<sup>(٢)</sup> الثدي باللبن وحشك<sup>(٣)</sup> وأقر مجمع اللغة ثدي حافل . وأملت اللجنة ترجمة اللفظة الأخيرة وهي احتباس اللبن .

٤٩٤١ مذل Engourdi, ie 4941

٤٩٤٢ مذل ، ذهول Engourdissement , torpeur 4942

وأرجح ترجمة اللفظة الأولى بخدر لأن لمذل معنى آخر يدعى للالتباس<sup>(٤)</sup>

(١) في اللسان : الشرث غلظ الكف والرجل والشفاه وقيل هو تشقق الأصابع . وقيل غلظ ظهر الكف من برد الشتاء . وقد شرث شرثاً فهو شرث وقد شرث يده تشرث . وفي اللسان : والحصر بالتحريك البرد يجده الإنسان في أطرافه . الحصر الذي يجده البرد . وخصر الرجل إذا آله البرد في أطرافه يقال خصر يدي وخصر يومنا اشتد برده .

(٢) في اللسان : حفل اللبن في الفترع يحفل حَفلاً وحفولاً وتحفل واحفل اجتماع وحفله هو وحفله ، وضرع حافل أي ممتلئ لبناً .

(٣) في اللسان : الحشك شدة الدرة في الفترع وقيل سرعة تجمع اللبن فيه .

(٤) في اللسان : المذل الضجر والقلق ، مذل مذللاً فهو مذل والآتي مذية . والمذل البازل لما عنده من مال أو برٍّ وكذلك إذا لم يقدر على ضبط نفسه ، وجاء فيه أيضاً : ومذكرك وجه مذللاً ومذللاً وامذكرك تخديرك .



والثانية بخَدَرٍ وهمود أو خمود ترجمة لـ ( Torpeur ) . وليس للفظه  
ذهول (١) أن تقي بالمعنى المطلوب .

٤٩٤٤ Engourdissement du sens tactile      مَذَلَّ حَاسَةَ اللَّحْمِ  
4944 tactile

وأرجح فتور (٢) حاسة اللمس .

٤٩٤٥ Enlever les ovaires, أَضَى ، أَضَى      جَبَّ الْمَبِضِينَ ، ضَمَى ، أَضَى  
4955 couper castrer un animal femelle

وأرجح ترجمة اللفظة بِسَلَّ المبيضين أو نزعهما أو جبهما ولا أرى لزوماً  
لاستعمال ضَمَى وأَضَى (٣) .

٤٩٥٨ Enragé , ée      كَلِبٌ  
4958

وَمَسْمُورٌ ( مصاب بالسُّار ) .

٤٩٦٠ Enrhumer ( s' )      زُكِمَ ، خُيِطَ  
4960

والصحيح زَكَمَ فقط (٤) وأرى في لفظة خُيِطَ ما يوقع في الالتباس (٥) .

(١) في اللسان : المَهِل تركك الشيء تمامه عن عَمَدٍ أو يَتَشَفَّلَكَ عنه شَفَّلَ  
تقول ذَهَلْتُ عنه وَذَمِلْتُ وَأَذَمَلْتُ كَذَا كَذَا عنه . وفي التثنية المَزْم :  
« يوم تذهل كل مريضة عما أَرْضَتْ » .

(٢) في اللسان : الفَتْرَةُ الانكسار والضعف وفتر الشيء والحار وفلان يَفْتُرُ  
ويَفْتُرُ فتوراً وفِتْراً سكن بعد حدة ولان بعد شدة .

(٣) في اللسان : السَّل انزعاع الشيء وإخراجه في رفق ، سَلَّ سَلَّهُ سَلًّا واستلَّه فأنزل  
وسلَّه أسلَّهُ سَلًّا . أقول وقد سبق لأطباء العرب استعمال اللفظة في انزعاع الحصين .  
في اللسان : الجَبَّ القَطْع . جَبَّه يَجْبُهُ جَبًّا وجِبَاباً واجنبه وجب خصاه جِباً  
استأمله . وَخَمِي محبوب بين الجباب . والمحبوب الخفي الذي قد استعزل ذكره  
وخصياه وقد جِبَّ جِبًّا .

في اللسان : امرأة ضَمِيَاء لا يظهر لها ثدي وقيل هي التي لا تحيض . الضَمِيَاءُ  
والضَمِيَاء من النساء التي لا تحيض ولا يفت ثدياها ولا تحمل وقيل التي لا تلد وإن  
حاضت ، ضَمِيَتْ ضَمِيًّا . أقول ولم أعر في اللسان على صيغة المتعدي من  
فعل ضَمِيَتْ ، ولا يوجد ضَمِيٌّ باعتبار الأمر خاصاً بالنساء .

(٤) الصفحة ٩٥ . من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٥) في اللسان : والخَبْطَةُ كالزَكَمِ تأخذ قبل الشفاء وقد خُيِطَ فهو مغبوط . والخَبْطُ  
بالضم داء كالجنون وليس به وخَبَطَهُ الشيطان وخَبَطَهُ .

٤٩٦٧ Ensemble de cas مجموعة حالات سريرية أفادت  
cliniques ayant servi à une في بيان طبي  
communication médicale

وأرجح مجموع حوادث سريرية اشتملت عليها نشرة طبية أو مقال طبي .

٤٩٨٢ رَحَضٌ مِعَوِي Entérocyse 4982

وحَقْنَةُ (١) . لأن المقصود من اللفظة كما جاء في معجم بلاكستون (٢) :  
حقن أحد السوائل في المستقيم لأجل التغذية أو العلاج أو التنظيف . بينما  
الرحض (٣) هو الغسل فقط .

٤٩٨٣ التهاب المعي والقولون Entéro - colite 4983

وأقر جمع اللغة : التهاب الأمعاء ( الدقاق والغلاظ ) .

٤٩٨٩ قَمْعٌ لِلتَّرْشِيعِ الْحَارِ Entonoir à filtration chaude 4989

قَمْعٌ وَقَمْعٌ ( وهذه هي اللفظة الدارجة والمشهورة ) .

٤٩٩٣ وِثِي ، مَلَنَخٌ Entorse , distorsion , foulure 4993

وأقر جمع اللغة : الوث، والوِثِي والمَلَنَخ .

٥٠٠٣ مَتَبَلَات ، مَخْلَلَات الطَّعَامِ Entremets 5003

ويعنى باللفظة ما يقدم من أحد ألوان الطعام قبل الحلوى أو الفاكهة ،  
فليس هو من المتبلات أو التوابل ، ومخللات يفهم أحد أنواع التوابل أيضاً ،  
لذا أرجح ترجمة اللفظة بما يتخلل الوجبة .

( ١ ) في اللسان : والحَقْنَةُ دواءٌ يُحقَنُ به المريضُ المُخْتَلِين ، واحتقن المريضُ  
بالحقنة ومنه الحديث : انه كثر به الحقنة هي أن يعطى المريضُ الدواءَ من  
أفله وهي معروفة عند الأطباء .

( ٢ ) معجم بلاكستون في لفظة ( Enteroclysis ) : Blakiston's New Gould  
Medical Dictionary

( ٣ ) في اللسان : الرَّحَضُ الغسل . وَرَحَضَ يَدَهُ وَالْإِنَاءَ وَالثَّوبَ وَغَيْرَهَا تَرَحَضَهَا  
وَتَرَحَضَهَا رَحَضًا غَلِيًّا .



٥٠٠٦ عَنَلَهَصَة ، فَصَع Enucléation 5006

والصحيح القلع أو النزع أو الاستئصال . لأن المعنى الاشتقائي لهذه اللفظة هو نزع النواة من الثمرة ، ثم أصبح معناها الدارج القلع والاستئصال وليس اللفظي علهصة<sup>(١)</sup> ولا فصع<sup>(٢)</sup> أن تقياً بالغرض .

٥٠٠٧ عَنَلَهَصَة ، بَخْصُ الْعَيْنِ Enucléation du globe oculaire 5007

وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة بَنَقَفَ الْمُقَلَّة . وعندى أن بَخْصُ<sup>(٣)</sup> الْمُقَلَّة أفضل من نَقَفَها<sup>(٤)</sup> . إذ المقصود من اللفظة هو اقتلاع المقلة أو نزعها .

٥٠١٦ إِنْزِيَاب ، إِنْقِشَاب ، إِنْدِرَاع Envenimation , enveniment 5016

وأرجح الانسحاق بِسْمِ الْأَفْعَى أو زَبِيهَا .

٥٠٢٠ نَسْرُ الظُّفْرِ Envie de l'ongle 5020

وأقر جمع اللغة السَّافُ<sup>(٥)</sup> وجاء في التعريف تشقق البشرة حول الظفر .

٥٠٢٢ خَمِيرَة ذَوَابَة Enzyme , ferment soluble 5022

وأقر جمع اللغة تعريب اللفظة بأنزيم .

(١) في اللسان : البِلْهَاس صام القارورة ، عَنَلَهَصَ القارورة إذا استخرج صامها .

(٢) في اللسان : فَصَع الرُّطْبِيَّة يَفْصَعُهَا فَصاً وَفَصَّهَا إِذَا أَخَذَهَا بِأَسْبَاطِهِ فَصَرَهَا حَتَّى تَنْفُثَ وَكَذَلِكَ كُلِّ مَا دَلَّكَ بِأَسْبَاطِكَ لِيَكُونَ لِيَنْفُثَ عَمَّا فِيهِ .

(٣) في اللسان : الْبَخْصُ مصدر بَخَصَ عَيْنَهُ يَبْخُصُهَا بَخْصاً أَغَارَهَا إِلَى أَنْ قَالَ وَبَخَصَعَتْ عَيْنَهُ ابْجَمَّصَهَا بَخْصاً إِذَا قَلَعَهَا مَعَ ضَعْفِهَا ، بَخَصَ عَيْنَهُ وَبَخَزَهَا وَبَجَمَهَا كُلُّهُ بِمَعْنَى قَلَعَهَا .

(٤) في اللسان : النَّقْفُ كسر الهاء عن الدماغ ونحو ذلك كما يَنْقُفُ الظَّالِمُ الْحُظْلَ عَنْ حَبِهِ ، وَتَلَقَّطَتْ الْحُظْلُ أَيَّ حُلُقَتِهِ وَتَقَفَ الرَّمَانَةُ إِذَا نَفَرَهَا لِيُخْرِجَ حَبَّهَا وَانْقَلَبَتِ الشَّيْءُ اسْتُخْرِجَتْهُ .

(٥) في اللسان : سَافَ يَذْهَبُ سَافاً لَمْ يَسْرِفْهُ وَسَافَتْ سَافاً تَشَقَّقُ مَا حَوْلَ أَظْفَارِهِ وَتَشَقَّتْ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : هُوَ تَشَقَّقٌ فِي أَقْطُسِ الْأَظْفَارِ .

في اللسان : وَالنَّشْرُ لِحْمٌ صَلْبٌ فِي بَاطِنِ الْخَافِرِ كَأَنَّهَا حَصاةٌ أَوْ نَوَاطِيرٌ وَقِيلَ هُوَ مَا ارْتَلَعَ فِي بَاطِنِ خَافِرِ الْفَرَسِ مِنْ أَهْلَاءٍ وَقِيلَ بَاطِنُ الْخَافِرِ وَالْجَمْعُ نُسُورٌ .

- 5023 Epaississement , v. تكثيف ، انظر تكاثف  
condensation  
وأرجع ثخن أو غلظ تاركاً تكثيف ترجمة لـ ( Condensation )  
كما فعلت اللجنة ( اللفظة ٣٠٠٥ ) .
- 5024 Épaississement de la plèvre , كثافة غشاء الجنب ،  
Callosité de la plèvre جسه غشاء الجنب  
وأرجع ثخن الجنب<sup>(١)</sup> أو غلظها وصلابة<sup>(٢)</sup> الجنب .
- 5028 Epancher , décharger. répandre إنصب ، انسكب  
وأرجع ترجمة اللفظ الثلاث تباعاً : انصب ، انطلق وانتشر .
- 5029 Epargneur d'albumine نُمسِك الآحين ، مُدَبِّر الآحين  
والصحيح مستبقي الزلال<sup>(٣)</sup> ( كما أقره مجمع اللغة ) أو مُدْخِرُه  
أو ( مُوقِّرُه ) ، وليس في الأمر إمساك ولا ضبط ولا قدير .
- 5038 Epices أبازير ، أفاروية  
أبازير وأفاروية ( لعله غلط مطبعي ) وتوابل .
- 5040 Epidémicité اجتياحية ، حالة الوباء المحتاح
- 5041 Epidémie جائحة  
وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الثانية بوباء وتكون الأولى وبائية  
أو جائحية لا اجتياحية .
- 5055 Epidural, ale , sus - عَجْزِي ، فرق الأمشجافية  
- durmérien , enne  
وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بخارج الجافية<sup>(٤)</sup> .

(١) كما أقر ما جمع اللغة انظر الصفحة ٢٩٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .  
(٢) في اللسان : جأ الشيء جِئاً جِئاً جِئاً وجِئاً فهو جِئٌ صلب وخشن ،  
' ولا أرى حاجة لاستعمال هذه اللفظة القاموسية مكان الصلابة .  
(٣) الصفحة ٦٤٨ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .  
(٤) الصفحة ٤٦٧ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .



- 5062 Epilepsie marmottante صَرَغٌ مُدْتَدِنٌ  
ويقصد بهذه اللفظة أحد أنواع الصرع الذي يتخلل النوبة لفظ المصروع  
كلمات غير مفهومة لذا أرجح صَرَغ التَّقَنُّم (١) .
- 5065 Epileptiforme صَرَغِي الشَّكْل  
وأقر بجمع اللغة صَرَغَانِي .
- 5071 Épine de l'omoplate شوك اللَّوْح  
وأقر بجمع اللغة عَيْبَر الكَتِف (٢) .
- 5073 Epiphyse مُشَاة  
وأقر بجمع اللغة ترجمة اللفظة بكُردوس (٣) وكلاهما صحيح وأفضل  
الكردوس (٤) .
- 5079 Epithélioma baso - سَرَطَان ظِهَارِي قَاعَدِي الخَلَايَا ،  
رَصْفِي أَنْبُوبِي مَلْبِغِي غَيْر مَثَالِي ،  
cellulaire , pavimenté ,  
tubulé , malpighien atypique  
وأقر بجمع اللغة ترجمة لفظة ( Epithelioma ) بورم الظَّهَارَة وبسرطان  
الظهارة في موضع آخر . ولعلَّ الأولى هي الفضلى باجتناب لفظة السرطان  
الخفيفة . لذا فلاني أرجح أن تكون الترجمة ورم الظهارة القاعدي الخلايا ،  
الرصفي ، الأنبوبي المالبغي الانموزجي .

(١) في اللسان : التَّقَنُّم والتَّقَنُّم الكلام الذي لا يُبَيِّن .  
في اللسان أيضاً : الدَّندنة أن تسمع من الرجل كَقَدَم ولا تفهم ما يقول وقيل الدَّندنة  
الكلام الخفي .

(٢) في اللسان : وكل عظم نازله من البدن تَعْبَرٌ ، وتَعْبَرُ أقدام الناس من ظهرها .

(٣) في اللسان : الكراديس رؤوس العظام واحدها كُردوس وكل عظمة يُنْقَبُ في  
مَفْصِل لَهَا كُردوس نحو الكَتِفَيْن والوَركَيْن .

(٤) المشاش رؤوس العظام مثل الركبتين والمرتقين والمتكبين . قال الجوهري  
والمشاش واحدة المشاش وهي رؤوس العظام البنية التي يمكن مضغها .

- 5082 Épithélioma mélanique ، سَرطان ظِهاري قَتامي ،  
ورم قَتامي خبيث  
mélanoma malin  
وأقر جمع اللغة تعريب لفظة ( Melanine ) ميلانين فتصبح الترجمة  
ورم الظهارة الميلاني ورم ميلاني خبيث .
- 5083 Épithélioma ، سَرطان ظِهاري مخاطي أو شُبغري ،  
سرطان شُبغري أو هلامي ،  
muqueux ou coloïde ،  
cancer colloïde ou gélatineux  
وأقر جمع اللغة ورم الظهارة المخاطي أو الغرواني ، سرطان غرواني أو هلامي .
- 5084 Épithélioma naevique ، سرطان ظِهاري خالي ، سرطان  
خالي غُددي  
naevo - carcinome  
ورم الظهارة الشامي سرطان شامي كما أقرها جمع اللغة .
- 5085 Épithélioma séminifère ، سَرطان ظِهاري مَسْنوي ،  
ورم مَسْنوي  
Séminome  
وأقر جمع اللغة ورم الظهارة النُطْفِيَّة .
- 5094 Epreintes قُدَاد  
والصحيح زَحِير (١) . وإذ المقصود من اللفظة الألم الشديد يشعر به العليل  
المصاب بالزُّحار أو التهاب القولون قبل التغوط (٢) . وليس للفظة قُدَاد  
أن تدل على ذلك (٣) .

(١) في اللسان : الزحير والزُّحار والزُّحارة إخراج الصوت أو النَّفَس بآنين عند سَعَل  
أو شدة . والزُّحار داء يأخذ البعير فيزحَر منه حتى ينقلب مُرَمِّم فلا يخرج  
منه شيء . والزحير تقطيع في البطن يُعَثِّي دماً . الزحير استطلاق البطن  
وكذلك الزحار . ومن الشائع ترجمة ( Dysentérie ) بزحار .

(٢) معجم غاريه ودولامار في لفظة ( Epreintes ) : M. Garnier et Vet  
Delamare, dictionnaire des Termes Techniques de Médecine .

وكذا في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي .

(٣) في اللسان : القُدَاد وجمع في البطن وقد قُد .



- ٥١٢٣ ثَبَعَة ، ورم لثي *Epulide , épulie , épulis* 5123  
وأرجح ورم لثي . وإن جاز له أن يتكون من صفاق الفك أو  
العظم نفسه ، وليس للفظ ثبعة أن تقي بالمعنى المطلوب ولا سيما وإنما لما  
تستدعي الالتباس بورم الشفة (١) .
- ٥١٢٤ متساوي الكئون *Equipotentiel , elle* 5134  
متكافئ الكمون أو الجهد الكهربائي كما أقرهما مجمع اللغة (٢) .
- ٥١٣٥ تساوي القيمة ، تعادل القيمة *Equivalence* 5135  
وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بتكافؤ .
- ٥١٤٦ مِهْمَاز الجَوْدَر ، أرغوت *Ergot de seigle* 5146  
وأقر مجمع اللغة تعريب اللفظة بإرغوت وأرجح دابرة الشَّيْلَم أو  
ارغوت الشَّيْلَم على مهماز الجودر باعتبار الأخيرة لفظاً تركية (٣) .
- ٥١٥١ إئتكال ، تحات ، قَرَض ، سَحْج *Eration* 5151  
وأقر مجمع اللغة لفظه تحات وحدهما .
- ٥١٥٤ مَسَّ شَبَبَتِي *Erotomanie* 5154  
وأرجح الوَلَع الجنسي ، وسبق للجنة أن ترجمت كاسعة ( *Manie* )  
بِهَوَس وإدمان واعتياد (٤) .

(١) في اللسان : ثبتت الشفة بفتح ياءاً وبشفت غلظ لحمها وظهر دمها . وشفة  
كائنة بائمة ممتلئة بحمرة من الدم ورجل أبشع ، شفت كذلك ، وشفة بائمة  
تغلب عند الضحك . ولينة بائمة وبشوع ومبشعة كثيرة اللحم والدم والاسم  
منه البشع . قال الأزهري بثبعت لينة الرجل بفتح بشتوعاً إذا خرجت  
وارتفعت حتى كأن بها ورماً وذلك عيب .

(٢) الصفحة ٢٩٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي .

(٤) هوس الشراب ( اللفظة ٤٣٠٣ ) إدمان هوس ، اعتياد هوس ( اللفظة ١٣٥٣٧ ) .

- ٥١٦٥ اندفاع ، طَفَح Eruption , exanthème 5165  
وأقر جمع اللفظة طَفَح ( ج طَفُوح ) وجاء في التعريف : آفة جلدية  
ظاهرة ناتجة عن أمراض عامة كالحميات تميزها غالباً ، واللفظة الثانية نَمَش .
- ٥١٦٧ إسنان ، نبت الأسنان Éruption des dents 5167  
وأرجح إثغار (١) .
- ٥١٧٦ 'حمى حادة خَمْجِيَّة Érythème aigu infectieux ,  
érythème simple marginé ,  
mégalyérythème , cinquième maladie 5176  
وأرجح حمى حادة انتانية أو عَقَّة (٢) ، وحمى بسيطة هَامَشِيَّة ،  
الحمى الكبيرة أو المتسعة ، المرض الخامس . وقد أهملت اللجنة ترجمة  
الألفاظ الثلاثة الأخيرة .
- ٥١٧٧ 'حمى دائريَّة ، حَلَقِيَّة Érythème annulaire 5177  
وأرجح 'حمى حَلَقِيَّة لا حَلَقِيَّة ( ولعل خطأ مطبعي ) .
- ٥١٨٠ 'حمى تَهْيِجِيَّة ، ناثريَّة Érythème émotif 5180  
وأفضل 'حمى انفعالية .
- ٥١٨٣ حمى بازن الصُّلْبِيَّة Erythème induré de Bazin 5183  
وأقر جمع اللفظة ترجمة اللفظة بالحمى الجلجاسة وجاء في التعريف : عجيرات  
تحت الجلد تتقرح قروصاً نخرة تشاهد عادة في حماة الساق وقليلاً على  
الفخذين والذراعين .
- ٥١٨٥ 'حمى عَقِيْدَة ، التهاب الجلد Érythème noueux ,  
dermatite contusioforme , مَسْرَى ,  
urticaire tubéreuse عَجْرِي 5185  
وأقر جمع اللفظة ترجمة اللفظة الأولى بالحمى العجيرية . وجاء في التعريف :

(١) الصفحة ٢٩١ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٩٥ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

التهاب جلدي حاد يتميز بعجيرات حمراء حساسة مؤلمة وخصوصاً على الظنبوب  
نتيجة عن ارتشاح الدم والمصل .

٥١٨٦ حمى كثيرة الأشكال Erythème polymorphe 5186  
وأقر بجمع اللغة حمى متعددة الشكل . وجاء في الشرح : مرض  
حاد معد مصحوب بصداع تظهر فيه على الجلد بثور وبقع وعجيرات .

٥١٨٨ قوباء الأرفاغ الفطرية Erythrasma 5188

وأرجح إحرار الأرفاغ (١) . وما يعنى بهذه اللفظة مرض جلدي  
يتأتى عن أحد الطفيليات يستقر في نواحي الأربية والصفن والإبطين بادياً  
باندفاعات حمراء أو إلى الصفرة مع تقشر (٢) . وليس للفظه قوباء أن  
تشير إلى ما تقدم (٣) كما أن اللجنة قد استعملت قوباء ترجمة لـ ( Impetigo )  
( اللفظة ٧١٠٨ ) .

٥١٨٩ إحميرار الدم ، ازدياد Erythémie , polycythémie 5189  
الكريراوات ، داء فاكرز maladie de Vaquez

وأرجح إحرار الدم ، فرط الكريات الحمر ، داء فاكرز .

٥١٩٠ داء الجذعيات الكريراوية ، Erythroblastose 5190  
وجود كريراوات مُضغفة .

وأقر بجمع اللغة ترجمة ( Erythroblaste ) بالبدائيات الدموية ، فتصبح  
ترجمته داء البدائيات الدموية .

(١) في اللسان : الرشح والرشخ أصول الفخذين من باطن ومما ما اكتفا أعالي  
جاني المانة عند ملتقى أعالي بواطن الفخذين وأعلى البطن ومما أيضاً أصول الإبطين .

(٢) معجم Blakiston's في لفظة ( Erythrasma ) .

(٣) في اللسان : وَتَقَوَّبَ جِلْدَهُ تَلَقَّحَ عَنْهُ الْجَوْبَ وَالْحَلَقَ عَنْهُ الشَّرَّ وَهُوَ الْقُوَّةُ  
وَالْقُوَّةُ وَالْقُوَّةُ وَالْقُوَّةُ . وَالْقُوَّةُ وَالْقُوَّةُ الْقِي يَظْهَرُ فِي الْجَدِّ وَيَخْرُجُ  
عَلَيْهِ وَهُوَ دَاءٌ مَعْرُوفٌ .



- ٥١٩١ Erythrocyanose des َحَمَزَرَقَّة السَّاقَيْن ؛ خَزَب  
jambes , jambe hypo- الساقين السَّلْمِي أو الاختناقِي  
-génitale, oedème stru- المتناظر ( في البنات القَتِيَّات )  
-meux ou asphyxique  
symétrique des jambes  
( des jeunes filles )  
وأرجح زرقة الساقين الجراء ، ساق القصور الجنسي ( وقد أمثلتها اللجنة )  
وذمة الساقين ( أو ارديما كما أقرها مجمع اللغة ) الاسترومية ( كما أقرها مجمع  
اللغة معربة ) أو الاختناقية المتناظرة ( في الصبايا ) .
- ٥١٩٢ Érythrocytes achromatiques ، كُرَيَّرَاوَات نَوَاض ،  
hématies décolorées كُرَيَّرَاوَات مُبَوَّصَة  
وأرجح كريات حمر غير ملوَّنة ، كُرَيَّرَات حمر فاقدة اللون .
- ٥١٩٣ Érythrocytes basophiles كُرَيَّرَاوَات حَبَّة الأساس  
وأقر مجمع اللغة ترجمة ( Basophiles ) بِمُسْتَعْمَدَات وجاء في الشرح هي  
الكريات التي تألف الأصباغ القاعدية ، فتصبح ترجمة اللفظة كريات  
حمر مستعمدة .
- ٥١٩٤ Érythrocytes non arrivés كُرَيَّرَاوَات غير بالغة  
à maturité , immatures النضوج ، فِجْة  
وأرجح كريات حمر غير ناضجة .
- ٥١٩٥ Érythrocytes orthochro- كُرَيَّرَاوَات مُعْتَدِلَة اللون  
-miques  
والأفضل كريات حمر سوية اللون .
- ٥١٩٦ Érythrocytes polychro- كُرَيَّرَاوَات كثيرة الألوان  
-matiques  
وأرجح كريات حمر متعددة اللون .

- ٥١٩٨ داء الكُرَّيرارات البدئية Erythrocytose primitive 5198  
داء اسكوديرو maladie d'Escudero

والصحيح كثرة الخلايا الحمر البدئية كما أقرها مجمع اللغة ، وليس للكريات الحمر البدئية أي صلة بهذه الحال المرضية ، داء اسكوديرو .

- ٥١٩٩ حمى خُزْبِيَّة وبائية ، Erythroedème épidémique, 5199  
التهاب الجلد والأعصاب , dermato - polynévrite  
العديدة ، داء سويفت - polynévrite pellagroïde ,  
سِلْتِر - فير ، داء acrodynie infantile , tro-  
وردي phoder matonenrose ,  
maladie de Swift - Selter - Feer,  
pink disease maladie rose

وأرجح الودمة الحمراء الرافدة ، التهاب الجلد والأعصاب العديدة ،  
التهاب الأعصاب العديدة فظير البلاغرا ( وقد أهملتها اللجنة ) ألم النهايات  
الطفلي المؤلم ( أهملتها اللجنة أيضاً ) الداء الجلدي العصبي الاغتنائي ( لم ترجمه  
اللجنة ) ، داء سويفت - سِلْتِر - فير ، الداء الوردي .

- ٥٢٠٠ حمى ضُمُورِيَّة ، التهاب Erythromélie , acro- 5200  
الجلد المنتشر المزمن المُضْمَر ، -dermatite chronique  
داء بيك هركزهايمر atrophiante, maladie  
de Pick - Herxheimer

وأرجح احمرار النهايات ، التهاب جلد النهايات المنتشر المُضْمَر ،  
داء بيك هركزهايمر .

- ٥٢٠٣ خشكيشة ، قِشْرَة Escarre , eschare , croûte 5203  
الموات الجاف de gangrène sèche

أرجح خشكيشة وقشرة الغافرينا الجافة . م (٣)

- 5204 Escarre de décubitus , خثرة ، خشكريشة الاستلقاء ،  
nécrose de décubitus , قرحة الاضطجاع  
décubitus aigu , ulcère décubital  
وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بقروح الفراش .
- 5207 Espace . étendue فراغ ، فضاء ، مُتَسَّع  
وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بِحَيَاز .
- 2508 Espace épidual فراغ عَجْزِي ، فوق الأجمافية  
حَيَز خارج الجافية كما أقرها جمع اللغة (١) .
- 2511 Espace intermédiaire , خِلال ،  
intervalles , interstice فَرْجَة  
وأرجح حَيَز متوسط ، فواصل وخِلال تاركاً لفظة فرجة ترجمة  
لـ ( Hiatus ) وقد أقرها جمع اللغة .
- 5212 Espace interscapulo - ver- فَرْجَة بين اللوح والفِقار  
- tébral , région hilaire ناحية تَقِيرِيَّة  
وأرجح الحيز بين اللوح والفِقار ، ناحية سرّة الرئة .
- 5218 Espace pleural فَرْجَة غِشاء الجنب المتممة ،  
complémentaire, sinus جيب الغشاء الجنبي رتج غشاء  
de la plèvre , cul - de - sac pleural الجنب  
وأرجح حيز الجَنْبَة (٢) المتمم جيب الجنبية وردب (٣) الجنبية أورتجها .
- 5220 Espace sous - arach- فَرْجَة تحت العَنَكَبُوتِيَّة  
- noïdien  
والصحيح حيز ما تحت العنكبوتي .

(١) الصفحة ٦٢ من هذا المدد والصفحة ٦٧ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٢٩٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٦٠٢ من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة .



- ٥٢٢٧ أنواع مُرِضَّة ، أنواع مُعَرِّقَة Espèces sudorifiques  
وأفضل أنواع مُعَرِّقَة فقط .
- ٥٢٣٧ عِطْر الرِّجْوَز ( رِجْل ) Essence de chénopode ,  
( الأوز ) de chénopodium, chénanthol  
رِجْل الأوز كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية ، وأقر جمع اللغة  
تعريب لفظة ( Chenopodium ) بكينوبوديم ذاكراً أنه يستخرج من نبات  
النَّتْنَة أو الأمبروسيا ويسمى هذا النبات شاي المكسيك والماتي . وتصبح  
ترجمة اللفظة عِطْر رِجْل الأوز أو الكينوبوديم وكينانتول .
- ٥٢٤٤ مَشَّ<sup>(١)</sup> بِسَبِيخَة ، تَزَع بِسَبِيخَة Essuyer au tempon ,  
enlever au tempon  
وأرجح المَشَّ بِسَبِيخَة<sup>(٢)</sup> أو قَطِبة<sup>(٣)</sup> والإزالة بِسَبِيخَة أو قَطِبة .
- ٥٢٤٦ أَسْتَرَة Estérification  
وأقر جمع اللغة استر - تاستر ، وجاء في الشرح : مصدر الفعل  
أستر - تاستر .
- ٥٢٥٣ مَعِدَة ذات فَصَّين ، مَعِدَة Estomac biloculaire ,  
كالساعة الرَّمْلِيَّة ( أشعة ) en sablier ( rad. )  
وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة بالمَعِدَة المَحْصَرَة . وجاء في التعريف  
حالة تضيق فيها المعدة عند وسطها .

(١) في اللسان : مَشَّت الذائفة حلبتها ومش الناقة يمشيها مشاً حلبها وترك بعض اللبن  
في الفروع ، والمش الخائب باحتشاء وامتش ما في الفروع وامتشع إذا حلب جميع  
ماله ومش يده يمشي معها بشيء ، إلى أن قال والمش المشع .

(٢) في اللسان : والسَّيخَة القَطنة وقيل هي القطعة من القطن تُقَسَّرُضُ ليوضع فيها  
دواء وتوضع فوق جرح .

(٣) في اللسان : والقَطِطِيلَة قطعة كساء أو ثوب ينتش بها الماء .

- ٥٢٦٠ Etablissement de cure ببناء للمعالجة الطبيعية  
5260 naturiste  
وأرجح مؤسسة للاستشفاء بالوسائل الطبيعية أو بتدبير الغذاء بالماء البارد  
كما جاء في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي (١) .
- ٥٢٦٧ حالة انفعالية  
5267 État affectif  
حالة عاطفية كما أقرها مجمع اللغة (٢) .
- ٥٢٧٣ حالة هلامية  
5273 État de gel  
وأقر مجمع اللغة تعريب اللفظة يحل . وجاء في التعريف غراواني  
هلامي القوام .
- ٥٢٧٧ حالة النوبة ( صرع )  
5277 État de mal ( épilepsie )  
وأقر مجمع اللغة غمرة الصرع ولا شك أنها أفضل وجاء في التعريف :  
وهي نوبات صرعية شديدة متلاحقة لا تكاد تنقطع (٣) .
- ٥٢٨٩ حالة الانحلال الكاذب ، حالة حلالة  
5289 État de sol  
وأقر مجمع اللغة تعريب اللفظة بصُل . وجاء في التعريف : محلول  
غراواني له صفات السائل .
- ٥٢٩٧ أترجة  
5297 Ethérification  
وأفضل تأثر قياساً على لفظة تأسر التي أقرها مجمع اللغة ترجمة  
لـ ( Estérification ) ولالتباس اللفظة بأثرج الشجر المعروف .
- ٥٣٠٣ غيربالي  
5303 Ethmoidal , ale  
وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بمصفراوي .

(١) Institution for treating by diet and cold water

(٢) الصفحة ٣١١ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٤٧٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

- ٥٣٠٥ أنيل ( جذر ) Ethyle ( radical ) 5305  
وأقر مجمع اللغة إيثيل .
- ٥٣٠٩ أثيلين Ethylène 5309  
وأقر مجمع اللغة إيثيلين .
- ٥٣١٦ غصّة ، جَرَضَ Etouffement , suffocation 5316  
وأرجح ضَمِنَق الصدر ، اختناق . ولا أرى في لفظي غصّة وجَرَض<sup>(١)</sup>  
أن يفيا بالمعنى المطلوب .
- ٥٣٥٣ اندحاق أو فتق حجابي Éventration ou hernie diaphragmatique 5353  
وأقر مجمع اللغة تقبب الحجاب الحاجز ( ازدياد تقبب الحجاب الحاجز )  
وجاء في التعريف : وهو ضمور خِلقي في الجانب الأيسر فيرق ويرتفع  
في الصدر . وعندي أن لفظة اندحاق<sup>(٢)</sup> الحجاب أو فتقه أفضل ، وليس  
لتقبب أن تفي بالمعنى المطلوب .
- ٥٣٥٤ إنقلاب Eversion 5354  
والصحيح الكُفّة المخاطية أو الكفاف المخاطي<sup>(٣)</sup> . وما يعنى بهذه اللفظة  
الحويّة المتكونة بجذء إحدى الفوهات الطبيعية ، بالانشاء المخاطي المنفتق  
جزئياً أو كلياً ككفاف النقاط الدماغية<sup>(٤)</sup> . وليس لللفظة إنقلاب أن تدل  
على المعنى المطلوب .

(١) في اللسان : الغصّة الشجا وغصّعت باللغة والماء .

في اللسان : الجَرَض الجهد ، جَرَضَ جَرَضاً غصّ والجَرَض والجَرِضُ  
فَصَصُ الموت ، والجَرَضُ بالتحريك الريق يَفَصُّ به وجَرَضَ غصّ كأنه يبتلي به .

(٢) في المعجم الوسيط : دَحَت الحامل بالجنين اجهضته ودحمت برحمها اخرجته بعد  
الولادة ودحقت الشيء دفعه والدحقت بطنه السع .

(٣) في اللسان : كَلاف الشيء حناره ، وكُفّة اليثة هي ما سال منها على الفرس .  
وكل مَقَم شيء كُفّاه ومنه كفاف الأذن والظنر والدير .

(٤) معجم M. Garnier et V. J. delamare



- ٥٣٥٦ Evidement pétro - 5356  
- mastoïdien  
وأرجع إفراغ الصخرة والحشاء . إذ المقصود من هذه اللفظة التوسط الجراحي المجري في عظم الحشاء والصخرة في الأذن لإفراغ ما فيها من نسيج ملتهب ، فالصخرة من العظام الصلبة وليس في الحشاء منخ (١) .
- ٥٣٦٦ Exaltation de la virulence 5366  
إشتداد الحمة تفوق  
وأقر بجمع اللفظة اشتداد الفوعة .
- ٥٣٧٥ Examen de tolérance 5375  
إمتحان التحمل  
وأقر بجمع اللفظة اختبار الإطاقة . وجاء في تعريف الإطاقة القدرة على تحمل الاستعمال المتكرر أو المتزايد لأي عقار .
- ٥٣٨٧ Exanthémateux , exanthé- 5378  
-mateuse , exanthématique  
طفح ، نمشي  
والصحيح نمشي فقط لتخصيص لفظة طفع (٢) ترجمة لـ ( Eruption ) .
- ٥٣٨٠ Excavation pelvienne 5380  
تقعر الحوض  
٥٣٨١ Excavation pelvienne 5381  
تقعر الحوض ( القسم الأشد ضيقاً من )  
( partie la plus étroite de l' )
- ٥٣٧٢ Excavation pelvienne 5382  
تقعر الحوض ( القسم الأكثر عرضاً من )  
( partie la plus large de l' )
- وأقر بجمع اللفظة ترجمة اللفظة الأولى بتجويف الحوض . وأرجع في اللفظة الثانية الجزء الأضيق من . وفي الثالثة الجزء الأوسع من .

(١) في اللسان : ألمخ إلى العظام وفي التهذيب إلى عظام القصب ( أي عظام اليدين والرجلين والأصابع ) ومخنخ العظم وامتنحنقه وممكنكه ومخنخته أخرج عنه .  
(٢) الصفحة ٥٦٥ من هذا العدد .

- ٥٣٩٢ منبهات القلب الطبيعية Excitants naturels du cœur 5392  
 وأقر مجمع اللغة ترجمة ( Excitation ) بإثارة فتصبح ترجمة اللفظة  
 مثيرات القلب الطبيعية .
- ٥٣٩٤ "محرّض ، قُطْب نشيط ، Excitateur , electrode 5394  
 فاعل  
 مثير ، الكترود (١) ناشط أو نشيط .

الدكتور حسني سبيع

(للبحث صلة)



(١) الصفحة ٤٦٥ من الجلد الأربعين من هذه المجلة .

# صفحات من تاريخ الاستشراق

## - ٣ -

### بداية الاستشراق في ألمانيا :

العامل الأول في نشأة الاستشراق بألمانيا إنما هو الدافع الديني . ذلك ان الحركة البروتستانتية كانت تلح على ضرورة الرجوع إلى التوراة ودراسة نصوص الكتب المقدسة في لغتها الأصلية حتى يتسنى فهمها على حقيقتها ؛ فكان لابد أولاً من دراسة العبرية والسريانية ، ثم كان ينبغي ثانياً الاستعانة بالعربية .

فقد لاحظ اليهود في العهد الإسلامي القرابة بين اللغتين العربية والعبرية ، وقاموا يقلدون كتب النحو العربية في تحليل لغتهم وضبط قواعدها . وظل المسيحيون الأوروبيون يعتمدون في دراسة قواعد اللغة العبرية على كتاب الخاخام ( داود القمحي ) الذي مات سنة ١٢٢٥ والذي اقتبس أكثر مصطلحاته وشواهد من المصادر العربية . وما زال علماء اللاهوت عند دراسة التوراة يستعينون باللغة العربية لتفسير كثير من الكلمات والمبارات والصيغ العبرانية الغريبة .

وكان يقوم بتدريس اللغات الشرقية في ( هايدلبرغ ) منذ سنة ( ١٥٦٠ ) الأستاذ ( تريمليوس Tremelius ) وهو في الأصل يهودي من إيطاليا اعتنق الكاثوليكية ثم أصبح بروتستانتيًا . وقد أصدر في سنة ( ١٥٦٩ ) كتاباً في ( قواعد اللغة الكلدانية والسريانية ) ، كما نشر من مجموعة المخطوطات التي اشتراها أمير البلاد من ( بوستل ) الترجمة السريانية للإنجيل مع ترجمة



لاتينية حرفية . وكان تلميذه وصهره وخليفته في كرسي الأستاذية ( فريدريك يونيوس F. Yunius ) قد تعلم اللغة العربية فنقل ترجمة الإنجيل العربية إلى اللاتينية . وبين تلاميذ ( يونيوس ) برز ( يعقوب كريستمان Y. Christmann ) [ ١٥٥٤ - ١٦١٣ ] الذي استفاد من اللغة العربية في دراسة الطب والعلوم الطبيعية . كذلك برز عالم لاهوتي اسمه ( شباي Spey ) دعا إلى تأسيس مطبعة عربية ، وإلى طبع الترجمة العربية للإنجيل وإرسال نسخها إلى الشرق « ليقبض أهل الديانة الصحيحة والنور الحقيقي » . ولكن لم يرض أحد من الأمراء الألمان بدفع المال اللازم لذلك فأخفق مشروعه التبشيري .

### بداية الاستشراق في هولندا :

وأما في هولندا فكانت الظروف ملائمة لتطور الاستشراق . فإثر السكان كانوا يعرفون أهمية التجارة مع البلاد الشرقية ولا سيما مع جزر الهند الشرقية التي قدر عليهم أرباحاً طائلة ، كما كانوا يدركون فوائد معرفة اللغات الأجنبية في توطيد العلاقات الاقتصادية والسياسية .

وقد احتلت هولندا مكانة مرموقة في تاريخ أوربة بعد ثورتها على إسبانيا ، وإعلان استقلال جمهورية الولايات الهولندية المتحدة ، وازدهار تجارتها في القرنين السادس عشر والسابع عشر . وكان للهولنديين علاقات تجارية وسياسية وثيقة بالبلدان العربية من مراكش والجزائر وليبيا إلى سورية ، تدفعهم إلى تعلم اللغة العربية كما إنهم ، بعد استيلائهم على مراكز البرتغاليين في الهند الشرقية ، كان لا بد لهم من أن يدرسوا العقائد الإسلامية ليستطيعوا فهم نفسية المسلمين هناك الذين يؤلفون أكثرية السكان والذين يقصد الآلاف منهم مكة للحج كل سنة .

أضف الى ذلك أن حركة الإصلاح البروتستانتي التي اهتمت بدراسة الكتب المقدسة وتفسيرها كانت تتطلب العناية بالعبرية والعربية . ويرجع الفضل في وضع الأساس المتين لدراسة اللغة العربية ليس في هولندية وحدها ، بل في اوروبا كلها إلى المستشرق الهولندي ( توماس أبرنيوس Thomas Eprenius [ ١٥٨٤ - ١٦٢٤ ] ) الذي بدأ بدراسة اللاهوت في ( ليدن ) ، ولكنه تحول الى دراسة العربية بنصيحة من المستشرق الفرنسي ( سكاليجر ) . وقد انتقل هذه الغاية إلى باريس في سنة ١٦٠٩ ، إذ لم يجد في هولندية وانكثرة الوسائل اللازمة للدراسة الصحيحة ، فاتصل هناك بالقيم على مكتبة الملك ( اسحق قازوبونوس Isaac Casaubonus ) [ ١٥٥٩ - ١٦١٤ ] الذي كان من أكبر علماء عصره ، فسمح له باستخدام الكتب والمخطوطات العربية والاطلاع على مذكراته اللغوية . ولكنه ، قبل كل شيء ، صنعت له الفرصة في باريس للاجتماع بأحد اليعاقبة المصريين واسمه ( يوسف بن أبي ذقن Yoseph Barbatus Abudaonus ) وعادته بالعربية . ثم التقى في ضواحي باريس بتاجر مراكشي اسمه ( احمد بن قاسم الأنفلسي ) بحث معه في العقائد الإسلامية . وهو يقول ان محاوراته الطويلة مع هذا التاجر المسلم قد أقنعتة بأنه ليس من السهل ، كما يتوهم بعضهم ، إقحام المسلمين واكتسابهم إلى العقيدة المسيحية .

وقد أدرك القائمون على جامعة ( ليدن ) ، التي تأسست في سنة ( ١٥٧٥ ) ، أهمية الدراسات العربية فقرروا انشاء كرسي خاص بها ، وعهدوا في سنة ( ١٦١٣ ) بهذا الكرسي إلى ( أبرنيوس ) الذي عرفوا نبوغه . وهو في المدة القصيرة التي قضاها في التدريس حتى وفاته سنة ( ١٦٢٤ ) قد برهن على كفاية كبيرة وترك أثراً عميقاً . وقد ألف كتاباً قيماً في قواعد اللغة العربية كما انه نشر كتاب « تاريخ المسلمين من صاحب شريعة الإسلام أبي القاسم محمد إلى الدولة الأتابكية » تأليف الشيخ المكين ( جرجس بن العميد ) .

ومثلما أنشأ ( أبرنيوس ) بحاله الخاص ( مطبعة ليدن ) التي اشتهرت بطبع المؤلفات العربية كذلك وقف مجموعة مخطوطاته العربية والعبرية على مكتبة جامعة ( ليدن ) . وقد أضاف اليها اثنان من تلاميذه المشهورين هما ( غوليوس Golius ) [ ١٥٩٦ - ١٦٦٧ ] و ( وارنر Warner ) [ ١٦٠٨ - ١٦٦٥ ] اللذان توليا التدريس بعده ، عدداً كبيراً من المخطوطات العربية الثمينة جمعاًها من إسطنبول وسورية والمغرب الأقصى .

ثم يوز بين المستشرقين الهولنديين ( هادريان ريلاند H. Reland ) أستاذ اللغات الشرقية في جامعة ( أوترخت ) ، فكان يهتم باللغة العربية في الدرجة الأولى قائلاً انها تساعد على تفسير الكتاب المقدس ، إلا أنه كان أيضاً قد أدرك بوضوح ضرورة العناية بالديانة الإسلامية وبتاريخ الشعوب الناطقة بالعربية وحضارتها .

وبفضل جهود أمثال هؤلاء المستشرقين استطاعت هولندا أن تسبق الأمم الأوروبية الأخرى في الدراسات الشرقية وتحتفظ بالزعامة في هذا الميدان مدة قرنين .

### بداية الاستشراق في بريطانيا :

في بريطانيا أيضاً بدأت دراسة اللغة العربية قبل كل شيء لأسباب دينية ، فترى أن ( جون سelden John selden ) [ ١٥٨٤ - ١٦٥٤ ] لم ينشر في سنة ١٦٤٢ ذلك القسم من تاريخ ( ابن البطريق ) الذي يتعلق بنشأة كنيسة الاسكندرية الا لأنه يتعرض فيه إلى مراقب رجال الدين ودرجاتهم . وكان الجدل قد احتدم في تلك الفترة حول هذا الموضوع بالذات بين البروتستانت والكاثوليك .

كان القرار مباشرة تدريس اللغة العربية في جامعة ( أكسفورد ) سنة ( ١٦٣٦ ) إنما صدر استجابة لطلب الأسقف ( لاند Land ) . وكان



المستشرق ( أدوارد بوكوك Ed. Pocock ) [ ١٦٠٤ - ١٦٩١ ] أول أستاذ شغل هذا الكرسي وهو من رجال الكنيسة . وقد عني بنشر ( تاريخ مختصر الدول ) لابن العبري الذي يتضمن وجهة النظر المسيحية في التاريخ الإسلامي .

وقد برز من أسرة ( بوكوك ) في القرن الثامن عشر مستشرق آخر هو ( ريتشارد بوكوك ) فقام برحلة إلى الشرق الأدنى ، ونشر كتاباً عن مصر في سنة ( ١٧٤٣ ) ، ثم كتاباً آخر يتألف من جزءين عن فلسطين وسورية والعراق وقبرس وآسيا الصغرى واليونان ( في سنة ١٧٤٥ ) .

كانت أنظار الإنكليز متجهة إذ ذاك إلى الهند . ولكن بعد فرض سيطرتهم عليها في أواخر القرن الثامن عشر أخذوا يفكرون في تأمين الطريق إليها ، وشغل اهتمامهم الشرق الأدنى أيضاً . وقد عني الإنكليز ببلاد العرب خاصة فبدأوا يدرسون اللغة العربية واللهجات المحلية ؛ ورحل علماءهم إلى جزيرة العرب يحولون في أرجائها ويتحدثون إلى ملوكها وزعماء قبائلها ، ويبعثون في امكانياتها الاقتصادية والبشرية .

إن دراسات المستشرقين الإنكليز كانت تتصف درماً بالصبغة السياسية ، وقد دأب الاستعمار البريطاني على الاستعانة بهذه الدراسات في رسم خطته التوسعية .

### بداية الاستشراق في روسيا :

وإذا انتقلنا إلى روسيا نجد أنه كانت لها علاقات تجارية ودبلوماسية منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر مع الأتراك العثمانيين والفرس الصفويين ؛ إلا أن روسيا كانت هي نفسها متأخرة من الناحية العلمية خاصة فلم يظهر فيها أي مؤلف يبحث في البلاد الشرقية إلا في أوائل القرن السابع عشر . وأهم كتاب هو ( السجل الروسي Russkü Khronograff )

يبحث في الأتراك والإسلام ويبدو أنه قد ألف من قبل رجال الحكومة بالاستناد إلى تقارير السفراء الروس وبالاقتباس من مصادر صربية ومن بعض الكتب الغربية .

وبعد توطين الحكم القيصري المطلق في أواخر القرن السابع عشر اشتد النزاع مع الدولة العثمانية ومع إيران فازدادت الحاجة إلى الاطلاع على أحوال الشرق . وقد أسس ( بطرس الأكبر ) في سنة ( ١٧٠٢ ) أول معهد لتدريس اللغات الشرقية استدعى إليه أساتذة من البلاد الأجنبية . ثم أرسل في سنة ( ١٧١٦ ) خمسة موفدين التحقوا بالسفارة الروسية في ( طهران ) لدراسة اللغات العربية والفارسية والتركية . وفي سنة ( ١٧٢٤ ) أرسل بعثة بمائة إلى استانبول .

وفي أثناء الحروب الروسية - الفارسية سنة ( ١٧٢١ - ١٧٢٢ ) استولى الروس في مدينة ( دربند ) على كثير من المخطوطات الشرقية بين عربية وفارسية وتركية ومنغولية وأرمنية . فأمر ( بطرس الأكبر ) بجمع هذه المخطوطات مع غيرها من الوثائق والتحف في خزانة خاصة أصبحت نواة للمتحف الآسيوي الذي تأسس في سنة ( ١٨١٨ ) وألحق بالمجمع العلمي الروسي . وتعتبر مجموعة المخطوطات في هذا المتحف من أغنى المجموعات في العالم كله .

على أن الدراسات الشرقية في الجامعات الروسية لم تبدأ إلا في أوائل القرن التاسع عشر بعد صدور مرسوم في سنة ( ١٨٠٤ ) ينص على أحداث كراسي للغات والآداب والديانات الشرقية في جامعات ( موسكو ) و ( قازان ) و ( خاركوف ) و ( بطرسبورغ ) .

وفي سنة ( ١٨٢٣ ) أسس في ( بطرسبورغ ) معهد خاص تابع لوزارة الخارجية الروسية لتدريس اللغات الشرقية واعداد مستشرقين يعملون في السلك الخارجي . وفي سنة ١٨٥٤ أسس في ( موسكو ) معهد ( لازاريف ) للغاية ذاتها وفيه كرسى للغة العربية تعاقب عليه أساتذة من السوريين والمصريين .

وهكذا كان الاستشراق في روسيا خاضعاً في بادئ الأمر للأغراض السياسية . ثم تأثر بعد ذلك بالاعتبارات الدينية ولم يبرز في روسيا مستشرقون لهم مكانة علمية عالمية إلا في أواخر القرن التاسع عشر ...

### عوامل تطور الاستشراق :

يتبين من استعراض بداية الاستشراق أن الأوربيين بدأوا يدرسون اللغات الشرقية لأهداف دينية :

- ١ - الرد على المسلمين ومجادلتهم .
- ٢ - التبشير بالمسيحية بين المسلمين واليهود والصينيين والهنود وغيرهم .
- ٣ - قراءة الكتب المقدسة بلغاتها الأصلية والاستعانة بالعربية في تفسيرها وفهمها .

إن هذه الدوافع الدينية قد تضاعف شأنها مع تعاقب الأيام ، وكادت تزول في بعض المهود ، وصار الكثيرون من المستشرقين ينكرون أحياناً الانقياد إليها ، وكثيراً ما يحاول آخرون إخفاءها . ولكن تأثيرها ما زال ظاهراً في معالجة الموضوعات الشرقية عامة . ويلاحظ أن عدداً كبيراً من المستشرقين الأوربيين والأمريكيين قد بدأوا حياتهم العلمية بدراسة اللاهوت قبل الانتقال إلى الدراسات الشرقية ، وأن البعض من هؤلاء ظلوا يتولون وظائف دينية وتبشيرية ، وأن طائفة منهم ما زالت تتصف بالتعصب الشديد حتى في هذا العصر .

وعلى كل حال لم يكن الدافع الديني وحده كافياً لتقدم الدراسات الشرقية واتساعها . وفي الحقيقة لم يتطور الاستشراق إلا بتأثير الاستعمار ، ولأجل تحقيق أغراضه السياسية والاقتصادية . فقد رأت الدول الاستعمارية أن الدراسات الشرقية ، التي كانت قائمة من قبل لأهداف دينية ، يمكن الاستفادة منها في معرفة عقلية الشعوب الشرقية للسيطرة عليها واستثمارها .



لذلك ترى أول حاكم انكليزي عام للبنغال ( وارن هاستنغس Warren Hastings ) بوجه بعض موظفي الشركة الإنكليزية للهند الشرقية في أواخر القرن الثامن عشر إلى دراسة لغات الهند وتاريخها وحضارتها ثم إلى تأسيس ( الجمعية الآسيوية للبنغال ) في سنة ( ١٧٨٤ ) ، وهي أول جمعية علمية للمستشرقين ، وذلك لأن الحاكم العام كان يريد إقامة السيطرة البريطانية في الهند على أساس متين من معرفة البلاد وإمكانيات استثمارها .

وعندما تأسست ( الجمعية الآسيوية ) في فرنسا سنة ( ١٨٢١ ) كتب القائمون عليها في نشرة الإعلان عنها أن غايتها هي ، قبل كل شيء : « جمع الوثائق الثمينة اللازمة للأعمال الدبلوماسية في الشرق الأدنى والمشاريع التجارية في آسيا كلها ، ثم جمع المعلومات عن الصناعات الهامة مثل النسيج والخزف ( الفاشاني ) التي يسهل الاطلاع عليها في مؤلفات الشرقيين . » وإلى جانب هذه الأهداف السياسية والاقتصادية الاستعمارية لا تنسى الجمعية الإشارة إلى مطالب المحافظين الدينية ذات النفوذ الكبير في ذلك العهد فتصرح بأن الدراسات الشرقية التي سوف تعنى بها : « من شأنها أن تمهد السبيل للبشرين وتفيدهم في نشر الديانة المسيحية . » ولم تلتصع الدراسات العربية في فرنسا إلا بعد الاستيلاء على الجزائر . وإذا رأينا المستشرقين الفرنسيين يوجهون كل عنايتهم إلى قبائل البربر وعاداتها وتقاليدها فذلك لأن سياسة فرنسا الاستعمارية في المغرب العربي كانت تقوم على إثارة التفرقة والعداوة بين العرب والبربر .

وبعد أن وطد الاستعمار الغربي أقدامه في البلاد الشرقية قطورت مهمة الاستشراق وأصبحت تهدف في الدرجة الأولى ، إلى إشاعة « ايدولوجية » ، أي مثالية معينة بين المثقفين من السكان « الأصليين » ، وذلك باعتبار أن الشرق يختلف اختلافاً جوهرياً عن الغرب في أسلوب معيشته وطريقة تفكيره ، وأن أديانه وفلسفاته القديمة حقائق أبدية لا تخضع للتطور التاريخي !

ولما كانت العلاقة بين الاستعمار والاستشراق متشعبة ومتشابكة ومعقدة فلا بد لنا من التمرض إلى مسائل كثيرة عويصة : فيجدر بنا مثلاً أن نتابع تطور دراسات المستشرقين واختلاف الموضوعات التي كانت تسترعي انتباههم في شتى أدوار الاستعمار من دور الغزو والتوسع إلى دور توطيد النفوذ الأوربي في الشرق ، ثم دور مقاومة الثورات القومية التحررية . وينبغي أن نحصل على معلومات كافية عن المهات التي كان يعهد بها إلى علماء الاستشراق ، إذ من المعروف أن كثيرين بين هؤلاء لم يكونوا أساتذة في الجامعات والمعاهد العلمية وأعضاء في البعثات الأثرية فحسب ، بل كانوا أيضاً مستشارين وموظفين وجواسيس في وزارات الخارجية ودوائر المستعمرات والاستخبارات ! ولا بد لنا من التساؤل : ماهي الأسباب التي تدفع المستشرقين عامة إلى تركيز اهتمامهم على تاريخ الشعوب الشرقية في الماضي البعيد ، وإهمال تطور هذه الشعوب في العصور الحديثة ، والسكوت عن نهضاتها القومية وحركاتها التحررية الحاضرة ؟ ثم لماذا يبالغون في تعجيد الحضارات الشرقية القديمة ، ولكنهم يقتنعرون على وصف العناصر البالية والمينة في هذه الحضارات دون الإشارة إلى عناصرها الصاخة للحياة والتي كان لها تأثير في تقدم الإنسانية ؟

إن أبحاث المستشرقين في النهضة العربية الحديثة قليلة جداً . وهي مختصرة ومسطحية ، على العكس من دراساتهم عن تاريخ العرب القديم وعن التاريخ الإسلامي فإنها كثيرة لا تكاد تحصى ؛ وهي تتعرض إلى عدد كبير من المسائل ولكنها تحوم في النال حول الفتن الأهلية والخلافات المذهبية ومظاهر الانقسام والتفسخ . وهذه الدراسات قلما تعالج الحياة الاقتصادية والاجتماعية والحركات الشعبية وتطور الأنظمة السياسية . وانها تتركز في المسائل اللغوية والنصوص الدينية وأخبار قصور الملوك والأمراء والحفريات الأثرية . ومن الغريب أن ترى المستشرقين يبذلون كل جهودهم للكشف عن العوامل الخارجية

والعناصر الغربية التي كان لها بعض التأثير في نشأة الإسلام والحضارة العربية في حين أنهم يذكرون في اختصار أو بالأحرى يهملون كل الإعمال مظاهر التطور والتجديد والابتكار عند العرب . إن هؤلاء المستشرقين الذين يحاولون إرجاع الفلسفة والعلوم العربية إلى أصولها اليونانية يعودون من جهة ثانية ويتوسعون في بيان الفروق الجوهرية بين الشرق والغرب وينكرون على الشرقيين ، وبينهم العرب ، أن يكونوا قد بلغوا مستوى اليونان القدماء وبالتالي مستوى الأوربيين الحديثين في إدراك فكرة الإنسانية ومفهوم العلم وحقيقة الفن !

لا شك في أن هناك عوامل أخرى كان لها أيضاً تأثير في تقدم الدراسات الشرقية . مثال ذلك تقدم علم التاريخ في القرن التاسع عشر . فقد أدرك الباحثون أنه لا يمكن الكشف عن قوانين التطور التاريخي العام إلا بالطريقة المقارنة التي تفرض العناية بتاريخ الأمم الشرقية إلى جانب تاريخ الغرب . كذلك لا ننكر أن بعض المستشرقين قد اندفعوا إلى دراسة تاريخ العرب أو حضارة الصين بدافع من حب المعرفة والبحث عن الحقيقة . ولكن الجهود العلمية التي يبذلها أمثال هؤلاء الأفراد لا يمكن أن تبذل الاتجاه العام في حركة الاستشراق .

ومهما كان رأينا في نوايا المستشرقين فلا بد لنا من الاهتمام بأعمالهم . فنحن بحاجة إلى اقتباس طرائقهم في البحث العلمي والنقد التاريخي . ولا يمكننا إدراك نقاط الضعف فينا وتكوين فكرة صحيحة عن أنفسنا إلا إذا عرفنا ما يقوله الآخرون عنا . ولا جدال في أن كل من يرغب في دراسة تاريخ العرب وحضارة الإسلام لا بد له ، في الوقت الحاضر ، من الرجوع إلى أبحاث المستشرقين . فإن هؤلاء قد سبقونا وأخذوا منذ أوائل القرن التاسع عشر ينشرون أهم المصادر عن تاريخنا وحضارتنا مع بذل أعظم الجهود في تحقيقها تحقيقاً علمياً ووضع الفهارس الضرورية والشروح الوافية لها .



وقد أعيد طبع بعض هذه المصادر في البلاد العربية ، ولكن ، مع الأسف ، بصورة ناقصة ، مغلوطة ومشوهة ، في حين أن قسماً آخر هاماً لم تقدم على نشره حتى الآن . وإذا كنا قد بدأنا في السنوات الأخيرة بتبع طريقة المستشرقين في إحياء تراثنا القديم فإننا ما زلنا عند دراسة تاريخنا مضطرين إلى الاعتماد على الطبقات الأوربية لمصادر عربية أساسية مثل الطبقات الكبرى لابن سعد ، وفتوح البلدان للبلاذري ، وتاريخ الرسل والملوك للطبري ، وتجارب الأمم لمسكويه ، والآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني ، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للقدمي ، ونزهة المشتاق في اختراق الآفاق للدريسي الخ .

كذلك سبقنا المستشرقون إلى التنقيب عن آثار أجدادنا . وقد انتقل أكثر هذه الآثار ، ولا سيما النقوش الكتابية التي ظهرت في اليمن ، إلى المتاحف الأوربية . أضف إلى كل ذلك الدراسات التي قام بها المستشرقون بالاستناد إلى الأخبار والوثائق والآثار التاريخية . ومن السير جداً إحصاء المؤلفات التي نشرها المستشرقون منذ القرن السادس عشر حتى اليوم والتي تبحث في تاريخ العرب والإسلام من مختلف النواحي السياسية والدينية والفكرية والفنية . ولا بد من الاعتراف بأننا ما زلنا عالة على هؤلاء المستشرقين عند دراسة النقوش الكتابية في اليمن وتدمير البترا ، وعند معالجة الموضوعات المتعلقة بتاريخ العرب القديم على عهد الآشوريين والآراميين واليونانيين والرومان والبيزنطيين والتي تتطلب معرفة اللغات القديمة .

والآراء متضاربة بشأن أبحاث المستشرقين في سيرة الرسول ( ﷺ ) ، وفي الفتوحات العربية ، وحكم الأمويين والعباسيين ، والحروب الصليبية والحضارة الإسلامية ، والنهضة العربية الحديثة . إلا أنه لا بد لنا ، على كل حال ، من الاطلاع على هذه الأبحاث سواء للاستفادة منها أو للرد عليها .

وقد كان من نتائج تطور الاستشراق واتساع موضوعاته أن شعر الباحثون بضرورة التخصص ، فنشأت فروع عديدة مثل الدراسات الإسلامية ( Islamologie ) والدراسات الهندية والصينية وغير ذلك . وكانت « الدراسات الإسلامية » مدار جدال مدة من الزمن فاعتقد بعضهم أن الاختصاص يجب أن يكون على أساس اللغة وأن تفصل لذلك الدراسات العربية عن التركية والفارسية بينما رأى آخرون أن الصلات الوثيقة بين الشعوب الإسلامية ووحدة حضارتها تقتضي الجمع بينها . ولم تكن المناقشة تجري من وجهة النظر العلمية ، بل بالنسبة الى حاجات الدول الغربية التي تعنى بالدراسات الشرقية وتبعاً لمصالحها الاقتصادية والسياسية .

ومهما كان الأمر فإن كلمة ( استشراق ) ما زالت شائعة يشمل مفهومها جميع هذه الدراسات ، لأنها في الواقع دراسات نشأت معا وهي متشابكة بعضها ببعض ؛ وقد تطورت كلها مع التوسع الاستعماري ، وأصبحت اليوم تجابه المشاكل والصعوبات نفسها في مختلف البلدان التي هبت شعوبها للتحرر من سيطرة الغرب ونفوذه ، كما أن هناك مؤسسات عديدة تربط بينها من جمعيات ومجلات ومؤتمرات دولية .

إن الواجب يفرض علينا دراسة تاريخنا وحضارتنا بأنفسنا ومن وجهة نظرنا حتى نستطيع تصحيح أخطاء بعض المستشرقين ومغالطاتهم والرد على دسائسهم ومطاعنهم بالطريقة العلمية الانتقادية التي ينبغي اتباعها .

( للبحث صلة )

محمد كامل عياد



# تظرات في المعجم الوسيط

- ١٠ -

تأمناً : تعريف نجوم السماء والمصطلحات الفلكية<sup>(١)</sup>

الكلمة	تعريفها في المعجم الوسيط	الملاحظات
الكوكب انظر ( ك ك ب ) . [ مادة ك و ك ] الكَوَكَبُ النجم في السماء . ( ج ) كواكب .	عرّف المعجم الوسيط كلمة الكوكب تعريفاً لغوياً ، ثم عرّف الجمع تعريفاً علمياً ، مما كان يستحسن معه أن يضاف الى تعريف الكلمة : و - : أحد الكواكب السيارة .	

(١) المعجم الوسيط معجم انوي قبل كل شيء ، لذاته - كما ورد في مقدمته - قد : « قصر مته على اللغة قديماً وحديثاً » ولكن المعجم ، على ذلك كله ، توسع كثيراً في بعض المصطلحات الطبية الشائعة ، وخاصة في النواحي الطبية وبعض جوانب العلوم الأخرى ، وإذا لم يكن مفروضاً في مثل هذا المعجم ، التوسع في إيراد المعلومات المتصلة بالنجوم والمصطلحات الفلكية ، إلا أن الكتب الطبية القديمة ، وقد كان العرب باع طویل في معرفة دروب السماء ورصد النجوم وتحميل الصور النجومية وإطلاق الأسماء عليها - حوت الكثير من المعلومات عن النجوم وأسمائها ومختلف المصطلحات الفلكية ، غير أن مؤلفي تلك الكتب ، وأكثرهم لم يمان علم الفلك ، قتلوا المعلومات التي كان أعراب البادية يتناقلونها أو قتلوا ما قرأوه في كتب من تقدمهم ، مما جعل المجاميع القديمة تجمع أشتاتاً من المعلومات غير الدقيقة أو التي لا يقرها العلم الحديث ، وهذا يدعو واضعي المعاجم الحديثة الى الاحتراز من قتل أي معلومات لا يقرها العلم ، إلا إذا كان ذكرها ضرورياً لفهم النصوص القديمة ، على أن يشار إلى ذلك .

ولمحن في هذه النبة سنجع الأمثلة مما في المعجم الوسيط من كلمات وتعريفات تصل بالنجوم والكواكب ودروبها في السماء ، مع يان ملاحظاتنا عليها .



الكواكب : أجرام سماوية تدور حول الشمس ، وتستضيء بضوئها ، وهي تسعة : زحل ، والمشتري ، والمريخ ، وعطارد ، والزهرة ، والأرض ، وأورانوس ، ونبتون ، وبلوتو . ويقال : ذهبوا تحت كل كوكب : قفر قوا . ويوم ذو كواكب : ذو شدائد كأنه أظلم حتى رُئيت فيه كواكب السماء .

[ مادة ك ك ب ] (٢)

أما تعريف كلمة الكواكب فينقص فيه بعض الدقة ، وكان من المستحسن ، قبل كل شيء ، إضافة لفظة ( السيارة ) صفة للكلمة فيقال : الكواكب السيارة ، لأن التعريف منصب على الكواكب بالصفة المذكورة .

والتعريف العلمي الدقيق هو : الكواكب السيارة : أجرام سماوية تدور حول نفسها وحول الشمس وتستضيء بضوئها ، وهي على نوعين : كواكب رئيسة وعددها تسعة ، وكواكب ثانوية أو كويكبات (١) .

إن الكواكب السيارة الرئيسة التي كشفها العلم ، حتى اليوم ، تسعة ، كما ورد في المعجم الوسيط ، غير أن ترتيب أسمائها ، إذا أريد تعدادها ، فيختلف بحسب القاعدة التي تتبع من أجل ذلك ، والتعداد الذي أورده المعجم الوسيط

- (١) توجد طائفة كبيرة من الكواكب السيارة الصغيرة ، وأفلاكها تقع ما بين كوكبي المريخ والمشتري ، ويبلغ عددها نحواً من ١٦٠٠ وقيل منها الكبير ، وأكبرها ( سيرس ) وقطره نحو ٤٨٠ ميل ، وهي كلها تدور حول الشمس كما تدور الكواكب الكبيرة . انظر كتاب أحد زكي « مع الله في السماء » ص ١٥٨ القاهرة ١٩٥٦ .
- (٢) مما يلاحظ أن المعجم الوسيط لم يعرف كلمة ( كوكب ) في مادة [ ك و ك ] بل أحال فيها إلى مادة [ ك ك ب ] وقد اختلف القدماء في موضع ذكر الكلمة . قال شارح القاموس : الكوكب : ذكره الليث في باب الرباعي ، ذهب إلى أن الواو أصلية . قال الأزهرى : وهو عند حذاق النحويين من باب ( و ك ب ) صدر بكاف زائدة والأصل وكب أو كوب . وقوله الصاغاني أيضاً هكذا وسله : قلت : الكاف ليست من حروف الزيادة ، ولذا صرحت جماعة بأصله فلا بد من تهيد أنها زائدة على خلاف الأصل . ثم قال الصاغاني : إلا أنني تبعته الجوهري في إيرادها هنا غير راض به ، ولله تبع فيه الليث ، فإنه ذكرها في الرباعي ذاهباً إلى أن الواو أصلية . فتأمل .

لا يرتبط بأي قاعدة من القواعد المتبعة ، وأشهر تلك القواعد بنيت على اعتبار قرب الكوكب من الشمس أساساً لترتيب ، فأقرب الكواكب منها هو : عطارد ، ثم الزهرة ، ثم الأرض ، ثم المريخ ، ثم المشتري ، ثم زحل ، ثم أورانوس ، ثم نبتون فأبلوقون .

إن الكواكب السيارة التي عرفها العرب ، وورد تعريفها في المعاجم العربية ، ستة ، ومن مقارنة التعريفات التي تبناها المعجم الوسيط ، نلاحظ فقدان التماثل بينها وتفاوتها من حيث الصحة والدقة العلمية ، فنجد مثلاً الأمور التالية :

أولاً : إن عطارد : نجم من السيارات التسعة ، والمريخ : نجم من الخنثى ، والزهرة والأرض ، كوكبان ، والمشتري وزحل : من الكواكب السيارة ؛ بينما جميعاً : من الكواكب السيارة التسعة .

ثانياً : إن بُعد الكوكب عن الشمس قد أشير إليه صحيحاً في تعريف كل من عطارد والزهرة ، بينما أشير إليه بما يخالف الحقيقة العلمية في العصر الحديث ، في تعريف زحل ، أما في بقية التعريفات فقد أغفلت الإشارة إلى بُعد الكوكب عن الشمس .

ثالثاً : أشير إلى الأساطير الإغريقية في كل من زحل والزهرة ، كما أشير إلى أسطورة

عطارد نجم من السيارات التسعة ، وهو أقربها إلى الشمس ، وابن « المشتري » كبير الآلهة في الأساطير .

الزهرة : إلهة الجمال عند الرومان ، وهي أفروديت عند الإغريق . و - كوكب شديد اللعنان يدور حول الشمس بين عطارد والأرض .

الأرض الكوكب الذي نسكنه .

المريخ نجم من الخنثى ، يقول القدماء : إنه في السماء الخامسة ، وهو بالفارسية ( بهرام ) . و - إله الحرب في الأساطير . وهو مارس .

رومانية في تعريف الزهرة ، بينما ذكرت  
الأساطير مجردة في تعريف كل من عطارد  
والمريخ والمشتري ، وكان الواجب يقضي ببيان  
عند أي الشعوب كان المشتري كبير الآلهة ،  
والمريخ إله الحرب .

رابعاً : أشير إلى الأسماء الأعجمية في تعريف  
كل من الزهرة والمريخ دون بقية الكواكب  
وخاصة المشتري كبير الآلهة ، الذي هو (جوبيتر) .

خامساً : أشير في تعريف المريخ إلى قول  
بعض القدماء من أنه في السماء الخامسة ، وكان  
من المستحسن اغفال مثل هذا القول .

سادساً : أشير في تعريف الزهرة إلى أنها  
إلهة الجمال عند الرومان دون ذكر اسمها الشهير  
(فينوس) ، كما ذكر اسمها الإغريقي (أفروديت) ؛  
بينما اغفل المعجم الوسيط ذكر كلمة (أناهيد) الاسم  
الشاعري للزهرة ، حتى في مادة [ن ه د<sup>(١)</sup>] .

سابعاً : أشير في تعريف المريخ إلى أن  
اسمه بالفارسية ( بهرام ) وأثبتت هذه الكلمة في  
مادة [ب ه ر] في المعجم الوسيط ، وبينما لم يشر  
في تعريف المشتري<sup>(٢)</sup> إلى اسمه بالفارسية ، أورد

المشتري أكبر الكواكب السيارة .  
وهو في الأساطير : كبير  
الآلهة .

زُحَلْ أعظم الكواكب السيارة ،  
وأبعدها في النظام الشمسي .  
و— في الأساطير الإغريقية :  
كبير الآلهة .

- (١) أهل أكثر أصحاب المعجمات ذكر كلمة (أناهيد) ، بينما أوردتها الفيروز آبادي في باب الدال وقال : أناهيد  
اسم الزهرة عن ابن عباد ، أو فارسي غير معرب ، وبالدال فلا مدخل له حيث ذكر في الكلام .  
أما صاحب التاج فقد جاء على ذكرها في بابي الدال والذال قائلاً : وهو بالوجهين .  
(٢) في مقاييس اللغة لابن فارس : [ وبعض العرب يسمي النجم الذي يقال له المشتري : « الأحور » ] .  
ولم يرد هذا المعنى للكلمة في المعجم الوسيط .



المعجم في مادة [ ه ر م ] أن كلمة ( هرمز )  
تعني بالقارسية : كوكب المشتري .

ثامناً : ذكر في تعريف المشتري أنه أكبر  
الكواكب السيارة ، بينما ذكر في تعريف زحل  
أنه أعظم الكواكب السيارة ، والقول عن  
المشتري أنه أكبر الكواكب السيارة هو الصحيح  
دون القول الآخر .

هذا والكواكب الستة الأولى عرفها العرب ،  
وردد ذكرها في المعجمات القديمة ، ونقل المعجم  
الوسيط تلك التعريفات ، ولكنه رغم الإشارة  
إلى الكواكب الثلاثة الأخرى ، التي كشفها العلم في  
المصور المتأخرة ، عند تعريفه كلمة ( كواكب ) ،  
فقد أغفل تعريف كل منها في موضعه ، والكواكب  
الثلاثة هي :

- ١ - أورانس ( Uranus ) : كوكبٌ سياريلي  
زُحل بعداً عن الشمس ، وقد كُشف سنة ١٧٨١ م .
- ٢ - نبتون ( Neptune ) : كوكبٌ سيار  
يلي أورانس بعداً عن الشمس ، وقد كشف  
سنة ١٨٤٦ م .
- ٣ - أبلوتون <sup>(١)</sup> ( Pluton ) : كوكبٌ سيار  
يلي نبتون بعداً عن الشمس ، وقد كشف سنة ١٩٣٠ م .

(١) سمي هذا الكوكب عند كشفه باسم إله الموت وملك الجحيم ، وهو ابن زحل في الأساطير  
القديمة ، وقد عربه أمين اللطوف : فقال : « بلوطون أو أفلوطون أو فلوطون » انظر  
للمعجم الفلكي ص ٨٠ و ٨٧ . أما نحن فنرجح تعريبه بلفظة « أبلوتون » أما المعجم الوسيط  
فقد أورده كما ينطق بالإنكليزية Pluto .

أثبت المعجم الوسيط كلمة ( بهرام ) في مادة [ ب ه ر ] وأغفل الإشارة الى أنها فارسية أو معربة ، على رغم أنه أشار الى ذلك عند تعريف كلمة مرتفع .

وفي مادة [ ه ر م ] ذكر المعجم الوسيط أن كلمة ( هرمز ) فارسية من معانيها : كوكب المشتري ، وكان من المستحسن اغفال هذا المعنى ، خاصة لأنه لم يذكر في تعريف ( المشتري ) .  
ويلاحظ أن لفظة ( هرمز ) ليست فارسية أصلاً بل معربة (١) .

بهرام الميرغ

هرمز كلمة فارسية من معانيها :  
الله، وكوكب المشتري...

يبدو أن المعجم الوسيط ، فرّق في أكثر التعريفات الحديثة التي جاء بها ، بين ( النجم ) و ( الكوكب ) تفريقاً علمياً ، فعرف النجم بأنه أحد الأجرام السماوية الثابتة والمضيئة بذاتها ، ولكن المعجم على رغم هذا التعريف الدقيق ، ظل يردد الكلمتين ، كما في المعجمات القديمة ، كأنها مترادفتان ، فعرف الشمس بأنها كوكب ، وكان من حقها بأن توصف بأنها نجم ، وبها

النجم أحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها ، ومواضعها النسبية في السماء ثابتة ، ومنها الشمس . — علم على الثريا خاصة .  
و — الكوكب .

(١) جاء في المعجم الفلكي : المشتري هو بالفارسية ( هرمزد ) ، وفي كتب الأنواء : المشتري اسمه بالفارسية ( برجيس ) وفي شفاء الخليل : « للمشتري ( زادمرد ) وبعضهم يسميه ( البرجيس ) ، و ( بهرام ) للربيع ، و ( مهر ) للشمس ، و ( هرمس ) عطارد ، و ( ماء ) القمر ، و ( كيوان ) زحل ، و ( تير ) عطارد ، و ( أناهيد بالإجماع والإعمال ) الزهرة . قال بنو الشعراء :  
لا زلت تبقي وترقى للملا أبداً      ما دام للسمة الأفلاك أحكام  
مهر وماء وكيوان وتير ماءً      وهرمس وأناهيد وبهرام  
وما تلاحظه أن ( هرمس ) هو الاسم الإغريقي للكوكب عطارد Hermes .

الشمسُ الكوكب الذي تدور حوله الأرض ، وسائر المجموعة الشمسية .

ضرب المعجم نفسه المثل في تعريف النجم ، كما أن المعجم جعل الزهرة في تعريف الكوكبة من النجوم ، وهي في الحقيقة من الكواكب كما ورد في تعريفها الذي سبقت الإشارة إليه .

الكَوْكَبَةُ النجم، أو هو الزهرة من بين النجوم . و — مجموعة من النجوم تمثل بصورة معينة تعرف بها ، كالنسر الطائر والنسر الواقع .

هذا ويلاحظ في تعريف الشمس : عطف جهة (وسائر المجموعة الشمسية) على الأرض في الدوران حول الشمس ، لهذا كان من المستحسن أن يكون التعريف المذكور كما يلي: الشمس: النجم الذي تدور حوله الأرض ، وسائر كواكب المجموعة الشمسية.

وفي تعريف الكوكبة ، أطلقت الكلمة على الصور السماوية وهو إطلاق موفق<sup>(١)</sup> ، أما اختيار النسر الطائر أو الواقع مثلين على تلك الصور فضعيف ، لأن كلام النسرين اسم لنجم معروف في صورة سماوية اشتهرت باسم النجم النير فيها ، وكان من المستحسن أن يضرب المثل بصورة الجوزاء أو الجبار<sup>(٢)</sup> ، وهي أجمل صور السماء وأشهرها على الإطلاق .

(١) وضع أمين المظوف مقابل كلمة : Contellation : صورة سماوية ؛ صورة نجمية ؛ كوكبة ؛ ثم قال : والكوكبة قليلة الاستعمال لم يستعملها إلا القزويني في ما أعلم ، والصورة أحسن منها .

أنظر المعجم القاموس ص ٤٢ و ص ٢٧ .

(٢) الجبار — كما في الحاج — اسم الجوزاء لأنها بصورة ملك متوج على كرسى ، كما ذكره الزمخشري في الأساس .



تعريف المجرة في المعجم الوسيط نقل عن المعجبات القديمة ، وهو غير جدير بإثباته في معجم حديث ، فعلماء العرب ممن اشتغلوا بعلم الفلك عرّفوا أن :

المجرة : مجموعات كبيرة من النجوم تركزت وتكاثفت حتى تراءت من الأرض كوشاح أبيض يعترض السماء .

ومن الأسماء التي أطلقها العرب على المجرة : أم النجوم ، وقد أطلق عليها قابط شراً اسم : أم النجوم الشوايك<sup>(١)</sup> ، لهذا كان من المستحسن أن يأتي المعجم الوسيط بتعريف للمجرة يتفق وحقيقتها ؛ خاصة لأنه أثبت في مادة [تب ن] الاسم الذي تطلقه العامة على المجرة ، إذ شبهوها بالدرب الذي تسلكه التبانة فاركبن عليه من التبن المتساقط من أحمالهم أثراً يدل عليهم ، مشيراً في التعريف إلى أن الاسم من مصطلحات علم (الفلك) .

أما تعريف السديم بمعناه الثاني ، فيبدو أنه تعريف وضع حديثاً ، غير أننا نلاحظ فيه عدم الدقة العلمية ، إذ أن العلماء اليوم لا يطلقون

التبانة سلة التبانة (في الفلك)   
 المجرة . ( مو ) .

المجرة البيضاء يعترض في السماء (١) ، والنسيران من جانبيها . ويقال : نهر المجرة .

السديم الضباب الرقيق . و — مجموعة نجوم بعيدة جداً تظهر كأنها سحابة رقيقة ، ومنه المجرة . ( ج )   
 سديم .

(١) في أكثر المعجمات القديمة أن اسم المجرة جاء من اعتراضها السماء ، وقال ابن فارس في مقاييس اللغة : الجيم والراء أصل واحد ، وهو مدّ القوي وسجبه ، وصيبت مجرة السماء مجرة لأنها كالمجرة .  
(٢) في تاج العروس : شبكت النجوم واشتبتك وتفايكت : دخل بعضها في بعض واختلطت ، وقبل اشتباك النجوم ظهور جميعها .

الكلمة على مجموعات من النجوم البعيدة فحسب ،  
بل يطلقونها على سحب منتشرة في الفضاء ومنها  
المجرة . والتعريف الدقيق هو :

السديم : لطخات سحابية متوهجة أو  
معتمة في الفضاء ناشئة عن تكاثف أو تصادم  
عدد لا يحصى من الأجرام السماوية .

وهذا التعريف للسديم أقرب إلى أصل المعنى  
اللغوي للكلمة (١) .

بروج السماء : صور النجوم التي يترأى  
لناظر اليها أن الشمس تقطعها في دورة تامة خلال  
سنة شمسية ، وعددها إثنا عشر برجاً ؛ لكل  
فصل ثلاثة بروج ، وترتيبها بدءاً من فصل  
الربيع هو : الحمل ، والثور ، والجوزاء ،  
السرطان ، والأسد ، والسنبلة || الميزان ،  
والعقرب ، والقوس || الجدي ، والدلو ، والحوت .

لقد أشار المعجم الوسيط إلى عدد بروج  
السماء في مادة [ ب ر ج ] دون تعدادها ، وفي  
المواد المتفرقة في المعجم وردت أسماء أكثر  
البروج ، معرفة تعريفاً مقتضياً ، وفيما يلي بعض  
الملاحظات على ما ورد في المعجم من تعريفات :  
١ - أغفل المعجم ذكر برج الميزان في  
مادة [ وزن ] .

البُرْج أحد بروج السماء  
الإثني عشر .

الأسد أحد بروج السماء .

الثور بُرْجٌ من بروج السماء .

الجَوَزا بُرْجٌ من بروج السماء .

الجدي بُرْجٌ في السماء يحوار الدلو .

الحمل بُرْجٌ من بروج السماء .

الحوت بُرْجٌ في السماء .

الدلو بُرْجٌ من بروج السماء .

السرطان بُرْجٌ في السماء .

(١) في مقاييس اللغة : البن والبال والميم : أصل في شيء لا يمتد لوجهه .

٢ - لم يشر المعجم الى أسماء اشتهرت بها  
بعض البروج ، مثل المذراء لبرج السنبلة ،  
والتوأمين لبرج الجوزاء ، وقد ورد هذان  
الاسمان في المعجمات القديمة .

٣ - اختلفت صياغة التعريف بين برج  
وبرج ، فهذا : أحد بروج السماء ، وذاك :  
برج من بروجها ، وغيرهما برج في السماء ،  
وبينا خصّ برج الجدي بذكر جواره ، خصّ  
القوس بذكر ترتبيه بين البروج ، لقد كان من  
المستحسن أن تكون جميع التعريفات متماثلة .

السنبلة برج في السماء .

العقرب برّج من بروج السماء .

القوس برّج في السماء ( هو  
تاسع البروج ) .

يطلق العلماء اليوم كلمة « قمر » على كل  
جرم سماوي ، يدور حول كوكب سيار آخر ،  
وإذا كان للأرض قمر يدور حولها ، فإن لبعض  
الكواكب الأخرى أقماراً كثيرة (١) . ولما كانت  
المعجم الوسيط خص كلمة « كواكب » بالسيارة  
منها ، تبعاً لما يقره العلم الحديث ، كان الواجب  
تعريف كلمة « القمر » على الشكل التالي :

القمر : جرم سماوي يدور حول أحد  
الكواكب السيارة . وعلم على الكوكب السيار  
الذي يستمد نوره من الشمس ويدور حول الأرض  
ويضيئها ليلاً . الخ .

القمر الكوكب السيار الذي  
يستمد نوره من الشمس  
ويدور حول الأرض  
ويضيئها ليلاً . و -  
الصناعي : كرة يقذفها  
في السموات صاروخ حتى  
إذا تخلصت من جاذبية  
الأرض دارت في الفضاء  
حول الأرض أو غيرها  
من المجموعة الشمسية ،  
وبها أجهزة علمية للكشف  
والتصوير . (مج) . (ج) أقمار .

(١) من الثابت اليوم أن لكوكب المريخ قرين ، ولشكري ١٢ قرأ ، ولزحل ٩ أقمار ، ولأورانوس  
٥ أقمار ، ولنبتون قرين .



الْمَنْزِل ... ومنازل القمر : مداراته التي يدور فيها حول الأرض يدور كل ليلة في أحدها لا يتخطاها ولا يتقاصر عنه ، وهي ثمانية وعشرون ، لكل منها اسم معين ، منها : الشَّرَطَان ، والبُطَيْن ، والتَّريَّا ، والدَّبران . ولكل فصل من فصول السنة سبعة منازل .

في هذا التعريف بعض الغموض على رغم الإسهاب فيه ، ومنازل القمر : مجموعات من النجوم الثابتة يقطعها القمر في دورة تامة حول الأرض خلال ثمانية وعشرين يوماً ، وهو في كل ليلة يتأخر منزلة ، وفي الليلة الأخيرة يدرك القمر نجوم المنزل الأول وهي في جهة الغرب .

وبما يلاحظ في تعريف المعجم الوسيط ، إيراده أسماء أربعة منازل من ثمانية وعشرين منزلاً ، وبينما عرّف المعجم نجوم أكثر المنازل في مواضعها ، مشيراً إلى أنها من المنازل حيناً ومغفلاً ذلك حيناً آخر ، نجده أغفل أسماء بعض المنازل البتة ، وسنشير إلى ما أغفله المعجم في ثنايا ملاحظتنا على أسماء المنازل المعرفة في مختلف المواد .

الشَّرَطَان نجمان يقال لهما : قَرَفَا الحَمَل ، يظهران في أول الربيع .

التَّريَّا نجم ، سمّي بذلك لكثرة أنجمه مع صغر منظره .  
التعريف الدقيق للتَّريَّا هو :  
التَّريَّا مجموعة من النجوم في صورة الثور ، وكلمة «النجم» علمٌ عليها ، وهي المنزل الثالث من منازل القمر .

وبما نلاحظه أن المعجم الوسيط أغفل تعريف (البُطين<sup>١</sup>) وهو المنزل الثاني من منازل القمر في مادة [ب ط ن] ، وتعرفه :

البُطَيْن : ثلاثة أنجم في برج الحمل ، وهي  
المنزل الثاني من منازل القمر .

الدبران ( في علم الفلك ) خمسة  
كواكب من الثور ، في القاموس ، وجاء في مقاييس اللغة : الدبران :  
يقال : إنها سنامه . نجم سمي بذلك لأنه يدهُ بر الشريقا .  
وهو من منازل القمر .  
وقيل : نجم بين الشريقا  
والجوزاء .  
فالدبران نجم ، وتعريفه — كما ورد في  
المعجم الفلكي — نيرُ الثور ، وهو المنزل الرابع  
من منازل القمر (١) .

المقعة ثلاثة نجوم قريب بعضها  
من بعض عند رأس  
كوكبة الجبار ، وهي  
منزل من منازل القمر .  
يبدو أن هذا التعريف وضع حديثاً ، لأن  
أكثر القدماء كانوا يطلقون على صورة الجبار  
اسم الجوزاء (٢) .  
والمقعة : ثلاثة نجوم عند رأس الجبار ،  
وهي المنزل الخامس من منازل القمر .

وبلاحظ أن المعجم الوسيط الذي أشار في  
تعريف المقعة إلى ( كوكبة الجبار ) أغفل في  
مادة [ ج ب ر ] الإشارة إلى الكوكبة المذكورة  
وهي أجمل صور السماء ، تخيلها القدماء على  
هيئة رجل يحمل بيده اليمنى هراوة ( دبوفا )  
وفي يسراه ترساً ، وفي وسطه نطاق تدلى  
منه سيف .

(١) انظر ص ١٠١ .

(٢) انظر ملاحظات أمين الطوف في المعجم الفلكي ص ٨٣ .

الذَّراعُ نجم من نجوم السماء على شكل الذَّراع .  
إن التعريف الدقيق للذَّراع أو ما يُسمى بالذَّراع المبسوطة لصورة الأسد ، هو :

الذَّراع : نجمان في الجوزاء ، هما المنزل السابع من منازل القمر<sup>(١)</sup> .

وبما يلاحظ على المعجم الوسيط إغفاله الإشارة إلى المنزل السادس المسمى ( الهنعة ) ، إذ لم ترد الكلمة في مادة [ ه ن ع ] وتعريفها : الهنعة : نجمان في الجوزاء ، هما المنزل السادس من منازل القمر .

النَّشْرَةُ كوكبان في السماء بينهما قدر شهر .  
نقل المعجم الوسيط عن معجم قديم هذا التعريف الذي كان يستحسن استبعاده ، أمّا التعريف الصحيح فهو :

النَّشْرَةُ : عنقود من النجوم في صورة السرطان ، وهو الثامن من منازل القمر<sup>(٢)</sup> .

جبهة الأسد: أربعة أنجم ينزلها القمر .  
جبهة الأسد أربعة أنجم في صورة الأسد وهي العاشر من منازل القمر .

وبما يلاحظ أن المعجم الوسيط عرف في مادة [ ج ب هـ ] جبهة الأسد ، وأغفل طرفه وزيرته صرفته في مواضعها من المعجم ، وكلها من منازل القمر وتعريفها كما يلي :

(١) انظر المعجم الفلكي ص ٥٧ و ٣٨ .

(٢) المرجع السابق ص ٨٨ .



١ - الطَّرَف : نجم في صورة الأسد ، وهو التاسع من منازل القمر .

٢ - الزبرة : نجمان في صورة الأسد ، وهما المنزل الحادي عشر من منازل القمر .

٣ - العَصْرَة : نجم في صورة الأسد ، وهو الثاني عشر من منازل القمر .

ذكر هذان التعريفان في المعجم الوسيط متتاليين ، وكان من المستحسن لو أغفل الأول منها .  
والعواء : خمسة أنجم من برج السنبلة وهي المنزل الثالث عشر من منازل القمر .

السماكان نجمان نيران في صورتين صماويتين مختلفتين وتعريفهما كما يلي :  
١ - السماك الرامح : نجم نير من أسمائه حارس الشمال .

٢ - السماك الأعزل : النجم النير في برج السنبلة وهو الرابع عشر من منازل القمر .

الفَقْرُ ، كما في المعجم الفلكي ، ثلاثة أنجم في برج السنبلة (١) ، خلافاً لما ورد في بعض المعجمات القديمة من أنها من الميزان ، وهي المنزل الخامس عشر من منازل القمر .

كان من المستحسن أن يضاف إلى هذا التعريف في مادة [ ز ب ن ] ما يلي :  
والزبانيان : نجمان في الميزان هما المنزل السادس عشر من منازل القمر .

العواء منزل من منازل القمر .

العواء منزل من منازل القمر .

السماكان نجمان نيران ، أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح ، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل .

الفَقْرُ منزل للقمر . ثلاثة أنجم صغار وهي من الميزان .

زُبَانِي العَرَبِ قَرْنُهَا . وهما زُبَانِيَانِ .

تعريف مسهب ، الى جانب اغفال نجوم  
أخرى في برج العقرب تعتبر من المنازل ، إذ  
يوجد في هذا البرج ثلاثة منازل وهي :

١ - الإكليل : أو اكليل الجبهة : أربعة أنجم في  
العقرب ، وهي المنزل السابع عشر من  
منازل القمر .

٢ - قلب العقرب : النجم النير في العقرب ،  
وهو المنزل الثامن عشر من منازل القمر .

٣ - الشولة : نجمان في العقرب ، وهما المنزل  
التاسع عشر من منازل القمر .

الشولة منزلة من منازل القمر ،  
وهي كوكبان نيران  
متقابلان في برج العقرب  
ينزلها القمر ، يقال لها  
'حمة' العقرب ، تشبهاً  
بها ، لأن البرج كله على  
صورة العقرب ، وسميت  
هذه المنزلة بشولة العقرب .

النعام : ثمانية أنجم في برج القوس وهي المنزل  
العشرون من منازل القمر .

النعام منزلة من منازل القمر ،  
صورتها كالنعام .

جاء في اللسان : الأدهي : من منازل القمر  
شبه بأدهي النعام ، وجاء في موضع آخر  
الأدهي ، منزل بين النعام وسعد الدابع  
يقال له البلدة .

الأدهي منزل للقمر بين النعام  
وسعد الدابع . (ج) أداح .

وفي اللسان أيضاً في مادة [ ب ل د ] :  
البلدة : من منازل القمر بين النعام وسعد الدابع  
خلاءً إلا من كواكب صفار ، وقيل : لا نجوم  
فيها البتة ، وفي التهذيب : البلدة في السماء  
موضع لا نجوم فيه ليست فيه كواكب عظام ،  
يكون علماً وهو آخر البروج ، سميت بلدة ،  
وهي من برج القوس ، وفي الصحاح : البلدة من

منازل القمر ، وهي ستة أنجم من القوس تنزلها  
الشمس في أقصر يوم في السنة .

هذا ما ورد في المعجمات القديمة ، والمعروف  
في كتب الأنواء : أن القمر إذا نزل بين النعائم  
وسعد الدايح نزل رقعة تسمى البلدة ، وقد  
أغفل المعجم الوسيط الإشارة إليها ، قال  
الأجداني : وربما عدل عن البلدة فنزل بالقلادة  
وهي الأديهي (١) .

ان التعريف الصحيح للكلمتين المذكورتين  
هو كما يلي (٢) :

البلدة : رقعة من السماء لا نجوم فيها ، وهي  
المنزل الحادي والعشرون من منازل  
القمر (٣) .

الأديهي : أربعة نجوم في وسط النهر مع  
الخمس التي في جانبه الآخر ، شبت  
بأديهي النعام لقربها من النعائم .

(١) انظر كتاب الأزمنة والأنواء لابن الأجداني ، تحقيق عزة حسن ص ٨٨ دمشق ١٩٦٤ .

(٢) انظر المعجم الفلكي لأمين المطوف ص ٧٧ و ٥٥ و ٢٩ .

(٣) انظر القاموس مادة [ ب ل د ] .



السُّعُودُ نجوم ، وهي عشرة (٢) أربعة منها من منازل القمر ، والستة الباقية هي : سعد ، قَاشِرَة ، وسعد المَلِك ، وسعد البِهَام ، وسعد الهُمَام ؛ وسعد البارِع ، وسعد مطر . وقد ذكر المعجم الوسيط سعد البارِع . وأغفل الخمسة الباقية .

أما منازل القمر من السُّعُود فهي :  
 ١ - سَعْدُ الذَّابِح : نجمان من الجدي ، وهما المنزل الثاني والعشرون من منازل القمر .  
 ٢ - سَعْدُ بُلْع : أو سعد بالِع : ثلاثة أنجم من الدلو ، وهي المنزل الثالث والعشرون من منازل القمر .  
 ٣ - سَعْدُ السُّعُود : ثلاثة أنجم من الدلو والجدي ، وهي المنزل الرابع والعشرون من منازل القمر .  
 ٤ - سَعْدُ الْأَخْبِيَّة : أربعة أنجم من الدلو ، وهي المنزل الخامس والعشرون من منازل القمر .

السُّعُودُ (١) : سَعُودُ النُّجُوم :  
 عِدَّةٌ كَوَاكِبُ يُقَالُ لِكُلِّ  
 وَاحِدٍ مِنْهَا : سَعْدٌ  
 كَذَا ، وَمِنْهَا سَعْدُ السُّعُودِ ،  
 وَهُوَ أَحَدُهَا .

البُلْعُ سَعْدُ بُلْع : من منازل القمر .

الْبَارِعُ سَعْدُ الْبَارِعِ (٣) : نجم .

سَعْدُ الْبَارِع : نجمان في الفرس .

(١) كذا وردت في الأصل وصحتها بضم الدال .

(٢) انظر كتاب الأزمعة والأنواء لابن الأجداني . ص ٧٠ . الذي سبقت الإشارة إليه وانظر التاج مادة [ س ع د ] .

(٣) كذا في الأصل وقد جاءت الراء معجمة تصحيحاً ، وفي المعجم الفلكي ويسمى سعد النازع .

الرشاء منزل للقمر، وهو كواكب صغار على صورة السمكة، يقال لها بطن الحوت، وفي سرتها كوكب نيتر ينزله القمر. (ج) أرشية.

تعريف الرشاء هذا نقل عن التاج مجموعاً من قولين مختلفين، وأغفل فيه قوله: على التشبيه بالحبل. والرشاء: نجم نيتر في الحوت وهو الأخير من منازل القمر. ويسمى بطن الحوت.

ويلاحظ أن ما أغفله المعجم الوسيط من منازل القمر، ولم يسبق أن أشرنا إليه المتزلين التاليين:

- ١ - الفرغ الأول: نجمان من صورة الفرس، وهما المنزل السادس والعشرون من منازل القمر.
- ٢ - الفرغ الثاني: نجم في الفرس، وهو السابع والعشرون من منازل القمر.

الدب الأكبر صورة سماوية عظيمة المساحة، تعرف بواسطة النعش الأكبر وبناته. ولقد جاءت المعجمات القديمة كلها تقريباً على ذكر هذه الصورة وتعريف نجومها المختلفة، إلا أن تلك المعاجم كانت متفارقة من حيث صحة التعريفات الواردة فيها بالنسبة إلى المتفق عليه عند علماء الفلك، مما يجعل الاعتماد عليها وحدها يورث الاضطراب والوقوع في أخطاء علمية، وهذا ما رقع فيه المعجم الوسيط.

وإذا رجعنا إلى كتب القدامى من علماء الفلك العرب وجدناهم متفقين على أن: بنات نعش الكبرى: سبعة نجوم نيتر، الأربعة منها على

الدب الأكبر: سبعة نجوم أخرى على الصورة السابقة ولكنها أكبر منها.

بنات نعش سبعة كواكب تُشاهد جهة القطب الشمالي، شَبَّهَتْ بِحَمَلَةِ النَعَشِ: الواحد: ابن نعش. وجاء في الشعر «بنو نعش» قال النابغة الجعدي:

«إِذَا مَا يَنْتَوْنَ نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوُّ بَوَاهُ  
النَّشَمِيشُ السُّهَاءُ أَوْسَطُ بَنَاتِ نَعَشٍ.

شكل التربيع وهي التي تسمى نعتاً ، والثلاثة بناته . وحذاء الأوسط من النبات نجم صغير جداً ، يكاد يلتقي به ، يسمى السها ، وبه يضرب المثل في الخفاء (١) .

إن أم ما يلاحظ على التعريفات الواردة في المعجم الوسيط هي :

- ١ - جعل الدب الأكبر مرادفاً لبنات نعت .
- ٢ - عدم التفريق بين بنات نعت الكبرى وبنات نعت الصغرى .
- ٣ - التعليل الذي أورد ، لتسمية النجوم السبعة ببنات نعت .

- ٤ - ذكر أن النعت أوسط بنات نعت .
- ٥ - ذكر أن السها نجم في بنات نعت .
- ٦ - التردد بين بنات نعت الكبرى والصغرى ، الوارد في تعريف نجم السها .

٧ - ذكر أن الواحد من بنات نعت يسمى : ابن نعت ، لأنه على رغم ورود هذا القول في المعجمات القديمة ، لم أعث على نص قديم أطلق فيه على نجم من بنات نعت اسم ابن نعت ، سوى ما ورد في الشعر من ذكر ( بنو نعت ) بدلاً من بنات نعت .

- ٨ - وصف الحور بأنه النجم الثالث دون تحديد موقعه .

ويقال : « هو أخفى من نعتش في بنات نعتش » .

السها كوكب صغير خفي للضوء في بنات نعت الكبرى أو الصغرى . وفي المثل : « أربها السها وتربني القمر » . يضرب للدهوش الذي يسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً .

الحور النجم الثالث من بنات نعت الكبرى .

(١) انظر كتاب الأزمنا والأنواء لابن الأجناني ولد سبب الإشارة إليه .



لقد كان من المستحسن أن تكون التعريفات في معجم حديث كالوسيط ، كما يلي :

الدُّب الأكبر : مجموعة من النجوم تؤلف صورة سماوية ، تعرف بواسطة نجوم بنات نعش الكبرى ، وبها يهتدى الى معرفة النجم القطبي .

بنات نعش : مجموعتان من النجوم أحدهما كبرى والثانية صغرى .

بنات نعش الكبرى : سبعة نجوم نيرة ، أربعة منها على شكل مربع فشيبت بالنعش ، والثلاثة كالدَّيْل سميت بنات نعش ، ثم أطلق هذا الاسم على النجوم السبعة ، وبواسطتها يهتدى الى بنات نعش الصغرى التي فيها النجم القطبي .

بنات نعش الصغرى : سبعة نجوم على هيئة بنات نعش الكبرى ، والنجم الثالث من الدَّيْل في بنات نعش الصغرى : نجم نيريسمى النجم القطبي .

النَّعِيش : نجم الشَّها .

الشَّها : نجم خفي ملاصق للنجم الأوسط من الدَّيْل في بنات نعش الكبرى المسمى المَنَّاق ، وفي المثل ...

الخَوَر : النجم الثالث من الدَّيْل في بنات نعش الكبرى ، وهو الملاصق للنعش .

القائد : النجم الأول من بنات نعش الكبرى ، وهو طرف الدَّيْل .



# الدخيل في العربية

كثر الكلام على الدخيل في العربية على مر العصور . غير أن كلام القدامى في هذا الموضوع مفتقر الى الدقة والتثبت كما سنرى ، أما المحدثون فقد تهيأ لهم من وسائل البحث ما جعلهم أقرب الى العلم الصحيح منه الى الحدس والظن .

أقول : « ما جعلهم أقرب الى العلم الصحيح » ؛ وأنا أقصد أنه لم يسلك جميع المحدثين النهج العلمي في بحثهم عن هذا الموضوع ، فالمستشرقون مثلاً هم أصحاب النظرية العلمية في علم اللغة التاريخي وعلم اللغة المقارن (١) . وفي تطبيق هذه النظرية يتجلى البحث العلمي الذي ينأى عن أسلوب الحدس والظن ، أما غيرهم من المحدثين ولا سيما بعض الآباء المسيحيين فقد أخذوا بضرب من ادوى اللغة الآرامية فحسبوا أن جميع ما في العربية آرامي بالأصالة ثم دخل العربية . وهذا سبيل ينأى عن العلم الصحيح كما سنرى . وما أنا أعرض للمصنفات في هذا الموضوع مبتدئاً ب :

(١) كتاب العرب من الكلام الأعجمي لأبي منصور وهوب بن أحمد ابن محمد بن الحضرة الجواليقي وقد طبع في ليبسيك وفي مصر . والجواليقي في هذا الكتاب يعتمد على أبي عبيدة وابن قتيبة والأزهري وابن دريد وغيرهم . وهؤلاء قد أشاروا الى الفارسي العرب أشارات صحيحة ،

---

(١) انظر في توضيح هذا الموضوع :

A. Meillet — La Methode Comparative En Linguistique Historique .  
Paris 1954

A. Meillet — Linguistique Historique et Linguistique Générale

فأما ما خلا ذلك فلم يكونوا على علم أكيد به ، فقد لحوا في الألفاظ اللون المعرب فقالوا : أعجمي معرب كالباشق من الطير مثلا ، وقالوا في « الباسور » : قد تكلمت به العرب ، وأحسب أن أصله معرب كما جاء في معرب الجواليقي . وعبارة « اللسان » : الباسور كالناسور أعجمي داء معروف . و « التاريخ » كما يذكر الجواليقي الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض وأن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب .

ولم يكن القدامى على علم بأخوات العربية من اللغات السامية فقد ذكر الجواليقي في باب الحاء :

قال مؤرّج : والنبيط تسمى الهبوس المهرزق بالهاء ،

وقال أبو عبيد : حرزقته حبسته ، قال الأعشى :

فذاك وما أنجى من الموت ربّه بسابط حق مات وهو محزق

أقول : لم يعرف القدامى ما خلا العربية من اللغات السامية . فالمراد بالنبيط الآراميون ، والنبطية هي الآرامية عندهم ، وقد يذكرون السريانية وهم لا يميزون بين النبط والآراميين وقد يجهلون الفرق التاريخي في التسمية ب « السريانية » ، كما أنهم لم يهتدوا إلى القرابة بين هذه اللغات وبين العربية وأن كثيراً من المواد اللغوية تدخل في باب المشترك بين هذه اللغات جميعها . ذكر الجواليقي : قال أبو بكر فأما الديوث فكلمة أحسبها عبرانية أو سريانية .

وذكر : وفي اللسان « ربان السفينة الذي يجرها ويجمع على ربابين . قال أبو منصور : وأظنه دخيلاً . والذي أراه أن الكلمة عربية فقد نص ابن دريد على أن ربان كل شيء أوله .

والربانيون ، قال أبو عبيد : أحسب الكلمة ليست بعربية إنما هي



عبرانية أو سريانية ، وذلك أن أبا عبيدة زعم أن العرب لا تعرف الربانيين<sup>(١)</sup> . قال أبو عبيدة وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم . قال : وصحمت رجلاً عالماً بالكتب يقول : الربانيون العلماء بالحلال والحرام والأمر والنهي .

وذكر : أن السجندل المرأة بالرومية .

والأمثلة كثيرة على ذلك ، نخرج منها إلى أن هذا الصنف من الكتب لا يمكن أن يكون مادة يطمئن إليها الباحث في الأصول اللغوية .

(٢) كتاب شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للشهاب الحفاجي وقد طبع مراراً في مصر . وطريقة الكتاب ومادته يفتقران إلى الدقة العلمية التي تحدثنا عنها ، والكلام عليها كالكلام على العرب للجواليقي .

(٣) معجمات العربية المطولة كالجمهرة والصعاح ومقاييس اللغة والمجمل واللسان والقاموس والتاج .

(١) قد عرفت العرب ( الربانيين ) وقد وردت في كتابهم العزيز الأول : « كونوا ربانيين » ، وعلماء العرب ، غير أبي عبيد الذي حسبها ليست بربية ، ذهبوا إلى أنها عربية فهذا سيبيويه يقول : زادوا ألفاً ونوناً في الرباني إذ أرادوا تخصيصاً بلم الرب دون غيره كأن مناه صاحب علم الرب دون غيره من العلوم ، وهو كما يقال : شعرائي وحياتي ورقباني إذا خص بكثرة الشعر وطول اللحية وغلظ الرقبة ، فإذا نسبوا إلى الشعر قالوا شعري ، وإلى الرقبة قالوا رقي ، وإلى اللحية لحيتي ، والربي منسوب إلى الرب والرباني الموصوف بلم الرب .

وقال ابن الأعرابي ، الرباني السالم الملتزم الذي ينفذ الناس بشار العلم قبل كبارها وقال محمد بن علي بن الحنفية لما مات عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : اليوم مات رباني هذه الأمة ، وروي عن علي أنه قال : الناس ثلاثة : عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق .

وقال ابن الأثير وهو من علماء العرب : هو منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون للمبالغة ؛ ويعلق ابن منظور على قول أبي عبيد بقوله : وذلك أن أبا عبيدة زعم أن العرب لا تعرف الربانيين ، تقول أبي عبيد ظن وحسان ، وتقول أبي عبيدة من للزاهم المحتاجة إلى برهان ، والله أعلم . ( لجنة اللغة )

(٤) في كتاب الإلتقان للسيوطي فصل كبير فيما وقع في القرآن بغير لغة العرب .

(٥) رسالة في تعريب الألفاظ الفارسية لابن كمال باشا طبعت في مصر .

(٦) كتاب التقريب لأصول التعريب للشيخ طاهر الجزائري طبع في مصر .

(٧) كتاب الاشتقاق والتعريب لعبد القادر بن مصطفى المغربي طبع في مصر .

(٨) كلام على التعريب والمعربات في مقدمة إلياذة هوميروس المترجمة

لسليمان البستاني .

(٩) كتاب الألفاظ الفارسية العربية لأدي شير طبع في بيروت .

وقد عقب أحد العلماء الإيرانيين على هذا الكتاب فأخذ عليه مأخذ كثيرة .

وهناك تصانيف أخرى اقتضت على ذكر ما هو آرامي في العربية .

وهأنا أورد جملة ما هو مطبوع منها :

(١) كتاب « الدوائر السريانية في لبنان وسورية » للأب يوسف حبيقة

البسكنتاوي الرامب الماروني اللبناني ، والكتاب مطبوع في جونبة ،

وهو في جزئين صغيرين طبع الجزء الأول سنة ١٩٠٢ ، والثاني سنة ١٩٠٤ ،

وقد اشتمل هذا الكتاب على صغر حجمه على الاستدراكات والنصحيات

والتعقيبات والملاحظات وغير ذلك . وهذا الكتاب قد حوى من الكلمات

العربية ما ظن البسكنتاوي أنه آرامي وحقيقته من باب المشترك بين اللغتين

أو حتى بين أكثر من اللغتين . وسنرجع الى الموضوع نفسه .

(٢) كتاب « اللغات السامية المحكية في سورية ولبنان » لفيليب حتي .

وهو رسالة صغيرة تقع في ٤٦ صفحة طبعت في بيروت سنة ١٩٢٢ تناول

فيها صاحبها الناحية التاريخية للغات التي كانت في سورية ولبنان منذ أقدم

العصور ، كما تناول آثار الآرامية في عامية هذه البلاد وأتى بأمثلة على ذلك .

(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية للدكتور داود الجلي الموصل

وقد طبع في الموصل سنة ١٩٣٥ . وهو كتيب يقع في ٩٠ صفحة .

- (٤) مقالات في الألفاظ السريانية الآرامية الدخيلة في العربية للبطريرك أفرام الأول برصوم التي نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي .
- (٥) كتاب الألفاظ السريانية الآرامية في اللغة العربية للأب يوسف حبيقة البسكنتاوي وقد نشره الأب بطرس ساره في مجلة المشرق في الجزء من الرابع والخامس لسنة ١٩٦٣ ، وهو كتيب يقع في ٤٨ صفحة .
- (٦) العربية وشقيقتها السريانية الوفية لمار أغناطيوس يعقوب الثالث وهي مقالة نشرت في الجزء الأول من المجلد الأربعين من مجلة المجمع العلمي العربي لسنة ١٩٥٦ .

(٧) Siegmund Frankel — Die aramaïschen fremdwörter im arabischen , Leiden 1886 .

(٨) Rudolf Dwôrak — Ueber die fremdwörter im Koran . Wien 1885 .

والذي حفزني الى كتابة هذه المقدمة كل من مقالة مار اغناطيوس يعقوب الثالث المتقدم ذكرها وكتاب الألفاظ السريانية الآرامية في اللغة العربية للأب يوسف حبيقة . كانت المقالة الأولى مقدمة تاريخية في تشابه الآرامية بالعربية وعرضاً لنواحي التشابه ثم يعقب على هذه المقدمة بقوله : « اننا لن نحاول هنا أن نحاكي بعض من سبقنا الى بحث هذا الموضوع ، بل نبعثه بطريقة مبتكرة ، تاركين الحكم للقارئ الكريم أن يقول كلمته في اللغة التي اقتبست هذه الألفاظ من الأخرى . ولكننا في الوقت نفسه نؤكد جازمين في أن العربية اقتبست من السريانية الألفاظ التالية ، . ويبدأ في عرض هذه الألفاظ .

والذي يلوح لي أن هؤلاء الفضلاء قد اندفعوا فبعدوا عن العلم الصحيح ، وإلا كيف تكون الكلمات الآتية سريانية دخلت العربية ولا تكون عبرانية أو بابلية قديمة ( اكدية ) ، ولم لا تكون من المشترك السامي الذي وجد في كل هذه اللغات ودونك شيئاً من ذلك :



(١) حمد *Chemcha* شمس : أقول لم لا تكون هذه الكلمة هي أيضاً *חַמְשָׁה* العبرانية ، ثم هل تكون هذه الكلمة عبرانية دخلت العربية أو عبرانية دخلت الآرامية أو أننا نرجع الى العلم الصحيح فنقول : إنها كلمة سامية قديمة ، وما يدل على أصلها السامية وجودها في هذه اللغات السامية جميعها .

(٢) راس *Richa* وهي في العبرانية *רִיחַ* : وسبيلنا في هذه الكلمة أيضاً أنها من المشترك بين هذه اللغات .

(٣) نفس *Nafcha* وهي في العبرانية *נַפְחָה* : وهي من الموضوع نفسه .

(٤) عرب *Erab* وهي في العبرانية *עֲרָב* : وهي من المشترك بين هذه اللغات .

(٥) صحابة *Maavta* مقارة والمادة العربية هي ( غور ) في المعنى نفسه ، وفي العبرانية *מַאֲוָה* ، وهي من المواد المهمة كما في :

Gesenius' Hebrew And Chaldee Lexicon .

(٦) أرض *Araa* وهي في العبرانية *אַרְצָה* : فلم لا تكون أرض من العبرانية ، ولم لا يكون الجميع مشيراً الى الأصل القديم السامي ؟

(٧) حملا *Gamla* جل ، وفي العبرانية *גְּמֻלָּה* .

(٨) قحلا *Regla* رجل ، وفي العبرانية *רֵגֶל* .

وأحب أن أقول لقداسة المار أغناطيوس يعقوب الثالث أن العربية أخذت من السريانية كما أخذت من غيرها ، وهذا أمر طبيعي في علم اللغة التاريخي ، ولكن لا بد لنا من أن نسلك في ذلك سبيل التثبيت لتمام الفائدة العلمية .

أما كتاب الألفاظ السريانية الآرامية في اللغة العربية للأب يوسف حبيقة البسكتاوي المنشور في « المشرق » فهو معجم صغير مرتب على الحروف الهجائية وهو يحوي كل شيء عجب من الخطب والخلط . وصاحبه حاطب ليل ولا أقول أكثر من هذا ، وإلا فكيف يجوز أن يكون « أب » و « أخ » و « أبد » و « أبتال » ( راعي الإبل ) و « آدم » و « آخر » و « أكل » و « لبس » من الألفاظ السريانية التي اقتبسها العربية . ثم كيف يكون « ابريق » و « أجبر » من الألفاظ السريانية وقد ثبت أنها من الفارسي المعرب .

وأستطيع أن أزد المئات من هذه الألفاظ التي اشتمل عليها الكتاب الى الوجه الصحيح والغالب فيها أنها من اللفظ السامي المشترك لوجودها في أكثر اللغات السامية . فهل يمكن أن نقول إنها في جميع هذه اللغات قد جاءت من السريانية ؟ هذا بما لا يصدق من له اليسير من الاطلاع على هذه الناحية اللغوية التاريخية .

وقد عجبت أن تنشر مجلة المشرق هذه المادة وهي التي قد عرفت بخدمة الصادقة للثقافة المسيحية . ومن الإنصاف لهذه الثقافة أن تبقى في حيز العلم .

الدكتور ابراهيم السامرائي



# مصطلحات جديد

## لكلمات افرنجية

— ٢ —

— A —

### Agitation دَمَش

وهو الهيجان من حرارة أو شرب دواء . تخصيصاً للاضطراب الطفيف العارض الذي يشعر به المريض إثر تناوله بعض الأدوية .

### Ancre أثَجَر

وهو مِرْساة السفينة ، معرَّب ( لَتَكْر ) الفارسية . وبما ألاحظه أن الكلمة المعربة إذا لفظت بالميم المصرية وافقت لفظاً ومعنى الكلمة الافرنجية . وكذا الهَوَجَل - كَاهَجُول - وهو أنجر السفينة .

### Angoisse عَنَص

وهو ضيق الصدر ، وقد عَنَص كفرح عَنُوصاً . أما ( Anxiété ) فالضَجَر والملل .

### Anticoagulant مَنَزَفَة

وزان مَفْعلة الدال على الذي يفعل ، من ( النَزَف ) ، لتلك المواد التي تعمل ضد الإرقاء .

### Antilaiteux مَسْفَاء

من ( السَفَاء وهو انقطاع لبن الناقة ) . وكذا ( مَمْصَعَة : من مَصَعَ لبن الناقة : ولّى ) ، خصصتها لما يقطع اللبن . بدلاً من كلمتي ( مَسْفِيات اللبن ) . ومن مرادفات الكلمة الافرنجية : ( Agalactagogue ) .

### Arrondi مَشْرَجَع

وهو ما لا حروف لتواحيه . مثال : إذا كانت الخشبة مربعة فأمرته بنعت حروفها قلت : مَشْرَجِعُهَا . ( العامة تقول : مَشْطُوف ) .



تخصيصاً لبعض الآلات والأواني الزجاجية التي تشرّجَع لثلا تجرح يد مستعملها . ومثلها ( 'مدَمَلَك ) من : ( حَجَرٍ وسَهْمٍ مَدَمَلَك ، مستدير مخلّق أي ممّلس وهو المقتول المعصوب . [ والمصدر ، 'مَرَجَعَة Arrondir ] ..

### Arthrite فُقاس

وهو داء في المفاصل كما في القاموس<sup>(١)</sup> . بدلاً من كلمتي ( التهاب المفصل )  
وبهذا يستفاد في وضع المصطلحات التالية :

Arthrite déformante ( ou sèche ) فُقاس مشوّه ( أو جاف )

بدلاً من ( التهاب المفصل المشوّه<sup>(١)</sup> ) .

Arthrite déformante juvénile فُقاس مشوّه فتّوي

بدلاً من ( التهاب المفصل القوي<sup>(١)</sup> ) .

Arthrite fongeuse فُقاس كَمَثِي

بدلاً من ( التهاب المفصل الكمّثي<sup>(١)</sup> ) .

Arthrite du genou فُقاس الركبة

بدلاً من ( التهاب مفصل الركبة<sup>(١)</sup> ) .

Arthrite sénile فُقاس شيخوخي

بدلاً من ( التهاب المفصل الشيخوخي<sup>(١)</sup> ) .

Arthrite suppurée فُقاس متقيح

بدلاً من ( التهاب المفصل المتقيح ) .

Arthritique ( diathèse ) فُقاميّ ( تَأْمَب )

من الكلمة الآنفة . بدلاً من ( تَأْمَب فُقامي ) . انظر الكلمة التالية :

### Arthritisme فُقَس

وزان فَعَلّ الدال على علة أو مرض أو حالة غير طبيعية . من

(١) والذي جاء في لسان العرب ( قس ) : والدُقاس داء شبيه بالنتيج ( المجنة ) .

( الكلمة الآتية : 'قَاس' ) . أما ( قَفَص ) التي يستعملها بعض الزملاء .  
فهي ( داءٌ في الدواب يُبَيِّس قوائمها ) .

— B —

#### Ballonnement دَحْقَلَة

وهي انتفاخ البطن كما في القاموس . بدلاً من ( حَبَط ) الذي هو : آثار الجرح أو السياط بالبدن بعد البرء أو الآثار الوارمة أو هو انتفاخ البطن من أكل الذُّرَق ، والداء : ( حَبَاط ) . يرادف الكلمة الافرنجية ( Météorisme ) .

#### Bon de sortie فُرُوغ

من ( فَرَّغَ منه كمنع وسمع ونصر فروغاً : خلا ذرعُهُ . وتفرغ الظروف : إخلاؤها ) يقصد من الكلمة : الموضع الذي يأخذه من وافق على ( فَرَّغَ ) مكانه لآخر دكاناً كان أو بيتاً أو أرضاً . فيقال : ( أخذ فلان فروغاً عن دكانه — مثلاً — عشرين ألف ليرة ) . وهو في رأيي من السُّحْت أي الحرام ، وما خَبِثَ من المكاسب ، وضربٌ من الاعتصار والابتزاز . وحيداً لو اتخذ قانونٌ يمنعه ألبنة دفماً للضر وقطعاً للشر .

— C —

#### Capsule ( de coton ) بَيْلَم

وهو جوز القطن . ومثله ( عَفَازَة ) . وأما الحَبّ فهو ( الفُرُزُوع ) كقنفذ ، و ( الحَيْسَفُوج ) انظر : ( Grains de coton ) .

#### Chapeau melon أُرْصُوصَة

وهي قلنسوة كالبطيخة . بدلاً من ( قبعة كالبطيخة ) ، لما هو مشهور بهذا الاسم الفرنسي من القبعات .

#### Chanteuse رُنَم

وهنّ المغنّيات المجهيدات .

#### Chaulage تَصْرِيج

من ( الصاروج وهو الجير ، وصرّج الحوض جيره ) ، خصصتها لذلك العمل الكيميائي الذي تعالج فيه عصارة الليمون أو الشوندر ، بالجير في

صناعتي حمض الليمون أو السكر أو الصناعات الأخرى بغية توصيب المادة المطلوبة ، بحالة ملح كلسي أو معقد كلسي ، لفصلها عما يشوبها من المواد الأخرى الموجودة في المضارة .

### Chèvre - feuilles أصابع القتبات<sup>(١)</sup>

وهي ريحانة تتركب بالفراونجيمشك . و ( بالتركية : خاتم ألي أي يد السيدة ، ويراد بها أصابعها قشيباً ) .

### Clifoire مضخة

وهي قصبة في جوفها خشبة يرمى بها الماء ، كما في القاموس ، وهي التي يلعب بها الصبيان . وفي اليوم الحاضر أطلقت الكلمة العربية تعبيراً على الآلات الحديثة التي 'تضخ' بها المياه لما يقابلها بالافرنجية ( Pompe ) .

### Col étroit ( flacon au ) محزوقة العنق ( قارورة )

أي ضيقة العنق من ( حترق الشيء : عَصَرَهُ وضيقه ) ومنه : إبريق محزوق العنق ضيقها ( ومثلها بالفرنسية : étranglé ) .

### Combinaison<sup>(٢)</sup> قرقل

وهو قميص للنساء لا كُمِّي له ( جمعه قراقل ) . فنص القاموس صريح ، لاتخاذ الكلمة العربية لما تبدل به النساء في مبادلهن ، من الثياب

(١) وفي معجم الألفاظ الزراعية : صرعة الجدي وسلطان الجبل ( البجنة )

(٢) والذي جاء في تعريف Combinaison انه الثوب للركب من القميص والسروال ممأ بلبس تحت الثياب ، وإن كان المراد القميص بلا كمين ففي العربية ما هو أخف وألطف من قرقل مثل الإتب والثورن والملقة والصدار كما جاء في لسان العرب .

( البجنة )

الرقيقة النسيج العديدة الكمّين . وكذا ( الشفّة ) ويكسر : الثوب الرقيق وهو مارق فحكى ما تحته . و ( الشفّاف ) مثله كذلك . وكذا ( الهفّاف ) وهو من القمصان ، الشفّاف . والفرقل أخص .

### Combustible حَرُوق

وزان فعول ، لكل ما هو قابل للاحتراق . فإذا استعملت الكلمة الافرنجية بالجمع ( Combustibles ) فيقابلها ( وقُود ) ، بدلاً من ( المحروقات ) .

### Confiné ( air ) زَهيم ( هواء )

من الزّهم والزّهيم والزّهومة وهي رائحة الجسد من صُتان أو قُتن . انظر ( miasme ) .

### Corbeille à ouvrage مِشِعة

قُعة للمرأة لقطنها ونحوه . ومن مرادفات الافرنجية Panier à ouvrage .

### Corset أضخومة

( وكذا أعظومة ) وهي عظام المرأة أي ما تعظم به عجيزتها (١) .

### Couronne de fleurs رُعة

وهي الإكليل من ريجان وآس . بدلاً من ( الإكليل من الزهور أو الورد النخ . ) ففي كلمة ( رُعة ) ما يُغني عن الوصف بإضافة كلمة الزهور أو الورد النخ .

### Crakage (= craking) تَبْعيض

من ( بَعْضه تبعيضاً : جزءاًه فتبعض : تجزأ ، وبعض كل شيء ، طائفة منه ، كما في القاموس ) وهي أكثر ملائمة من ( تحطيم ) من ( حطمه فتحطّم : تكسر وتهشم ) . ومن ( تكسير ) من ( كثره

(١) الذي يقابل Corset هو اللشد للتسل في بلادنا وهو أصح وأدل على المعنى لأن المقصود بها الهيف والتحول لا الضخامة وتنظيم الأرداف . ( اللجنة )



فتكسّر وتهشم) . فليأفيا من معنى الجزء وطائفة من الكل ، خصصتها للعمل الذي يتم به تجزئة الذرات الثقالة [وعلى وجه عام ذرات الفحمورات (= الفحم الهيدروجينية) العالية الفحم من ٢٠ فصفاً فأكثر] الى فحمورات أبسط بنية ، وهي بعض من كل ، وذلك على نمطين : نمط الصفحة الغازية ، ونمط الصفحة المائية ، فتقول مثلاً : تبويض البترول أي تجزئته الى فحمورات ذوات ذرات أبسط بما كان يحتوي عليه من الفحمورات ذوات الذرات الضخام .

#### Croc - en - jambe نَسَفَة

من التنشف في الصراع : أن تقبض بيده ثم تقترض له رجلتك فتمسره . وكذا ( الشفريية : اعتقال المصارع رجله برجل آخر وصرعه اياه ) والعامية تقول ( شقلبة ، إبدالاً ) . ومثلها ( الشفريية ، بالزاي ) . أما ( الشرص ، في الصراع فهو أن يضعه على وركيه فيصرعه ) .

#### Cryoscopie قياس الجُموس

الجُموس هو الجُود وأكثر ما يستعمل في الماء ، وليلة 'جماسية' : باردة يحبس فيها الماء . أما الكلمة الافرنجية فهي من اليونانية Kruos = برْد ( و skopein = اختبار ، فحص ) . وقياس الجُموس : طريقة في الفيزياء لاختبار نقطة جموس المحلولات ( point de congélation ) على وجه عام .

#### Cure de sudation إستحناذ

من ( إستعند ، إضطجع في الشمس ليعرق ) بدلاً من ( معالجة بالتمريق ) .

#### Cymbale وَنّ

وهو الصنج الذي يُضرب بالأصابع ( القاموس ) .



# شيخ شيوخ حماة

## الشرف الأنصاري

( ٥٨٦ - ٦٦٢ هـ = ١١٩٠ - ١٢٦٤ م )

حياته وآثاره

مراحل حياته

في دمشق الفيحاء ، وفي درب الكشك ، أحد أحيائها القديمة ، ولد الشاعر الكبير شيخ شيوخ حماة ، ورئيسها صاحب شرف الدين (١) ، أبو محمد ، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف ، المعروف بـ « ابن الرقاء » ، ضحى الأربعاء في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ٥٨٦ هـ .

وهو عربي صميم من قبيلة أوس الأنصارية ، وكانت تسكن كفر طاب (٢) مع سكانها من يراء وقتنوخ ، وقد أشار إلى نسبه في شعره بقوله :

---

(١) السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٥ ص ١٠٨ ، وابن شاكر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٣٦٥ ، وأبو شامة : ذيل الروضتين ، ص ٢٣١ ، وابن تقي بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٢٣١ ، والنهل الصافي (مخطوط) ج ٢ و ٣٢٩ ، واليوني : ذيل مرآة الزمان (مخطوط) و ١١٩ ، وأبو الفداء : المختصر ج ٤ ص ٣ ، وابن إياس : بدائع الزهور ، ج ١ ص ١٠٣ ، وابن العماد : شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٣٠٩ ، والسيوطي : بنية الوعاة ، ج ٣ ص ٣٠٩ ، والصابوني : تاريخ حماة ص ١٣١ .

(٢) كفر طاب : ذكر ياقوت أنها بلدة بين للمرة وحلب في برية مطقة ، وأهلها ليس لهم شرب إلا ما يجمعونه من مياه الأمطار في الصهاريج (معجم البلدان ج ٤ ص ٤٧٠) .

وإذا ما الأوس عدوا فلاني من قويمهم في لباب اللباب<sup>(١)</sup>  
 هاجت الروم والفرنجة هذه المدينة ، فشئت شمل سكانها ، إذ أخرجتهم  
 من ديارهم ، فانتقل أبوه إلى دمشق ، وجمع بين عمله التجاري في سوق  
 الخواصين ، والنيابة عن ضياء الدين بن الشهرزوري في القضاء والأوقاف  
 سنة ٥٨٢ هـ ثم انتقل أبوه بعد ذلك إلى حماة ، وولي نظر أوقاف الملك  
 المنصور الأول بطلب منه ، وكان في الوقت نفسه ناظر أوقاف الخليفة  
 المماليكي . يؤكد ذلك قوله للرشد المصري القائم على وزارة ماله لما امتنع  
 عن الحضور عنده : « وهذا ليس لك عليه اعتراض ، ولا وليته إلا بالإكراه  
 ليكون ناظر أوقاف الخليفة ناظر أوقافي »<sup>(٢)</sup> .

يؤكد هذا الخبر أنه انتدب من قبل الديوان العزيز ببغداد لعقد نكاح  
 بعض ممالك الخليفة على بعض جواريه : فارتجل بديهاً أمام الحاضرين خطبة  
 من روائع خطب العقود<sup>(٣)</sup> ، إذ المعروف عنه أنه كان ماهراً في الخطابة  
 والترسل ومطبوعاً على نظم الشعر . وقد حاول أن يدرب ابنه عليه بتلك  
 المطارحات الشعرية الجميلة منذ نعومة أظفاره .

وكان شرف الدين ممجّباً بأبيه ، وقد أشار إلى جلالة قدره وكرامته  
 في معرض قوله يفتخر به :

نُفِّرْ كالحمر المستنفر	أجفلت هاربة من قصور
طلبوا شأوي ولما يلحقوا	بعد لأي من غباري أثر
من يسألني أسأله ومن	رام حربي فإليه المذود
وأبي من قد علمتم قدره	بجهر بالخطبة المسحنفر
من يشاجره يصادف قومه	جل من بايع تحت الشجرة <sup>(٤)</sup>

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٨ .

(٢) اليوناني : ذيل سراًة الزمان ( مخطوط ) و ١٣٨ .

(٣) اليوناني : ذيل سراًة الزمان ( مخطوط ) و ١٤١ .

(٤) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٣٥ .

في مملكة حماة الأيوبية وفي بيئتها العلمية التي ازدهرت في عهد ملوكها من أحفاد الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخي صلاح الدين ، وفي عصرها الذهبي خلال حكم أكبر ملوكها المنصور الأول ، الأديب العالم الذي سمع الحديث في الإسكندرية عن الحافظ السلفي ، وصاحب التأليف المشهورة ، نشأ شرف الدين فاستكمل علومه الدينية والأدبية بإشراف والده ، وقرأ القرآن الكريم برواياته المختلفة ، واشتغل بالأدب على أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وسمع منه كثيرا (١) ، حتى إذا قال قسطه من العلوم والمعرفة ، شرع يتحلل مستزيدا من ثقافته وعلمه ، والتقى بمشاهير العلماء في عصره ، فذكر منهم شيخه سيف الدين الأمدى وكان يقاتبه (٢) . كما ذكر ابن شاعر أن والده رحل به ، وأسمعه جزء ابن عرفة من ابن كليب وأسمعه المسند كله من عبيد الله بن أبي المجد الحربي (٣) .

نظم الشاعر في بعض رحلاته عن حماة في أيام صباه قصيدة ، صور نفسيته ووصف طموحه الى المجد والمعالي :

أأمل كتمان الهوى وهو واضح	ودمعي يوم البين بالسر بائح
لعمري لقد حاولت ما لا أناله	كما حاولت إمساك قلبي الجوارح
لعل بعادي عن حماة يعيدني	تخاف السطى مني وترجى المنائح
لأهزم جيش المال وهو عرمم	وأدفع صدر الخطيب والخطب فادح
على أنني قد كنت فيها مكرما	تراع لكراتي القروم الجحاحج
مقيا بربيع الدير جسدي وصحبي	وقلي بربيع القصر غاد ورائح

(١) اليوناني : ذيل مرآة الزمان ( مخطوط ) و ١١٩ ، وابن شاعر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٢٦٥ .

(٢) مصورة مخطوطة ديوان العرف الأنصاري ، ل ٩٠ .

(٣) ابن شاعر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٢٦٥ .



هيج أشجاني به كل ليلة وتصرفني عما يقول النواصح  
بدور من الباب المصرع 'طلع' ومك من الباب المصرع فائع<sup>(١)</sup>  
كان سعيداً في حماة خلال سني طفولته وصباه ، فأبوه قاضي قضاتها  
يشقه ويرعاه ، وكانت ملامح النجابة تلوح عليه منذ صغره ، داعب الغرور  
نفسه في مثل هذه السن المبكرة :

صحب والده فزار بغداد وغيرها ، وسمع فيها عن مشاهير علماءها  
ومحدثيها ، وعاد إلى بلاد الشام ، وتنقل في أرجائها فترة من الزمن ، وأثر  
عنه أنه حدث بدمشق وحماة والقاهرة ، وانتهى به المطاف إلى بعلبك  
فأقام فيها وقتاً قصيراً ، تخرج على يديه تلامذة كثير ، منهم تلميذه ابن  
الموفق البعلبكي وكان يكتبه<sup>(٢)</sup> ، ويظهر أنه ترك في هذه المدينة القديمة  
صداقات وثيقة استمرت مدى حياته .

لم تطل إقامته فيها طويلاً ، فرجع إلى حماة واستقر فيها نهائياً ونسب  
إليها ، ولقي الإقبال عليه والنشجيع من ملوكها ، فنبه شأنه ، وسار ذكره  
في الآفاق ، فأمه طلبة العلم ، وغدا كعبة القصاد ، يدلفون إليه لينالوا منه  
الإجازة من مختلف الأقطار والأمصار ، نذكر منهم : الدمياطي ،  
وأبا الحسين ، وابن الظاهري ، وبدر الدين بن جماعة ، وعز الدين بن القاضي  
الفاضل ، وسبط ابن الجوزي ، وغيرهم كثير ، وكان بعضهم أكبر منه سناً ،  
وقد عده الأقدمون من أذكياء بني آدم المعدودين<sup>(٣)</sup> .

كانت منزلته العلمية في صُعد مستمر : فأصبح يدعى بشيخ شيوخ حماة  
بجانب والده الذي كان قاضي قضاتها ، فاحترمه ملوكها ، ونظروا إليه

(١) البونيني : ذيل مرآة الزمان ( مخطوط ) و ١٣١ .

(٢) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ١٣١ .

(٣) ابن شاكر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٣٦٥ ، والبكي : طبقات الشافعية ،

نظرة الإجلال والتقدير ، فاعتمدوا عليه في توطيد أركان ملكهم ، واستشاروه في كثير من أمهم ، لأنه كان مستقيماً في سيرته .

مدح الشاعر الملك المنصور الأول بمدح كثيرة ، فهو وزيره وشاعره ، ولما ولدت له زوجته ولده محموداً ، لم يقتصر على مدحه بل مدحها بقصيدة مستقلة . وذكر في عنوانها « وقال بمدح الملكة عصمة الدين مهناً » :

يا عصمة الدين والعلباء والجود	لك الهناء بعز غير محدود
يا من غدت خيراً لملاك الزمان لقد	ولدت ملك البرايا خير مولود
ظفرت بالحمد منا إذ أتيت به	مظفراً من بني أيوب محمود
وإني يبشر من ميلاد إخوته	في إثره بالملوك السادة الصيد
فدام في ظلك الضافي ودمت له	ونلت منه وفيه كل مقصود
وإن يكن جاء بعد العيد مولده	فلنأكل كل يوم منه في عيد <sup>(١)</sup>

مات المنصور الأول واضطرب أمر الملك من بعده ، فاستولى الملك قلع أرسلان على زمام الحكم سنة ٦١٧ هـ بمساعدة خاله الملك المعظم صاحب دمشق وهو ليس بصاحب الحق الشرعي ، ذلك أن أخاه المهورد إليه بالملك كان غائباً بمصر في زيارة خاله الملك الكامل ، ولما عاد لتسلمه حذره وخوفه من التعرض لأخيه ، لكن المظفر الثاني لم يكف عن المطالبة بحقه فحاصر حماة بمساعدة عمه ، وراسل حكامها خفية ، واتفق معهم أن يفتحوا له باب النهر في وقت السحر ، فتم له ما أراد ، ودخل المدينة مظفراً وترجع على عرش الملك سنة ٦٢٦ هـ .

كان الشاعر من أنصاره ، وكان على رأس المهنيين ، فمدحه بقصيدة جاء فيها قوله :

تنامي إليك الملك واشتد كاهله وحل بك الراجي ففعلت رواحله

(١) مصورة مخطوطة ديوان العرف الأنصاري ، ل ٢٤ .

ألا مكذا فليمنع المجد مانع      ألا مكذا فليبذل الرغد باذله  
سبقت إلى ورد العلا كل سابق      فما قال إلا فضل ما أنت فائده  
إذا فاعل رام ارتفاعاً بفعله      ففعلك مرفوع لأنك فاعله  
أبر ققي الدين جوداً وسؤدداً      فتمت عطاياه وتمت فضائله  
فما لبني أيوب ملك مساجل      ولا في بني أيوب ملك يساجله<sup>(١)</sup>  
تؤكد هذه القصيدة أن الشاعر كان غير راض إطلاقاً عن حكم الملك  
المقتصب حتى أخيه ، فمارضه ونامضه حتى عاد الحق إلى نصابه وكان  
هذا الحدث فاتحة عهد جديد في حياته .

اختاره المظفر الثاني ليلي وزارقه ، ويسوس أمور الملك بما عرف عنه  
من رجاحة العقل وأصالة الرأي وطيب الأحدثة ، فدحه بقصائد كثيرة ،  
نذكر منها تهنيئته بميلاد ولي عهده المنصور الثاني ، وجاء فيها قوله :

غدا الملك محروس الذرا والقواعد      بأشرف مولود لأكرم والد  
ملك تمنت الممالك حقبة      فأوفي عليها مرغماً كل حامد  
'حيننا به يوم الخميس كأنه      خميس بدا للناس في شخص واحد  
وصيته بامم النبي محمد      وجديه فاستوفي جميع المحامد  
كأنني به في سدة الملك جالساً      وقد ساد في أوصافه كل سائد  
روافك من أبناءهم وبنينهم      بأنجم سعد نورها غير خامد  
ألا أيها الملك المظفر دعوتي      سيوري بها جدي ويشهد ساعدي  
هنيئاً لك الملك الذي يقدمه      ترحل عنها كل هم معاود<sup>(٢)</sup>

يتضح لنا بما تقدم أن شرف الدين كان مكين الصلة بالأمرية الأيوبية  
الحاكمة ، وهو في الواقع القاعدة الراسخة التي أقيمت عليها دعائم هذا

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٦٧ ، ٦٨ .

(٢) المصدر السابق ، ل ٢٥ ، ٢٦ .

الحكم المستقر بحياة ، وهو في غيرها يمتوره الاضطراب والتقلب حتى زال نهائياً ، وبقي وحده في حماة خلال عصر ملاطين الممالك .

تؤكد هذه الحقيقة فتبدو جلية حين موت الملك المظفر ، وكان ولي عهده المنصور الثاني حدثاً غراً لم يتجاوز العاشرة من عمره وتبعه الأنظار إلى إقامة أوصياء على الحكم ، ويمر الأمر بسلام ويكون الإجماع على الشاعر ليكون الرأس المدير لهذا المجلس الذي أقامته أم المنصور غازية خاتون بنت الملك الكامل ، وأما سائر أعضائه فهم الوزير بهاء الدين بن التاج ، والطوائف مرشد ، وسيف الدين طغريل . تربع المنصور على عرش ملكه بعد بلوغه سن الرشد ، وساد الأمن والاستقرار في ربوع المملكة ، حتى إذا ماتت غازية خاتون برز الخلاف على أشده بين الملك وأخيه الأفضل ، فعزم على أن ينتزع عن حماة ، ويفادر أخاه ، بيد أن شرف الدين تدارك بحكمته هذا الخلاف ، فاجتمع بها ، وأزال ما كان عالقاً في خاطريها من سوء وعادت الأمور على خير مما كانت ، وساد ملك حماة السلام والوثام بين الأخوين .

كان المنصور يحب وزيره الشاعر ، وكانت تربطه به صلة من الصداقة ، فقد كتب إليه مرة يعاتبه فأجابه قائلاً :

برق سرى من غواصي جلق فقدا	لنوره مثل قدح النار في كبدي
أهدى إليّ عتاباً من ملك هدى	أرق من والد يحنو على ولد
مولاي عتبك محمول على كبدي	وترب رحلك مفدي بذات يدي
أودى بيوهر لفظي بعدكم مرض	أفنى الذي أبقت الأيام من جلدي
وسار في ركبكم قلبي وذبت ضني	فأعجب لروح بلا قلب ولا جسد
حتى أثنى سال ، رد لي فرحي	فرحت أرفل في أنوابه الجدد (١)

(١) مسودة مخطوطة ديوان الشرف الأضاري ، ل ٢٤ .



أسهم شرف بما له من مكانة في توطيد الصلات بين ملوك مصر والشام على السواء ، إذ كان أبعد نظراً من هؤلاء الذين كانوا يثيرون الخصومات ، ويرون ضرورة استقلال كل ملك ببلده ، ويود لو عادت الوحدة السياسية كما كانت في زمن مليكها صلاح الدين وأخيه العادل سيف الدين ، ولهذا السبب كنا نراه يتردد على دمشق والقاهرة في مهمات ملكه المنصور . يؤكد ذلك أنه سافر إلى القاهرة صحبة الملك الناصر سنة ٦٤٨ هـ ، وأغلب الظن أن سفره كان بسبب الخطر الدام بعد استفحال أمر التتار القادمين من الشرق ، والذين باتوا يهددون معالم الحضارة الإسلامية في بلاد الشام بعد أن طرّقوا أبواب بغداد . ولم تمر أعوام معدودة حتى حدث ما كان في الحسبان ، فأحرقت بغداد ، واكتسحت جيوش هولاكو الغازية أرض الشام بعد عام واحد من سقوط بغداد .

فر الملك المنصور إلى مصر بحريمه وأولاده ، وطلب نجدة السلطان قطز ، فلبى طلبه ، وخرج على الفور معه ، إذ بات الخطر يهدد مصر نفسها ، وهكذا التقى الجمعان ، وولى التتار الأدبار ، ولاذوا بأذيال الفرار ، وهرب معهم خسرو شاه عامل هولاكو على حماة ، وعاد المنصور إلى ملكه ، فأقبل عليه شاعره شرف الدين مهنتاً ومادحاً :

رعت العدا فضمت تل عروشها	ولقيتها فأخذت قل جيوشها
نازلت أملاك التتار فأنزلت	عن فعلها قسراً وعن أكديشها
فقدت لسيّك في رقاب كماتها	حصد المناجل في ييس حشيشها
رويت أكباد القنا بدمائهم	لما أطال سواك في تعطيشتها
أقدمت مقتعها على نشايها	تكسو الجياد رياشها من ريشها
دارت رحي الحرب الزبون عليهم	فقدت رؤوسهم حطام جدبشها

وطويت عن مصر فسيح مراحل ما بين بركتها<sup>(١)</sup> وبين عريشها  
حق حفظت على العباد بلادها من رومها الأقصى الى أحبوشا<sup>(٢)</sup>  
وذكر هذه الموقعة الهامة الفاصلة في التاريخ الإسلامي ، في مدحة  
ثانية ، جاء فيها قوله :

محمد خير ماجد يقظ يرضى هداه محمد القرشي  
صادم جيش التتار مقتحماً وأجشأت نفسه ولم تجش  
لما طغى كبشه تممه فصير الرأس منه في الكرش  
فأسلموا الشام بعد ما طمعوا في ملك أرض الحجاز والحش<sup>(٣)</sup>

كما كان يرسل إلى الخليفة في بغداد وغيره من ملوك الأقاليم ، وكان  
مؤثماً ومحبوياً لدى الجميع لنبل أخلاقه وسمو مقصده ، وكانت له صداقات  
شخصية تربطه بكثير من عرفهم من ملوك عصره ، نخص بالذكر منهم  
الملك الناصر والملك الأجد وغيرهما . وكنا أشرنا إلى أنه توجه إلى مصر  
صعبة الملك الناصر ، وكثيراً ما كان يرأسه ويكتب إليه بخطه رسائل  
بضمها بعض شعره الذي ينظمه في مدحه ، وكان في بعض الأحيان يوقد  
إليه رسولاً يستدعيه ليقم عنده بعض الوقت ، كما حدث ذلك عندما توجه  
إلى حلب وعمان .

حدث ذات مرة أن توجه الناصر إلى حلب ، فأرسل إليه كاتبه  
يستدعيه للقائه فحضر إليه ، وأقام عنده ، ثم عزم على العود إلى حماة  
لخدمة مولاه ، فخرج الملك الناصر لوداعه ، فلما أبعد عن البلد أقسم  
شرف الدين عليه فأنشده :

(١) بركتها : نطن أنها بركة الحبش ، وهي أرض في وحدة من الأرض واسعة طولها  
نحو ميل ومعرفة على نيل مصر خلف القراة ( سجم البلدان ، ج ١ ص ٤٠١ ) .  
(٢) مسورة مخطوطة ديوان العرف الأساري ، ل ٤٣ ، ٤٤ .  
(٣) للمدر السابق ، ل ٤٣ .

يا من يعز علينا أن تفارقهم وجداننا كل شيء بعدم عدم  
فأجابه شرف الدين بيت آخر من قصيدة المتنبي نفسها :  
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون هم  
فقال له : « والله لتعودن » فرجع وأقام عنده عشرين يوماً أخرى (١) .  
تلك هي حياة الشاعر الوزير ، ممت يهدوء وسلام فأحبه الناس ،  
واصطفاه الملوك لأنفسهم ، ولم يعرف أنه أساء إلى إنسان أو انتقم منه ،  
ولم يعرف عنه أنه اضطهد أو عزل من أحد مناصبه خلال حياته المديدة  
التي عاصر فيها معظم الملوك الأيوبيين في حماة ، وشملت في الوقت نفسه  
شطرين من تاريخ الأيوبيين والمماليك على السواء .  
استمر في عمله مدى حياته حتى أيام المظفر الثالث ، فوافته منيته  
ليلة الجمعة الثامن من رمضان سنة ٦٦٢ هـ ، ودفن بظاهر حماة في التربة  
الخاصة التي أعدها قبيل موته .

### آثاره الأدبية

نظم شرف الدين في حياته الشعر الكثير ، وقد عرف الأقدمون غزارته  
فأشار إلى ذلك قطب الدين اليونيني بقوله : « وللشيخ شرف الدين أشعار  
كثيرة لا يحصها ديوان ، وكان من حسنات الدهر ومحاسنه » (٢) .  
أشار الأقدمون إلى وجود ديوان له ، فذكر ابن حجة أنه رآه واختار  
منه زاوية أتخف بها خزائنه (٣) ، وذكر ابن نباتة المصري أنه اختار منه

(١) ابن تيري بردي : للنهل الصافي ( مخطوط ) ج ٢ و ٢٣٠ .

(٢) اليونيني : ذيل مرآة الزمان ( مخطوط ) و ١٣٨ .

(٣) ابن حجة : الخزائن ، ص ٢٥٦ .

جملة ، وصنفها في مجموع خاص<sup>(١)</sup> . توجد من هذا الديوان نسخة مخطوطة نفيسة بخط الشاعر نفسه في مكتبة بابا زيد في استنبول ، ولكنها لا تجمع أشعاره الكثيرة ، إذ ثبت لدينا أن الشاعر أسقط منها قصائد كثيرة ، بل أنه أهمل إيراد حتى بعض الأبيات التي لم قرعه ، أو التي تحمل طابع المبالغة ، وهي مرتبة بحسب الحروف الأبحدية .

أشار الصفدي إلى وجود ديوان آخر له ، فذكر « أن له في لزوم ما لا يلزم مجلداً كبيراً<sup>(٢)</sup> » ، بيد أننا لم نهند إلى مكان وجوده . وأغلب الظن عندنا أن قصائد هذا الديوان موجودة في الديوان الأول المار ذكره ، وآية ذلك أننا لاحظنا كثرة اللزوميات فيه بشكل يسترعي الانتباه ، حتى إنه كان في معظم الأحيان يشير إلى كل لزومية واردة فيه ، ويكتب الحرف الذي التزم في القافية بالإضافة إلى الروي .

يضاف إلى ما ذكرناه أن الشاعر نظم هذه اللزوميات - على الأغلب - في أواخر حياته ، وأن معظمها يدور حول المعاني الذاتية التي عبر بها الشاعر عن نفسه وأحواله .

ثمة مؤلفات أخرى للشاعر ، أشار صاحب كشف الظنون إلى اثنين منها : أولهما « نظرة المشوق إلى وجه المشوق »<sup>(٣)</sup> ، وقد ذكر الزركشي أن العكس في التسمية أولى كما يتبادر ، وثانيهما « تذكّر الواحد بأخبار

(١) ينظر في كتابنا ابن نباتة المصري ، ص ٢١٩ ، وقد طبعت دار المعارف بالقاهرة في سلسلتها الدورية ( مكتبة الدراسات الأدبية ) سنة ١٩٦٣ .

(٢) ابن شاكر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٢٨٩ .

(٣) حامي خليفة : كشف الظنون ، ج ٢ ص ١٩٦٠ .



الوالد» ، وهو منظومة تحدث فيها عن والده وشيوخه ورحلته<sup>(١)</sup> ، وقد أورد قطب الدين اليونيني شيئاً منه في ترجمة والده ، وأشار إليه بقوله : «وقفت على كتاب جمع فيه الشيخ شرف الدين المذكور أشياء من أخبار والده»<sup>(٢)</sup> .

كما أن المصادر القديمة كذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات وخزاة الأدب وغيرها أوردت في معرض ترجمته نماذج كثيرة مختارة من شعره ، بعضه مما لم يرد في الديوان .

الدكتور عمر موسى باشا



(١) حامي خليفة : كشف الظنون ، ج ١ ص ٣٨٢ .

(٢) اليونيني : ذيل مرآة الزمان ( مخطوط ) و ١٣٨ .

# أغلاط المنجد

- ١ -

في قسم الأدب والعلوم من « المنجد » أغلاط وهنات كثيرة هاكم بعضها :  
جاء في الصفحة ١٥ قوله « الأرموي » عبد المؤمن موسيقي البلاط  
وأمين المكتبة للمعتصم ، دخل في خدمة هولاغو بعد فتح بغداد ، توفي  
سنة ١٢٩٤ ، من مؤلفاته : الأدوار والإيقاع .

ولقد تقيدت بنقل هذه النبذة لأقابلها بنبذة أخرى وردت في الصفحة  
٣٠٦ وهي قوله :

« صفى الدين عبد المؤمن البغدادي من شعراء العرب الذين اشتغلوا في  
درس الموسيقى ، كان من مغنبي وندماء الخليفة المستعصم نحو ١٢٨٥ م  
له « كتاب الرسالة الشرقية في النسب التأليفية » والأدوار و « في علوم  
المروض والقوافي والبديع » .

ويستبين من ذلك أن النبذتين لعلم واحد ، وكلتاهما تشتمل على عدة  
أخطاء ، عدا إهمال الضبط والدقة ، وذلك على ما يلي :

١ - ورد في الصفحة ٥٠٢ قوله « المعتصم بالله الخليفة العباسي الثامن ،  
فبين أن عهده في سنة ٧٩٥ - ٨٤٢ .

٢ - وفي الصفحة ٥٥٧ عند ذكر هولاغو بين أن عهده سنة ١٢١٧ - ١٢٦٥ .

٣ - وبوفاة الأرموي سنة ١٢٩٤ هـ يكون قد بلغ من العمر ٥٢ سنة  
إذا قابلناها بوفاة المعتصم سنة ٨٤٢ .

٤ - وقوله انه « اي الأرموي » من ندماء الخليفة المستعصم صحيح ،  
وأما الخطأ ففي قوله الرسالة الشرقية ، باللفظ المثناة . والصواب الرسالة

م (٧)

- ٦٢٣ -

الشرقية بالفاء الموحدة ، نسبة للأمير شرف الدين هارون الجويني قلميذه  
« أي قلميذ الجويني » .

والعلم الموصوف هنا هو صفى الدين عبد المؤمن البغدادي الأرموي  
نسبة لأرميا .

وفي ص ٢٢ عند ذكر أسماء بنت أبي بكر الصديق ، قال « لقيت  
ذات النطاقين لأنها شقت زناها قطعتين لتحمل قرية الماء وكيس الخبز  
الى محمد وأبي بكر عند الهجرة .

وفي هذا النص تحريف ، وذلك ان الرواية الصحيحة تقول « وأتتها  
« أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها بسفرتها ونسيت أن تجعل لها عصاما .  
فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة ، فاذا ليس فيها عصام فتحل نطاقتها ، فتجعله  
عصاما ثم علقها به ، فكان يقال لأسماء ذات النطاق أو ذات النطاقين .  
قال ابن هشام : رسمت غير واحد من أهل العلم يقول : ( ذات النطاقين )  
وتفسيره انها لما ارادت أن تعلق السفرة شقت نطاقتها باتنين فعلقت السفرة  
بواحد وانتطقت بالآخر (١) .

فترى في هذه الرواية أن لا ذكر لكيس الخبز أو قرية الماء ولا للزناز ،  
بل ذكرت السفرة ، والسفرة بضم السين . تكون الفاء وفتح الراء ، طعام  
يتخذه المسافر .

وفي ص ٢٧ عند ذكر أمية بن أبي الصلت قال « أشاد بدين يسميه الحنفية »  
وفي الصفحة ١٣٠ عند ذكر الجاهلية قال « وهناك بدعة دينية من الموحدين  
تعرف بالحنفية ، وهذا خطأ والصواب الحنيفة ، ثم ان الحنيفية لم يسمها  
ابن أبي الصلت ، وليست بدعة ، بل هي دين ابراهيم الخليل عليه السلام ،  
وكان الحنيف في الجاهلية يحج البيت ويقتل من الجناية ويحترق فلما جاء

(١) ابن هشام ج ٢ ص ٨٠ - ٨١ .

الإسلام كان الحنيف المسلم ، وقيل حنيف لعدوله عن الشرك واعتزاله الأصنام .  
« ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان  
من المشركين » الآية ٦٧ من سورة آل عمران .

وفي ص ٣٢ يقول عند ذكر ألف ليلة و ليلة ، ان شهرزاد تحكيها على  
أمير المؤمنين . وزاد على ذلك صورة عرفها بأنها صورة شهرزاد ودنيازاد  
في حضرة أمير المؤمنين .

ولا أعلم وجهاً يبيع للمؤلف أو لغيره اقحام أمير المؤمنين ؛ وهو  
لقب الخلفاء ؛ في موضوع ألف ليلة و ليلة ، المعروف من صراحتها أن  
شهرزاد كانت تقصها على شهریار الذي كان يتحظى كل ليلة بحارية ثم يأمر  
بقتلها ، حتى جاءت شهرزاد فأقنعت بقصصها المتسلسلة أترابها من الهلاك ،  
وشهریار ملك اسطوري كما هو معروف ومثله شهرزاد ودنيازاد !

وفي ص ٥٩ يقول عند ذكر باسيل بن اسطفان « في هايولا علاج الطب »  
ولما رأيتني عاجزاً عن ادراك فهم هذا الطلمس ، فقد استوضحت أهل علم  
الطب عن مؤلف بهذا الاسم ، فإذا عجزم يفوق عجزني . وظل كتاب  
« هايولا علاج الطب » اعقد من ذنب الضب ، ولعله يقصد الهيولا ، وللفلاسة  
مؤلفات في الهيولا .

وفي ص ٦٦ عند ذكر البحرين ، يقول ، امم قديم لإقليم الحاء ، خطأ ،  
والصواب الأحساء ، « بفتح الألف وسكون الحاء بعدها الف ، دودة فهمزة »  
والأحساء جمع حِسِّي « بكسر الحاء وسكون السين بعدها ياء مثناة » .  
والحسي الرمل المتراكم اسفله جبل صلد فإذا « مطر الرمل تشيف ماء المطر  
فإذا انتهى الى الجبل الذي أسفله أمسك الماء ومنع الرمل حر الشمس ان  
ينشف الماء فإذا اشتد الحر ثبت وجه الرمل عن ذلك الماء فنبع بارداً  
عذباً ، اللسان ح س ا .



وفي البادية احساء كثيرة ، احساء بني سعد ، واحساء خرشاف ،  
واحساء القطيف وهذه هي المقصودة هنا .

وفي ص ٦٦ يقول بجيرا ويضبطها بضم الباء وفتح الحاء وسكون الياء  
المثناة خطأ ، والصواب بفتح الباء وكسر الحاء ، ثم يقول ، انه راهب  
قيل انه كان على مذهب النساطرة ، وكان يتعاطى النجامة والسحر ، فحرمه  
رئيسه وطرده فسار حتى وصل الى جزيرة العرب فابتنى له صومعة على  
طريق القوافل ، وكان يدعو العربان إلى التوحيد . وهذا بيان لا يسلم  
إلا بتقنيده على الوجه التالي ، لما ورد في الأخبار الصحيحة من ذكر بجيرا  
في تاريخ حياة الرسول ﷺ :

١- ليس القول « قيل انه كان » بما يعتمد عليه في مثل هذه الرواية ،  
فكان يجب أن يذكر ما اعتمد عليه من المصادر الموثوق بصحتها .

٢- وقوله « انه كان على مذهب النساطرة وكان يدعو العربان إلى  
التوحيد » تخريج غريب وما نعلمه ان مذهب النساطرة هو التثليث فكيف  
يصح التوفيق بين التثليث والدعوة إلى التوحيد ؟ !

وليس هاما بعد أن استرسل في « مامية » مذهب النساطرة ، ولكن  
الهام هو أن التوفيق جانب هذه الرواية البعيدة عن الدراية ، بغية الالهام  
والتشكيك ، وحقيقة خبر بجيرا في المصنفات الصحيحة هو انه كان قد  
استضاف ركب تجار قريش في بصرى من أرض الشام وفي الركب أبو طالب  
ابن عبد المطلب بصحبه ابن أخيه محمد بن عبد الله وكان حدثا ، فلما تفرس  
فيه بجيرا قال لعمه ، انه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم ، ثم حذره  
عليه من هرد .

وقوله النجامة خطأ والصواب التنجيم وصاحبه النجّام والمنجم .

وفي ص ٩٢ عند ذكر بيالة باشا ، يقول ، وزير مع ثلاثة أذئاب جواد  
خطأ ، فانه ليس معقولا أن يكون جواد بثلاثة أذئاب ، والا فذلك من

الخوارق العجيبة ، وللفادة ، ولتصحيح ما ورد من البيان بهذه النبذة اقول :  
انه لما كان السلطان يخص أحد المرموقين برقبة ما أو يتولى الوزارة كان شعارها أو طرازها خصلة أو اثنتين أو ثلاثاً من أذئاب الخيول ، وكانت تسمى « طوخ » وكان التقليد الرسمي ان صاحب الرقبة لما يزابل منزله إلى عمله الرسمي أو للشول بين يدي السلطان كان يخرج فارساً وبواكبه تابعه حاملاً سارية يعلوها الشعار ، وقد أُلغي هذا التقليد من المملكة العثمانية بعد ابتكار الأوسمة .

وفي ص ١٢٠ عند ذكر ثقيف ، يقول قبيلة عربية اسمها قسي ، خطأ ، والصواب ، ان أم القبيلة ثقيف . وقسي كنية ، وثقيف حي من قيس وقيل أبو حي من هوازن واسمه قسي ، هذا ، وليس في العرب قبيلة بأم قسي ، وقسي لقب ثقيف ، لأنه مر على أبي رغال وكان مصدقاً فقتله فقبل قسي قلبه فسمي قسيًا ...

وفي ص ١٣٤ عند ذكر جذية ، يضبطها في ثلاثة مواضع بضم الجيم وفتح الذال بصيغة التصغير خطأ والصواب بفتح الجيم وكسر الذال وزان كريمة وقديمة ، ويقول ابن الأبرش ، خطأ ، والصواب جذية الأبرش ، وهو ملك الحيرة من الأزدي ، ويقول « جذية بن عدي بن كنانة زعيم قبيلة قاتلها خالد بن الوليد ثأراً بعمه الفاكة بن المفريق » ، وبما ان أمر هذا القتال يطول شرحه ، فأكتفي بتصويب ما ورد من الأخطاء .

١- قوله جذية بن عدي خطأ ، والصواب أن الذين قاتلهم خالد ابن الوليد هم بنو جذية بن عامر بن عبد مناة بن كنانة .

٢- وان عم خالد بن الوليد اسمه الفاكة لا الفاكة وهو ابن المغيرة لا المفريق .

وفي ص ١٣٨ يقول جعدة عامر فيضبطها بضم الجيم خطأ والصواب بفتحها ، ويقول جعدة بن كعب منها الشاعر نابغة الجعدي خطأ والصواب النابغة الجعدي .

وفي ص ١٥١ يقول حبيب بن مسلمة بضم الميم وسكون السين وكسر اللام « خطأ والصواب بفتح الميم وسكون السين وفتح اللام والميم ، ثم يقول من بني فهد خطأ والصواب من بني فهر « بكسر الفاء وسكون الهاء » وهو أبو عبد الرحمن حبيب بن مسلمة الفهري القرشي .

وفي ص ١٦٦ يقول حمزة الإسلامي خطأ والصواب الأسلمي نسبة إلى أسلم ، وأسلم بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه أبو قبيلة في مراد .  
وفي ص ١٦٧ يقول حمزة بن رافع الرومي خطأ والصواب الدوسي ، بفتح الدال وسكون الواو نسبة إلى دؤس قبيلة من الأزدي .

وفي ص ١٧٧ يقول الخضر بضم الحاء وسكون الضاد خطأ والصواب بفتح الحاء وسكون الضاد . ثم يقول : « انه أحد أولياء المسلمين رفعه القرآن فوق الأنبياء » ، وهو تحريف وتشويه ، وذلك انه ليس في القرآن ذكر لأحد اسمه الخضر ولم يرد قط في القرآن ولا في غيره من الكتب من رفع فوق الأنبياء ، ولا نعلم أحداً قال بهذا .

وأما إذا كان يقصد من قوله ، الخضر ، صاحب موسى عليه السلام فليس في علمنا إلا أنه الخضر الذي أوتي من علم الله ما لم يؤته موسى كما جاء في بعض روايات تفسير الطبري . وأما إن كان الياس ، فهو نبي ورد ذكره في القرآن في أكثر من آية . وغاية ما وقفنا عليه ان الخضر نبي من بني اسرائيل وهو صاحب موسى رُوي انه جلس على قروة بيضاء فإذا هي تهتر خضراء وبذلك سمي الخضر .

وفي ص ١٨٢ يذكر رشيد الخوري المعروف بالشاعر القروي ، ولكم رددت أن يذكر الى جانبه ، مثلاً ، بشارة الخوري المعروف بالأخطل الصغير وهو من عرفنا في شعره الرقة والجزالة ولست أجد وجهاً لإغفال ذكره اللهم الا اذا كان شفيع رشيد الخوري قصائده التي كان يقرع بها المشايخين لفرنسا والموالين لها ، من مثل قوله في قصيدة له أيام الثورة السورية الكبرى ، يخاطب الثوار :

فأوقدت لها جثثاً وهاماً      وأوقدنا المباخر والشموعا  
أحبوا بعضكم بعضاً وعظنا      بها ذنباً فما نجت قطيعا  
فيا حثلاً وديماً لم يخلف      سوانا في الوري حثلاً وديماً  
ألا أتزلت انجيلاً جديداً      يعلمنا إباء لا خنوعاً ؟  
إذا مارمت رفع الضيم فاضرب      بسيف محمد واترك يسوعا

وليساعه الله على اغفاله ذكر الكثيرين من الشعراء الفحول المعاصرين أمثال خليل مردم بك وبدوي الجبل وأحمد الصافي النجفي وعبد المحسن الكاظمي وعمر أبو ريشة وحافظ ابراهيم واسماعيل صبري وشفيق جبري والجواهري والشبيبي وأحمد رامي ... الخ .

وفي ص ١٨٢ عند ذكر خيبر يقول « غزاها النبي وضرب الإثارة على سكانها اليهود » . وهذا البيان تحريف وتشويه ، وذلك ان أمر غزوة خيبر كان بسبب ان اليهود « قريظة والنضير » عاهدوا النبي ﷺ على أن لا يظاهروا على الإسلام ، فأهنتهم ، فلما نكثوا العهد ونبذوه وقدموا مكة على قريش ودعواهم إلى حرب رسول الله ﷺ وقالوا إنا سنكون معكم حتى نتأصله ثم ذهبوا إلى غطفان ودعواهم كذلك وحرضوهم وقالوا لهم إن قريشاً قد بايعوهم على ذلك فكان من أمر تأليبهم ومظاهرتهم المشركين ان اجتمعت قريش وغطفان ومن والاهما من العرب ، فقدموا على المدينة . ٣ ألفاً ،



وكان الحصار « وقعة الخندق » ثم اقتفى تجمعهم بالفرار ، ففزا الرسول ﷺ بني قريظة من اليهود فأذلهم الله ، وفتح المسلمون بلادهم وحازوا أموالهم ، وبعد سنة وفي محرم سنة سبع للهجرة غزا بني النضير في خيبر ذات الحصون القوية ، وافتتح حصونهم حصناً حصناً حتى إذا لم يبق من حصونهم إلا حصن الوطيع والسلام ، وقد جهد اليهود من طول الحصار والقتال ، نزل من نزل من أهلها على الجلاء ، وهم ، أي اليهود ، الذين سألوا الرسول أن يخليهم ويكف عن دماهم ، فجلا من جلا منهم ؛ ثم قال لهم رسول الله بعد أن حاز المسلمون أموالهم ؛ إن شئتم دفعت إليكم هذه الأموال على أن تعملوها وتكون ثمارها بيتنا وبينكم وأقرمكم على ما أقرمكم الله ففعلوا وكان في ذلك منجى لهم ، وبالأحرى كان عقوبة وقصاصاً على ما أسلفوا وفرطوا . وتفصيل هذه الأمور مدونة في ابن هشام والسيرة الحلبية ... الخ

فإن هذه الحقائق من قوله « ضرب الإثارة » ؟ واليهود لولا أنهم نكثوا العهد وحرصوا أعداء الإسلام على غزو المدينة لما غزاهم الرسول ولظفوا في ديارهم آمنين محرزين أموالهم ، ولقد عاملهم الرسول بالرفق وأحسن إليهم وأجابهم إلى ما سألوا .

وفي ص ٢٠٨ يقول « ذوريدان » عاصمتها ظفر ، خطأ والصواب ظفار بفتح أوله .

وفي ص ٢٠٨ يقول « ذو الكفل » بفتح أوله وثانيه خطأ والصواب بكسر أوله وسكون ثانيه ، والكيفل المثل والضعف ، يقال لك كفلان من الأجر أي مثلان .

وفي ص ٢١١ عند ذكر الراعي يقول « هو أبو جندل الهوازي » خطأ والصواب التميمي ونعيم من هوازن ، وهوازن قبيلة من قيس ، وقيس تجمع عدة قبائل ، وقد هجا الشاعر جرير الراعي بقوله :

ففض الطرف إنك من تميم فلا كعباً بلغت ولا كلاباً  
واسم الراعي عبيد بن حصين .

وفي ص ٢١٧ عند ذكر ابن رشيقي قال : من مؤلفاته « العمدة في صيغة الشعر » ، خطأ والصواب العمدة في صناعة الشعر ونقده ، وقال : ولد في الحمديّة خطأ قال ابن بسام وقال غيره ولد بالمهديّة سنة ٣٩٠ وتوفي سنة ٤٦٣ هـ كما جاء في « العمدة » ط مصر ١٣٢٥ هـ .

وفي ص ٢١٩ قال عند ذكر الرقيق الأبيض « حمية الفتاة من النخامة التي يتعاطى بها أصحابها » ، خطأ والصواب يتعاطاها ، والتعاطي : تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله ، يقال تعاطى فلان ظلمك ، وتعاطى أمراً فبيحاً وتعطاه ، كلاماً : ركبته .

وفي ص ٢٣٧ قال زهير بن جناب بن هبل ، بفتح الهاء من هبل ، خطأ والصواب بضمها وفتح الباء المرحدة ، وهبل بالضم اسم رجل ، معدول عن هابل : معرفة .

وفي ص ٢٣٧ يقول زور بضم الزاي ، خطأ والصواب بفتحها وسكون الواو ، ثم يقول امم يضاف لأعلام بعض القرى في سوريا ، خطأ والصواب سورية ، والزور هو الأراضي الواقعة على ضفتي الفرات على امتداده ، والزور لغة : الصدر وبناته أي ما حواليه من الأخلاص ، والزور : المسيل « بفتح أوله وثانيه » . وسبب اضافة الزور لبعض المواضع هو ان الأرض تملو ثم تأخذ باليل حتى توازي ضفة النهر ، فما ارتفع وعلا منها يسمى حاوياً أو ظهرة بعرف اليوم ، وما كان ضفة فهي الزور ، وهذه كذلك ترتفع عن مستوى سطح الماء .

وفي ص ٢٤٠ يقول زينب بنت جحش ثم يقول بنت رثاب ، خطأ والصواب بنت جحش بن رثاب .

وفي ص ٢٥١ يقول سروج بضم السين ، خطأ والصواب بفتحها .

وفي ص ٢٥٦ عند ذكر أبي سفيان يقول انه « قادم جيشاً من الجناح الكبير الذي زحف لحصار المدينة في وقعة مؤتة ، ثم اعتزل الحرب وصالح محمداً في معاهدة الحديبية وسلحه مكة » ، ولبتت أفكر في عجائب ما اشتمل عليه هذا النص من « التخليط » والتشويه . وما أدري أُنسبت هذا عن تميم ، أو عن سهر ؟ فإنه شتان ما بين حصار المدينة ووقعة مؤتة ، وذلك أن حصار المدينة - أو وقعة الخندق - كانت في شوال سنة خمس للهجرة ، ووقعة مؤتة كانت سنة ثمان ، هذا إلى أن المدينة في شمالي جزيرة العرب ، ومؤتة في أطراف الشام من أعمال الشراة من نواحي البلقاء وعمّان وفها مدافن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة ، وما بينها وبين المدينة نحو ألف كيلومتر ، وبين الوقعتين واحد وثلاثون شهراً . وقوله ، ثم اعتزل الحرب وصالح محمداً في معاهدة الحديبية وسلحه مكة ، وهذا بطل وتحريف فان أبا سفيان لو استطاع يومئذ أن يحلب على الإسلام من صواعق السماء لفعل ، فقد كان ومشركو قريش عاجزين عن صد الإسلام الذي غا واشتد بعد الهجرة ، وأما أمر مكة فقد كان فتحاً ونصراً عزيزاً بالرغم من أبي سفيان والمشركين ، والغريب أنه يقول في الصفحة ٤٨٠ عن النبي ﷺ « انه دخل مكة ظافراً » ، وقد تم الفتح بقيادة رسول الله ﷺ كتائب المهاجرين والأنصار ومن أسلم من العرب ، عشرة آلاف مقاتل ، في شهر رمضان سنة ثمان للهجرة - وبين هذا التاريخ ومعاهدة الحديبية التي عقدت في أواخر سنة ست للهجرة نحو عشرين شهراً - وبعد دخوله

مكة فاتحاً ، قام على باب الكعبة ، فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
 صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده الى أن تلا الآية ١٢ من  
 سورة الحجرات ، « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ  
 شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ » ،  
 ثم قال يا معشر قريش ما ترون إني فاعل فيكم ، قالوا خير أخ كريم  
 وابن أخ كريم ، قال اذهبوا فأنتم الطلقاء .

فأين هذه الحقائق من قوله : وصالح محمداً في معاهدة الحديبية رسله مكة ؟

( يتبع )

منبر المهادي





# طرر على معجم الأدباء

## أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت

طبعة الأستاذ مرجليوث سنة ١٩٠٧ م

- ١ -

( المجلد الأول )

أتخف العلامة الأستاذ عبد العزيز الميني بحجة المجمع العلمي العربي بهذا  
المقال المفيد الذي صحح فيه الأخطاء التي عثر عليها في معجم الأدباء لياقوت  
طبعة مرجليوث . ورتب ملاحظاته حسب تسلسل المجلدات والصفحات  
والأسطر وبين النص الصحيح من دون أن يشير إلى الأصل المصحح .  
ورأينا لزيادة الفائدة أن تقتفع نسخة مطبوعات دار المأمون المصرية  
من الملاحظات المشتركة والمكررة في الطبعتين فأضفنا الأرقام التي تشير إلى  
أجزاء وصفحات وأسطر النسخة المصرية بين هلالين ( . . ) ليرجع إليها  
ويفيد منها من عنده النسخة المصرية :

ص ٤ ص ٧ قوله ظنه لذلك . كذا وانظر ،

ص ٤ ص ١٧ صواب المغربي المعري ، وله ترجمة في البقية ٣٩٦ ،  
( ١ : ٤٨ / ٢ ) .

ص ٧ ص ١٣ الصواب مبسر لما خلق له ، ( ١ : ٥٢ / ١٤ ) .

ص ٨ ص ١٠ الصواب وأما صاحبه فقير ، ( ١ : ٥٤ / ٧ ) .

ص ١٤ ص ٣ لعل الأصل دعوة جاهل ، ( ١ : ٦٣ / ٧ ) .

ص ١٦ ص ١١ الصواب سهل بن محمد ، ( ١ : ٧١ / ١ ) .

- ١٩ : ٣ الصواب ما تقيم به الكلام ، ( ١ : ٧٦ / ٦ ) .
- ١٩ : ٦ الصواب الحرف منه ، ( ١ : ٧٦ / ١١ ) .
- ٢ : ١٠ لها . للمربية وان لم يجد لها ذكر .
- ٢ : ١١ قرع . مضت الحكاية ص ١٤ عن ابراهيم النخعي .
- ٢ : ١٣ الصواب ايوب السخيتاني ، ( ١ : ٧٩ / ٧ ) .
- ٢ : ٢٠ ح ( ٢ ) . اشطب الحاشية ، ( ١ : ٧٩ / ١٧ ) .
- ٢١ : ٢ الفميج الرسول معرب بـيك فارسية ، ( ١ : ٨٠ / ٥ ) .
- ٢١ : ١٧ الصواب يصرف الكلام ، ( ١ : ٨٢ / ٢ ) .
- ٢٢ : ٣ الصواب أمعطى منى على بصري بالحبة وانظر السط ١٥ .
- ٢٣ : ١٣ بمض الشعراء هو إسحق بن خلف البهراني الكامل ١ : ٢٣٩ والصواب تعظه .
- ٢٤ : ١ علوية نسبة الى عالية نجد ، ( ١ : ٨٥ / ١٨ ) .
- ٢٤ : ٣ فراده - انظر ما صوابه ، ( ١ : ٨٦ / ٢ ) .
- ٢٤ : ١٣ الشاكرية بفتح الكاف الحدم معرب الجاكرية فارسية ، ( ١ : ٨٧ / ٣ ) .
- ٢٦ : ١٥ والصواب الخطفى جد جرير . وهو ابن بدر أيضا ( ١ : ٩٠ / ٨ ) .
- ٢٧ : ٦ كتبهم ، ( ١ : ٩١ / ٦ ) .
- ٢٨ : ٩ الصواب غيبة ، ( ١ : ٩٣ / ١١ ) .
- ٣ : ٤ الصواب فوجته الى من ، ( ١ : ٩٦ / ١١ ) .
- ٣ : ١١ الصواب فان ابن مقبل ، ( ١ : ٩٧ / ١٨ ) .
- ٣ : ١٣ الصواب الفمى . وانظر السط ٦٦ ، ( ١ : ٩٧ / ١١ ) .
- ٣ : ١٥ خلوا . هو علي بن جبة انظر الأغاني ٥٣٢٠ ، ( ١ : ٩٨ / ٢ ) .
- ٣١ : ٤ الصواب كتحى بيا واحد ، ( ١ : ٩٨ / ١٣ ) .
- ٣١ : ١٤ الصواب الأشعار منك وما ، عن الأغاني . ( ١ : ١٠٠ / ٥ ) .
- ٣١ : ١٧ آدم ترجمته في التزمة ٤٦٨ والمتنظم ١٢٩ ج ١٠ ، ( ١ : ١٠١ / ٢ ) .

- ١ : ٣٢ لعله سكن بلخ ، ( ١ : ١٠١ / ٥ ) .
- ٢٠ : ٣٢ قوله لعله الخ اشطب الحاشية .
- ١٨ : ٣٤ الصواب عكابة ( ١ : ١٠٧ / ٥ ) .
- ١ : ٣٥ الطوسي والتجاني ٧ .
- ١٥ : ٣٥ الطوسي والتجاني ١٠ ، ( ١ : ١٠٩ / ٥ ) .
- ١٣ : ٣٦ الصواب شَبِيل بن عَزْرَة الضُبَيْي ترجمته النديم ٤٥ ،  
وترى ترجمته عند ابن الجزري رقم ١ وعنده أبو سعد الربيعي .  
( ١ : ١١٠ / ١٠ ) .
- ١٩ : ٣٦ ح وكذا هو توزون في البقية والوفيات ، ( ١ : ١٠٩ / ٢٠ ح ) .
- ٤ : ٣٦ ترجم له الخطيب ٣٠٥٣ .
- ١٧ : ٣٧ لعله صاحب ثعلب وخلق كثير .
- ١٦ : ٤٢ الصواب وأخرى حازها كما عند الخطيب أيضاً ٣٠٥٩  
وله ترجمة في الفوات ١ : ٤ أيضاً ، ( ١ : ١٢٢ / ١٠ ) .
- ٦ : ٤٦ الصواب مخترمة .
- ٩ : ٤٦ الصواب مسند صفوان .
- ٩ : ٤٦ الصواب عمرو بن العاص .
- ١٣ : ٤٦ ترجمته في نكت المبيان ٨٧ ، ( ١ : ١٢٩ / ١٤ ) .
- ٥ : ٤٧ المتظم ج ٦ رقم ٢٩٠ .
- ٨ : ٤٧ الصواب إحدى عشرة ، ( ١ : ١٣٠ / ٩ ) .
- ١٢ : ٤٧ الحكاية الآتية في النشوار ١ : ١٣٤ .
- ٨ : ٤٨ الحكاية في النشوار ١ : ٤٢ أيضاً .
- ١٢ : ٤٩ الصواب خازن الخطيب ٣١٢٦ ، ( ١ : ١٣٤ / ٨ ) .
- ١٩ : ٤٩ الصواب اعرض عليّ على رصمك ، الخطيب والنشوار ( ١ : ١٣٥ / ٢ ) .
- ٤ : ٥٠ الصواب أبي اسحق باللازمة الى ان الخطيب ( ١ : ١٣٥ / ٨ ) .

- ٥٠ : ١١ البيتان يعزيان للمأمون في خبر بتائه ببوران . وانظر الوفيات ( الزواج ) ، ( ١ : ١٣٦ / ٣ ) .
- ٥٠ : ١٤ الخطيب والمنتظم : ابليس وأحكمه ، وألحمه من اللعنة وهو حسن .
- ٥٠ : ١٦ فآثمه . الخطيب والمنتظم ، ( ١ : ١٣٦ / ٩ ) .
- ٥٠ : ١٧ لفظه .
- ٥١ : ٣ الخطيب اسمه احمد لا ابراهيم ، ( ١ : ١٣٧ / ١ ) .
- ٥١ : ٣ الصواب زيد بن الحسن وهو الحافظ أبو اليُمْن ، ( ١ : ١٣٧ / ٢ ) .
- ٥١ : ٥ الصواب الحسين ولعبد السلام ترجمة في كتابي على أبي العلاء ، ( ١ : ١٣٧ / ٤ ) .
- ٥١ : ٦ الشماطي . وقد نقله عن كتابه النزاهة والابتهاج الذي يوجد منه جزء باستنبول صاحب الأشباه ٤ : ١٣٣ أيضا .
- ٥٢ : ٨ الصواب وتعمل صالحا ، ( ١ : ١٣٩ / ٢ ) .
- ٥٢ : ٩ الصواب ويعمل صالحا كما في الأشباه ، ( ١ : ١٣٩ / ٣ ) .
- ٥٢ : ١١ الصواب في الآيتين . الأشباه ، ( ١ : ١٣٩ / ٦ ) .
- ٥٣ : ٤ الصواب وحسابا والحسب .
- ٥٣ : ٩ الشاعر على عمرة ابنة الممارس وأشطارها في شرح مختار بشار ٢٣٧ ، ( ٢١ : ١٤ / ١٢ ) .
- ٥٣ : ١٤ الصواب قلت معزوي . الأشباه .
- ٥٣ : ١٦ الصواب يكذا فقولك بكذا نقص لما أصلت . الأشباه ، ( ١ : ١٤١ / ٦ ) .
- ٥٥ : ١ وانتصار ابن برّي ثعلب سرده صاحب الأشباه في ٤ صفحات . ( ١ : ١٤٣ / ٧ ) .
- ٥٥ : ٦ لابن كُثَّانة عند الخطيب ٢٩٢٠ في ترجمته وتوفي في سنة ٢٠٧ هـ والنويري .



- ٥٥ : ١٦ الموازنة . هذا كتاب جليل بقيت منه نسخة بالية بخزانة مصر ، ( ١ : ١٤٤ / ١٣ ) .
- ٥٩ : ١ المطبوع من مؤلفات الزجاج فعلت وأفعلت وأما معاني القرآن وخلق الإنسان فيها نسختان .
- ٥٩ : ٨ إبراهيم بن سعدان . الخطيب ٣١٣٥ ، ( ١ : ١٥١ / ١٠ ) .
- ٦٠ : ١٣ لعل الصواب لا تفعل ، ( ٣ : ١٥٤ ) .
- ٦١ : ٢ الصواب أبا الكرم الحَوْزِي وترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ ٥٦ : ٤ ، ( ١ : ١٥٥ / ١ ) .
- ٦٢ : ٣ و ٥ و ٦ الصواب الحَوْزِي ، ( ١ : ١٥٧ / ٢ و ٥ و ٦ ) .
- ٦٤ : ١ الجَمَّاز هذا ترجم له ابن المعتز في المحدثين ١٧٦ وانظر ذيل اللآلي ٢٤ ، ( ١ : ١٦٠ / ٩ ) .
- ٦٥ : ٢ في طبعة الدمية المقتضية هذه ص ٣٠٤ و ٣٠٨ أبو صالح الوراق ويأتي في الأدباء ٢ : ٢٦٧ أبو اسحق صالح الوراق وفي ٢٦٩ كما هنا ، ( ١ : ١٦٢ / ٦ ) .
- ٦٥ : ٥ الدمية : وبنات خبت ، ( ١ : ١٦٢ / ١١ ) .
- ٦٥ : ٩ حفطي كدُوْدُ كدود القز والدمية : قراه ، ( ١ : ١٦٣ / ٧ ) .
- ٦٥ : ١١ الدمية : بالرجال المواسج ، ( ١ : ١٦٣ / ١١ ) .
- ٦٨ : ٧ ديوان ميار ٣ : ٣٤٤ .
- ٦٨ : ٩ الديوان وعمر ..... وفيكم ساهرون ، ( ٢ : ١١١ / ٦ و ٧ ) .
- ٦٨ : ١٠ الديوان بنا أتم ، ( ٢ : ١١١ / ٨ ) .
- ٦٨ : ١١ الديوان يقون ، ( ٢ : ١١١ / ١٠ ) .
- ٦٨ : ١٢ الديوان كفى خيرة .
- ٦٨ : ١٣ الديوان عما عهدته .... تَتَقَنَّمْ ، ( ٢ : ١١٢ / ١ ) .
- ٦٨ : ١٨ الديوان وعن قوم تَعِزُّ وتكرم .

- ٦٩ : الديوان ٣ : ٢٨ لي ولـمـرـسـلـيـن بنوم ، ( ٢ : ١١٣ / ٦ ) .
- ٦٩ : ٧ الديوان عليّ ذلاذل .
- ٦٩ : ٨ الديوان المشبّب عندها والغازل .
- ٦٩ : ٩ هذا الخبر رواه أبو شعاع في الدليل الأصل ص ٢٧٢ .
- ٧٠ : ١٢ خبائه . يظهر من الدليل أن الكلمة ( خيانة ) وموضع قبر  
الصاحب معروف بأصهان الآن سنة ١٣٦١ هـ يزار .
- ٧٠ : ١٤ الصواب ان شاء الله وصلت الناس ، ( ٢ : ١١٦ / ٧ ) .
- ٧٠ : ١٨ الصواب بن أحمد ، وفيما يأتي ، الصواب عن غير توبة كما في الدليل .
- ٧١ : ١ الصواب وقرّر أمرم ، كما في الدليل .
- ٧١ : ٤ الصواب والمتصرفين فيها كما في الدليل .
- ٧١ : ١٤ بالتزول ، الصواب بالترجل كما في الدليل ، ( ٢ : ١١٨ / ٤ ) .
- ٧٢ : ٨ المساحة صوابه المساحة كما في الدليل .
- ٧٢ : ١٣ التناء كـكـان الدهاقين ، ( ٢ : ١١٩ / ١٢ ) .
- ٧٢ : ١٦ الصواب التزموا كما في الدليل ، ( ٢ : ١٢٠ / ٦ ) .
- ٧٣ : ٧ لعله وضمّ جيوش ، ( ٢ : ١٢١ / ٥ ) .
- ٧٣ : ٩ لعله الجليّة ، ( ٢ : ١٢١ / ٨ ) .
- ٧٤ : ٦ في النشوار ١ : ١٨٦ الشذرات سنة ٣٩٨ هـ قلت وبآخر نسخة  
ديوان زهير بأسبانيا ان ابا هاشم بن شليل ، ( ٢ : ٢٠٠ / ٦ ) .
- ٧٤ : ١٠ الصواب المعرّي في . ويأتي على الصواب ١ : ٢١٥ و ٣ : ١٩  
وغيرهما وله ترجمة في أبي الغلاء وما اليه ٢١٦ ، ( ٢ : ١٢٥ / ٧ ) .
- ٧٥ : ١٠ الصواب في انتفاش .
- ٧٦ : ١ البيتان في الإيجاز مصر ٢٤٨ لـمـحـمـد بن عمر النضري ،  
( ٢ : ١٢٦ / ٦ ) م ( ٨ )

- ٧: ٧٦ البيتان في الإيجاز والإعجاز مصر ٢٠٨ لأبي الحسن بن الموسوي وهو الشريف الرضي ، ( ٢ : ١٢٧ / ٣ ) .
- ٧٦ : ١٦ ر ٢٠ البيت الآتي لا يعرف لأبي تمام فلا وجه لقوله لعله أبي تمام .
- ٧٧ : ١٣ الأبيات في النشوار ١ : ١٨٦ . ( ٢ : ١٢٩ / ٧ ) .
- ٧٧ : ١٨ الصواب المأثروخي ، ( ٢ : ١٢٩ / ١٢ ) .
- ٧٩ : ١٤ لعله أو انتأت ، ( ٢ : ١٣٣ / ٥ ) .
- ٨٠ : ٢ المارج جمع المهرجان ، ( ٢ : ١٣٤ / ٥ ) .
- ٨٢ : ١ المنتظم ج ٦ رقم ٣٦٦ النزمة ٣١٦ الخطيب ١٦٣٥ ، ( ٢ : ١٣٥ / ٤ ) .
- ٨٢ : ٥ عن أبي لهب . الخطيب والمنتظم أبي كريب ، ( ٢ : ١٣٨ / ٧ ) .
- ٨٢ : ١٢ المدينة يريد مدينة المنصور ، ( ٢ : ١٣١ / ٤ ) .
- ٨٢ : ١٣ الصواب وكان ثبنا . كما عند الخطيب ، ( ٢ : ١٣٩ / ٧ ) .
- ٨٢ : ١٥ الصواب في مسيئلات كما عند الخطيب ، ( ٢ : ١٣٩ / ١٠ ) .
- ٨٢ : ١٩ الصواب ورعا متخشنا كما عند الخطيب ، ( ٢ : ١٣٩ / ١٥ ) .
- ٨٣ : ١٠ الخطيب مع أبي الحسن ، ( ٢ : ١٤٠ / ١٤ ) .
- ٨٣ : ١١ الخطيب : وهو يومئذ يخلف أباه أبا عمر ، ( ٢ : ١٤٠ / ١٤ ) .
- ٨٤ : ٥ الخطيب ردأب معه ، ( ٢ : ١٤٢ / ٤ ) .
- ٨٤ : ٧ الصواب جعلت كما عند الخطيب أيضاً ، وكذا عنده كأتك ، ( ٢ : ١٤٢ / ٧ ) .
- ٨٤ : ١٧ الخطيب جعفر إلى آخرها كابن الأنباري ، ( ٢ : ١٤٣ / ٧ ) .
- ٨٤ : ١٧ لعله فريما مرّ وربما تلمّم ، ( ٢ : ١٤٣ / ٧ ) .
- ٨٥ : ٦ من الكلواذاني ، ( ٢ : ١٤٤ / ٣ ) .
- ٨٧ : ٨ لعله يا أبا جعفر ( ٢ : ١٤٧ / ١ ) .
- ٨٧ : ٩ لعله لست حاكما ، ( ٢ : ١٤٧ / ١٥ ) .

- ٨٩ : ١٦ لعله هلال : تستل .
- ٨٩ : ٧ الصواب حضر حامدا ، ( ٢ : ١٥١ / ٢ ) .
- ٨٩ : ١٦ قيا مرّ أبو عمرو ، ( ٢ : ١٥١ / ١٤ ) .
- ٩١ : ١٣ لعله أجزت .
- ٩١ : ١٨ انظر هل الصواب بعد فكبة .
- ٩٢ : ١٩ لعله الدم والقرفا ، ( ٢ : ١٥٧ / ١٣ ) .
- ٩٣ : ١٦ لعله أن يَحْتَبِنَا يشره فنقنع ، ( ٢ : ١٥٩ / ١٢ و ١٣ ) .
- ٩٤ : ١٢ لترجته المعاهد ٢ : ٣٤ .
- ٩٥ : ١٦ قوله ( ق ٢٧٥ ) غلط لا يمنح اليه .
- ٩٦ : ٤ قوله ويروى من النثر كذا هو وانظر .
- ٩٦ : ١٣ الصواب : أبي الحسين بن فارس ، ( ٢ : ١٦٥ / ٧ ) .
- ٩٦ : ١٥ الصواب بالدِّمَخْذَاهِ كما سيأتي ١٠٦ وهناك أبو سعد ، ( ٢ : ١٦٥ / ١١ ) .
- ٩٩ : ٧ الصواب أبو الفتح ، ( ٢ : ١٧٠ / ١٢ ) .
- ٩٩ : ٩ الصواب كل طريقة ، ( ٢ : ١٧١ / ٣ ) .
- ١٠٠ : ٤ لعله أن يَزْفُقه ، ( ٢ : ١٧٢ / ٩ ) .
- ١٠١ : ١٧ الصواب أما تستحي .
- ١٠٢ : ١١ لعله أن يعصرف ما لا ينصرف ، ( ٢ : ١٧٦ / ١٥ ) .
- ١٠٣ : ١٤ الصواب أحامقهُ . وهما بيتان معروفان ، جواهر الحصري
- ١٣ عقلاء المجانين ٣٦ ، ( ٢ : ١٧٨ / ١٢ ) .
- ١٠٤ : ١١ ضادية أبي الشيص في الحديث لابن المعتز ٢٧ وانظر السط ٣٣٧ .
- ١٠٦ : ١٤ الصواب بالدِّمَخْذَاهِ ، ( ٢ : ١٨٣ / ١١ ) .
- ١٠٧ : ٢ الصواب ولا تُغْرِ ، ( ٢ : ١٨٤ / ٩ ) .
- ١٠٧ : ٣ الصواب ولا تُعْمِنِ العدو ، ( ٢ : ١٨٤ / ١٠ ) .
- ١٠٧ : ٦ اشطب [ فقال الصاحب ] ، ( ٢ : ١٨٤ / ١٥ ) .
- ١٠٨ : ٩ ولو جاملته ، ( ٢ : ١٨٦ / ١٤ ) .



- ١٠٨ : ١٠ الماسع انظره .
- ١٠٨ : ١١ الصواب وقوما بالنصب .
- ١٠٨ : ١٢ البيتان لزهير ، ( ٢ : ١٨٧ / ٤ ) .
- ١٠٩ : ١ موقت خبر لقوله ( ورأيه ) .
- ١٠٩ : ٤ الصواب من خشن كما في الرسائل وجواهر الحصري ٢١٤ ، ( ٢ : ١٨٨ / ٤ ) .
- ١٠٩ : ٧ البيت لعبارة بن عقيل بن بلال بن جرير ومعينها في الرسائل تحريف انظر الكامل .
- ١١١ : ١ وفي جواهر الحصري كما في الرسائل ( صاعاً عن مد ) وهو الأليط . وفيها بنية .
- ١١١ : ١٠ من بيت أبي نواس : ( ٢ : ١٩١ / ٢ )
- لا أنود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره
- ١١١ : ١٣ حنك الواو من ( ولم تقن ) ، ( ٢ : ١٩٢ / ١ ) .
- ١١٢ : ٢ البيتان للمتنبي ، ( ٢ : ١٩٢ / ٩ ) .
- ١١٢ : ٦ الصواب ولم يخترق ، ( ٢ : ١٩٣ / ٢ ) .
- ١١٣ : ٦ البيت للغطمش الضي من خمسة في الحماة مع التبريزي بولاق ٤١ / ٣ ، ( ٢ : ١٩٤ / ١٣ ) .
- ١١٥ : ١٣ كلب القمر الكلب ينبع حين يرى ضوء القمر والذنب في ذلك ذنبه .
- ١١٥ : ١٥ الصواب كما بقيم .
- ١١٥ : ١٩ بثر رومة اشتراها عثمان من ماله لمسي المدينة وجعل دلوه كدلاء أحدم ، ( ٢ : ١٩٩ / ٩ ) .
- ١١٦ : ١٣ لا تكسع النخ بيت معروف للعارث بن حيلة الشكري ، ( ٢ : ٢٠٠ / ٩ ) .
- ١١٦ : ١٦ هو حجير بن عدي ولعل الصواب ( والحرة فان وكربلا ) حيث الوقائع ، ( ٢ : ٢٠٠ / ١٢ ) .
- ١١٧ : ٥ الصواب إذ الأهل ، ( ٢ : ٢٠٦ / ٧ ) .

- ١١٨ : ٦ لترجته نكت المبيان ٩٦ ، ( ١٠/٢٠٢ : ٢ ) .
- ١١٩ : ٩ عَرَّام بن الأصبع السلمي الأعرابي له كتاب أسماء جبال تهامة أعدده للطبع . وأبو العيثل صاحب ما اتفق لفظه ترجم له ابن خلكان . والصواب أبو العذاقر ، ( ١٧ : ٣ / ٧ و ٨ ) .
- ١٢٠ : ٣ الصواب وكيف ينبغي . والمصراع من داره الحزن من داره اللوب معروف سائر ، ( ١٢/١٨ : ٣ ) .
- ١٢٠ : ٤ الخبر عنه في الأشباه ٢٣٣ : ٣ ، ( ١٣/١٨ : ٣ ) .
- ١٢٠ : ١٠ الصواب ( يا شيخ لا قرع ) .
- ١٢٠ : ١٢ الصواب من كان ورجعنا ، ( ٨/١٩ : ٣ ) .
- ١٢١ : ٦ عَدُّره في الأشباه .
- ١٢٣ : ١٧ ديوان جرير الصاوي ٤٧١ وهذا الخبر عن ياقوت في الأشباه ٤٣٣ : ٣ ، ( ١/٢٦ : ٣ ) .
- ١٢٤ : ١٠ عبد الله بن حمود هذا ترجم له ابن الأثير في التكملة برقم ١٢٦٠ ، ( ٦/٢٧ : ٣ ) .
- ١٢٤ : ١٠ الصواب وكان من عِداد ، ( ٧/٢٧ : ٣ ) .
- ١٢٤ : ١٤ ندارة كذا ؟
- ١٢٧ : ٤ في ترجمته ٨١ : ٣ لُقْدَة وَلُكْنَدَة ولعل ما هنا تصحيف ورأيت للغة هذا كتاب الأمكنة بالنجف عند القاضي محمد السماوي ، ( ١٠/٢٢ : ٣ ) .
- ١٢٧ : ١٠ يسق كذا الضي رقم ٤٠٠ والظاهر سبق ، ( ١/٢٣ : ٣ ) .
- ١٢٨ : ١٩ الخطيب رقم ١٨٤٠ : وأكثر فائدته . وترجم له كابن الجزري ٢٣٣ والفهرست ٢٣٠ والمنتظم ٢٦٧ ج ٥ ، ( ٣/٢٦ : ٣ ) .
- ١٢٩ : ٤ الخطيب عليّ عَيْنٌ أن لا أحدث وهو الصواب ، ( ٩/٢٦ : ٣ ) .
- ١٢٩ : ٦ الخطيب ما أستفيد فردّه ، ( ١٠/٢٦ : ٣ ) .
- ١٢٩ : ١٢ الخطيب كثير الكتاب ، ( ٧/٢٧ : ٣ ) .

- ١٣٠ : ١١ الصواب كتاب الحِلَى والشِيات وعندي كتاب بهذا الرسم لابن المناصف القرطبي ، ( ٣ : ١٨/٣٩ ) .
- ١٣٠ : ١٤ قوله ( وكلهم ) مصحف لا محالة عن ( وكلهم أو رَوَّ كلهم الى غيرهما ) ، ( ٣ : ١٢/٣٩ ) .
- ١٣١ : ٤ لعله أصفى .
- ١٣١ : ١٠ ومزقتها .
- ١٢٢ : ١٥ الصواب ان شاء الله كفاجر ذي عَنَد في دينه وحَوُب والحبوب الاثم ، ( ٣ : ٤٥/٥ و ٦ ) .
- ١٣٢ : ١٧ لعله وحربِ خَم مجتثها ، ( ٣ : ٩/٤٥ ) .
- ١٣٤ : ١١ ترجم له ابن الجزري ٢٤٤ ، ( ٣ : ١١/٤٩ ) .
- ١٣٥ : ٥ الصواب أبا 'عَمَرَ وعُني .
- ١٣٥ : ١٩ الخطيب رقم ١٨٦٠ ، وكل ما هنا عنه لا غير ، ( ٣ : ٣/٥٣ ) .
- ١٣٦ : ٣ الخطيب : طاهر النامي المعروف بابن قتيبة ( ٣ : ٨/٥٣ ) .
- ١٣٧ : ١٢ الصواب دُرّ مَشْرُف أي مجلّو .
- ١٣٧ : ١٨ الصواب فأصارني .
- ١٤٠ : ٢ البيتان من معروف شعر كثير وهي كلمة في ٧٨ بيتا في منتهى الطلب رقم ١٩٥ أول الجزء الثالث وروايته تزينون البلاط . فقد أصبح الراضون ( وهو الصواب ) إذا أنتم بها ، موسّ البلاد ، ( ٣ : ٢/٦٢ ) .
- ١٤١ : ٣ الصواب عن ابن الأعرابي ، ( ٣ : ٤/٦٤ ) .
- ١٤١ : ٨ ترجمة أبي زيد في لسان الميزان رقم ٥٨٥ وتمة صوان الحكمة رقم ٢٢ ، ( ٣ : ١٠/٦٤ ) .
- ١٤٥ : ١٣ قوله أو محتكرا لعل صوابه 'مَحَنَكِرًا فارسية من خنباكر المغني انظر ترجمة جعظة ، ( ٣ : ٥/٧٢ ) .

- ١٤٧ : ١٨ الصواب ' حُسْن استبصار .
- ١٥٢ : ١٦ لترجمته الخطيب ١٩٠٠ ( ٣ : ٨٧ / ٢ ) .
- ١٥٣ : ٤ الفهرست ١٤٦ جعفر بن حمدان ولكنه قال في ص ١٤٣ ان الباهر لأبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم المتوفى سنة ٢٠٠ هـ وهناك البارع الذي يتيمة الثعالي ذيل عليه لأبي عبد الله هارون ابن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ووصف الرقيات ( هارون والعماد السكاتب ) للبارع يشبه وصف النديم للباهر فانظر ، ( ٣ : ٨٧ / ١٢ ) .
- ١٥٣ : ١٠ ( من الكمول ) في نسخة تونك من الفهرست ، ( ٣ : ٨٨ / ٨ ) .
- ١٥٣ : ١٠ الصواب أبو هفان الميزمي ، النديم ١٤٤ ، ( ٣ : ٨٨ / ٩ ) .
- ١٥٣ : ١٩ الصواب أبو علي البصير لا غير راجع السمع ٩٣١ .
- ١٥٤ : ١٥ الفهرست نسخة تونك : مرثية .
- ١٥٥ : ٣ الفهرست تونك : البحتري .
- ١٥٥ : ٤ الفهرست تونك ابراهيم بن المدبر ، ( ٣ : ٩١ / ١١ ) .
- ١٥٥ : ١٢ الصواب اختيار شعر ابن الدمينية ، ( ٣ : ٩٢ / ١٠ ) .
- ١٥٥ : ١٣ الصواب عبيد الله بن قيس الرقيات لا غير ، ( ٣ : ٩٢ / ١١ ) .
- ١٥٨ : ١ النديم ١٤٩ و ٢٦١ وذكر سبب مقتله مفصلاً ومؤلفاته ( وابن أبي أصيبعة ١ : ٢١٤ القفطي ولسان الميزان ج ١ رقم ٦٠١ وطبقات الأمم لصاعد ٥٢ ، والظاهر أن ياقوت لم يراجع ، ( ٣ : ٩٨ / ٦ ) .
- ١٥٩ : ١١ الحكاية رواها أبو شجاع أصل الذيل ص ٥٨ ، ( ٣ : ١٠١ / ٨ ) .
- ١٦٠ : ٥ الصواب وقد اشبهه ، ( ٣ : ١٠٢ / ١٠ ) .
- ١٦٠ : ١٦ ترجمة الولاة والقضاة للكندي ص ٤٨٥ وعن رفع الاصر ٥٤٦ وأخبار اصيهان لأبي نعم ١ : ١٣٣ ، وحسن المحاضرة ١٢٩٩ ١ هـ : ٢٠٩ ، ( ٣ : ١٠٣ / ١٢ ) .
- ١٦٢ : ٦ الطنبخي لا غير وترجم له الضبتي رقم ١٠٦٥ ، ( ٣ : ١٠٧ / ٢ ) .



- ١٦٢ : ٩ الصواب عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد ابن سليمان بن داود . عن الحريرة والعدل ، وهذا غلط من ياقوت لعله ويأتي له أو لمرجليوث أغلاط في أنساب آل سليمان الآتين ، ( ٣ : ١٠٧ / ٤ ) .
- ١٦٢ : ١٢ الصواب بَرِيح ، ( ٣ : ١٠٧ / ٩ ) .
- ١٦٣ : ٤ قوله جدّه ، الصواب جدّه جدّه كما في العدل . وكذا الصواب في قوله ( عم أبي العلاء ) على ما في العدل ( جد أبي الشيخ أبي العلاء ) ، ( ٣ : ١٠٨ / ١٤ ) .
- ١٦٣ : ٧ الصواب لقد سُدّت كما في العدل والتحري لابن المديم ٨٤ ، ( ٣ : ١٠٩ / ٣ ) .
- ١٦٣ : ١٣ قوله ثم بعده أخوه ، الصواب على ما في العدل ( ثم جد أبي العلاء أبو الحسن سليمان النخ ) ، ( ٣ : ١٠٩ / ٩ ) .
- ١٦٤ : ١٣ الصواب أبو المجد محمد بن عبد الله بن أبي المجد محمد [ أخي أبي العلاء ] وأبو المجد الثاني النخ . وهذا السقط من النابخ أو المصحح وهو على الصواب في العدل والحريرة ، ( ٣ : ١١١ / ١٣ ) .
- ١٦٤ : ١٤ ابنه هو حفيده كما سيأتي وكما في العدل ، ( ٣ : ١١٢ / ١ ) .
- ١٦٥ : ٥ الصواب الفيزار على ، ( ٣ : ١١٣ / ٤ ) .
- ١٦٥ : ١٩ داهر لعله غلام سندي ، ( ٣ : ١١٤ / ١٣ ) .
- ١٦٦ : ١٢ الصواب على ما في العدل أيضاً شاكر بن عبد الله بن محمد أبي المجد بن عبد الله بن محمد [ أخي أبي العلاء ] بن عبد الله بن سليمان ، ( ٣ : ١١٦ / ٧ ) .
- ١٦٧ : ٦ الصواب فقد القلب ، ( ٣ : ١١٧ / ١٣ ) .
- ١٦٨ : ٢ النعمان هذا يوجد خط قراءته بآخر نسخة نقائض جرير والأخطل بالكتبخانة العمومية باستبول ق ١٤٤ هكذا ( قراءته جميعه في الحرم من سنة ٥٢٥ وكتب النعمان بن وادع بن عبد الله بن مسلم ) كذا

- هو ( بن مسلم ) ولا يصح لأن أبا مسلم كنية والده كناه بها أبو العلاء نفسه .  
 انظر كتابي أبو العلاء ص ٢٢ ، ( ٧/١٢٠ : ٣ ) .
- ١٦٨ : ٦ العدل : أبو المرشد ، ( ٨/١٢٠ : ٣ ) .
- ١٦٨ : ١١ لليتين ثالث في العدل ، ( ١٢/١٢٠ : ٣ ) .
- ١٦٨ : ١٣ الصواب ٥٥٣ كما في العدل ، ( ٣/١٢١ : ٣ ) .
- ١٦٩ : ١ دُرُؤُغ كلمة فارسية بمعنى الكذب ، ( ٢/١٢٢ : ٣ ) .
- ١٦٩ : ٥ العدل : المني ، ( ٧/١٢٢ : ٣ ) .
- ١٦٩ : ١٣ كذا المعروف ورأيت في البغية ٢١٣ خبراً يشبه لجنادة  
 اللفوي في مجلس صاحب ، ( ٥/١٢٣ : ٣ ) .
- ١٧٠ : ١١ الصواب سِتًا وثمانين وتصحيف ( سِتًا ) بـ ( سِتًا )  
 قديم في الحديث من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال الخ ، ( ٣/١٢٥ : ٣ ) .
- ١٧١ : ٦ أبو يوسف هذا ترجمته في المنتظم ج ٩ رقم ١٣٠ والشافعية ،  
 ( ٩/١٢٦ : ٣ ) .
- ١٧٢ : ٧ سوادي . هو دعبل ، ( ١٠/١٢٨ : ٣ ) .
- ١٧٢ : ١٣ الصواب ولخط .
- ١٧٢ : ١٥ الدلفي . ترجمنا له في أبي العلاء وما إليه ٢٢٠ ،  
 ( ١١/١٢٩ : ٣ ) .
- ١٧٢ : ١٧ الصواب بالشرنج والترد .
- ١٧٣ : ٣ الصواب أحلى ، ( ٦/١٣٠ : ٣ ) .
- ١٧٣ : ٥ قال الخ لا يوجد في طبعة التتمة ، ( ٩/١٣٠ : ٣ ) .
- ١٧٣ : ٩ أنساب السمعاني رسم التنوخي ، ( ١/١٣١ : ٣ ) .
- ١٧٣ : ١٢ مفاضة ، مفاجأة وعلى غيرته .
- ١٧٣ : ١٢ الصواب سنتين لأن أبا زكريا أقام عنده سنتين وأشهرًا ،  
 ( ٥/١٣١ : ٣ ) .

- ١٧٣ : ١٥ : السَّبَقُ الدرس وقد بقيت الكلمة في إيران والهند بهذا المعنى ،  
 . ( ١٠ / ١٣١ : ٣ )
- ١٧٤ : ٣ : اللامية من السقط ، ( ٦ / ١٣٢ : ٣ ) .
- ١٧٥ : ٣ : أبو الوليد ترجمت له في أبي العلاء ٢١٩ والأبيات من السقط ،  
 . ( ١١ / ١٣٤ : ٣ )
- ١٧٥ : ٩ : الصواب المعري لنفسه . والصواب أن البيتين للظاهر كما  
 في رسالة ابن القارح من رسائل البلغاء ٢٠٠ . وليعلم أن الشريف بندي  
 لا يوثق بمثل انظر كتابي ٢٩٧ ، ( ٧ / ١٣٥ : ٣ ) .
- ١٧٥ : ١٦ : الأبيات في المعاهد ١ : ٥٠ أيضاً ، ( ٢ / ١٢٦ : ٣ ) .
- ١٧٥ : ١٨ : الصواب وهو مأواك ويروى ماراك راء لغة في رأى ،  
 . ( ٧ / ١٣٦ : ٣ )
- ١٧٦ : ٢ : الصواب ذا يأس .
- ١٧٧ : ٥ : من اللزوم ، ( ٦ / ١٣٩ : ٣ ) .
- ١٧٧ : ٨ : الصواب الصرفة .
- ١٧٧ : ١٥ : هذه الغاية ( السورة ) مقتضبة عما في الفصول ٢٥٣ ،  
 . ( ٦ / ١٤٠ : ٣ )
- ١٧٨ : ٩ : الصواب كان زاهداً .
- ١٧٨ : ١٤ : الصواب كأننا لي غاية .
- ١٧٩ : ١٢ : الصواب بذمتي .
- ١٧٩ : ١٤ : وفي نكت الهيمان حاشدة ، وزاد في آخر الأبيات :  
 وجميع ما فاهوا به كذب لعمري حَتَبَرِيَّتْ  
 رهرت من الهَرَّتْ مَزَقَ العِرْضِ والهَرَّتْ أيضاً الخطيب الواسع الشِدْقَيْنِ ،  
 . ( ١ / ١٤٥ : ٣ )

- ١٧٩ : ١٦ الصواب أحد . إذ لا أعرف أحد في من استعمل له .  
وفي العدل من مؤلفاته ٦٧ كتاباً وذكرت في كتابي ٧٧ كتاباً .  
١٨٠ : ٢ ابوالحسن انظر كتابي ٢١٨ والعدل ١١١ ، ( ٣ : ١١ / ١٤٥ ) .  
١٨٠ : ١٤ قسري " قافية واشطب الحاشية ، ( ٣ : ١٤٧ / ٢ ) .  
١٨٠ : ١٧ الشاذن العدل الشاذن الذهبي وخليفة السادن القفطي السادر ،  
( ٣ : ١٤٧ / ٧ ) .

١٨١ : ٢ الذهبي وابن خلكان ذكر بعض الفضلاء أنه وقف على المجلد الأول منه بعد المائة قال ولا أعلم ما يعوزه بعد ذلك . العدل : لم أقف منه إلا على جزء واحد وبعضه موقوف بالنظامية ببغداد وكانت بخزانة مصر منه نسخة صارت إلى القاضي الفاضل ثم إلى ولده ثم إلى الملك الصالح وأظنها في ٦٠ مجلداً وقال القفطي في إنباه الرواة له لم أجد أحداً يقول رأيت ولا رأيت منه شيئاً إلى أن نظرت في فهرست وقف نظام الملك قرأيت فيه أنه ٦٣ مجلداً اه العاجز وجدت في ابريل سنة ١٩٣٦ عند الصديق الشيخ راغب الطباخ نسخة مخرومة من أرج التحري عن حثية المعري ليوسف البديعي في ٩١ ق أردت فيه من الايك نحو ٥ صفحات ،  
( ٣ : ١١ / ٤٧ ) .

- ١٨١ : ١٠ الصواب لكل جنس من العدل .  
١٨٢ : ١٣ العدل : كتاب دعاء ساعة ، دعاء الأيام السبعة ، حيرز الخيل ، جزء فيه حورز وتويد ، ( ٣ : ١٥٠ / ٩ ) .  
١٨٢ : ١٩ الصواب بوتقة الواعظ .  
١٨٣ : ٨ الكلمة القالي ٢ : ١٠٩ ، ١٠٧ وانظر السط ٧٣٥ ، ( ٣ : ١٥٢ / ١ ) .  
١٨٣ : ٩ كلمة الشنقري مفضلية رقم ٢٠ ص ١٩٤ . ( ٣ : ١٥٢ / ٤ ) .

عبد العزيز الميني

( ينبع )





# التعريف والنقد

المعجم القانوني ( انكليزي - عربي )

للأستاذ حارث سليمان الفاروقي

جزءان في ١٤٩٨ صفحة - دار النور البيية

لا شك ان أية دراسة مقارنة للتيارات القانونية الأجنبية التي أفادت منها البلاد العربية خلال النصف الأول من هذا القرن ستظهر بوضوح ضالة الأثر الذي تركه الفقه الانكليزي في نهضتنا التشريعية إذا قيس إلى أثره في الدول اللاتينية في هذه النهضة . وعلى الرغم من تفاوت هذا الأثر بين دولة وأخرى فقاراً فرضته طبيعة العلاقات التي كانت تصل بين دول أوربة ودول المنطقة العربية فإن من المؤكد ان النظم الحقوقية العربية قد حذت حذر النظم اللاتينية من حيث تصنيفها ومناهجها وقواعد تقنينها . وقد يردّ هذا كله إلى ان اللغة الفرنسية كانت ، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، لغة القانون والدبلوماسية . ولكن في ظني ان تقاليد الفقه الانكليزي وأعرافه وإلحاحه على السابقات القضائية جعلت الافادة منه خارج نطاق النفوذ الانجلوساكسوني أمراً صعباً .

ولكن السنين التي نلت الحرب العالمية الثانية شهدت تغييراً جذرياً في ميزان القوى الدولية واتساعاً في الأبعاد الجغرافية للمبادلات التجارية والدبلوماسية أدّى إلى تفهقر اللغة الفرنسية في ميدان السياسة والعلاقات الدولية وحلول اللغة الانجليزية محلها .

وكان طبيعياً أن تزداد صلات الأوساط العربية ، الحكومية منها والاقتصادية ، بالنظم الحقوقية الانجلوساكسونية . وكان طبيعياً أيضاً أن تزداد الحاجة الى قاموس قانوني انجليزي عربي يزيل الصعوبات اللغوية والفنية أمام ذلك التبادل ويساعد على الإلمام بالأساليب القضائية والطرائق القانونية التي تنظم هذه الصلات .

وقد نهض لهذا الأمر مؤلف من ليبيا الشقيقة هو الأستاذ حارث سليمان الفاروقي فنظر في المعاجم القانونية الانجلوساكسونية ثم نظر في المعاجم العربية والمصطلحات الحديثة التي درج استعمالها ، ووضع معجماً قانونياً انجليزياً عربياً أبادر فأقول انه اضافة ثمينة إلى المكتبة الحقوقية لأنه لا يتنع بأن يكون معجماً فحسب ولكنه ، بشروحه وتفاصيله ، يوشك أن يكون مقدمة ضرورية لدراسة الفقه الانجلوساكسوني . فالمؤلف لا يكتفي بإيراد الألفاظ والصيغ القانونية ووضع ما يقابلها في العربية ، ولكنه يحاول ، وبخاصة عندما تكون هذه الصيغ ذات صفة تاريخية ، أن يعطي القارئ العربي نبذة عن نشأتها ، وطرق استعمالها وتطورها خلال العصور . ومثال ذلك محاولته ترجمة كلمة Equity ، وكلمة Trust وأصولها في الفقه الانجليزي . ولذا جاء كتابه كتاباً فريداً حقاً يشي بالجهد الكبير والاطلاع الواسع والسنوات الكثيرة التي انققت في إعداده .

والمؤلف يعنى عناية كبيرة بالمصطلحات المدنية والجزائية . كما انه يخصص حيزاً هاماً لبقية فروع القانون كالتجارة والأعمال وأعمال البنوك والطيران المدني وغيرها . وهو حريص على الإشارة إلى بعض القوانين الأخرى كالقانون الفرنسي أو الاسكتلندي عندما يجد ان صيغة ما قد اتخذت معنى جديداً أو خصصت بفرض معين . ولكن من الملاحظ ان المؤلف الكريم لم يعن العناية الكافية بمصطلحات السياسة والعلاقات الدولية . ومن الأمثلة أن المؤلف أورد لفظي Mandate ( ص ٩٠٠ ) و Trusteeship ( ص ١٤٠٨ )

فأشار الى معنى الأول في القوانين التجارية والمدنية ، وعرف الثاني بأنه « وصاية » دون أن يشير إلى معنى هذين اللفظين في الدبلوماسية ودون أن يشير الى نظام الانتداب الذي أقره مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ والذي طبق على بلاد المشرق العربي ، أو نظام الوصاية الذي أقرته الأمم المتحدة والذي يعمل به حالياً . وكذلك وردت كلمة Recognition ( ص ١١٧ ) على أنها اعتراف بأمر أو اقراره وتصديقه ؛ وأغفل المؤلف معناها في القانون الدولي وهو الاعتراف بدولة سواء أكان اعترافاً بحكم الواقع أو اعترافاً بحكم القانون . أما لفظة Abstention ( ص ١١ ) فقد اكتفى المؤلف بترجمتها إلى احتجام أو امتناع . وقد درج استعمالها في المؤسسات الدولية على أنها استنكاف عن التصويت . وهناك كلمة See ( ص ١٢٥٧ ) ومعناها في القانون الكنسي الدائرة التي يمارس فيها الأسقف اختصاصاته . ولكن المؤلف أغفل المصطلح الأهم وهو The holy See والمراد منه المركز البابوي ذاته .

وعلى الرغم من حرص المؤلف على دقة الألفاظ التي ينتقيها وسلامة معناها فإنه وقع في التباسات قليلة نورد بعضها . فقد ترجم نظرية جان جاك روسو The Social Contract بنظرية الاتفاق الاجتماعي بينما تعارف الباحثون على تسميتها اليوم بنظرية العقد الاجتماعي . وترجم كلمة Consensus ( ص ٣١١ ) بقبول ، رضا ، اتفاق ، ولكن لم يشير إلى أن هذا الاتفاق يجب أن يكون جماعياً يشمل كافة الأطراف . أما كلمة Deputize ( ص ٤٣١ ) فقد ترجمها المؤلف بـ : يندب ، ينيب ، يعيّن نائباً ، وهذا خطأ ، فالكلمة تعني أن يقوم شخص ما مكان شخص آخر وأن ينوب عنه . ولعل المؤلف قد خلط بين فعل To Depute وفعل To Deputize for . أما كلمة Allowance ( ص ٧٣ ) فقد رضع المؤلف مقابلها : جمل ، جمالة ، علارة . والكلمة تعني في الحقيقة علارة أو تعويضاً ،

ولذا فلا محل لكلمة جمالة التي تعني رسماً أو ضريبة تفرض على شخص ما لا علاوة تمنح له .

وقد لاحظت أيضاً ان المؤلف يقتصر في بعض الأحيان على إيراد جانب من المعنى أو الاختصاصات دون الجوانب الأخرى . فهو يصف بأنها محكمة التمييز ( التقض والإبرام ) في نظام القضاء الاتحادي الأمريكي . والحقيقة أن دور المحكمة العليا لا يقف عند هذا الحد . فهي مكلفة أيضاً بتفسير القوانين والتأكد من دستورية التشريعات التي يسنها الكونغرس الأمريكي . كما ان المؤلف أورد في ترجمة Territorial waters ( ص ١٣٦٨ ) بأنها المياه الإقليمية وهي التي تشمل مياه البحر الواقعة على مسافة لا تتجاوز ثلاثة أميال من الساحل . والحقيقة أن هذا التحديد لم يقبل قبولا مطلقاً ، وأن كثرة من الدول تدعي مياهاً إقليمية تصل الى اثني عشر ميلاً أو أكثر . وهناك كلمة Fund ( ص ٦٣٠ ) التي أسهب المؤلف الكريم في إيراد المصطلحات التي تعنيها ولكنه لم يشر إلى التسمية الحديثة التي درج استعمالها اليوم وهي كلمة « الصندوق » كصندوق النقد الدولي International Monetary Fund عندما تعني مبلغاً من المال مخصصاً لغرض معين .

ولكن ماذا تكون هذه الهبات الطفيفة ازاء تلك الثروة اللغوية والقانونية التي جمعها المؤلف فأحسن جمعها . ان كتاب الأستاذ الفاروقي مساهمة جديدة كبيرة في حقل الدراسات الحقوقية جديدة بأن تجد مكانها في مكتبة كل حقوقي .

الدكتور عمر النص





## « مي » أدبية الشرق والعروبة

تأليف الأستاذ محمد عبد الغني حسن ( ٢٢٥ ) صفحة

من منشورات مؤسسة « عالم الكتب » في القاهرة

الآنسة مي أدبية كبيرة مشهورة ، وهي أكبر أدبية من النساء في هذا الجيل الذي نحيا فيه ، فقد انتصفت بصفات ندل كل واحدة منها على مزية أدبية ، وميزة فنية ، فهي كاتبة ، وخطيبة ، ومترجمة ، ومحدثة ، وهذه الخطوط هي التي تكون شخصيتها الفذة ولعل من دواعي شهرتها أنها أتت ، فإن الأدبيات في مطلع عصرنا هذا كن فادرة وكان عددهن قليلاً جداً ، فلما نبغت هذا النبوغ اعتبرت من حسنات الزمن .

امتاز ادب « مي » بالمحافظة على أثره صاحبه فإذا قرأت لها شيئاً أحسست أنها تتحدث بطبيعة المرأة وتفكيرها وهذه فضيلة كبرى للأدبيات على حين أن عيب الأدب النسائي في بلادنا أنه ، في أكثره ، تقليد لأدب الرجال مما يضع ميزته ويذهب بلونه الخاص الذي ينبغي أن يبدر عليه دائماً ، لأن للمرأة طبيعة تختلف عن طبيعة الرجل ، فمن الحق أن يكون أدبها مختلفاً عن أدب الرجل تبعاً لاختلاف طبيعتهما . فأدب « مي » اذن يمثل هذا الأدب النسوي الذي امتاز بالبرقة والدماء وفهم الأمور بعقل المرأة وحسها المرفف .

ولقد قسم الأستاذ عبد الغني حسن كتابه الى ثلاثة فصول : أولها « دراسات وملاحم » وتحدث فيه عن صورة مي ، وعن أحزانها وأفراحها ، كما تحدث عن مزاياها الأدبية في أسلوبها وسخريتها ، وعن شعرها وموسيقاها وصالونها وكتبتها .

وثانها « أحاديث عن مي » وهذه الأحاديث اختارها الكاتب من بين الآراء التي أدلى بها أدباء مصر المعاصرون في السكّابة النابغة من مثل الشيخ مصطفى عبد الرازق والدكتور طه حسين والعقاد والمازني والشاعر مطران وغير هؤلاء .

وثالث هذه الفصول يتضمن « منتخبات من مي » وهي تتناول بعضاً من رسائلها إلى الأدباء من مثل جبران والريحاني والرافعي وأحمد لطفى السيد ، كما تناولت عدداً من خطب مي في الحفلات التي كانت تدعى اليها .

بقي أن نتحدث بكلمة عن الأستاذ محمد عبد الغني حسن ، فقد عرفناه شاعراً وأديباً منذ أكثر من ربع قرن في المجلات البارزة بمصر ، فهو أديب ناصع الأسلوب مشرق الديباجة ، وهو بهذه الصفات وبما خبره من الفقيده مي وحياتها خير من يستطيع تصوير حياتها وأدبها الرفيع .



### معجم الموسيقى العربية

تأليف الدكتور حسين علي محفوظ

من مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد العراقية في عام سنة ١٩٦٤ - بغداد

يقع الكتاب في ( ٢٢٤ ) صفحة

لا تزال المعاجم التي وضعت باللغة العربية قاصرة عن أداء مهمتها وقادية غايتها من حيث إحاطتها بالعلوم والفنون الحديثة ، ولقد وجدنا عند الأمم الغربية اليوم معاجم تتناول كل علم وتمتد إلى كل فن ، ولو حاولت أن تستعين بمعجم من هذه المعاجم المختصة أو ما يدعى بمعاجم المصطلحات لاضطرت إلى البحث عن ذلك في اللغات الأجنبية ، لهذا فإن المعجم الذي يوضع لفن من الفنون أو علم من العلوم خاصة هو معجم بالغ الأهمية ظاهر الفائدة ،

ولقد ظهر في الحقبة الأخيرة بعض المعاجم العربية المفيدة كمعجم الألفاظ الزراعية ، ومعجم المصطلحات الحراجية ، ومعجم الثياب ، وقاموس الاعلام ، ومعجم المؤلفين ، فكان ظهورها معيناً لأصحاب البحث والدرس . ولقد أصدرت مؤخراً وزارة الثقافة والإرشاد العراقية معجماً صغيراً للموسيقى العربية من تأليف الدكتور حسين علي محفوظ . والدكتور محفوظ من ثقافتين المشتغلين بالثقافتين العربية والفارسية ، وله كتب عديدة في هذا المجال نذكر منها العلامات والرموز ، والألفاظ التركية ، والنوروز ، ومعجم الآلات والأدوات ، ومعجم الصناعات والبياعات والمحترفين ، وهذان المعجمان الأخيران هما أصل هذا المعجم الموسيقي كما يقول في مقدمته ، وقد جعل معجمه الجديد على قسمين تناول أولهما الاصطلاحات القديمة كما تناول القسم الثاني اصطلاحات مجمع اللغة العربية .

والمعجم برغم افادته يحتاج الى المراجعة وإعادة النظر من حيث شموله واتساعه لكل الاصطلاحات الموسيقية الفنية اللازمة للباحث المطلع . ولقد لاحظنا ، بهذه المناسبة وعلى مقدار معرفتنا ، أن هنالك ألفاظاً تعرضت للخطأ في هذا المعجم الموسيقي ، وإنا لنثبت فيما يلي بعض هذه الألفاظ المغلوطة مبينين الى جانبها صحتها والصفحة التي وردت فيها .

الصفحة	الخطأ	الصواب
٥١	النصور - ناي	المنصور - ناي له طبقة حزينة معينة
٨٠	ساز - لحن	ساز - آلة
٨٠	السجاج - النغمة الثقيلة	السجاج - قرار النغمة الحادة
١٢٠	فانتقار - تركية	فانتقار - فرنسية

وهذه الكلمات ليست كل ما يمكن أن يلاحظه ناقد الكتاب لأن هنالك ألفاظاً أخرى يمكن إعادة النظر فيها ، ولا يقدم هذا بالجهد المبذول في

هذه السبيل ، وحبذا لو كان هذا العمل عملاً مشتركاً يسهم فيه عدد من المختصين لتصحيح الأخطاء ولتزيد عدد الكلمات والاصطلاحات .  
ورغماً عن الملاحظات السالفة فإن هذا المعجم يمكن اعتباره اللبنة الأولى في معاجم الموسيقى وهو بدء مشكور وجهد حسن نرجو استمراره واطراده .



### ديوان السلطان سليمان بن سليمان النيهاني

يقع في ( ٣٧٢ ) صفحة من القطع المتوسط

من مطبوعات المطبعة المومية بدمشق عام ١٩٦٥

هذا ديوان لشاعر من عمان ، ولعمان ذكر في تاريخنا العربي الإسلامي ثم خبا هذا الذكر بعض الشيء الى أن عاد الى اللعمان هذه الأيام ، وعلى أثر الانتفاضة التي بدأها الشعب العماني في ثورته العارمة على الاستعمار الأجنبي ، هذه الثورة التي هي الآن ملء سمع الدنيا وبصرها ، فكانت بادرة طيبة أن عمد الناشران سليمان وأحمد أبناء محمد السالمي الى نشر هذا الديوان ، وأن أشرف على تصحيحه والتعليق عليه أستاذنا الجليل عز الدين التنوخي عضو الجمع العلمي العربي بدمشق .

والسلطان سليمان هذا إذا قرأت تاريخه قد ذكرت امرأ القيس الكندي الشاعر الضليل والذي كان ملكاً على قبيلته ، ومن العجب العجيب أن يتشابه السلطان والملك في قوة الشعر وجزالته ، وفي طريقة الحياة ، فحياة امرئ القيس معروفة لدينا ، وكذلك حياة شاعرنا سليمان النيهاني فقد كان محباً للهو والمجون كسلفه وصافاً لمعشوقاته الكثيرات وصفاً يذكره بالشاعر الضليل ، ولكن النيهاني كانت حياته مقسمة بين المجون والجد ،



ولم يكن يخلط هذا بذاك ، إذ كانت له وقائع حربية ومعارك ما زال ذكرها في مسمع التاريخ العماني . ومن الغريب أن يحب شاعرنا الجديد تقليد امرئ القيس ومعارضته ، حتى إنه يذكر المواقف التي مرت بشعر امرئ القيس ، كما أنه يتشبه به في طريقة النظم ، فالإقتباس عنده لفظي ومعنوي ، كما قلد شاعرنا عدداً من شعراء الجاهلية مثل عنترة وطرفة وعمرو بن معديكرب .

أما لغته ، كما يقول الأستاذ التنوخي ، « فبدوية منتزعة من لغة البادية وحياتها » ، ومن يراجع الديوان ير تحقيق هذا الرأي وصحته . وقد ولد هذا الشاعر في النصف الأول من القرن التاسع للهجرة ، وتوفي حوالي سنة ٩١٥ هـ و ١٥١٠ م .

وعلمت أن النسخ المخطوطة التي اعتمد عليها الأستاذ المحقق كانت كثيرة الأخطاء . وقد أفرغ الأستاذ جهده في تصحيحها وتنقيحها ، ولا خير في بعض الأخطاء المطبعية ، لأن الخطأ المطبعي في كتبنا العربية يكاد يكون أمراً طبيعياً .



### أبو العتاهية

أشعاره وأخباره ، تحقيق الأستاذ الدكتور شكري فيصل

عدد الصفحات ( ٧٢٢ ) نسخة من منشورات مطبعة جامعة دمشق عام ١٩٦٥

أبو العتاهية شاعر عبادي صاحب لون خاص في الأدب العربي ، فقد امتاز بلون الزهد والتحدث عن الحياة والموت والعلاقة بينها ، وإن تخلل ذلك بعض الغزل والمدح ، واشتهر الرجل بعدم العناية بشعره لاستطاعته النظم بسهولة لم تعرف عند غيره من الشعراء ، لذلك كثر سقطه حتى قيل فيه « شعر أبي العتاهية كساحة الملوك يلقى فيه الخزف والجوهر » كناية عن اشتغال هذا الشعر على الجيد والردئ .

وقد قام مؤخراً الأستاذ الدكتور شكري فيصل عضو المجمع العلمي العربي بدمشق بتحقيق ديوان الشاعر وقدم له مقدمة ضافية تحدث فيها عن أسباب تحقيق هذا الديوان والدوافع التي دفعت الى ذلك وأهمها أنه اختار أبا العتاهية ليكون نموذجاً لشعر الزهد في دراساته عن الشعر العباسي ؛ كما نشر المحقق مقدمة ابن عبد البر وهو صانع الديوان الأول وعلى نسخته اعتمد .

أما الديوان الجديد فقد طبع طبعاً متقناً مشكولاً . وصنفت قصائده على الحروف الأيحدية مع ذكر البحر العروضي الذي نظمت عليه القصيدة ، يضاف الى كل هذا شروح مستفيضة إلا أن هذه الشروح اقتضرت على ذكر الاختلافات في الرواية بين النسخ المخطوطة التي استأنس المحقق بها في تحقيقه ، وكذا نرى أن يلجأ الى شرح بعض الألفاظ الغريبة العويصة التي لا يخلو شعر أبي العتاهية منها في بعض الأحيان رغم سهولته .

وألحقت بالديوان تكملة صنفت أيضاً على الحروف الأيحدية ، واستغرقت ما بين الصفحتين ( ٤٧٢ ) و ( ٦٨٠ ) ، وأضيف الى هذه الطبعة الجديدة استدراك امتد من الصفحة ( ٦٨١ ) حتى صفحة ( ٧١١ ) ، كما أُلحق بالديوان بيان بالمصادر ، وبيان آخر للخطأ والصواب ثم فهرست يضم محتوى الكتاب .

وبما لا ريب فيه أن تحقيق هذا الديوان عمل جليل وجهد لا ينكر ككل الأعمال الأدبية التي يقوم بها الدكتور شكري فيصل .



## ابن نباتة المصري ( أمير شعراء المشرق )

تأليف الدكتور عمر موسى باشا

٣٣٥ صفحة من القطع المتوسط طبع في « دار المعارف » - القاهرة سنة ١٩٦٣

وضع هذا الكتاب الدكتور عمر موسى باشا .

وابن نباتة المصري شاعر عاش في عصر الاضطرابات من التاريخ العربي فهو مخضرم بين عهد الأيوبيين وعهد المماليك البعرية إذ ولد عام ٦٨٦ وتوفي عام ٧٦٨ للهجرة وهو مخضرم أيضاً في حياته لأنه ولد في مصر وعاش في بلاد الشام حقبة طويلة .

ويضع امم هذا الشاعر بين امم جده عبد الرحيم بن نباتة الذي كان خطيباً لسيف الدولة ، وابن نباتة السعدي الشاعر الآخر الذي عرف في بلاط سيف الدولة ، لذلك دعي صاحبنا هذا بابن نباتة المصري تمييزاً له من غيره . كما اختلف في لفظ كنيته « نباتة » أم يرفع النون أم نصبها ؟ والكتاب يقع في مقدمة مختصرة وبابين اشتملا على البحث كله ، أما الباب الأول فيبحث في عصر الشاعر وحياته ومراحل هذه الحياة الطويلة المنتقلة كما يبحث الباب الثاني في أدب ابن نباتة وآثاره الشعرية والنثرية وينتهي بخاتمة وبثبت يبين مصادر البحث .

والؤلف يتعرض في بحثه عصر الشاعر الى الملوك الأيوبيين والمماليك البحرين ولكنه يترك بحثه مبتوراً لأنه اقتصر على ذكر بعض الملوك الذين عاصروا الشاعر ونرى أن طبيعة البحث تقتضي أن يخصص بحث يتناول رجال هذين العهدين فيأتي على ذكرهم جميعاً ولو باختصار لتم الصورة التاريخية للعهد الذي يتناوله الكتاب .

ثم إن الحواشي التي وضعت للكتاب قاصرة على ذكر المراجع دون التعرض للأشخاص والأماكن إلا في القليل النادر وهذا مما يجعل القارئ في حيرة من أمره حين يريد دراسة الشاعر ، فالكتاب لم يذكر شيئاً على التقريب عن شخصية بارزة مثل ابن منظور أو عبد القاهر الجرجاني أو الجلال القزويني ، وكان البحث يقتضي أن يذكر عن هؤلاء شيء ولو في الحاشية بوضع شخصياتهم ويدل الباحث عليهم دلالة مفيدة .

وحين ينتقل المؤلف الى بحث « أدب ابن نباتة » تجده يؤكد عظمة الشاعر وعبقريته مستنداً في ذلك الى آراء الأقدمين في العصر الذي عاش فيه الشاعر كقولهم : شاعر العصر ، أو شاعر الشرق ، أو حامل لواء الشعر في زمانه ، ويرى المؤلف بعد ذلك أن شاعرنا قد « خص بهذه الألقاب دون غيره » مع أن مثل هذه الألقاب كانت أمون شيء عند أدباء هذا العصر ، وعندني أن الألقاب التي كانت تكال جزافاً لا تعطي أية فكرة عن الشعر أو الشاعر وأنا أحيل المؤلف على « يتيمة الدهر » ليرى الأوصاف والألقاب كيف توزع بحيث لا يمكن التفريق بين شاعر وآخر . وشيء هام لفت نظري في الكتاب أن الشعر الذي ورد فيه لم يضبط من ناحية الوزن ، كما جاء في البيت الثامن من أبيات ابن مطروح « الصفحة ١٧ » أو البيت الحادي عشر من قصيدة ابن دانيال « الصفحة ٦٢ » كما وردت أخطاء نحوية نعزوها الى المطبعة وكان من حق الكتاب أن يلحق به جدول للأخطاء يعين القارئ على الإفادة الكاملة .

قدمنا لك نقدنا للكتاب لنخلص الى القول ان البحث بحث متزن يكاد يكون مستوفياً موضوعه وهو إعطيك صورة عن العصر الذي عاش فيه الشاعر وعن الشاعر نفسه ، يضاف الى هذا أن عبارة الكتاب سهلة محببة وقريبة من القلب ولا بدع في ذلك فان الدكتور عمر موسى باشا أديب مطبوع وهو من خيرة الأدباء الذين يستطيعون النهوض بمثل هذه الأبحاث المفيدة .





## النزعة الكلامية في أسلوب الجاحظ

تأليف الأب فيكتور شلحت اليسوعي

كتاب يقع في ( ١٩٢ ) صفحة ، طبع في دار المعارف بمصر عام ١٩٦٤  
هذا الكتاب رسالة جامعية تقدم بها المؤلف لجامعة القاهرة وقد أشرف  
عليها الدكتور شوقي ضيف ، والكتاب محاولة طيبة وبحث واف قصد  
منه صاحبه توضيح « الميزة العقلية » في مؤلفات الجاحظ ، وأن علم  
« الكلام » قد كان له أثر قوي في أسلوبه ، ولكي يصل الكاتب الى  
غاياته هذه قسم موضوعه الى تمهيد وبابين وفاتحة ، فبحث في التمهيد  
موضوع المتكلمين وأثرهم في الثقافة والأدب ليخلص الى فكرة تأثر الجاحظ  
بعقلية « أصحاب الكلام » واعتماده على المنطق العقلي في كثير مما كتب ،  
كما بحث في الباب الأول « عناصر أسلوب الجاحظ » وعلاقة هذا الأسلوب  
بالبلاغة ، ثم قضية التعبير وطريقة التفكير عنده ، وانتقل الى الباب الثاني  
الذي يتن فيه العناصر الكلامية في أسلوب الجاحظ ، وفي خاتمة الرسالة  
تعرض المؤلف للنزعة الكلامية في أسلوب الجاحظ ومذهبه الكلامي ،  
وأنتهى الكتاب بفهرس للمراجع وآخر للموضوعات .

ويحسن بنا الإشارة الى أن الموضوع درس دراسة متقنة وأن البحث  
كان حسن الاطراد والاتساق بحيث يبدأ قارئه وينتهي دون أن يجد صعوبة  
في فهم ما أراده الكاتب .

كما أن الناحية الشكلية بالكتاب مغرية بالقراءة ، فالإخراج جميل  
والطبع متن والأخطاء المطبعية نادرة ، وهذه ميزة لها أهمية بالغة في المطبعة  
العربية وهي تدل على العناية الفائقة والتأني المثمر .

بقي أن نشير إلى أمر هام في نظرنا وهو الموضوع ذاته الذي تعرض  
له المؤلف ، فنحن نرى أن الجاحظ لم يكن مأخوذاً بالمنطق والعقل ،

ولو خالفنا في هذا ابن العميد ، ونخلص من هذا الى القول بأن « الكلام » لم يكن أثره بارزاً في كتب الجاحظ كلها لأن صفة « الأديب » عند هذا الرجل غلبت عنده كل صفة أخرى . ولعل المؤلف قد اطلع على بعض المخطوطات التي انحاز فيها الجاحظ الى البحث العقلي .

إن الناحية الفنية هي التي تميز الجاحظ من غيره من الكتاب ، على حين أنك تجد أثر العقل ظاهراً عند ابن المتنوع وعبد الحميد والحوارزمي مثلاً ، فلقد شغل الجاحظ برواية القصص الصغيرة بحتريها ، وإيراد النكات الطريفة يصنعها عن نفسه أو غيره رغبة منه في إدخال السرور على القارئ أو إراحته من عناء الجد والتفكير ، ورجل هذه طبيعته لا جرم يعد من أصحاب الفن أكثر مما يعد من أصحاب العقل والمنطق .

ولعل ما يدعم رأينا هذا ، قصر عبارة الجاحظ ، وكثرة استطراداته ، وانصرافه الى التجويد اللفظي فعل الأدباء الموهوبين ، ولا يستطيع الذهن المشغول باللفظ أن ينشغل الى جانب ذلك بالمنطق والعقل لأن الشغلين ضدان أو نقيضان .

على أننا لا نخفي إعجابنا بطريقة البحث التي لجأ اليها المؤلف فهي الطريقة المثلى التي يمكن أن يسار عليها في البحث العلمي الجدي ، والكتاب جدير بكل تقدير وإعجاب .

أحمد الجندي



# آراء وأنباء

## حول رؤية ابن بطوطة لابن تيمية

قلت في بحثي عن ابن بطوطة المنشور بالجزء الخاص من هذه المجلة لمناسبة افتتاح مجلدها الأربعين : « ان رحالتنا لم يأخذ عن ابن تيمية وان قال انه رآه » . وهي كلمة 'معبّرة' كشفت لجنة المجلة عما وراءها بالتعليق الذي كتبته عليها .

وسألني أحد الأصدقاء ما تعني لجنة المجلة بتعليقها هل هو الطعن في ابن بطوطة وانه أخبر بغير الواقع ؟ فأجبتُه إن كان هناك طعن فأنا الذي بدأتُ به ، لأن قولي « وإن قال انه رآه » صيغة أقل ما تفيد الشك في هذه الرؤية .

والواقع ان ابن بطوطة تكلم في ابن تيمية بما لا مخلص له منه إلا بتأويل بعيد . ولذلك لجأنا الى الشك في خبره عنه . فقد تكلم عنه بما لا يعدو أن يكون كلام خصومه فيه ، وذكر سجنه أولاً ثم إطلاق مراحه - قال - « الى أن وقع منه مثل ذلك ثانية ، وكنت بدمشق فحضرت يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم ، فكان من جملة كلامه أن قال إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا ، ونزل درجة من درج المنبر . فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء » الخ ما قال . والتاريخ الذي ذكره ابن بطوطة لدخوله دمشق هو يوم الخميس ٩ رمضان عام ٧٢٦ وقد أثبت العلماء أن ابن تيمية في هذا التاريخ كان معتقلاً بقلعة دمشق وانه دخلها يوم الاثنين بعد العصر ٦ شعبان من السنة

كما عند الحافظ ابن كثير وغيره<sup>(١)</sup> فكيف يصح قول ابن بطوطة هذا مع تلك الفاقرة التي نسبها لشيخ الإسلام في تفسيره لحديث النزول بما هو من قول المجسمة المخالف لمذهب السلف الذين يعد ابن قيسية قطباً من أقطابهم ؟ إننا لا نرى إلا أن الخبر قد وقع فيه تزويد من خصوم ابن تيمية ورواه رحالتنا على علاقته فنُسب إليه . ومعلوم أن الرحلة لم يكتبها هو وإنما أملاها على الكاتب ابن جُزَيّ بأمر من السلطان كما بُيِّن ذلك في البحث المذكور ، فيجوز أن هذا الكاتب قوّم حضور ابن بطوطة للواقعة المزعومة ، في حين أنه إنما كان يحكي ما سمع . وسياق الخبر في الرحلة قد يؤيد هذا ، لأنه يذكر دخول الشيخ إلى السجن وبقائه فيه إلى أن توفي رحمه الله ، فليس بعيداً أن يكون صدى سجنه منذ شهر ما يزال يتردد في دمشق ، وسببُ هذا السجن الذي أن لا بد أن يذهب فيه الناس مذاهب شتى قد أُلقي إلى رحالتنا الغريب كما رواه ، فجاء الكاتب بعد ذلك فحوّره على ما يوجد في الرحلة من أنه كان شاميداً .

والمقصود بهذه الكلمة هو : أولاً النضج عن شيخ الإسلام ونفي تلك الفرية عنه ، مع التماس المخرج لرحالتنا ابن بطوطة من تبعتها ، لاسيما وهو قد عرف بالدين والورع والتثبت فيما يروي . وثانياً بيان أن تعليق لجنة المجلة على تلك الجملة من البحث هو في محله وإني بتلك العبارة المشكّكة كنت أُلح إلى هذا الذي ذكرته اللجنة المحترمة مع عدم تجريح الرجل ، فلما أبدى الصديق المشار إليه ملاحظته على ذلك التعليق لم يبق بد من بيان الحقيقة وإزاحة الستار عن أصل الحكاية والله الموفق .

عبد الله كنون



(١) انظر شرح نونية ابن القيم للشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى ج ٤ ص ٤٩٧ وما بعدها .



مقارنات سامية<sup>(١)</sup>

يسرني أن أشكر الأستاذ رجحي كمال لتعليقاته النفيسة على المقارنات اللفظية في العبرية والعربية التي نشرت في مجلة «عبر النهرين» . وبما أن الأستاذ تفضل بطلب رأيي فيما أبدى أجتزئ فأزيد ملاحظة أو ملاحظتين . أولاً : يقابل الأستاذ אֶתְּךָ بالرفع ولا شك أن اقتراحه أصح مما اقترحته .

ثانياً : أما אֶתְּךָ فيوجد هنا سوء تقايم لأن العمود الأول في الجدول يتضمن ما ورد في المعجم العبري ويتضمن العمود الثاني معنى الكلمة الصحيح . واقترح الأستاذ أن الكلمة العربية المقابلة لـ אֶתְּךָ هي إهاب ولكن في العبرية الكلمة هذه هي אֶתְּךָ .

ولم أفهم موضع قول الأستاذ «تخيّل للأستاذ المستشرق أن القِداح بمعنى الأقداح فترجمها بالإنكليزية بكلمتي Cup , bowl بمعنى القَدَح أو الإناء» وسها عن الأستاذ فيما يبدو أن المقابل الذي اقترحته في مقالي لم يكن «أوب» بل «وَأَب» وفي اللسان (وَأَب) نجد «وقَدَح وَأَب وإناء وَأَب ولوابة النقرة في الصخرة تمسك الماء» .

ثالثاً : أما אֶתְּךָ فأتفهمك برأيي أن المقارنة يحزّار أجدر من المقارنة بأخزر لأن المحتاج إليه هو رجل قاسٍ وعنيف . والمعنى الأصلي للخزر في اللسان «كسر العين بصرها خيلة» . ومن ينظر بمؤخر عينه فهو دامية جباناً كان أو جباراً . وقال الأستاذ «ليس في العبرية صفات على وزن أقفل» وأمل אֶתְּךָ = أكذب ו אֶתְּךָ = وأتت وهما من أسماء التفضيل . وقال أيضاً «وكلمة جزّار في العربية لا تستعمل بمعنى قاسٍ إلا على

(١) المنشور في الصفحة ٨٢ من الجزء الرابع من المجلد التاسع والثلاثين .

سبيل المجاز « ومع ذلك فالجزار هو الذبّاح سواء كان ذبيحته حيواناً أو انساناً . وورد في محيط المحيط « الجزار الذبّاح والقصاب ولقب وزير في سورية اسمه أحمد كان ظالماً سفاكاً للدماء » .

رابعاً : وأما ٢٩٧ بمعنى خارج الشيء فلاني ما قابلته بالاسم « حوز » بل قابلته بالفعل حاز وقد جاء في التاج « حزت الشيء إذا جمعته أو نحّيته » . ويقال أيضاً « يقال للأولياء انجازوا عن العدو وحاصوا وتحوز ونحيز عنه تنحى » .

خامساً : أما ٢٩٨ فمن الممكن أن الأستاذ أصاب بقوله « مقابل هذا الفعل هو لآظ بقلب مكاني وإبدال الصاد العبريّة ظاء في العربية » ولكن يجب أن تصحح الغلطة المطبعية الى طاء مهمة .

سادساً : وأما ٢٩٩ ففي رأيي مقابله في العربية هو حميس لاتفاق الصيغتين ٢٥٤ وحميس في اللغتين وأيضاً لأنها تعلقنا يبطل .

سابعاً : أما ٦٤ قطع فقد كانت ملاحظاتي زيادات أو تصحيحات للمعجم العبري وفيه الفرق بين ٦٤ جدّ قطع و ٦٤ غزا بيتن وفي رأيي أنه لا صلة بين « غلبه في الجود » وغلبه في الحرب كما زعم الأستاذ . ثامناً : أما ٦٥ فلعلّ الأستاذ أصاب في قوله « مقابله دفع » .

ثامناً : ٢٥٥ كما بيّنت المعجم العبري لا يوجد هذا الفعل إلا بوزن أفعلّ ولذلك فإن معنى « ضجأ » هو أقام فيجب أن يكون معنى أضجى وَضَعَ . وقال الأستاذ « لا وجود لهذا الفعل في المعجم » ولكن جاء في اللسان « ضجأ بالمكان أقام حكاة ابن دريد قال ليس بثبت » . وعندى أن تصحيح كلمة عربية قديمة أخرى من طرحها إذا أثبتتها العبرية والله أعلم . هذا وأكرر شكري الجزيل للأستاذ رجائي كمال على ملاحظاته القيّمة .

## أمثلة

من الأغلاط الواقعة في لسان العرب

— ٤ —

(٢٨)

مادة نظر — تناظر

قال «تناظرت النخلتان = نظرت الأثنى منها إلى الفُحَّال فلم ينفعها تلقيح حق 'تلقح' منه» .

تناظر وزن يفيد اشتراك الفاعلين — فتفسير تناظرت بنظرت إخلال لأن الصواب نظر أحدهما إلى الآخر ؛ وهو إخلال أيضاً لأنه تفسير المادة بنفسها . وزيادة على هذا جعل النخلة تختار وتُصِرُّ على اختيارها كمن يعقل فيفهم الطالب أن «نظرت بمعنى سددت بصرها — مع أنه لا شيء من هذا فيه . تناظرت النخلتان معناه تقابلتا ولا تعيين فيه لذكر أو لأثنى — وناظرت داري دارك = قابلتها — كانت بإزائها — ونظرت دور آل فلان إلى دور آل فلان كانت مقابلة لها وهذا قول ابن منظور نفسه في صفحة أخرى . ويقول أيضاً إذا نظر إليك الجبل فخذ عن يمينه أو يساره أي إذا قابلتك .

\* \* \*

(٢٩)

مادة دن ر دينار

قال : «الدينار فارسي معرب أصله دينار بدليل قولهم دنائير فقلبت إحدى النونين ياء لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فيعمال (مثل كينتاب)

ومثله قيراط وديباج وأصله دبّاج ، اهـ - وفي مجلد آخر يقول قيراط أصلها قيراط أو من قرط عليه .

أما الدليل الذي اتخذته ( بدليل قولهم دنانير ) ضعيف لأنه كما جاز أن نفرض أن النون قلبت ياءً في المفرد يجوز لنا أن نفرض أن جمع دينار في الأصل دنانير ثم قلبت الياء نونا - فرض مقابل فرض - ومما متساويان في الصحة وعدمها . وقالوا انهم خافوا من التباس الجمع بالمصدر على وزن فِعَال . ولكن هذا الخوف في غير محله لأن المصدر على فِعَال نادر لا يخيف وعلاوة على هذا فإن دَنَار يستحيل أن قلبت ياء لأنه لا يوجد فعل دَنَر ( دَنَرٌ ومُدَنَرٌ غير مشتقين من دَنَر بل مُخَرَّجان من دينار ) . وديباج ليست من دبّاج بل من الفارسية ديبا - وزيادة الجيم في آخر الألفاظ الفارسية شائعة عند العرب مثاله ( ماله صارت مالج وقالوده صارت فالودج وسكبا صارت سكباج ) وقس عليه - ولكن علام هذا التدويم والكلمة لاتينية الأصل Denarius ومعناها « ذو العشرة » . لأنه كان يساوي ( في رومية القديمة ) عشرة فلوس . [ وكان عندنا مثال آخر من تسمية القطعة من النقود بما تساويه من القطعة التي أسفل منها - بشكك = ذراخمة ] .

وأما قيراط فيونانية الأصل وقد أصاب صاحب محيط المحيط في قوله « من اليونانية كيراتون » . [ النون في آخر اللفظة تتوقف على موقع الكلمة في الجملة فقد ترد Képatو بلا نون - ومعناها قرن - والحبات الأربع في القرن ، [ وعاء البزر أو الخريطة - خريطة يونانية - أي كيراتو بإبدال الحاء من الكاف ] اتخذها اليونان وحدة للوزن ، ولسان العرب يكتفي بالقول إن القيراط من الوزن معروف .



( ٣٠ )

مادة و م د وميد

قال : « وقد وميد اليوم ومدا فهو وميد وليلة وميدة » . ويقال ليلة وميد بغير هاء ومنه قول الراعي يصف امرأة .  
 كان بئس نعام في ملاحفها إذا اجتلاهن قيطاً ليلة وميد ، اه  
 أخل بالنظام وتخلي عما كان قد قاله ( ليلة ومدة ) لكي يخرج قول  
 الراعي . ولنفرض أن الراعي قال هذا مضطراً فهل نجعل إخلال الراعي  
 قاعدة ؟ ومثل هذا الاسترخاء في الشراح كثير جداً . ولكن قبل أن  
 نتهم الراعي بالإخلال للضرورة لماذا لا نفرض جواز الغلط في الرواية  
 فنرفض البيت المخالف ؟ والواقع أنه حصل خطأ في الرواية . وإعراب  
 البيت كما أثبتته ابن منظور لا يعلي شأن الراعي - اجتلاهن : فعل ماضٍ  
 فاعله يجب أن يكون مذكراً ولكنه في البيت ليلة . على أن الراعي  
 لم يخل ، لأنه لم يعمل نمت الآنثى مذكراً ولا جعل فعلاً مذكراً لفاعل  
 مؤنث مفرد ، وإنما قال : إذا اجتلاهن قيطاً ليلته وميد .  
 راجع الكامل للبرد تر الرواية الصحيحة .

\* \* \*

( ٣١ )

مادة ق ح ط . قحوط ( علكم غير منصرف ) .

ورد في الكامل للبرد لأوس بن حجر [ والمبرد وأوس من أهل  
 الثقة عند أصحاب المعاجم ] .  
 الحافظ الناس في قحوط إذا لم يرسلوا تحت عائد ربما  
 لم يذكر قحوط .

\* \* \*

( ٣٢ )

مادة لب ألبوب .

قرأ طالب الجملة الآتية : « الصلّام = الذي في داخل نواة النسيقة  
يؤكل وهو الألبوب » . فأراد أن يرى تفسير ألبوب ليتحقق عدم وجود  
فرق بين الصلّام والألبوب ، فطلبها في اللسان فلم يجدها - وكانت الجملة  
المقروءة التي وردت فيها ألبوب لابن منظور نقلاً عن الأزهري .

\*\*\*

( ٣٣ )

مادة ص ل م . على الهامش .

على هامش اللسان يقرأ الطالب تنبيهاً أو استدراكاً أو تصحيحاً لمصحح  
اللسان ففي مادة صلم هذا التنبيه : « قوله فاعتبوا رواه الأزهري فأغضبوا  
فتكون الروايات ثلاثة » .

المصحح لا يحل أحكام العدد ولكن هم الطابعون - ومثلها قوله :  
« مرّ يحدّي أسكّ أي مصطلم الأذنين » ( بكسر اللام ) اصطلم فعل  
متعدٍ معناه قطع . فالصحيح مصطلم ( بفتح اللام ) هذه أيضاً من الطابعين -  
والضرر واحد .

\*\*\*

( ٣٤ )

مادة ع ي د تعيد

قال : « تعيد العائن على ما يتعيّنه = تشقّ عليه وتشدّد ليبالغ  
في إصابته بعينه » - وفي مادة ش ه ق لا تجد تشقّ .

## (٣٥)

مادة ف ط ء . دَخَلَ

قال « فطاً البعيرَ حمل على ظهره حملاً ثقيلاً حتى اطمأن ودخل » .  
وفي مادة د خ ل لا يذكر دَخَلَ بمعنى يفسر هذه الجملة . وأقرب  
ما جاء في الصفحات الثلاث التي ملأها المادة قوله « الداخل في جوفه الهزال » .  
ولكن قرب هذا المعنى مثل بعده - قال دَخَلَ فالمتنصّي تفسير « دَخَلَ » ،  
لأن المعجم ليس للعزr والاستخراج .

و « القاموس » أيضاً لا يذكر دخل في بابها بمعنى مفسر للجملة أعلاه  
ولكنه يفسرها في باب فطاً حيث يقول « حتى اطمأن ودخل أي تطأطأ » .

\*\*\*

## (٣٦)

مادة ن ف ف - النفنف .

قال « ..... والنفنف أسناد الجبل الذي تعلوها منها وتهبط منها » .  
فمن يفهم هذا الكلام ؟ والمصحح والمراجع تاما عنه - ولولا فضل الفيروزبادي  
لنقل 'معجستو' التاسع عشر والعشرين كلام « اللسان » حرفاً بحرف .  
قال المجد : « أسناد الجبل التي تعلوه منها ( أنت تعلو الجبل من تلك  
الأسناد ) وتهبط منها » .

\*\*\*

## (٣٧)

ومن المطبعيات قوله مَعْدُودَة ( بضم الميم ) في الآية الثامنة من سورة  
هود وهو يفسر كلمة أمة ( بمعنى حين ) « ولئن اخترنا عنهم العذاب  
إلى أمة مَعْدُودَة » .

( ٣٨ )

مادة طرد

قال « يُقال طردته قذهب لا مضارع له من لفظه » . وكيف يكون هذا وهو يستلّ التفسير بقوله طرده يطرده طرداً ؟ ولو انقلب المصحح على الهامش لكتب « هكذا في الأصل ولعله يقصد لا مطارع له من لفظه » .

\*\*\*

( ٣٩ )

مادة ل ع ن - لعين

قال « قال الجوهري واللعين شيء يُنصب وسط الزرع تستطرد به الوحوش » . وفي باب طرد لا يذكر تستطرد بهنى قدعّر وتستطرد به الوحوش = يراد به طرد الوحوش .

\*\*\*

( ٤٠ )

مادة ر ه ج - مرهج

قال « الرهج والرهج الغبار » - وأرهج الغبار آثاره [ المجد يقول أرهج = آثار الغبار - وإذا كان الرهج هو الغبار فلا حاجة إلى ذكر الغبار بعد أرهج ] .

بعد تفسيره أعلاه أورد بيتاً من الشعر :

ففي كل دارٍ منك للقلب حصرةٌ يكون لها نوءٌ من العين مرهجٌ  
وفسر البيت [ رغم أن تفسير البيت غير مطلوب منه ] بالمعنى الذي تقدم فقال : « أراد شدة وقع دموعها حتى كأنها تثير الغبار » ، وهو



لو صبر ووضع البيت بعد قوله ونوء مرهج كثير المطر مقدماً إياه شاهداً على نوء مرهج أي نوء كثير المطر لأصاب وما أدخل الغبار في شرسه للبيت لأن المعنى ظاهر : حسرة شديدة تسيل الدمع كما ينزل المطر النوء المرهج - والزنجشري أصاب لأنه ذكر البيت شاهداً على نوء مرهج .

\* \* \*

## (٤١)

مادة عوز - أعوز

قال : أعوزني الشيء = أعجزني على شدة الحاجة ؛ اشتد عليّ وعسر ؛ قلّ عندي مع حاجتي إليه .

وقال : أعوز الرجل = ساءت حاله ؛ افتقر .

ثم قال : فهو معوز ( بكسر الواو ) ومعوز ( بفتح الواو ) والأخيرة على غير قياس . اهـ .

ولكن لماذا على غير قياس ؟ معوز ( بكسر الواو ) اسم فاعل من المعنى الثاني ، ومعوز ( بفتح الواو ) اسم مفعول من المعنى الأول . فكلتاهما على القياس .

\* \* \*

## (٤٢)

مادة عوز - عوز

لا يذكر العوز - عوز جمع أعوز وعوزاء [ من عوز الرجل = افتقر : هذه يذكرها . ] وعوز واردة في شعر عنترة [ أو في الشعر المنسوب إلى عنترة ] فحلّوا لنا عوز النساء وجيبوا . ( مفردتين تحتين ) عباديد منها مستقيم وجامع

\* \* \*

## ( ٤٣ )

مادّة رأى - رقة .

قال : « الرقة موضع النفس والريح من الإنسان وغيره . »  
لو ترك الريح لكان الخطأ في عدم الإتمام فقط - ولكن صاحب  
البستان صحّح فحذف النفس واستبقى الريح .

\*\*\*

## ( ٤٤ )

مادّة ج ذب الجذب .

قال : « الجذب مدّك الشيء وعن المحكم ( ابن سيّده ) الجذب  
المدّ - جذب الشيء يجذبه جذباً مدّاً . »

لفعل مدّ معانٍ كثيرة فلا يصلح لتفسير جذب - فدّ الماتح ( المستقي  
الواقف على رأس البئر ) هو الجذب - مدّ الماتح الجبل والجبل = شدّه  
نحوه ليرفع الدلوّ . = جذب الجبل - ومنه « قائل كلمة الزور ( الماتح )  
والذي يمدّ بجبلها ( الماتح ) في الإثم سواء » [ تمثيل الماتح والماتح في حديث  
عليّ لصاحب اللسان ] .

في المعنى المتقدم جذب ومدّ يتفقان ولكنها لا يترادفان رغم قوله  
الجذب المدّ والمدّ الجذب فلا يصحّ تفسير الواحد بالآخر ، وفي الجمل  
التالية عبرة :

عن اللسان : شيء مديد ممدود ورجل مديد الجسم فهل نقول رجل  
مجنوب الجسم ؟

عن اللسان : وقوله تعالى ويمدّهم في طغيانهم يعمهون فهل نقول  
ويمجذبهم في طغيانهم يعمهون ؟

عن اللسان : ومدّه في غيّه أي أمهله وطوّله له فهل نقول  
جذبته في غيّه ؟

عن اللسان : وفي التنزيل العزيز «غداً له من العذاب مداً فهل تقول :  
ونجذب له من العذاب جذباً ؟

عن اللسان : ومد الله في عمرك - أو مد يدك فهل تقول  
وجذب الله في عمرك ؟ أو أجذب يدك ؟

عن اللسان : قال ثعلب قال مطرف وجدت الإنسان ملقى بين الله  
والشيطان فإن لم يحتدبه اليه جذبه الشيطان - فهل تقول إن لم يمتده  
مده الشيطان ؟

ويقول نقلاً عن سيبويه « جذبه = حوله عن موضعه » ، فإذا حولنا  
كرسيًا عن موضعه في الردهة أي نقلنا الكرسي من مكانه إلى مكان  
آخر نكون قد جذبناه ! ثم يقول : « جاذبه مثل جذبه » وبعد قليل  
يقول جاذبته الشيء نازعته إياه - فالقول الثاني صحيح - فجاذب فيه  
معنى جذب مكرراً أو مشتركاً فيه - فالمشترك فيه جاذبته الشيء  
ويتعدى إلى مفعولين - وأما المكرر فما قدم ابن منظور مثاله :

ذكرتُ والآهواء تدعو للهوى والعيس بالركب يحاذين البرى  
و « معنى جذب مكرراً = شد به نحوه فلم يُطيع فكرراً الشد » .  
وبعد ما تقدم يقول جذب فلان حبل وصلاله ( وجذمه ) إذا قطعه .  
وإذا خطب رجل امرأة فردته قيل جذبته وجذته - هذا صحيح والمعنى  
واضح : « قطعت حبل رجائه » فلا يحتاج إلى تطويل ولكن « اللسان »  
يعود إلى « التهذيب » فيجاريه : « وكأنت من قولك جاذبته فجذبته  
أي غلبته » ولكن هل كانا يتباريان في من هو أشد جذباً للآخر ؟  
هي لم تحاول جذبه ( أي سحبه نحوها ) وإنما رفضته .

## ( ٤٥ )

مادة ف ح ل .

يروى: تَابِرِي يَا خَيْرَةَ الْفَسِيلِ تَابِرِي مِنْ حَتَدِ فَشُولِ

إِذْ ضَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالْفَحُولِ

يفهم القاريء من صورة فَشُول أنها فَعُول من فشل وهو شيء غير موجود . ولكن إذا سِيرَه الدرس إلى ح ن ذ وقف على الصحيح فيصير للكلام معنى .

كتابة الكلمة أعلاه فَشُولِي : مركبة من الفاء وفعل أمر المخاطبة من شال يشول أي رفع ذنبه . فخيال الشاعر شبه النخلة بالناقصة ( حَتَد قرية بالقرب من المدينة فيها نخل كثير ) .

\* \* \*

## ( ٤٦ )

مادة ص ع د

من ارتخائهم المشوش والمعسر أنهم لا يبنذون بيتاً رُويَ لهم ولو كان محشواً خطأ ورأوا الخطأ . لا يُطلب منهم أن يعاقبوا أحداً على غلطيه ولكن الواجب كان إهمال القول المغلوط فيه - أمّا هم فأدخلوا الخطأ في المعاجم وعلّلوا عنه فكأنهم يُغرون الآتين بعدم ارتكاب مثله . وهذا ما حصل فعلاً لأنه إذا نبّهنا أحد على خطأ مرعنا إلى المعاجم أو إلى كبار الشراح وعدنا هازين أعلام المكابرة وقائلين : فلان أثبتنا وفلان جاوزها وأصررنا على مخالفة القواعد . وهذا هو التشويش كما إن الإكثار مما يجب استظهاره من غير لزوم أو فائدة هو التعسير .



مثاله - قال صاحب اللسان « واستعاره بعض الشعراء فقال :  
 [ لو كان على الأقل يعرف من هو الشاعر الذي استعاره . . . ]  
 فأصبحن لا يسألنه عن بما به أصعد في علو الهوى أم تصوبا  
 وعلّق على البيت بقوله « أراد عمّا به » فزاد الباء وفصل بها بين عن  
 وما جرته ، وهذا من غريب مواضعها - اعترف بأن هذا من مواضع  
 الباء وإن كان غريباً ، واحتفظ بالبيت - وخطأ الشاعر في أمر آخر  
 فقال : « وأراد أصعد أم صوب فلما لم يمكنه ذلك ( للوزن ) وضع  
 تصوب موضع صوب » - ففي نظر المصنف هذه غلطة ثانية ولكنه  
 حافظ على البيت - على أن تعليقه الثاني غير صحيح بل هو حيز حرية  
 الشاعر في انتقائه ما يريد من الصحيح - تصوب معناه انحدرو وإذا راجعنا  
 اللسان في مادة ص وب قرأنا قوله « والتصوب الانحدار » .

✱ ✱ ✱

( ٤٧ )

مادة أي ي

قال : « أي حرف استفهام عما يعقل وما لا يعقل » .  
 لا شك في أن « حرف » استعمالها القدماء بمعنى كلمة أو لفظة - ولكن  
 مباحث الصرف والنحو لها اصطلاحات محدّدة - فالكلام اسم أو فعل  
 أو حرف - لذلك وجب القول إن أي اسم استفهام لا حرف استفهام -  
 وعمّا يعقل فيها نظر لأن « ما » اسم موصول لغير العاقل فلا تكون جملة  
 يعقل صلة لغير عاقل . هذا إذا صرفنا النظر عن مواضع يُودَل فيها بين  
 ما و من بدوافع فنيّة غايتها حسن الوقع والأناقة في الذوق ، فهذه الروائع  
 الفنية لا تغيّر قواعد النحو التي يبنى عليها الكلام المعتاد - وبعد أربع  
 صفحات من البحث في « أي » يعيد الكرة فيقول نقلا عن الجوهري غير

منتبه إلى الاختلاف بين قوله وقول الجوهري : « أي اسم معرب يستفهم بها ويحازى بها [ اسم استفهام واسم شرط ] في مَنْ يعقل وما لا يعقل » .  
كلام الجوهري هو الصحيح .

\*\*\*

### ( ٤٨ )

ورد لحسان ( في العمدة ) : « متاريك أذئاب الأمور إذا اعترت » .  
في مادة ت ر ك لا يذكر متاريك لا بصورة الجمع ولا بصورة المفرد متشارك .

\*\*\*

### ( ٤٩ )

مادة ري ش - الرائش .

هذا تنبيه إلى ما كتبه المصحح وإلى ما فعله الطابع أو الناشر المراجع .  
اسم الفاعل من ر اش رائش . واللسان أورد اسم الفاعل ثلاث مرات متتابعة فمرة قال والرئش الذي يسدي بين الرائي والمرثي - وقال الرئش الذي يسعى بين الرائي والمرثي ليقضي أمرهما وقال الرائي الذي يتردد بينها ( الرائي والمرثي ) في المصانعة فيريش المرثي من مال الرائي .  
زلت يد ابن منظور فكتب الرائي ( اللفظة المعلمة ) بدل الرئش كما تولى يد كل كاتب - هي غلطة ولكن لا فظاعة عقلية فيها إنما الفظاعة على الهامش حيث نقرأ « قوله الرائي الذي يتردد بينها هكذا في الأصل وحرر اه مصححة » - فإين التصحيح يا مصحح ؟ أظهر المصحح شكه ولكنه لم يثأر حمل مسؤولية الإشارة بالتصحيح فقال « هكذا في الأصل » .

\*\*\*

## ( ٥٠ )

مادة ري ش - استراش

استراش = طلب حسن الحال ؛ طلب العطاء الوافر من « كبير » .  
وردت في العمدة لابن رشيق :  
أي مزارٍ ومنْخاخٍ وحلٍّ لحائفٍ ومستريشٍ ذي أملٍ  
لم يذكرها اللسان .

\*\*\*

## ( ٥١ )

مادة رد ف

كل فعل من باب عليم ( بكسر اللام أي عين الفعل ) مضارع، مفتوح العين . فإذا أهمل مضارع هذا الباب في المعجم لم يحصل ضرر - ولكن مصدر هذا الباب يأتي على صور متنوعة فذكره واجب .  
في مادة رد ف يثبت اللسان بتكريره ذكر الفعل أكثر من عشر مرات أنه مكسور العين - ولكنه لا يذكر مصدره : رد ف مثل عليم ، أو رد ف مثل سمع ، أو رد ف و رداف و ردافة مثل تبع وتباع وتباعة .

\*\*\*

يتبع : ( سنپولو ) نوبیو داود قربانه



## الفصائل اللغوية<sup>(١)</sup>

ثانياً - اللغة المصرية Egyptian ; Egyptisch ; Ägyptisch  
منطقة انتشارها مصر ، وتعرف تاريخياً منذ حوالي ٣ آلاف سنة قبل الميلاد . ومراحل تطورها كما يأتي :

١ - المصرية القديمة : Ancien Egyptien ; Ancient Egyptian ;  
Altägyptisch

لغة المصريين في الدولتين القديمة ( ٣٢٠٠ - ٢٢٤٠ ق . م . والوسطى ( ٢٢٤٠ - ١٧٤٠ ق . م ) ، ويرجع أقدم نصوصها التي وصلت إلى حوالي ٣ آلاف سنة قبل الميلاد . وكتبت بالخط الهيروغليفي . وظلت لغة كتابة وكلام إلى الدولة الحديثة ( أي حوالي ألفين قبل الميلاد ) ، فاقصر استعمال لغة الكتابة على الكهنة حتى عهد الرومان .

٢ - المصرية الحديثة : Néo - Fgyptien ; New Egyptian ;  
Neu - ägyptisch

تبدأ من الأسرة الثامنة عشرة ، وظلت سائدة حتى عهد البطالمة ، ولها خصائص ميزتها عن المصرية القديمة . وكانت تكتب أحياناً بالكتابة الهيروغليفية وأحياناً بالخط الهيراطيقي .

(١) أقر مؤتمر جمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الدورة الثلاثين ( ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ) القسم « أولاً » من نصيحة اللغات السامية - الحامية ، وهو اللغات السامية . وقد نشرناه في الجزء الثالث من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة . وفي الدورة الحادية والثلاثين للمؤتمر ( ١٩٦٤ - ١٩٦٥ ) عرضت عليه الأقسام التالية فأقرت بعد تعديلات قليلة في التعريفات من حيث اليان اللغوي .



٣ - الديموطيقية . Dêmotique ; Demotic ; Demotisch . — 3

في أواخر القرن السادس قبل الميلاد تطورت المصرية الحديثة وأخذ الخط الهيروغليفي صورة مختصرة غير الهيرواطيقية وهي ما أطلق عليها الديموطيقية ، واستمرت كتابة المصرية القديمة بالخط الديموطيقي في كل من العصور : الصاوي واليوناني والروماني . وظل يكتب بها حتى انتشار المسيحية .

٤ - القبطية . Copte ; Coptic : Koptisch . — 4

لغة المصريين منذ استقرار المسيحية في مصر . وقد كتبت بأبجدية أخذت أربعة وعشرين حرفاً من الأبجدية اليونانية وسبعة أحرف من الخط الديموطيقي .

ثالثاً - اللغات الحامية : Langues Hamitiques ; Hamitic Languages ; Hamitisch Sprachen.

مجموعة من اللغات عرفت بين الدارسين اصطلاحاً بالحامية نسبة الى حام بن نوح ، ومنطقة انتشارها قديماً وحديثاً في الشمال الشرقي من افريقية وتشتمل على :

١ - الليبية ( اللوبية ) - البربرية . Libyco - Berbère ; Libyan . — 1

Berber ; Libysch - Berberisch .

اللغات التي تشمل شمال افريقية ( من سيوه الى المحيط الأطلسي ) وتشمل :

أ - الليبية ( اللوبية ) القديمة . Libyque ; Libyan ; Libysch . — a

وهي لغة نقوش ( حوالي ألف نقش ) عُثر عليها في منطقة تمتد من شبه جزيرة سيناء الى جزر كناريا ( الخالدات ) وكتبت بأبجدية عدد حروفها ٢٥ . وهذه النقوش ليست أقدم من القرن الثاني قبل الميلاد .

ب - البربرية . b — Berbère ; Berber ; Berberisch .

لغة في شمال افريقية - عدا وادي النيل - ، لها عدة لهجات وصل  
اليها منها نقوش بالخط العربي منذ القرن الثاني عشر الميلادي . ولا تزال  
تُتَكلَم حتى الآن في بعض تلك المناطق .

٢ - الكوشية . 2 — Couchite ; Cushitic ; Kuschitisch .

تشمل الركن الشرقي لافريقية فيما عدا المناطق المنتشرة فيها اللغات  
الحبشية السامية . وتمتد شمالاً في الأراضي المصرية بين النيل والبحر الأحمر  
وجنوباً الى كينيا . أما في الغرب فتحدها المنطقة الجبلية في اثيوبيا .  
وقد بدأت دراستها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وليس لها  
أدب مدون سوى بعض أسفار من الكتاب المقدس نشرت في الإرساليات الدينية  
في بعض اللغات الكوشية ، ومنها :

أ - البجة . a — Bedja ; Beja ; Bedga ( To - Bedawiya ) .

تنتشر في شمال أرتريا ، وهي لهجات متعددة أشهرها لهجة البشارية ،  
ولهجة الهدندوة ، ولهجة الخلنجا ، ولهجة بني عامر .

ب - العفر . b — Afar ; Afar ; Afar Sprache .

وهي منتشرة في جنوب أرتريا .

ج - الجالا ( الكالا ) . 2 — Galla ; Galla ; Galla .

لغة قبائل تعيش غربي هضبة اثيوبيا وتنقسم الى لهجات مختلفة ، ولها  
أدب شعبي مدون بالحروف اللاتينية ، وترجم اليها الكتاب المقدس ،  
ونشر بالحروف الحبشية .

د - الصومالية . d — Somali ; Somali ; Somalisch .

لغة منتشرة في بلاد الصومال وفي مقاطعتي هرر والارجادين في اثيوبيا ،  
وفي جزء من شمال كينيا .

## اللغات الهندية الأوروبية

Langues Indo - Européennes , : فصيلة لغوية كبيرة يدخل تحتها :

Indo - European Languages , Indo - Europäische Sprachen

أولاً - الهندية الإيرانية : 1 - Langues Indo - Iraniennes ,

Indo - Iranian , Indo - Iranisch Sprachen

تمثل الفصيلة الهندية الأوروبية في آسيا مجموعتين من اللغات : الأولى الهندية ،  
والثانية الإيرانية ، وهما وثيقتا الصلة إحداهما بالأخرى ، مما جعل اللغويين  
المحدثين يطلقون عليها اسماً واحداً هو الهندية الإيرانية .

أ - الهندية : a - Langues Indiennes , Indian Languages ,

Indische Sprachen .

إحدى المجموعتين المشار إليها آنفاً . وتشمل لغات رئيسية هي :

١ - السنسكريتية : 1 - Sanskrit , Sanskrit , Sanskrit

لغة دينية أدبية قديمة دون بها منذ القرن العاشر قبل الميلاد ، وكتب  
بها الكتاب المقدس المسمى فيدا ، كما كتبت بها ملحمتان وبعض مؤلفات  
لغوية وأدبية ، ونثرية وشعرية .

٢ - البالية : 2 - Pali , Pali , Pali

اللغة المقدسة عند البوذيين في سيلان والهند الصينية . وقد دون بها  
منذ القرن الأول قبل الميلاد .

٣ - الهندستانية : 3 - Hindoustani , Hindustani ,

Hindustanisch

هي اللغة الأساسية في غربي الهند ، وأطلق هذا اللفظ اصطلاحاً على  
أكثر اللغات انتشاراً في الهند وقد ظهرت الهندستانية في ضواحي مبراط  
وفي شمالها . وصارت لغة خطاب بأسواق دلهي . ومن دلهي انتشرت  
في شمالي الهند . ولهذه اللغة صورتان أدبيتان هما :

أ - الأوردية ( أوردو ) a — Ourdou , Ordo , Urdu  
وهي في الأصل لغة الجيش ، وتكتب بالأيحدية العربية . وتشمل ألفاظا  
عربية وفارسية كثيرة .

ب - الهندي b — Hindi , Hindi , Hindi  
وتكتب بالخط الهندي . وفيها ألفاظ سنسكريتية كثيرة .

ج - السنجالية ( السنكالية ) — السنهالية ± — Singhalais ,  
Singhalese , Singhales - Sprache .  
وهي لغة منتشرة في القسم الجنوبي من جزيرة سيلان ، وقد أصبحت  
اللغة الرسمية لها بدلاً من الانجليزية منذ أول عام ١٩٦٤ .

د - البنغالية : 5 — Bengali , Bengali , Bengalisch .  
أوسع لغات شرق الهند انتشاراً ولا سيما في دلتا نهر الجنج ( الكنج )  
ولها أدب قديم . وكتب بها طاغور .

٦ - المراتية : 6 — Marathe , Marathi , Marathi - Sprache  
تنتشر في منطقة بومباي . ولها أداب شعرية . وهي قديمة ترجع كتابات  
منها الى القرن الثاني عشر الميلادي .

٧ - البنجابية : 7 — Pendjabi , Punjabi , Penjab - Sprache  
وهي أهم لغات شمال الهند الغربي ويتكلم بها سكان لاهور والطائفة  
المعروفة بالسيخ وانتشرت في مناطق أخرى من الهند حتى وصلت الصين .

٨ - النيجائية : 8 — Tsigane , Gepsies Language ,  
Zigeuner - Sprache

في خارج الهند فرع من اللغات الهندية الأوربية ينسب لغة الى قوم  
يسمون بالسيجان وهم في الأصل من الشمال الغربي للهند ، هاجروا منه  
حوالي القرن الخامس الميلادي وانقسموا الى فرعين : فرع أسيوي ، وفرع  
أوربي هاجر مخترقاً بلاد فارس وأرمينيا الى أوروبا في القرن الثاني عشر .



وقد تشكلوا بحسب البلاد التي هاجروا إليها . وتعتبر لغتهم أحياناً لغة  
مربية بفردات سيجان مع قواعد لغات البلاد التي هاجروا إليها مثل غجر أرمينيا .

ب - الإيرانية : b — Langues Iraniennes , Iranian

Languages , Iranische Sprachen

إحدى مجموعتي اللغات الهندية والإيرانية وتشمل :

١ - الفارسية القديمة : 1 — Vieux perse , anciant persian .

Altperisch

لغة الفرس في الجنوب الغربي من إيران . وصلت إلينا عن طريق النقوش  
التي دونها ملوك الدولة الكبانية . وهذه النقوش مكتوبة بالخط المسماري .  
وكانت هذه اللغة مستعملة فيما بين القرنين السابع والرابع قبل الميلاد .

٢ - الأvestية : 2 — Avestique , avestan , Awestisch

لغة نصوص دينية قديمة ، كتب بها الكتاب الديني المعروف بالأفستا  
( الأستاق ) وترجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد . وكانت سائدة في  
الشرق من إيران .

٣ - البهلوية : 3 — Pehlevi ( Pahlavi ) , Pehlevi ( Pahlavi ) ;

Pehlewi Sprache ( Pahlawi - Sprache )

اللغة الإيرانية المتوسطة ، وكانت سائدة في الغرب ، وكانت اللغة  
الرسمية في العصر الساساني من القرن الثالث الميلادي إلى منتصف القرن  
السابع . وكتبت بالخط الآرامي .

٤ - الفارسية : 4 — Persen , Persian , Persisch

إحدى اللغات الإيرانية التي لا تزال حية إلى اليوم ، وهي اللغة  
الرسمية لدولة إيران في الوقت الحالي وتكتب بالخط العربي - وأول نصوص  
وصلت إلينا منها ترجع إلى القرن الثامن الميلادي . وهي ذات آداب غزيرة .  
وبلغت أوج ازدهارها على يدي الفردوسي في القرن العاشر الميلادي ثم دخلتها  
بعد ذلك ألفاظ عربية كثيرة ، ولها عدة لهجات .

٥ - الكردية : Kurde , Kurdish, Kurdisch — 5

لغة الأكراد في شمالي غربي إيران ، وعدد المتكلمين بها نحو خمسة ملايين ، ولا يزال كثير من آدابها غير مدون .

٦ - القزوينية : Dialectes caspiens , Caspian Dialects , Kaspische Dialekte . — 6

مجموعة لهجات متجانسة في منطقة قزوین وما حولها . عرفت آدابها منذ العصور الوسطى .

٧ - البلوخية ( البلوتشية ) : Balotchi , Balouchi , Belutschi . — 7

لغة يتحدث بها في جنوب شرقي إيران ، أتت من الشمال الغربي في القرن العاشر الميلادي . وقد ورد اسم هذه اللغة لأول مرة عند الفردوسي .

٨ - الأفغانية ( الباشتو ) : Afghan ( Paštu ) , Pushtu , Afghanisch . — 8

وهي في المنطقة الشرقية من منطقة مجموعة اللغات الإيرانية . وقد عرفت منذ القرن السادس عشر الميلادي ، واتخذت لغة رسمية لأفغانستان منذ سنة ١٩٣٦ وتكتب بالحروف العربية وهي متأثرة بالفارسية وكثير من آدابها لم يدون بعد .

ثانياً - الحيثية : Hittite . Hittite , Hethitisch . —

لغة شعب قديم كانت له دولة في وسط آسيا الصغرى . وعرفت هذه اللغة عن طريق نقوش ترجع الى ما بين القرنين التاسع عشر والرابع عشر قبل الميلاد ، وتتضمن هذه النقوش نصوصاً سياسية ودينية وقانونية .

ثالثاً - الأرمنية : Arménien , Armenian , Armenisch . —

لغة سادت في البلاد الجبلية الممتدة فيما بين العراق والأودية الجنوبية للقوقاز وعلى الشاطئ الجنوبي للبحر الأسود . ولها أيمدية خاصة تتكون

من ٣٦ رمزاً ، وتعد مثلاً دقيقاً للأبجدية الصوتية . وأول المخطوطات التي عُثر عليها من هذه اللغة ترجع الى القرن التاسع الميلادي ، ولا تزال يتكلم بها في جمهورية أرمينيا من الاتحاد السوفيتي وفي مناطق أخرى مثل جورجيا وأذربيجان .

رابعاً - اليونانية : d - Grec , Greek, Griechisch

لغة عدة قبائل وفدت من الشمال واحتلت شبه جزيرة البلقان ، وجزر بحر ايجه والشاطئ الغربي لآسيا الصغرى . وتسمى هذه القبائل بالقبائل الإغريقية وفي لغتهم بالهلينية وسماها العرب اليونانية . وقد اشتقت أبجديتهم من الأبجدية الفينيقية وكتبوا بها لغتهم ، وكانت تكتب أولاً في شكل خطوط المهرات ، أي من اليمين الى الشمال ثم من الشمال الى اليمين ثم من اليمين الى الشمال وهكذا . ثم كتبت في عصر مبكر في اتجاه واحد وهو من الشمال الى اليمين . وأقدم النقوش اليونانية المؤرخة التي وصلت إلينا النقش الذي وجد في « أبو سنبل » عن حملة إسماتيك الثاني على أثيوبيا من سنة ٩٥١ ق . م . وهناك نقوش أخرى يظن أنها ترجع الى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد عُثر عليها في تيره . وابتداءً من القرن السادس قبل الميلاد وصل إلينا كثير من النقوش يبين مدى انتشار هذه اللغة في العالم الهليني . أما النصوص الأدبية فأقدم ما وصل إلينا من مخطوطاتها يرجع الى القرن الثالث الميلادي . وتمثل هذه النصوص في نسخة الألياذة المحفوظة في الأمبرزيانة في ميلانو ، وكذلك ثلاث مخطوطات من الكتاب المقدس ترجع الى القرن الرابع محفوظة بالفاتيكان . ونسخة الكتاب المادس التي عُثر عليها في دير سانت كاترين بطور سينا ترجع إلى أواخر القرن الرابع الميلادي . وقد احتفظت أرض مصر بنصوص أدبية لهذه اللغة كتبت على ورق البردي منها ما يرجع الى القرن الرابع قبل الميلاد . وكل هذه النصوص

الأدبية السابقة مدونة بالحرف الكبير Capital Letter الذي يعد بمثابة الحظ الثالث في العربية .

ومنذ أن عرفت هذه اللغة كانت متشعبة الى لهجات مختلفة أشهرها :

١ - الدورية : Dorien , Doric , Dorisch — 1

لهجات مختلفة انتشرت في كورنث ومسينا وصقلية ، وفي جزر كريت ، ورودرس ، وقوس ، وقيره .

٢ - الأيونية : Ionien , Ionian , Ionisch — 2

أهم هذه اللغات وهي لغة منطقة أبونيا الواقعة في شرق اليونان التي ازدهرت فيها الحضارة أولاً منذ القرن السابع قبل الميلاد .

٣ - الأتيكية : Attique Attic , Attisch — 3

اللغة القديمة لأثينا والتي أنتجت في القرن الخامس والرابع قبل الميلاد أدباً لا يزال يشع على العالم المنحضر .

٤ - الكوينية : Köine , Koine , Koiné — 4

اللغة التي توحدت فيها اللهجات اليونانية القديمة وخاصة اللهجة الأتيكية ابتداءً من القرن الرابع قبل الميلاد ، وأصبحت اللغة المشتركة ( أي كوينية ) لليونانيين ، وسادت في المدين الميلينسي والروماني في شرق البحر المتوسط ، وبها كتب العهد الجديد وهو يعد أقدم وثيقة كتبت بهذه اللغة ، وهي اللغة التي سماها العرب بالرومية .

٥ - اليونانية الحديثة : Grec moderne , modern d — greek , Neu - Griechis

صورة منبثقة عن اللغة الكوينية واستعملت في أوائل عهد المسيح كلفة دارجة ثم تطورت وأصبحت اللغة الرسمية للامبراطورية الرومانية الشرقية من سنة ٣٩٥ م الى سنة ١٤٥٣ م ( سقوط القسطنطينية ) . ولا تكاد تختلف اللغة اليونانية الحديثة عن اللغة الكوينية في الناحية الصوتية ، وإنما



الاختلاف في النواحي الصرفية والنحوية والمفردات . وتحاول دولة اليونان في الوقت الحاضر ، وتؤيدها الكنيسة ، أن تقترب ما أمكن من اللغة الكوينية . أما اللغة اليونانية التي تستعمل لغة للحديث (الشعبية) فتتمثل فيها لهجات كثيرة لم تدرس دراسة كافية . وقد بدأت في الظهور منذ القرن السادس الميلادي ، ثم أخذت صورة اللغة المشتركة منذ القرن الثامن عشر على حين بدأت هذه اللهجات المختلفة في الاضمحلال ، وانتشرت في اليونان وفي جزر بحر ايجه وأيونيا .

خامساً - الألبانية e - Albanais , Albanian , Albanische

وتسمى عند أهلها بالاشكيب ( Škip ) وهي من اللغات الهندية الأوروبية الحديثة . وقد افترضت كثيراً من مفرداتها من اللغات الكبرى المجاورة لها مثل اللاتينية واليونانية والإيطالية والصربية . وأقدم ما وصل إلينا من نصوصها المخطوطة يرجع إلى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي ، وأول نصوص مطبوعة ترجع إلى منتصف القرن السادس عشر . وفي القرن التاسع عشر جمعت بهذه اللغة أغان كثيرة وقصص شعبية . ومعظم المتكلمين بهذه اللغة يعتنقون الدين الإسلامي ويعيش نحو نصفهم خارج ألبانيا .

سادساً - البلطية ( البلطيقية ) - السلاقية f - Langues Balto

Slaves , Balto - Slavic Languages , Balto - Slawische Sprachen

مجموعة من اللغات تشترك في كثير من الخصائص اللغوية التي تميزها عن المجموعات اللغوية المجاورة لها وهي تنقسم إلى شعبتين :

الأولى - البلطية ( البلطيقية ) 1 - Langues Baltes , Baltic

Languages , Baltische Sprachen

مجموعة من اللغات منطقتها الجهات الشرقية لبحر البلطيق ولها فروع أهمها :

( ١ ) اللتية ( 1 ) Lette , Lettish , Lettisch .

لغة لتفيا على بحر البلطيق ، وطبعت منها نصوص في منتصف القرن

السادس عشر الميلادي ، وقد تطورت وأصبحت لغة قومية ذات أدب منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي .

(٢) اللتوانية Litvanien , Lithuanian , Litauisch. (2)

لغة لتوانيا على بحر البلطيق . وتحفظ بمخائص قديمة للفصيلة الهندية الأوربية أكثر من أي لغة أوربية أخرى ، ونشر بها بعض كتب دينية منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي وأصبحت لغة قومية لها آداب منذ القرن التاسع عشر الميلادي .

الثانية - السلافية b — Langues slaves ; Slavic languages ; Slawische sprachen

تكون السلافية أم مجموعة لغوية في أوربا من حيث العدد وتنقسم إلى ثلاثة فروع : الجنوبي والغربي والشرقي .

أ - الفرع الجنوبي :

منطقته تمتد من البحر الأدرياتي إلى البحر الأسود وفيها لغات أهمها :

١ - السلوفينية : Slovène ; Slovenian ; Slowenisch (1)

يتكلم بها في المنطقة الجنوبية للنمسا على ساحل الادرياتيک . وأقدم ما وصل إلينا من نصوصها يرجع إلى القرن العاشر الميلادي ، ولها أدب مكتوب منذ القرن الثامن عشر الميلادي .

٢ - الصربية - الكرواتية : Serbe · Croate , Serbo — croatian ; Serbisch - kroatisch

لغة منطقتها جمهورية يوغوسلافيا وهي اللغة الرسمية لها في الوقت الحاضر ، وأهم أقاليمها الصرب ، وكرواتيا ، والبوسنة ، والمهرسك ، والجبل الأسود ، ولها ثلاث لهجات محلية متميزة ، ويكتبها المسيحيون الأرثوذكس بالأيحدية الكريانية والكاثوليك بالأيحدية اللاتينية وقد وصل إلينا بعض آثارها الأدبية

من القرن الخامس عشر الميلادي ، إلا أنها لم تصبح لغة حضارة إلا في القرن التاسع عشر .

٣ - البلغارية : Bulgare ; Bulgarian ; Bulgarisch — 3

لغة جمهورية بلغاريا ، وتتكلم أيضاً في بعض المناطق المحيطة بها ، وعلى الأخص في جهة الشرق مثل أوكرانيا . وقد أصبحت لغة قومية حضارية منذ القرن الثامن عشر . وتكتب بالإنجليزية الكريلينية .

ب - الفرع الغربي :

ويشمل مجموعتين : التشيكوسلوفاكية ، والبولونية .

الأولى : المجموعة التشيكوسلوفاكية : Tchèque ; Czech ( 1 )

Tschechisch

( ١ ) التشيكوسلوفاكية ( التشيكية )

اللغة الرسمية لجمهورية تشيكوسلوفاكيا . وتكتب بالإنجليزية اللاتينية منذ القرن الثالث عشر الميلادي ، وقد أصبحت لغة أدبية منذ النهضة القومية في القرن التاسع عشر .

( ٢ ) السلوفاكية Slovaque ; Slovak ; Slowakisch ( 2 )

لغة منطقة سلوفاكيا التي تقع جنوب جمهورية تشيكوسلوفاكيا ، ولها صلة وثيقة باللغة التشيكية .

الثانية : البولونية - البولندية Polonais ; Polish ; Polnisch — 1

اللغة الرسمية لجمهورية بولندا ، وتتكلمها كذلك الجاليات البولندية المقيمة في الأمريكتين . عرفت هذه اللغة منذ القرن الرابع عشر الميلادي . وقد تطور أدبها في القرون الأخيرة وأضحى من الآداب الأصيلة الغزيرة . وهي تكتب بالحروف اللاتينية . ولها لهجات أربع متميزة .

ج - الفرع الشرقي

يشمل ثلاث لغات أساسية هي :

١ - الروسية ( الكبرى ) Russe : Russian ; Russisch

اللغة الرسمية للاتحاد السوفيتي ، وقد أصبحت لغة مشتركة لجمهوريات الاتحاد السوفيتي منذ سنة ١٩٤٥ . وأساس هذه اللغة لهجة موسكو ، وقد أخذت شكلها الحالي منذ القرن التاسع عشر ، فقد فرضت بحكم الفتح على شعوب ليست روسية الجنس ، وكان يتكلمها في العهد الرومي القيصري ما لا يزيد على نصف عدد السكان ، وهي تكتب بالإنجليزية الكريلينية .

٢ - الروسية البيضاء Blanc russe : White russian

weissrussisch

اللغة الرسمية لجمهورية روسيا البيضاء ، إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي المناخمة لبولونيا ، ولتوانيا . وهذه اللغة كانت في الأصل عدة لهجات محلية منتشرة في المنطقة التي عرفت منذ القرن الحادي عشر الميلادي بروسيا البيضاء .

٣ - الأوكرانية ( الروسية الصغرى ) Ukrainien ( Petit

Russe ) , Ukrainian ( Little Russian ) ; Ukrainisch

لغة جمهورية أوكرانيا من الاتحاد السوفيتي ، جنوب جمهورية روسيا البيضاء . ولها عدة لهجات ويتكلمها نحو من ٣٠ مليوناً ، ما عدا من يتكلمونها خارج أوكرانيا .

سابعاً - اللغات الجرمانية g - Langues germaniques ;

Germanic languages , Germanisch sprachen

مجموعة من اللغات في وسط أوروبا وشمالها الغربي وغربها ، وهي لغات ذات صلة وثيقة بعضها ببعض ، وتشارك في خصائص لغوية كثيرة ، ولا سيما في تطور الأصوات أو التبادل الصوتي بين هذه اللغات وهو ما يسمى بقانون جرم ( Loi de grimm ) .

والجرمان اسم قبائل انتشرت في هذه البقاع . وتنقسم هذه المجموعة إلى الفروع الآتية :



أ - الجرمانية الشرقية ( الفوطية ) : Gothique ; Gothic : 1  
Gotisch .

لغة كانت منتشرة في شرق المنطقة الجرمانية واندثرت . وقد عرفت عن طريق ترجمة الأسقف ( ولفيلا ) للعهد الجديد من اللغة اليونانية الى اللغة الفوطية في القرن الرابع الميلادي ، وقد استعمل في الترجمة الحروف اليونانية وزاد عليها بعض رموز لأصوات غوطية لم تكن موجودة باليونانية .

ب - الجرمانية الشمالية : b — Langues nordiques ; north  
germanic ; Nordgermanisch

وتنتشر في شمال غرب أوربا ، وتشارك في خصائص كثيرة تجعلها كياناً متميزاً ، ولا سيما من حيث الأصوات والضمائر وكثير من المفردات . وأقدم نصوصها تلك النقوش التي تسمى بالرونية ( Runer , Runes , Runen ) والتي دونت في القرون الأولى للمسيحية . وهي تكتب بحروف لاتينية ، وأهم لغاتها :

١ - الدنمركية : 1 — Danois ; Danish ; Dänisch

لغة منتشرة في شبه جزيرة الدنمرك في بحر البلطيق وما حولها من جزر ، وصارت لغة كتابة وأدب منذ القرن الثالث عشر الميلادي .

٢ - السويدية : 2 — Suédois ; Swedish ; Schwedisch

لغة منتشرة في النصف الشرقي من شبه جزيرة أسكاندينافيا ، وصارت لغة كتابة وآداب منذ القرن الثالث عشر الميلادي .

٣ - النرويجية : 3 — Norvégien ; Norwegian ; Norwegisch

لغة النصف الغربي لشبه جزيرة اسكاندينافيا . وقد أصبحت لغة كتابة وأدب في القرن الثامن عشر الميلادي بعد أن استقلت عن النفوذ الدنمركي .

٤ - الأيسلندية : 4 — Islandais ; Icelandic ; Isländisch

اللغة التي تتكلم في جزيرة أيسلندا ، وتكتب منذ القرن العاشر الميلادي ،

وقد احتفظت لانعزالها بظواهر لغوية قديمة . وهي مشهورة بأدب ملاحم (إدّا) التي تقارن عادة بملاحم هوميروس وملاحم اللغة السنسكريتية .

ج - الجرمانية الغربية c — Langues germaniques occidentales

Western germanic ; Westgermanisch

مجموعة من اللغات تنتشر في المنطقة الغربية من أوروبا وتشترك في خصائص تجعلها كياناً متميزاً . وهي تكتب بحروف لاتينية ، وأهم لغاتها :

١ - الألمانية 1 — Allemand ; German ; Deutsch

وهي لهجتان متميزتان شمالية وجنوبية . والجنوبية هي أصل اللغة الألمانية الرسمية الحديثة التي بدأ التدوين بها أيام مارتن لوثر الذي ترجم إليها الكتاب المقدس في القرن السادس عشر الميلادي . ولهجة الجنوبية فروع عديدة ، بعضها مستعمل الآن كلهجة محلية للأدب ، مثل : الألزاسية ، واللهجة السويسرية .

ومن اللهجات الألمانية ما يسمى بال ييدش . Yiddish . Tudish - deutsch . وهي لغة الجاليات اليهودية في ألمانيا ، وتتميز بكلمات مستمدة من اللغة العبرية وبعض التغيير في بعض أصوات اللغة الألمانية ، وهي تكتب أحياناً بالأبجدية العبرية .

٢ - الهولندية 2 — Hollandais ; Dutch ; Holländisch

اللغة الرسمية في مملكة هولندا ، وهذه اللغة انحدرت من لهجات ألمانية شمالية . وتتصل بها اتصالاً وثيقاً اللغة الفلامية « الفلمنكية » ( Flamand ; Flemish ; Flamisch ) التي يتكلم بها في شمال بلجيكا ، وهي لغة رسمية بها وانتقلت الهولندية الى جنوب إفريقيا من المهاجرين حيث شاع استعمالها وأطلق عليها الإفريكانية : Afrikaans .

٣ - الفريزية 3 — Frison ; Frisian ; Frisich

فرع من الألمانية الشمالية وهي قريبة من الانجليزية القديمة ، وتمثلها الآن

هجات ثلاث : الغربية في شمال هولندا ، والشرقية في بعض جهات الدنبرج ،  
وشمالية في جزيرة هلبولند ( ملكولند ) .

٤ - الانجليزية 4 — Anglais : English : Englisch

جاءت اللغة الانجليزية الى الجزر البريطانية مع الهجرة الانجلوسكسونية  
في القرنين الخامس والسادس الميلاديين ثم تأثرت في البيئة الجديدة باللغة  
الكلتية التي كانت سائدة في هذه الجزر قبل الهجرة ، كما تأثرت بعد ذلك  
باللغة الفرنسية بعد الغزو النورماندي . وقد أصبحت اللغة الانجليزية أكثر  
اللغات انتشاراً نتيجة للنشاط السياسي والاقتصادي لانجلترا .

ولغة الانجليزية في أمريكا بعض الخصائص المميزة من الناحية الصوتية  
والتجديد في الألفاظ ودلالاتها .

وبسبب انتشار الانجليزية في أماكن متعددة وبعيدة ، أخذت صوراً  
مختلفة ، رسميت كل صورة باسم خاص في كل من هذه البقاع مثل  
( Pidgin Pigeon ) وهو اسم اللغة الانجليزية في الشرق الأقصى .

ثامناً - مجموعة اللغات الطليانية — Langues italiques : Italic  
languages ; Italische sprachen .

في حوالى القرن الخامس قبل الميلاد كانت تسود ايطاليا ثلاث لغات هي  
الأمبرية والأسكية واللاتينية ، وهي لغات ذات صلة وثيقة إحداها بالأخرى .

( ١ ) الأمبرية ( 1 ) Ombrien : Umbrian ; Umbrisch

لغة كانت منتشرة انتشاراً واسعاً في شمال وغربي ايطاليا وتقلصت في  
عصور ما قبل الميلاد ثم انقرضت ، ولم يصلنا منها سوى سبعة نصوص  
منقوشة على سبع لوحات برنزية يرجح أنها كتبت حوالى القرن الأول قبل  
الميلاد . وعثر عليها في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي .

( ٢ ) الأسكية ( 2 ) Osqu, Oscan ; Oskich .

لغة شعب من الشعوب الجبلية في شرق ايطاليا في عصور ما قبل الميلاد .

وكانت اللغة الرسمية لبومبي وغيرها في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد وقد عثر على نصوص منها منقوشة بخطوط مختلفة ويرجع أنها ترجع الى القرنين الثالث قبل الميلاد والأول بعد الميلاد .

(٣) اللاتينية Latin ; Latin ; Lateinisch . ( 3 )

اللاغة اللاتينية سادت في أول أمرها في منطقة تعرف باللاتيوم في وسط إيطاليا وأساسها لغة روما عاصمة هذه المقاطعة . وانتشرت اللاتينية بالتدريج وازدهرت حتى قضت على جميع اللغات الطليانية ، ثم انتشرت في معظم غربي أوربا واستمرت زمناً طويلاً لغة للعلم والكنيسة حتى بعد أن ضاعت من لغة الخطاب ، وقد ظهرت لغة أدبية في القرن الثالث قبل الميلاد ، وعاشت بعد ذلك لغة آداب راقية في العصر الروماني وفي العصور الوسطى وعاش معها جنباً إلى جنب صورة عامية للغة اللاتينية ، وهي التي انحدر منها مجموعة اللغات الرومانية : Langues romanes ; Romance languages ; Romanisch sprachen .

وتشمل لغات مختلفة منها :

( أ ) الإيطالية ( A ) Italien , Italian ; Italienisch .

لغة منتشرة في إيطاليا ، وفي بعض مناطق من جنوب سويسرا . وأول ما وصل إلينا من نصوصها يرجع الى منتصف القرن العاشر الميلادي . أما اللغة الإيطالية المستعملة اليوم فهي لهجة مقاطعة تسكانيا التي كتب بها دانتي في أوائل القرن الرابع عشر .

( ب ) البرقنصالية ( b ) Provençal ; Provençal ; Provençalisch .

سادت هذه اللغة في النصف الجنوبي من فرنسا في العصور الوسطى . وقد عرفت آدابها منذ القرن العاشر الميلادي . وأقدم ما وصلنا من نصوصها يرجع إلى أوائل القرن الثاني عشر ولا تزال بقاياها في النصف الجنوبي من فرنسا . وهي لغة متميزة عن اللغة الفرنسية الرسمية في عدة خصائص .



( ج ) الرومانشية . Romanche , Rumansh , Räto - ( c )

Romanisch .

إحدى اللغات الرومانية ، وهي منتشرة في بعض مناطق في سويسرا والنمسا وإيطاليا ، وعدد المتكلمين بها الآن نحو نصف مليون نسمة وترجع أهمية هذه اللغة الى أنها إحدى اللغات الرومانية التي اعتمد عليها الدارسون في المقارنات اللغوية . وأقدم ما وصل منها يرجع الى القرن الثاني عشر الميلادي . وقد أصبحت منذ سنة ١٩٣٨ اللغة الرسمية الرابعة للاتحاد السويسري .

رابعا - الفرنسية . Francais , French , Fränzosisch . ( d )

اللغة الفرنسية إحدى اللغات العالمية الحديثة . ومنطقة انتشارها فرنسا وبعض جهات بلجيكا وسويسرا وكندا ومناطق أخرى .

وهذه اللغة تعد تطوراً للغة اللاتينية التي وفدت مع الرومان . وأقدم ما وصلنا منها من نصوص يرجع إلى القرن التاسع الميلادي ، وقد أخذت صورتها الحالية منذ مطلع القرن السابع عشر . وهذه اللغة لهجتان إحداهما شمالية ، والأخرى جنوبية . وقد اعتبرت اللغة الفرنسية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لغة عالمية . وكتبت بها المعاهدات والاتفاقات الدولية . وهذه اللغة الفرنسية الحديثة مؤسسة على لهجة أهالي باريس في معظم ظواهرها .

( هـ ) القطلونية . Catalan , Catalian , Katalanisch . ( e )

لغة يتكلم بها في شرق اسبانيا ( قطلونيا - فلانسيا - جزر البليار ) وعدد المتكلمين بها نحو خمسة ملايين . وأقدم ما وصلنا منها يرجع إلى القرن الثاني عشر الميلادي .

( و ) الاسبانية . Espagnol , Spanich , Spanisch . ( f )

إحدى اللغات الرومانية ، ومنطقة انتشارها اسبانيا ، ومعظم جهات أمريكا اللاتينية ، وتعد من أكثر لغات العالم انتشاراً ، وأقدم ما وصلنا منها يرجع الى القرن العاشر الميلادي ولها ثلاث لهجات . وقد دخلت فيها ألفاظ عربية كثيرة .

( ز ) البرتغالية . Portugais , Portuguese , Portugieisch . ( g )

إحدى اللغات الرومانية ، رقتشر في البرتغال وفي بعض جهات في أمريكا اللاتينية وخاصة في البرازيل . ولها عدة لهجات . وأقدم ما وصل منها يرجع الى القرن الثاني عشر الميلادي .

تاسعاً - الكلتية . Celtique ; Celtic languages , Keltisch .

الكتيون شعب من الجنس الآري ، يرجع وجودهم في أوربا إلى عصور ما قبل التاريخ سكنوا أولاً في أوربا الوسطى ، ومنها في بلاد الغال ( فرنسا ) وإسبانيا ، ثم في الجزائر البريطانية وقد انتهى أمرهم كشعب بالاندماج بالرومان ، ولغتهم هي اللغة الكلتية . ويمكن تقسيم هذه اللغة إلى فرعين : الأول - فرع ساد في أوربا ، وهو ما يسمى أحياناً باللغة الغالية ( Gaulois , Gallic , Gälisch ) ولم يصلنا من هذا الفرع إلا عدة نقوش وكتب بحروف يونانية أو لاتينية ، وترجع إلى ما بين القرنين الثالث قبل الميلاد والأول بعد الميلاد ، وقد قضت اللغة اللاتينية لغة الرومان القدماء على هذا النوع في العصور المسيحية الأولى بعد صراع طويل .

الثاني - أما الفرع الآخر فقد ظهر متأخراً في لهجتين أساسيتين في الجزر البريطانية هما الأيرلندية Irlandais , Irish , Irisch والبريتونية Breton , Britonic , Bretonsch وهذا الفرع عرفت عنه نقوش في أيرلندا ترجع إلى القرن الخامس الميلادي وكتبت بحروف رومية وعرف لهذا الفرع نقوش بعد ذلك وأدب غزير في هذه المناطق اضمحل شأنها مع الزمن .



## مؤتمرات فرائد جديدة

## لمجمع اللغة العربية في القاهرة

في الدورة الحادية والثلاثين ( ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م ) لمؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة عُرض على المؤتمر موضوعات كانت لجنة الأصول في المجمع قد درستها واتخذت فيها قرارات ، ومنها :

- ١ - قياسية السين والتاء للجعل والاختاذ ، وقصوب استعمال الكتاب « استهدف الشيء » أي جعله هدفاً .
- ٢ - جواز النحت وضوابطه .
- ٣ - جواز التركيب المزجي .

ففي الموضوع الأول وافق المؤتمر على قرار اللجنة الآتي :

« سبق للمجمع أن أقر قياسية دخول السين والتاء للطلب أو الصيرورة ، لكثرة ما ورد من أمثله . وترى اللجنة أن زيادة السين والتاء للاختاذ والجعل وردت في أمثلة كثيرة نحو : استعبدَ عبداً ، واستأجر أجيراً ، واستأبى أباً ، واستأمن أمةً واستفعل فعلاً ، واستعد عدةً ، واستخلف فلاناً ، واستعمره في أرضه ، واستشعر الرجل إذا لبس شعاراً ، واستثفرت المرأة إذا شدت الثفراً .

وفي اعتبار هذه الصيغة قياسية تيسير للاصطلاح العلمي والاستعمال الكتابي . لهذا ترى اللجنة أن للمجمع قبول ما يصاغ من الكلمات على هذه الصيغة للدلالة على الجعل أو الاختاذ .

أما في موضوع استعمال الكتاب لفعل « استهدف » متعدياً فقرار لجنة الأصول الذي وافق عليه المؤتمر هو :

« بحث اللجنة فعل استهدف متعدياً في مثل قول الكتاب : استهدف المصلحة العامة ، مع أنه لم يرد متعدياً في كتب اللغة ، فرأت تخريبه على أن السبب والتاء فيه للجعل أو الاتخاذ ، فاستهدف المصلحة العامة جعلها أو اتخاذها هدفاً . »

**موضوع النحت :** كان مجمع القاهرة تناول موضوع النحت بضع مرات في تواريخ مختلفة . وذكرت (ص ١٤) أنه اتخذ قراراً يجوز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية . وقد نشر هذا القرار في الجزء السابع من مجلة المجمع الملع إليه (ص ١٥٨) .

ومن البين أن القرار جاء مقتضياً ، ولذلك عادت لجنة الأصول إلى بحث موضوع النحت فاتفقت فيه القرار الآتي الذي وافق عليه المؤتمر في الدورة الملع إليها :

« النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديماً وحديثاً . ولم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات ، ولا موافقة الحركات والسكنات . وقد وردت من هذا النوع كثرة تجبيز قياسيته ، ومن ثم يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل « عند الحاجة »<sup>(١)</sup> على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد . فإن كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربي ، والوصف منه بإضافة ياء النسب ، وإن كان فعلاً كان على وزن فَعْلَلْ أو تَفَعَّلَلْ إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة ، وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة . »

**موضوع التركيب المزجي :** كان عرض على مؤتمر مجمع اللغة العربية ألفاظ مركبة تركيباً مزجياً مثل بَطْنَقَدَمِيَّات ورَأْسَقَدَمِيَّات وبلطقدميات ، فاعترضت عليها مذكراً بقرار المجمع وهو : « لا مجال للنحت ولا للتركيب المزجي في تصنيف الموالييد ولا حاجة إليها » . وقلت يجب أن يقال :

(١) كلنا « عند الحاجة » وافق عليها المؤتمر بناء على اقتراحي .



بَطْنِيَّات الأقدام ورأسيات الأقدام. وبلطيات الأقدام لأن هذه الألفاظ قدل على طوائف. في تصنيف الحيوان . فالتركيب المزجي فيها قبيح ولا حاجة إليه .

وقد أحيل موضوع التركيب المزجي إلى لجنة الأصول فالتحذت فيه القرار الآتي :

د المركب المزجي ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى ، وجعلها اسماً واحداً ، إعراباً وبناءً ، سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين . ويكون ذلك في أعلام الأشخاص وأعلام الأجناس والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية والوحدات الفيزيائية « (١) » .

ويحوز صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة ، . وقد وافق المؤتمر على هذا القرار . وكان من المعلوم في أثناء المناقشة أن قرار الجمع السابق بعدم وجود حاجة أو ضرورة إلى النعت أو إلى التركيب المزجي في تصنيف المواليد يظل معمولاً به .

وقبل اتخاذ قرار التركيب المزجي نظرت لجنة الأصول في تقرير مائع في هذا الموضوع قدمه إليها الأستاذ أمين الحولي . ومما جاء فيه أن المركب المزجي صنوف منها : المركب العددي مثل أحد عشر كتاباً ، ومركبات الظروف الزمنية نحو أتته صباح مساء ، وليل نهار ، ويوم يوم ، وحين حين ، ومركبات الظروف المكانية نحو : هو جاري بيت بيت أي متلاصقا ، ووقع بين بين أي متوسطاً ، ومركبات الأحوال نحو : وقعوا في حيص بيص ، وتفرقوا شذر مذر ، والمركبات الصوتية مثل : غاق غاق لحكاية صوت الغراب ، وخاز باز لصوت الباب ، ومركبات أعلام شخصية عربية غير معربة مثل معديكرب ، ومركبات أعلام غير عربية الأصل مثل بطلبك وبختصر وحضرموت ورامهرمز وقالقلا .

مصطفى طاسراي



(١) أصب هاتان الكلمتان في المؤتمر بناءً على اقتراح الزميل الأستاذ مصطفى نظيف .

# مجلة المجمع العلمي العربي

التشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٦٥ م ٦ من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٥ هـ

## انتخال الألفاظ المولدة

وإقرار الصالح منها<sup>(١)</sup>

عندما نراجع المعجمات العربية ، قديمة كانت أو حديثة ، نجد أن قسماً من ألفاظها قد أشير إليه بكلمة مولد ، أو بأنه ليس من كلام العرب ، أو بأنه من كلام المولدين . فمن هم العرب ومن هم المولدون الذين يشار إليهم بهذه الكلمات وأشباهاها ؟

من المعروف أو من المتواضع عليه أن فصحاء العرب الذين يوثق بعريتهم ويُقبل كلامهم الموضوع ويُستشهد به ، هم عرب الجاهلية وصدر الإسلام ، إلى أواخر القرن الثاني الهجري في الأمصار ، وإلى أواسط القرن الرابع

(١) بحث 'كتب بنية لغاته في الدورة الثانية والثلاثين (١٩٦٥ - ١٩٦٦) لمؤتمر مجمع اللغة العربية .

في الجزيرة العربية . فمن عاشوا بعد هذه التواريخ ، وتعلموا العربية بالصناعة يسمون المولدين ، فلا يُستشهد بكلامهم في لغة ولا نحو ، ويُستشهد به في البلاغة ، لأن البلاغة ترجع الى الذوق العام أو الخاص ، وهو متكامل عند بلغاء كل زمان ، عني ما قاله الشيخ أحمد الإسكندري رحمه الله (١) . وفي لسان العرب يسمى الكلام مولداً اذا كان مستحدثاً ولم يكن من كلامهم فيما مضى .

والمولد أنواع : منها ما اشتقه المولدون على أساليب القياس العربي كاشتقاقنا مثلاً من الأعيان أفعال كـهَرَبَ من الكهربا ، ونَشَى من النشا ، وبَلَّرَ (أو بَلَّور) من البلور الخ . وكالاشتقاق أيضاً من أسماء المعاني ومنها المصادر ، فهذه المشتقات في القديم كثيرة . وقد اشتقنا في زمننا هذا قلنا مثلاً المستشفى من الاستشفاء ، والمُتَحَف من الإتحاف ، والجامعة من الجمع ، والميَنَدَر من البذر ومثل ذلك كثير .

ومن أنواع المولد ألفاظ نقلت من معناها الأصلي الى معنى علمي ، وهي كثيرة رجعوا فيها الى المجاز وضمروها معاني علمية جديدة فاغنت العربية بها . وكلنا نعرف في أيامنا هذه بعض ألفاظ مجازية ضمنت جديداً من المعاني كالقِطَار والسيَّارة والمَدْرَعة والغَوَّاصة والمطبعة الخ .

ومن أنواع المولد أيضاً معربات كثيرة نقلت الى لساننا بعد صدر الإسلام ، وهي مئات بل آلاف من الألفاظ مبثوثة في الكتب العلمية القديمة والحديثة . ونحن اليوم نستعمل عدداً كبيراً من المعربات المولدة التي خلكت منها المعجمات العربية القديمة .

(١) انظر بحثاً للشيخ أحمد الإسكندري في الجزء الأول من مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ، كتبه احتجاجاً لقرارات أصدرها المجمع ومنها قرار في المولد من الكلم (ص ٢٠٢ - ٢٠٤) .

وأخيراً من أنواع المولد ألفاظ ارتجلها المولدون ولا أصل لها في اللغة ،  
والألفاظ "حرفت من اللغة الصحيحة ولا يمكن تخريجها على أحد أصول اللغة .  
وكلا القسمين يسمى العامي أو الدارج . فمثال القسم الأول في الشام القنطرة ،  
أي التعاظم والكرفقة أي الإسقاط . ومثال القسم الثاني قول العامة قَفَزَ ،  
والصحيح قَفَزَ ، وكقولهم كَبَتَلَ الشيء ، والصحيح كَتَلَهُ الخ .

ومن الواضح أن هذا النوع الأخير من المولد لا يمكن عدمه صحيحاً .  
أما الأنواع الأخرى المقيسة على القواعد العربية فيمكن النظر في عد الكثير  
منها ألفاظاً صحيحة يجب أن "ندخلها في معجماتنا الحديثة .

وعلى هذا كان مجمع اللغة العربية أصدر في أول اجتماع له سنة ١٩٣٤  
القرار الآتي :

« المولد : هو اللفظ الذي استعماله المولدون على غير استعمال العرب ،  
وهو قبان :

- ١ - قم جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز ، أو اشتقاق ،  
أو نحوها ، كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك . وحكمه أنه عربي سائق .
- ٢ - وقم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب إما باستعمال لفظ أعجمي لم تعربه  
العرب ، وقد أصدر المجمع في شأن هذا النوع قراره . وإما بوضع اللفظ ارتجالاً .  
والمجمع لا يميز النوعين الأخيرين في فصيح الكلام ، .

وقرار التعريب الملحق إليه في قرار المولد هو :

« يميز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية - عند الضرورة - على  
طريقة العرب في تعريبهم ، . وواضح أن المجمع قد أجاز التعريب أي أجاز هذا  
النوع من التوليد . ولكنه حصره بالضرورة أي إذا لم يكن من المستطاع  
العثور على ألفاظ عربية بطريق الحقيقة أو بطريق المجاز . وكلتا ( عند الضرورة )



فيها مجال للأخذ والرد ، فما يراه زيد ضرورة لا يراه عمرو كذلك .  
وقلت في كتاب المصطلحات العلمية في اللغة العربية : « أعتقد أن المجمع الموقر  
قصر الضرورة على بعض المصطلحات العلمية التي لا مندوحة لنا عن تعريبها  
( كأسماء نباتات منسوبة الى أعلام ، أو أسماء عناصر ومركبات كيميائية مثلاً ) ،  
وعلى بعض مصطلحات الحضارة مثل السينما والترام والفلم وأشباهاها من الكلمات  
الخفيفة على السمع التي جرت على الألسنة وأمسى من الصعب على الجمهور أن  
يهضم كلمات عربية مشتقة تقوم مقامها .

والخلاصة أن المولد من حيث أماكنه أقسام : قسم ورد ذكره في المعجمات  
العربية القديمة ، وأشير إليه بأنه مولد ، وقسم ثان لم يرد ذكره في المعجمات  
القديمة ولكنه ذكر في كتب قديمة مختلفة ، وقسم ثالث وضع حديثاً وما يزال  
يوضع في أيامنا هذه .

والكتاب فرقاء : فريق متشدد أي محافظ يتورع عن استعمال كلمات  
مولدة قديمة لم ترد في المعجمات على حين أنها قد تكون من النوع الصالح  
للاستعمال ، وفريق متساهل يستعمل الكلمات الصالحة المذكورة ، وفريق ثالث  
لا يميز الكلمات الصالحة من غير الصالحة فيستعملها على السواء ، أو يؤثر  
السلامة من النقد فيكف عن استعمالها جميعاً .

وكثيراً ما بحث الأدباء والعلماء في الكلمات المولدة التي لم ترد في معجمائنا  
القديمة ، وفي ضرورة انتخالها وإقرار الصالح منها ، وإدخاله في المعجمات  
العربية الحديثة .

ومن البحوث القديمة فيها بحث كان المرحوم الشيخ عبد القادر المغربي  
نشره في المجلد الثامن ( سنة ١٩٢٨ ص ٢٩ ) من مجلة المجمع العلمي العربي  
بغنوان : « الكلمات غير القاموسية » أي الكلمات التي لم ترد في معجمائنا العربية ،  
فصنفها سبعة أصناف ، وسأل أعضاء المجمع عما يجب استعماله أو يجب إهماله

من كلمات كل صنف . وقد نلخص الأسئلة والأجوبة في المجلد الثاني عشر من المجلة ( سنة ١٩٣٢ ص ٥٢١ و ٥٧٧ ) وهذه الأصناف في نظره هي :  
الصنف الأول — كلمات عربية فجة لم تذكرها المعاجم ، لكنها وردت في كلام فصحاء العرب الذين يحتاج بأقوالهم ، مثل كلمة تَبَدَّى بمعنى ظهر ، وقد وردت في بيت من الشعر لعمر بن معدى كرب في ديوان الحماسة .  
والبيت هو :

وبدت ليس كأنها بدر السماء إذا تبدى

الصنف الثاني — كلمات عربية وردت في كلام فصحاء العرب الإسلاميين الذين لا يحتاج بأقوالهم كفعل ( أقصَّ الخبر ) بمعنى ( قصَّه ) الوارد في قول المؤرخ ( الطبري ) ، ومثل كلمتي ( نخم ) و ( صدفة ) في قول العلامتين ( اليازجي ) و ( محمد عبده ) .

الصنف الثالث — كلمات عربية اصطلاحية ولدها رجال العلوم والفنون والصناعات لا يعرفها أهل اللسان كقولهم ( ميزانية ) و ( كيفية ) و ( كمية ) و ( هيئة المحكمة ) و ( انعقدت الجلسة ) و ( تعريف الرسوم ) .

الصنف الرابع — كلمات عربية المادة ولدها العرب الإسلاميون من مادة عربية الأصل مثل ( خابَرَه ) من الخبر ، و ( تَفَرَّجَ ) من الفرج ، و ( احتار ) من الحيرة ، و ( تنزه ) من التزهة الخ .

الصنف الخامس — العرب أو الكلمات المولدة بالعريب . . . . . ومنه الخفيف على اللسان نحو كلمة ( فليم ) وهو شريط السينما ، ومنه الثقيل نحو كلمة ( أوتوموبيل ) و ( برصوناليتة ) .

الصنف السادس — أساليب أو تراكيب ذات معانٍ أعجمية الأصل ، وقد تسربت إلى لغتنا العربية مترجمة عن اللغات الأجنبية ، ولا عهد للعرب الأقدمين بها ، وهذا كقولهم : ( نر الرماد في العيون ) ، و ( عاش ستة عشر

ريباً) ، و ( وضع المسألة على بساط البحث ) ، و ( ساد الأمن في البلاد )  
ونظير ذلك .

الصف الساج — العامي : وهو الكلمات التي تدور على أفواه العامة ،  
ولا يستعملها الفصحاء ، بل يتحاشون النطق بها ، مثل ( بدني أذهب ) ،  
( جيب الكتاب ) ، ( تعرّ بَشَ على الشجرة ) ، ( تحمرّ كَشَ بفلان ) .  
هذه هي أصناف المولد السبعة التي كان الأستاذ المغربي اقترح على أعضاء  
المجمع العاملين والمراسلين الإجابة عنها . وقد أجاب بعضهم ، ونشرت أجوبتهم  
في المجلة وهم : معروف الرصافي ، وجميل صدقي الزهاوي ، والشيخ أحمد  
الإسكندري ، والأب أنستاس ماري الكرمل ، وإسعاف النشاشيبي ، وأحمد  
أمين ، والشيخ مصطفى الفلايني ، والشيخ محمد الخضر حسين ، والشيخ كامل  
الغزي ، وتقولا فياض ، والشيخ أحمد رضا ، ورشيد بقدونس ، وقسطاكي  
الحصي ، والشيخ سليمان ظاهر ، والشيخ عبد الحميد الجابري ، وادوار مرقص  
رحمهم الله جميعاً ، وعارف التكدّي أطال الله بقاءه .

وخلاصة ما استخلصه المرحوم المغربي من الأجوبة : « أن العامي لا يجوز  
استعماله في اللغة التي يتخاطب بها الخواص ، ولا تدوينه باعتبار أنه لفظ  
عربي . أما سائر الأصناف فتقبل وتستعمل وتدون بشيء من التحفظ والاحتياط  
في الصف الثالث ( وهو الكلمات الاصطلاحية ) ، والصف الرابع ( وهو الكلمات  
المولدة ) ، والصف الخامس ( وهو الكلمات العربية ) . فيحسن في هذه الأصناف  
الثلاثة استعمال ما يقوم مقامها من اللغة الفصحى إن أمكن ، وإلا استعملت  
من دون نكير . »

ولم أذل بدلوي في الدلاء في ذلك الزمن . وكذلك فعل قسم من أعضاء  
مجمعنا بدمشق ، فقد كنت أرى أنه لا استطاع اتخاذ قواعد عامة ، أي لا يستطيع  
أحد أن يقر أو ينكر إجمالاً استعمال العربات ، أو المصطلحات العلمية ،

أو كلام فصحاء الجاهلية وصدر الإسلام ، أو كلام فصحاء العصور الإسلامية ، أو التراكيب المترجمة عن لغة أجنبية ( وهي في الحقيقة خارجة عن موضوع المولدة ) ؛ كما كنت أرى أن الكلام العامي المرتجل أو المحرف عن الصحيح لا يقول أحد باستعماله في كلام الفصحاء أو كتاباتهم .

ومعنى ذلك أننا إذا استثنينا الكلام العامي لا يمكن القول بأن جملة كلمات هذا الصنف أو ذاك يجوز أو لا يجوز استعمالها ، بل يجب تناول كل كلمة من المولدة عامة بالبحث الدقيق ، وبيان الرأي في إثباتها في المعجم العربي واستعمالها ، أو بيان الرأي في عكس ذلك . وهذا عمل يحتاج في نظري إلى جهد كبير تتحمله جماعة من العلماء وتنقطع له بضع سنوات .

فالكلمات المولدة التي أُشير إليها في المعجمات العربية القديمة ، والكلمات المولدة التي لم يرد ذكرها في تلك المعجمات آلاف مؤلفة من الكلم . وقد جمع العلامة دُوزي Dozy عدداً كبيراً منها في معجمه المشهور . ولكنه فاته منها عدد كبير أيضاً . فقد راجعت فيه أسماء مولدة لنباتات معروفة في الشام فلم أجدها كأسماء الأشجار الآتية مثلاً وهي مشهورة في أحراج لبنان وسورية :

المللُول	Quercus lusitanica	من أنواع البلوط
العِزْر ، اللُك	ceris	من أنواع البلوط
الدُّقْران	Juniperus drupacea	من أنواع العَرَعَر
الانزَاب	excelsa	من أنواع البلوط
التَغْث ، اللَمْث	Alnus orientalis	من شجر الحراج الأليف الماء

ومثل ذلك كثير . ثم إن دوزي يغزو كثيراً من الكلمات المولدة إلى مؤلفين محدثين عرباً كانوا أو غير عرب ، من دون التفتيش عنها في الكتب القديمة . فكلمة ( حاكورة ) مثلاً تطلق في سورية ولبنان على أرضين معتي



بها تكثر خاصة على مقربة من ميوت القرية وتزرع زروعاً شتى . فالعالم دُوَزي ذكر الحاكورة وعرفها بقوله : « حدائق آس في غوطة دمشق » ؛ ونقل ذلك عن مؤلف ألماني حديث ، على حين أن كلمة الحاكورة ذكرت في مستدرک التاج ، وقال فيها الزبيدي : « والحاكورة قطعة أرض تحكر لزروع الأشجار قريبة من الدور والنازل ، شامية » .

ويمزو إلى همبرت Humbert وبقطر في معجمها إضافة الباقية إلى الزهر ، على حين أتت وجدت « باقة الزهر » مرة في الأغاني (١) ، ووجدتها كثيراً في نهاية الأرب .

وكذلك يمزو كلمة « شوح » إلى صاحب معجم صغير إفرنجي عربي ، وعربي إفرنجي . ويطلقها على الصنوبر والتنوب ، على حين أنها تطلق في الشام على تنوب قيليقية فحسب Abies Cilicica منذ زمن السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى اليوم (٢) .

ونسب إلى المستشرق دوساسي De Sacy ورود فعل جدول بمعنى حفر جدولاً . فهذا الفعل الذي لم يرد في المعجمات بهذا المعنى رأيت في كتاب ملوك حمير وأقيال اليمن ، فقد جاء فيه : « من خطبة لقس بن مساعدة الأيادي ... وبنوا المصانع والآبار ، وجدولوا الأنهار ، وغرسوا الأشجار ... » هذه أمثلة قليلة ، ولها أشباه كثيرة ، فتحري المولدات في المعجمات العربية الأصلية ، وفي تراثنا العلمي والأدبي القديم ، وفي المعجمات الأعجمية العربية الحديثة التي يمكن الوثوق بها ، عمل شاق قلت إنه يحتاج إلى جماعة من

(١) طبعة دار الكتب المصرية ج ١٠ ص ١١٥ .

(٢) تراجع الاسم العلمي في معجم الألفاظ الزراعية حيث الدليل على ذلك .

العلماء والافويين تنقطع له ، وتكشف عن رأيها فيما يجوز أو لا يجوز اثباته في المعجم العربي الحديث من الكلمات المولدة .

ويجب في نظري أن ينتهي عمل هذه الجماعة الى مجلس بجمع اللغة العربية قالى مؤتمره لإقرار ذلك العمل . ومن المعلوم أن العمل المذكور لا يتعارض هو وأعمال لجان المصطلحات العلمية في المجمع المشار اليه .

وعلى هذا أقترح تأليف لجنة في بجمع اللغة العربية تسمى « لجنة الكلمات المولدة » مهمتها تحري تلك الكلمات وجمعها وانتخالها وبيان القسم الذي يجوز ادخاله في المعجم العربي ، كالمعجم الوسيط ، بعد أن يوافق مجلس المجمع على ذلك القسم ويقره مؤتمر المجمع .

مصطفى الشهابي



## بقايا الفصحاح

أعيد في هذه الأيام مطالعة كتاب الأغاني ، لقد مررت على أخبار المقتني الغريض فوجدت في جملة أخباره أنه كان جميلاً ، وضيئاً ، وكان يصنع نفسه ويترفها ... فتوقفت قليلاً لما مررت بهذه المادة : يصنع نفسه ، فقد أشكل عليّ معناها ولم أدر كيف ألفظ يصنع ، أي مخففة أم هي مشددة ، فرجعت الى معجم الفيروزابادي ، ولم أرجع اليه لأنه أصلح المعجمات ولكنني رجعت اليه لأنني لا أملك غيره ، فوجدت لمادة صنع معاني كثيرة ، في جملتها هذا المعنى : صنع الجارية ، بالتشديد ، أي أحسن اليها ، وصنعت فرسي ، بالتخفيف ، أي أحسنت القيام عليه ، فاستخرجت من ذلك أن الغريض كان يحسن الى نفسه أو كان يحسن القيام عليها ويترفها ، أي ينعمها ؛ وسواء أكانت صنع مخففة أم كانت مشددة فهل يستعملونها في عصرنا على معناها الأول ، أمّا صنع ، مخففة ، فقد ترد في بعض الصحف ، من ذلك قولهم : نحن صنعنا التاريخ ... ولكنني لا أدري ماذا يقصدون في هذا التعبير ، يريدون أن يقولوا : نحن أحسنّا القيام عليه ، على سبيل المجاز . فإذا أرادوا هذا الوجه فهذه المادة تعيش في أيامنا على أصل معناها ، وأما صنّع ، مشددة ، فاني كنت أسمع من الذين كانوا يزورون آل السعود في نجد والحجاز أن الملك كان يصيح بوزير المال ويقول له : صنّع فلاناً ، بالتشديد ، أي أعطه كذا وكذا ، أحسن اليه ، وكان الذين يتقلون إليّ هذه المادة يلفظونها بالسین ، ولم أبال بذلك ، فان بعض الألفاظ التي ترد

فيها السين أو الصاد تلفظ بالسين أو بالصاد على السواء ، مثل الصراط والسرائر وغيرها ، فمادة التصنيع ، مشددة ، بمعناها الأول ، وهو الإحسان ، لا تزال تعيش في بعض بلاد العرب ، مثل نجد والحجاز ، ولكنها في بلاد ثانية قد فقدت أصل معناها وانتقلت الى معنى آخر يدخل في الصناعة ، وأعتقد أنها ستفقد أصل معناها في نجد نفسها ، وفي الحجاز نفسها ، بعد أن تبطل المجازفة بالإحسان وتوضع الموازنات بحسب القواعد الحديثة في بلاد العالم .

ولئن بطل معنى التصنيع الأول في كثير من بلاد العرب فقد أصبح لهذه المادة معنى خاص اقتضته حضارة العصر ، ما هو هذا المعنى ؟ إذا قلنا : التصنيع ، في عصرنا هذا ، أردنا بذلك عمل الصناعة وهي حرفة الصانع ، فالتصنيع انتقلت على نحو ما سبقت الإشارة اليه من معنى الى معنى ، ولم تتوسع العرب في قديم دهرها في مذاهب الصناعة لتوسّع في مشتقات هذه المادة ، فنحن نجد من مشتقاتها : الصناعة وهي حرفة الصانع ، والصنعة وهي عمله ، وصنعة الفرس وهي حسن القيام عليه ، وصنعت الجارية بالتخفيف والتشديد ، أي أحسن اليها ، أو التخفيف خاص بالفرس والتشديد خاص بالجارية ، ورجل صنع اليدين ، بالكسر وبالتحريك ، وصنيع اليدين وصناعها ، أي حاذق في الصنعة ، والمصنع وهو جمع ماء المطر ، والمصانع وهي القرى والبلاني من القصور والحصون ، واصطنع خاتماً ، أي أمر أن يصنع له ، الى آخر ما ورد في مشتقات صنع .

فالذي يتيقن لنا أن مشتقات صنع ، مما له صلة بالصناعة نفسها ، قليلة اذا قيست بمشتقات ثانية ، فاذا قابلنا بين هذه المادة أي الصناعة ، وبين مادة ثانية وهي الإبل ، ونظرنا في توسّع العرب في مشتقات كل واحدة منها



ظهر لنا الفرق في هذا التوسع ، فإذا كانت العرب لم تكن بالصناعة كبير العناية فقد عنت بالإبل العناية الكبرى ، والألفاظ توضع عادة بمقدار الحاجة الى مدلولاتها ، فالحاجة الى الصناعة في قديم تاريخنا كانت قل من الحاجة الى الإبل ، فإن أكثر حياة العرب في البادية كانت قائمة على الإبل ، ولذلك توسعوا في مشتقات مادة الإبل ، فوضعوا مواد لمن يتخذ الإبل ، ولمن تكثر إبله ، ولمن يحذف مصلحة الإبل ، ولمن يشتد تألقه في رعيها ، وللمشب الذي يطول فتتمكن منه الإبل ، ولمن يجعل للمرء إبلًا سائمة ، ولمن لا يثبت على رعية الإبل ولا يحسن مهنتها ولتسميتها ، وللبعير اللقيم ، وللناقة المباركة في الولد ، وغير ذلك من المشتقات ، ولم أشأ أن أذكر المواد بالفاظها خوفاً من الإضجار ، إنها مدونة في المعجم ، فمن شاء فليرجع اليها .

لقد أطلت قليلاً في الإشارة الى مشتقات مادة : الإبل ، وأرجو أن لا يكون في هذه الإطالة بعض الملل ، فما غاييتي الا توضيح الفرق بين المادة التي تحتاج اليها العرب وبين المادة التي كانت قل اليها الحاجة ؛ فالصناعة قليلة المشتقات لأن العرب لم تكثر ممارستها لها في القديم ، أما مادة الإبل فانها أكثر مشتقات لأن على الإبل كانت تقوم حياة العرب في البادية .

ما الذي أوحى اليّ هذه المقابلة ، أي المقابلة بين مشتقات مادة تشتد الحاجة اليها ، وبين مشتقات مادة تخف اليها هذه الحاجة ، لقد أوحى اليّ أمراً ذا بال ، وأرجو أن لا أخرج عن موضوعي وأنا أعالج بقايا الفصح ، لقد رأيت أن معجمات اللغة قد شحنت بالفاظ ماتت على تعاقب الدهور ،

فهي مدفونة في بطون المعجيات كما تدفن العاديات في التاحف ، فان مادة الإبل نفسها قد اشتملت من المشتقات على ما لم تعد حاجة اليه في عصر مثل عصرنا ، عصر الصناعة وسفن الفضاء والصواريخ وما شابه ذلك ، فلا يحتاج العرب في حضارتهم الحديثة الى الإبل مقدار حاجتهم الى ما أثرت اليه ، واذا لم يحتاجون الى هذه الإبل في مدنهم وأمصارهم ، في حضارتهم ، فهم لا يحتاجون الى ما جاء من مشتقات مادة الإبل ؛ ما هي نتيجة هذا كله ؟ انها نتيجة واضحة ، فالألفاظ التي لا نحتاج الى مدلولاتها يظل استعمالها فبقي مدفونة كما قلت في بطون المعجيات ، ونضطر الى إيجاد الألفاظ التي تفصح عن حاجات حياتنا الحديثة ، حياة الحضارة ؛ إننا لا نفتتح معجياتنا الا\* وقع نظرنا على آلاف من الألفاظ التي ماتت ، فبطل بهذا الموت استعمالها ، فما أشد عمل الذين يجهدون في وضع المعجيات في عصرنا هذا ، فقد يتنازعهم عاملان : عامل الحرص على اللغة ، وتدوين هذه اللغة في معجياتهم بحذافيرها كأنها تصوّر حياة العرب في تاريخهم أكمل تصوير ، وعامل الاستغناء عن تدوين الألفاظ التي ماتت ولم تبقى حاجة اليها في أيامنا مجازاة لروح العصر . ولا ريب في أن الاستغناء عن تدوين الألفاظ التي ماتت لا يخلو من إدخال الألم على النفوس ، فان هذه الألفاظ كانت لها حياة فاضرة في تاريخها ، فقد تقلّبت في أعطاف السعادة حتى كانت نتيجة هذه السعادة موتها واستقرارها في بطون المعجيات . وما أظن أن الذين يعنون بوضع المعجيات في زماننا يشفقون على الألفاظ التي ماتت فيدونونها في معجياتهم ؛ إنهم إن فعلوا شيئاً من ذلك خرجوا على روح العصر ولم يكن في عملهم نفع . اني لا أقطع عن مطالعة المعجيات ، وقد أمر بطوائف كثيرة من الألفاظ التي ماتت

فاستراحت في مدافنها ؛ وما أكثر الشواهد في هذا الباب ، ولكني لا أكثر من هذا الشواهد ، فقد كنت أطالع وأنا أكتب هذا المقال مادة حنبل ؛ ماذا وجدت في هذه المادة ، من معاني الحنبل : القصير والقرء أو خَلَقَهُ ، أو الخُف الخَلَق ، والبحر والضخم البطن أو اللجيم ، فمن الذي يستعمل هذه المادة بمعانيها المذكورة في عهدٍ مثل عهدنا ؛ لني أعتقد أن مادة الحنبل قد ماتت بكل معانيها ، ولم يبق منها الا\* الإمام أحمد بن عبد الله بن حنبل ، إمام السنة الذي تتحنلُ الرؤوس إجلالاً له ، أي تتطأطأ .

سفيان مبري



# أدب الفقهاء

- ٤ -

## فقهاء المغرب والأندلس

ونخلص لذكر فقهاء المغرب والأندلس ، ونبدأ للناسبة الآتفة الذكر بأشهرهم اسماً وأكبرهم علماً وهو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي ، إمام أهل الظاهر بعد مؤسس هذا المذهب داود الظاهري المشهور .

### ابن حزم

قال صاعد الأندلسي في حقه : « كان أبو محمد أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام ، وأوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ، ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والأخبار ، وأخبرني ابنه أبو رافع الفضل ابن علي : أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تآليفه نحو أربعمائة مجلد ، تشمل على قريب من ثمانين ألف ورقة (١) ومن أشهر كتبه المَحَلِّي أبان فيه عن علم غزير وتعمق في فهم أحكام الشرع وأدلتها من الكتاب والسنة ، وهو مطبوع في أحد عشر جزءاً . وله أيضاً كتاب الإحكام في أصول الأحكام نفيس جداً . وهو مطبوع أيضاً . ومن مؤلفاته المشهورة في تاريخ الأديان والعقائد كتاب الفِصَل في الملل والأهواء والنحل وهو معتمد في هذا الباب .

---

(١) الصلة لابن بشكوال ص ٤٠٩ طبع مدريد . وفيه بعض مخالفة لما في طبقات الأمم لمساعد .



أما مقامه في الأدب والشعر ، وهو موضوع بحثنا هذا ، فقد قال فيه الحُمَيْدِي صاحب جذوة المقتبس : « وكان له في الآداب والشعر نفَس واسع وباع طويل ، وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه ، وشعره كثير . وقد جمعناه على حروف المعجم . » وبما نشد له من شعره :

لئن أصبحتُ مرتحلاً بشخصي فروحي عنكم أبداً مقيم  
ولكن للبيان لطيفٌ معنى له سأل الماينةَ الكلم

ولا يخفى ما في هذين البيتين من دعم الشعور العاطفي بالمعنى الديني ، المستمد من قصة موسى عليه السلام وقوله في مناجاة الحق سبحانه وتعالى : ( رب أرني أنظر إليك ) والتعليل لهذا الطلب الجريء بما لا يتنافى مع قوة الإيمان ولا بخامره أدنى شك ، ولذلك كان لهذين البيتين عند العلماء والمتصوفة قيمة كبيرة ، وصدى لا يزال يتردد في الكتب والمجالس كلما منحت المناسبة للخوض في هذا الموضوع . ولا تقل قيمتها عند الأدباء عن قيمتها عند العلماء لأنها من حيث السبك والصياغة لا غبار عليها ، وأما المعنى فانه فريد لا مثيل له ، غاية الأمر أن أنظار العلماء والأدباء تلاقت عندهما لما تضمناه من تعبير بارع عن مقصد كل من الطرفين .

ونظيرهما في استيحاء النصوص الدينية قول أبي تمام في سينته المشهورة

في مدح المعتصم :

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس

فأله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والبراس

ومع توارد الفقيه والشاعر الكبير على الاستقاء من معين الدين في أبياتها هذه ، مما يؤكد أن ذلك لا يتعارض وأصالة الشاعرية ، فإن الانصاف يقتضينا أن نقول ان بيتي ابن حزم أرق معنى وألطف مساقاً ، وهما فوق ذلك أكثر سيرورة من بيتي أبي تمام .

ومن شعر ابن حزم قوله وضمنه الإشارة إلى مذهبه :  
 وذي عدل فيمن سباني حسنه      يطيل ملامي في الهوى ويقول  
 أمن أجل وجه لاح لم تر غيره      ولم تدرك كيف الجسم أنت عليل  
 فقلت له أسرفت في اللوم فأنشد      فمدي ردّ لو أشاء طويل  
 ألم تر أني ظاهري وأنتي      على ما بدا حتى يقوم دليل  
 وما أحسن هذا القول ، والطف الإشارة هنا إلى المذهب ، لا سيما إذا علمنا  
 أن للأبيات حكاية ذكرها ابن حزم نفسه في كتابه طوق الحمامة ، وأن  
 المحاورة فيها كانت مع الحافظ أبي عمر بن عبد البر ، وهو من أئمة مذهب  
 مالك ، فمن البراعة الاحتجاج في هذا المقام الأدبي بالمذهب الفقهي الذي  
 يأخذ به الشاعر ، والمخالف كان من غزارة العلم وسعة الأفق بحيث يتقبل  
 هذا الاحتجاج ويميره على أنه من اللطائف الأدبية التي لا يباحك فيها .  
 وهكذا كان القوم على إمامتهم في العلم والدين يتعاطون كؤوس الأدب ممزوجة  
 بالنكت الباردة والتلميحات اللطيفة ولا يروّون في ذلك حرجاً ، ولا يستطيع  
 أحد أن يلزمهم بسوء .

وآلف ابن حزم كتابه طوق الحمامة في الحب وصفاته ، ومعانيه وفلسفته ،  
 والمحبين وما يعرض لهم ، وأحوالهم وأخبارهم ، وهو وإن قال أن تأليفه له  
 كان باقتراح أحد أصدقائه ، فإنا نرى أنه ربما تشجع على ذلك بما علم  
 من تأليف ولد إمامه لكتاب الزهرة في الموضوع على ما مرّ ذكره .  
 وأيضاً كان الأمر ، فإن طوق الحمامة يختلف عن كتاب الزهرة اختلافاً كبيراً .  
 إنه مليء بذكر تجارب ابن حزم نفسه في ميادين الحب والغرام ، ومليء  
 كذلك بأشعار ابن حزم التي نظمها في الموضوع ، بل ليس فيه شعر لغيره  
 إلا القليل النادر ، وذلك ما جعله تحفة أدبية نادرة المثال ، وقصة غرامية  
 متسلسلة الأحداث والوقائع ، تغري قارئها بالانكباب عليها ، وخصوصاً وهو

يعلم أن بطلها علم من أعلام الفقه والدين ، وعبقري من عباقرة الفكر والفلسفة ، وكان في وقت ما وزيراً وهو ابن وزير ، فقد توفرت كل الأسباب لجعل هذا الكتاب قطعة فنية خالدة . وذلك من أعظم الأدلة على أن للفقهاء جولات موفقة في ميادين الأدب والشعر فانت كثيراً من الشعراء والأدباء .

ومما جاء في طوق الحمامة من شعره في الحب الطاهر قوله :

يلوم رجال فيك لم يعرفوا الهوى	وسيان عندي فيك لاح وسباكت
يقولون جانب التصاون جملة	وأنت عليهم بالشريمة قانت
فقلت لهم هذا الرياء بعينه	صراحاً وزى للرأئين ماوت
متى جاء تحريم الهوى عن محمد	وهل منعه في تحكيم الذكر ثابت
إذا لم أواقع محرمات أتى به	مجيء يوم البعث والوجه باهت
فلست أبالي في الهوى قول لائم	سواء لعمري جاهر أو مخافت
وهل يلزم الإنسان إلا اختياره	وهل بنجاي اللفظ يؤخذ صامت

وهو احتجاج قوي في الشعر كاحتجاجه في مسائل الفقه وخلاف الأئمة ، مما يدل على عارضته القوية وملكته الراضنة .

ومنه قوله في مليحة شقراء :

تعيونها عندي بشقرة شعرها	فقلت لهم هذا الذي زانها عندي
يعيون لون النور والتبر ضلة	لرأي جهول في الغواية تمتد
وهل عاب لون الترجس النض عائب	ولون النجوم الزاهرات على البعد
وأبعد خلق الله من كل حكمة	مفضل جرم فاحيم اللون مسود
به ووصفت ألوان أهل جهنم	وليئسة بك مشكل أهل محتد
ومذ لاحت الرايات سوداً تيفت	نفوس الوري أن لاسيل الى الرشيد

فهذه الأبيات تنبئ عن ذوق مدني مذهب كما تنبئ عن شاعرية بليغة لا يرقى إليها نقد من جهة المعنى ولا من جهة اللفظ . وما أملح قوله : « فقلت لهم هذا الذي زانها عندي » والغريب أن ابن حزم يذكر في الفصل الذي أورد فيه هذه الأبيات أن ذلك أي حبه للشقرة كان طبيعة له وميلاً غريزياً فيه ، فهو يعبر عن شعور صادق وحس راسخ وليس كلامه صنعة وتفتناً في القول كما قد يلوح . وأغرب من هذا هو البيت الأخير في القطعة : « أترام نزعاً سياسية مروانية لم يغفل ابن حزم الإفصاح عنها وقد واثته المناسبة في هذه الأبيات العاطفية ؟

لعلنا قد مددنا النفس أكثر من اللازم في الحديث عن أدب ابن حزم ، ولكنه يستحق ذلك ، وما يمنعنا من الإطالة إلا ضيق المقام ومراعاة المناسبة لما تحدثنا به عن غيره . وكانت وفاته رحمه الله سنة ٤٥٦ .

### أبو الوليد الباجي

هو القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي ، نسبة إلى باجة الأندلس ، لا باجة إفريقية . كان قريع ابن حزم في الفقه والعلم ، وكان على مذهب مالك ، وهو الذي تصدى لابن حزم بعد ما قصر فقهاء الأندلس عن مجادلته ، فناظره ونقض كثيراً من حججه . وقال عنه القاضي أبو علي بن مسكيرة : « ما رأيت مثله في سمته وهيبته وتوقير مجلسه . وهو أحد ثمة المسلمين ، وناهيك بأنه روى عنه حافظ المغرب والشرق أبو عمر بن عبد البر ، وأبو بكر الخطيب . ألف أبو الوليد كتاب الاستيفاء في شرح الموطأ ، كتاب حفيظ كثير العلم لا يدرك ما فيه إلا من بلغ درجة مؤلفه في العلم ، قاله ابن فرحون في الديباج ثم اختصره في كتاب سماه المتقى ، وهو مطبوع



في سبعة مجلدات . وله غيرها من الكتب القيمة النافعة . ومن شعره :

أَسْرُوا عَلَى الْإِيلِ الْبِهِمِ نَرَامِ      فَتَمَّتْ عَلَيْهِمْ فِي الشِّمَالِ شِمَائِلُ  
مَتَى نَزَلُوا ثَاوِينَ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى      بَدَتْ لِلْهَوَى بِالْمَأْزَمَيْنِ مَخَائِلُ  
فَالله مَا ضَمَّتْ مِنِّي وَشِعَابُهَا      وَمَا ضَمَّتْ تِلْكَ الرُّبَا وَالْمَنَازِلُ  
وَلَا التَّقِينَا لِلْجَهَارِ وَأُبْرِزَتْ      أَكْفٌ لِتَقْيِيلِ الْحَصَى وَأَنَامِلُ  
أَشَارَتِ الْيَنَا بِالْغَرَامِ مُحَاجِرٌ      وَبَاخَتْ بِهِ مِنَا جُسُومٌ فَوَاحِلُ

وهي أبيات ذات نَفَسٍ أعرابي تعبر عن حب دفين ، وإن دارت الناس عنه بالحديث عن الحجاز والشاعر المشهودة فيه . وفيها مع ذلك صنعة بدعية لطيفة ، إلا أنها تكاد تكون من وحي الطبع لا تعمُّل فيها ، فاجتمع لها بذلك حسن السبك وبلاغة المعنى ، وماذا يُطلَّب من الشاعر الموهوب أكثر من ذلك ؟ ..

ومما اشتهر من شعر الباجي قوله :

مَضَى زَمَنُ الْمَكَارِمِ وَالْكَرَامِ      سَقَّاهُ اللهُ مِنْ صَوْبِ الْفَهَامِ  
وَكَانَ الْبِرُّ فَعْلًا دُونَ نَطْقِ      فَصَارَ الْيَوْمَ نَطْقًا بِالْكَلَامِ

وذيله بعض الفقهاء أيضاً لما استشرى الفساد بقوله :

وَزَالَ النَّطْقُ حَتَّى لَسْتُ تَلْقَى      فَتَى يَسْخُو بِرَدِّ السَّلَامِ

ثم ذيله فقيه آخر وقد طمَّ الوادي على القَرِيّ فقال :

وَزَادَ الْأَمْرَ حَتَّى لَيْسَ إِلَّا      سَخِي بِالْأَذَى أَوْ بِالْسَّلَامِ

ولا يجد الناقد الأدبي ما يأخذ على هذه الأبيات ، وكلها لفقهاء شعراء ،

بل إنه لو أنصف لجميلها في مستوى القمة من الصناعة الشعرية وخصوصاً بيتي صاحبنا أبي الوليد الباجي ، ولذلك جرت على ألسنة العلماء والأدباء ممأ ، وكان مثائخنا رحمهم الله كثيراً ما يرددونها في المقامات التي تستدعي انشاد مثلها .

وللباجي أيضاً هذان اليتان المشهران في الزهد والحكمة :  
 اذا كنت أعلم علماً يقيناً بأن جميع حياتي كساعة  
 فليم لا أكون ضنيناً بها وأصرفها في صلاح وطاعة

### أبو بكر بن العربي

هو الإمام القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المَعافيري الاشبيلي .  
 حلاه ابنُ بَشْكَوَال في كتابه الصلة ، بقوله « الحافظ المستبحر ختام علماء  
 الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها ، أخذ يبلده ورحل الى الشرق فلقى أبا حامد  
 الغزالي وأبا بكر الشاذلي وغيرها وعاد بعم غزير . وكان فصيحاً أديباً شاعراً  
 كثير الخبر مليح المجلس . وله تأليف كثيرة منها أحكام القرآن في مجلدين  
 مطبوع وهو عظيم الفائدة ومنها عارضة الأحوذني في شرح صحيح الترمذي  
 مطبوع أيضاً . وكتاب العواصم من القواصم مطبوع ، وهو دليل على بُعد  
 غوره وتفنته في علوم الفقه والكلام والتصوف . ومن شعره المشهور قوله  
 وقد ركب مع أحد أمراء المثلثين ، وكان الأمير صغيراً فهز عليه ربحاً  
 كان في يده مداعباً له :

يَهْزُ عليَّ الرمحَ ظيِّ مهْهَفٍ لَعُوبٍ بِالْبَابِ البرية عَابِثٍ  
 ولو كان ربحاً واحداً لَاتَّقَيْتُهُ ولكنه رَمَحَ وَثَانٍ وَثَالِثٍ  
 وهما يتنان سائران يجريان كثيراً على ألسنة الأدباء في مجال الاعتذار عند  
 غلبة الحوادث . قال المقرئ في نفع الطيب : « وقد اختلف حذائق الأدباء  
 في قوله : ( ولكنه رَمَحَ وَثَانٍ وَثَالِثٍ ) ما هو الثاني والثالث ؟ فقليل القد  
 واللاحظ ، وقيل غير ذلك . »

وله وهو معنى بديع :

أَتَيْتُ تَوْنِبْنِي بِالْبَكَاءِ فَأَهْلَأَ بِهَا وَتَوْنِبَهَا

تقول وفي نفسها حرة أتبكي بين تراني بها  
 قلت اذا استحضت غيركم أمرت جفوني بتعذيبها  
 قل في النفع : « ومن شعر ابن العربي عما نسبته إليه الشيخ أبو حيان :  
 ليت شعري هل دروا أي قلب ملكوا  
 وفؤادي لو درى أي شعب سلكوا  
 أترام سليموا أم ترام هلكوا  
 حاراً أرباب الهوى في الهوى وارتبكوا ،  
 وهي أبيات ذات نفس صوفي أكسبها رقة وطلاوة ولا يستطيع ناقد أن  
 يلزمها بأنها شرفقيه ، وهو يعني أنها ليست بذلك من حيث الصنعة البيانية .  
 توفي ابن العربي رحمه الله سنة ٥٤٣ هـ وقبره بفاس معروف .

### القاضي عياض

أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي ، إمام وقته  
 في الفقه والحديث وعلومها والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم .  
 وصفه ابن الأثير فقال : « كان جمال العصر ومفخر الأفق وينبوع المعرفة  
 ومعدن الإفادة ، واذا عدت رجالات المغرب فضلاً عن الأندلس حسب فيهم  
 صدراً ، وقد ألف فيه العلامة المقرئ كتاب أزهار الرياض في أربعة مجلدات  
 وهو معروف ، طبع منه ثلاثة مجلدات ، وللقاضي عياض تصانيف سارت بها  
 الركبان ، منها كتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى . أبدع فيه كل  
 الإبداع واكتسب شهرة في العالم الإسلامي كاد يعير بها من الكتب المقدسة  
 نظراً لشرف موضوعه ، ومنها كتاب ميثاق الأنوار في تفسير غريب حديث  
 الموطأ والبخاري ومسلم وضبط الألفاظ والتنبيه على الأوهام والتصحيقات  
 وضبط أسماء الرجال وهو كتاب فريد لا نظير له . ومنها كتاب ترتيب المدارك

وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك ويُعرف عادة بالمدارك ،  
وغير هذه من مؤلفاته المحررة العظيمة الفائدة في الفقه والحديث وفنونها  
وفي التاريخ والأدب وكانت له ملكة قوية في الإنشاء ، وقريحة سيالة في الشعر .  
ومن قوله في خامات زرع بينها شقائق النعمان هبت عليها رياح :

انظر الى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست أمام الرياح  
كتيبة خضراء مزومة شقائق النعمان فيها جراح

وهو بديع . والخامة القصبة الرطبة من الزرع .

وله في وداع قرطبة :

أقول وقد جد ارتحالي وغردت 'حداتي وزومت' للفراق ركائي  
وقد غمضت من كثرة الدمع مقلتي وصارت هواء من فؤادي ترائي  
ولم تبق إلا وقفة يستحشا وداعي للأجباب لا للجباب  
رعى الله جيراناً بقرطبة الملا وسقى ربها بالعهاد السواكب  
وحيناً زماناً بينهم قد ألفتهم طليق الحيا مستلان الجواب  
أخواننا بالله فيها تذكروا معاهد جار أو مودة صاحب  
غدوتهم من برهم واحتفائهم كأنني في أهلي وبين أقاربي

ولست بحاجة الى التنبيه على ما في هذه الأبيات من دقة الوصف لحركة السفر ،  
وشدة اللوعة لفراق الأحبة - وهذا الاستدراك الجميل والحدّير في قوله  
( للأجباب لا للجباب ) خشية أن يفهم ما لا يليق بكرامته العلمية ، وهو  
في دار الغربة ، مما يدل أعظم الدلالة على حسن تصرف الشاعر وتعلّكه  
لناصية التعبير عما في ضميره وأدائه للمعنى المراد بكل سهولة وبكل براعة  
أيضاً . وتلك هي الغاية التي يتطلع اليها فحول الشعراء حتى من غير  
أصحابنا الفقهاء . وقد توفي القاضي عياض سنة ٥٤٤ هـ ودفن بمراكش وقبره  
بها معروف .



فهؤلاء أربعة فقهاء من الغرب والأندلس كلهم قالوا الشعر الجيد الذي لا يقصر عن شعر أي شاعر مجيد ، غير ققيه ، سواء في الشكل أو المضمون ، وإذا أضفنا إليهم أبا الفضل بن النحوي وهو الذي بُنيَ هذا البحث على شعره ، وقد قدمنا غاذج منه ، كانوا خمسة ، ونحن إنما اقتصرنا على هذا العدد القليل رغبة في الاختصار ومناسبة العدد الذي ذكرناه من فقهاء الشرق الشعراء ، وإلا فهم أكثر من أن يحصيهم بحث مقتضب مثل هذا .

عبد الله كنوه



# الاصطلاحات الفلسفية

- ٢٣ -

## الدائرة والدور

Cercle في الفرنسية

Circle في الانكليزية

Circulus في اللاتينية

الدائرة عند علماء الرياضيات سطح مستوٍ أحاط به خط مستدير في داخله نقطة تسمى بالمركز ، تكون جميع نقاط ذلك الخط المستدير المسماة بالمحيط متساوية البعد عنها ، أو هي المحل الهندسي لنقاط المستوي الواقعة على بعد معلوم من منطقة معلومة تسمى مركز الدائرة .

والدائرة في المنطق مرادفة للدور ، وتطلق على العلاقة الموجودة بين الحدين اللذين يمكن تعريف كل منهما بالآخر ، أو على العلاقة الموجودة بين الشرطين اللذين يتوقف صدق أحدهما على صدق الآخر .

فالـدور إذن هو توقف كل واحد من الشئين على الآخر . وينقسم الى دور علمي وهو توقف العلم بكل من المعلومين على الآخر ، ودور إضافي ، وهو تلازم الشئين في الوجود ، بحيث لا يكون أحدهما إلا مع الآخر ، ودور مساو ، وهو توقف كل من المتضايين على الآخر . وإذا كان التوقف في كل الشئين بمرتبة واحدة كان الدور مصرحاً كتوقف ( أ ) على ( ب ) وبالعكس . وإذا كان التوقف بمراتب كان الدور مضمراً كتوقف ( أ ) على ( ب ) ، و ( ب ) على ( ج ) ، و ( ج ) على ( أ ) .

والدور الفاسد ( Cercle vicieux ) عند الناطقة هو الخطأ الناتج عن توقف برهان كل من الشئيين على البرهان على الآخر . فإذا برهنت على شيء مثل ( أ ) شيء آخر مثل ( ب ) وكان البرهان على ( ب ) مستنداً الى البرهان على ( أ ) وقعت في الدور الفاسد .

وكثيراً ما يسمى هذا الدور الفاسد دائرة وهذا خطأ ، لأنه يمكن أن يكون هناك دائرة يتوقف فيها أحد الشئيين على الآخر من غير أن تكون فاسدة كالحالات التي يمكن البرهان فيها على ( ب ) ب ( أ ) وبغير ( أ ) . وهذه الحالات كثيرة في العلوم الرياضية ، لأن كل واحدة من القضيتين المتقابلتين ( أي النظرية وعكسها ) يمكن أن تكون صحيحة ومستخرجة من الأخرى .

### الداخل والداخلي

Interieur , interne	في الفرنسية
Internal	في الانكليزية
Interior	في اللاتينية

الداخل والداخلي تقيض الخارج والخارجي ، والداخل من كل شيء باطنه ، وداخلة الإنسان نيته ، ومذهبه ، وباطن أمره .  
ويطلق الداخلي في علم النفس على أحوال الشعور أو على الشعور نفسه ، ومنه الإدراك الداخلي ، والكلام الداخلي .  
والحياة الداخلية هي الحياة النفسية ، وإذا كانت الأفعال صادرة عن الوجود نفسه سميت بالأفعال الداخلية .  
والحياة الداخلية أيضاً هي الحياة القائمة على التأمل والتجرد ( راجع : الخارج ، والخارجي ) .

### الدحض

Réfutation	في الفرنسية
Refutation	في الانكليزية
Refutatio	في اللاتينية

دحض الحجة أبطالها ودمغها ، والدحض هو الاستدلال على بطلان الشيء . والفرق بينه وبين الاعتراض أن الاعتراض يقتصر على إبراز نواحي الضعف في القول من غير أن يبرهن على بطلانه ، على حين أن الدحض يطله ويدفعه . والحجة الداحضة هي الحجة الباطلة .

### الدرجة

Degré	في الفرنسية
Degree	في الانكليزية

الدرجة المرقّة والرتبة . وفي علم الفلك جزء من ثلاثمائة وستين جزءاً من دورة الفلك . وفي علم الرياضيات قسم من التسعين قمماً المتساوية التي تنقسم اليها الزاوية القائمة . ودرجة الحرارة أو الرطوبة جزء من أجزاء القياس الخاص بها . وقد تكون طبيعة الشئين واحدة ، ودرجة أحدهما مختلفة عن درجة الآخر . والفرق بين الشئين المختلفي الطبيعة أعظم من الشئين المختلفي الدرجة .



## الدفع

Impulsion في الفرنسية

Impulse في الانكليزية

Impulsio في اللاتينية

دفع الى المكان انتهى اليه ، ودفع عنه رحل عنه ، ودفع الشيء نحوه .  
وأزاله بقوة . ودفع القول رده بالحجة ، ودفع فلاناً الى كذا اضطره .  
وقيل الدفع صرف الشيء قبل وروده ، كما أن الرفع صرف الشيء بعد  
وروده ، وإذا عدتي دفع إلى معناه الإقالة نحو : « قادفوا اليهم أموالهم » ،  
وإذا عدتي بمن معناه الحماية نحو : « إن الله يدافع عن الذين آمنوا » .

والدفع في اصطلاحنا هو النزوع الى الفعل ويرادفه الميل والجذب  
والغريزة والإثارة ، وضده المنع . وتسمى القوة النفسية التي تدفع الى الفعل  
بالدافعة ، ويطلق على صاحبها اسم التندفع ( Impulsif ) ، وهو الذي يندفع  
الى الفعل بلا تفكير ولا مقاومة . وإذا فقد المرء قوة الدفع تعطلت أفعاله  
الإرادية ، كما انه اذا ازدادت قوة اندفاعه كان كما يقول امرؤ القيس :  
مكراً مفراً مقبلاً مديراً معاً كملود صخر حطه السيل من عل  
ومعنى ذلك ان الافراط في الاندفاع يخرج المرء من الحالة السوية فيجعله عاجزاً  
عن الحكم على نفسه بإرادته . وشدة الاندفاع قد تنشأ عن الافراط في  
الميل ، أو عن تقصير الإرادة في المنع ، أو عن كليهما معاً .

والدافع ( Motif ) عند علماء النفس هو المحرك ، ويطلق على كل سبب  
عقلي يحدث فعلاً إرادياً ، أو على كل حالة نفسية تغلب فيها العناصر العقلية  
وتولد بذلك لذاتها فعلاً إرادياً معيناً ( راجع لفظي : باعث ، وسبب ) .  
والدافعة عند الأطباء هي القوة التي تدفع الفضول .

## الدقيق والدقة

في الفرنسية Précis , Précision

في الانكليزية Precise , Precision

في اللاتينية Praecisio

دق الشيء دقة صغر ، وصار خسيماً حقيراً ، وغمض وخفي مضاد  
فلا يفهمه الا الأذكاء . والدقيق ضد الغليظ . ودقق في الحساب استعمل  
الدقة ، وأنعم النظر فيه .

ويطلق الدقيق ( Précis ) في اصطلاحنا على المعنى الذي حدد شموله  
( أي ما صدقه ) ومفهومه تحديداً واضحاً . فهو إذن ضد الغامض والمبهم ،  
ويرادفه المحكم والصحيح والصريح .

وفرقوا بين الدقيق والصحيح فقالوا ان الصحيح مطابق للمعقول والمحسوس  
معاً فهو إذن تام ، على حين أن الدقيق قد يكون محكماً ولا يكون صحيحاً .  
ان دقة الخبر لا تكفي للبرهان على صحته ، كما أن الخبر المبهم الغامض قد  
يكون صحيحاً ، ولا يكون دقيقاً . وكثيراً ما ينخدع الناس بدقة الخبر  
فيظنونه صحيحاً مع أن دقته لا تدل إلا على سعة خيال راويه .

وقد بين ( غوبلو ) ان بين الدقيق والصحيح فرقاً آخر . وهو انك  
اذا أطلقتها على الكميات كان الصحيح تاماً لا يقبل الزيادة والنقصان وكان  
الدقيق بضد ذلك . مثال الصحيح في علم الهندسة : مساواة زوايا المثلث  
الداخلية لزاويتي قائمتين ، ومثال الدقيق في تقدير المسافات بلوغ أكبر درجة  
من الضبط . لذلك سميت العلوم الرياضية بالعلوم الصحيحة وسميت الآلات  
المستعملة في علم الفيزياء بالآلات الدقيقة ، ومع ذلك فقد يكون للدقيق

والصحيح معنى واحد كما في علم التاريخ : تقول ان تاريخ هذه الحادثة دقيق أي صحيح ومحكم .

وفرقوا أيضاً بين التدقيق والتحقيق فقالوا إن التدقيق إثبات الدليل باندليل على حين أن التحقيق إثبات المسألة بالدليل .

### الدلالة

في الفرنسية Dénotation , désignation

في الانكليزية Denotation

واللفظان مشتقان من اللفظ اللاتيني Denotare

الدلالة هي أن يلزم من العلم بالشيء العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول ، فان كان الدال لفظاً كانت الدلالة لفظية ، وان كان غير ذلك كانت الدلالة غير لفظية . وكل واحدة من اللفظية وغير اللفظية تنقسم الى عقلية ، وطبيعية ووضعية .

فالدلالة العقلية هي أن يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية تنقله من أحدهما الى الآخر كدلالة المدلول على العلة . والدلالة الطبيعية أن يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية تنقله من أحدهما الى الآخر كدلالة الحرارة على الحبل والصفرة على الوجل . والدلالة الوضعية أن يكون بين الدال والمدلول علاقة الوضع كدلالة اللفظ على المعنى المجازي .

وتنقسم الدلالة اللفظية الوضعية الى المطابقة والتضمن والالتزام (تعريفات الجرجاني) ومعنى ذلك أن اللفظ يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة ، وعلى جزئه بالتضمن وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام . كالمثلث فانه يدل

على الشكل المؤلف من ثلاثة أضلاع وثلاث زوايا بالمطابقة ، وعلى المتساوي الساقين بالتضمن ، وعلى مساواة زواياه الداخلية لزاويتين قائمتين بالالتزام . ودلالة الحد في النطق مطابقة لشموله كالإنسان فانه يدل على زيد وعمر وبكر الخ .

### الدليل

Preuve	في الفرنسية
Proof	في الانكليزية
Proba	في اللاتينية

الدليل هو الحجة والبرهان ، وهو ما دل به على صحة الدعوى . والدليل في اللغة هو المرشد ، وما به الإرشاد ، وما يستدل به . وله عند الأصوليين معنيان : أحدهما ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري ، وهو يشمل القطعي والظني . والثاني ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى العلم بمطلوب خبري . وهذا يخص بالقطعي . والمعنى الأول أعم من الثاني مطلقاً .

والدليل في اصطلاحنا هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، وغايته أن يتوصل العقل إلى التصديق اليقيني بما كان يشك في صحته .

وقد يكون الدليل قياساً أو برهاناً كما في الانتقال من الكلي إلى الكلي أو من الكلي إلى الجزئي ، أو يكون استقراءً كما في الانتقال من الجزئي إلى الكلي ، أو تمثيلاً كما في الانتقال من الجزئي إلى الجزئي .

وقد يكون الدليل مرشداً كما في دلالة العالم على الصانع ، أو أمانة كما في دلالة الحمرة على الخجل . والدليل عند الأطباء أمانة يهتدون بها إلى معرفة المرض . لذلك كان الدليل بهذا المعنى جانب تجريبي ، لأن الأمارات



والوثائق والإشارات ، والصكوك والشهادات والحوادث ليست سوى أشياء مادية يتوصل بها إلى العلم المطلوب . وكثيراً ما يكفي في المسائل الحقوقية إثبات الشيء بإيراد دليل مادي عليه ، إلا أن هذه الدلالة التجريبية لا تقوم على إيراد الوثائق المادية فحسب ، بل تقوم على فعل العقل الذي يستخدم هذه الوثائق . وفرقوا بين الدليل والقياس بقولهم : إن القياس هو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى العلم بالعلاقة الضرورية الموجودة بين المقدمات والنتائج ، على حين أن الدليل قد يقوم على إيراد حادثة أو وثيقة أو شهادة تزيد الشك في صحة المطلوب .

والخلاصة أن الدليل هو ما يمكن التوصل به إلى معرفة الحقيقة ، وهو إما أن يكون قطعياً كما في العلوم الرياضية ، أو تحقيقاً كما في العلوم الطبيعية والإنسانية .

والدليل غير المباشر ( Preuve indirecte ) هو إثبات أحد الفروض المتعلقة بالموضوع بإبطال جميع الفروض الأخرى الممكنة ، مثال ذلك قولنا : إما أن يكون موت هذا الرجل طبيعياً ، وإما أن يكون نتيجة قتل أو انتحار ، فإذا أبطنا فرضية الموت الطبيعي والقتل لم يبق هناك إلا فرضية واحدة ، وهي الانتحار ، فيكون البرهان على الانتحار دليلاً غير مباشر .

والدليل الوجودي ( Preuve ontologique ) هو إثبات وجود الله بتحليل تصوراتنا لذاته ، وخلاصته أن الله كامل أي متصف بجميع الكمالات ، ولما كان الوجود أحد هذه الكمالات كان لا بد من أن يكون الله موجوداً .

## الدوام

Permanence في الفرنسية

Permanence في الانكليزية

دام يدوم دواماً ثبت وامتد واستمر ، يقال دام المطر : تتابع نزوله .  
والدوام بقاء الشيء على حاله في الزمان المتغير ، ويطلق في زماننا على الزمن  
الذي يجب على المستخدم قضاؤه في الديوان ( المعجم الوسيط ) . والدائم هو  
الله تعالى . والديوم الدائم .

ومبدأ الدوام أو الاستمرار عند ( كانت ) أولى مماثلات التجربة، وهو يسميه  
أيضاً مبدأ دوام الجوهر ( Principe de la permanence de la substance ) ،  
قال : ان جميع الظواهر تتضمن شيئاً دائماً ، وهو الجوهر أو الموضوع ،  
وشيئاً متغيراً ، وهو سلسلة الأحوال التي تعاقب على الجوهر وتحدد  
كيفية وجوده .

## الديمومة

Durée في الفرنسية

Duration في الانكليزية

Durare وهما مشتقان من اللفظ اللاتيني

الديمومة هي الزمان فاذا أطلقت على الزمان المحدود سميت مدة ، واذا  
أطلقت على الزمان الطويل الأمد ، المدود ، سميت دهرأ . لأن الدهر هو  
الأمد الدائم ، أو مدة العالم ، وهو باطن الزمان ، وبه يتحد الأزل والأبد  
( تعريفات الجرجاني ) ، ومنه الدهري ، وهو الذي يقول : العالم موجود

أزلاً وأبداً لا صانع له ، إن هي إلا حياتنا الدنيا ، غوت ونحيباً ، وما يهلكنا إلا الدهر .

ومن معاني الديمومة انها تطلق على جزء من الزمان المطلق ، فتكون حينئذ زمان فعل أو زماناً فاصلاً بين فعلين ، ويكون الزمان المطلق محيطاً بها إحاطة الكل بالجزء .

والديمومة في فلسفة ( هنري برغسون ) معنى خاص ، وهي الزمان النفسي ، أو الزمان الداخلي ، وتسمى حينئذ بالديمومة المحضة ، أو الديمومة الحقيقية ، أو الديمومة المشخصة ، وهي تدخل في مقولة الكيف ، لا في مقولة الكم ، والفرق بينها وبين الزمان أنها لا تقاس كما يقاس الزمان الرياضي أو الزمان الفيزيائي ، وإن لحظاتها تتجدد بدون انقطاع ، وانها مستقلة عن المكان ، وإن لحظاتها المتعاقبة تدخل بعضها في بعض حتى تؤلف كتلة واحدة ، فهي إذن زمان مشخص ، لا زمان مجرد بخلاف الزمان العلمي والرياضي المنقسم إلى وحدات متساوية .

## الدولة

Etat في الفرنسية

State في الانكليزية

Status وهما مشتقان من اللفظ اللاتيني

الدولة في اللغة : الاستيلاء ، والغلبة ، والشئ المتداول فيكون مرة لهذا ومرة لذاك . والدولة في الحرب بين الفئتين أن تلزم هذه مرة وهذه مرة ، ودالت الأيام دارت ، والله يداولها بين الناس . والدول انقلاب الدهر من حال إلى حال ، ( راجع لفظ الحال ) .

والدولة في الاصطلاح جمع من الناس مستقرون في أرض معينة مستقلون وفق نظام خاص ، أو هي مجتمع منظم له حكومة مستقلة وشخصية معنوية تميزه من غيره من المجتمعات المماثلة له . فالدولة إذن هي الجسم السياسي والحقوق الذي ينظم حياة مجموع من الأفراد يؤلفون أمة . والفرق بين الدولة والأمة أن الدولة هي الأمة المنظمة ، على حين أن الأمة جماعة من الناس تجمعهم صفات واحدة ومصالح وأمان وأهداف مشتركة .

ويطلق لفظ الدولة أيضاً على مجموع المصالح والادارات العامة ، وهو بهذا المعنى مضاد للولاية والديرية والمهالة وغيرها من الألفاظ الدالة على الإدارات الاقليمية والمحلية ، ويكون للدولة أملاك عامة بخلاف الأملاك الفردية ، وأملاك الدولة الخاصة<sup>(١)</sup> . (راجع لفظ الحكومة) .

### الدين

Religion في الفرنسية

Religion في الانكليزية

Religio في اللاتينية

الدين في اللغة العادة والحال والسيرة والسياسة والرأي والحكم والطاعة والجزاء ومنه : مالك يوم الدين ، وكما تدين تدان .

ويطلق الدين عند فلاسفتنا القدماء على وضع إلهي يسوق ذوي العقول الى الخير . والفرق بين الدين والملة والمذهب ، أن الشريعة من حيث أنها مطاعة تسمى ديناً ، ومن حيث أنها جامعة تسمى ملة ، ومن حيث أنها

(١) ففي الدولة الأملاك العامة ( Domaine public ) ، وأملاك الدولة الخاصة ( Domaine privé de l'État ) ، وأملاك الأشخاص ( Propriété privée ) .  
( البينة )



يرجع إليها تسمي مذهباً . وقيل : الفرق بين الدين ، والملة ، والمذهب ، أن الدين منسوب إلى الله تعالى . والملة منسوبة إلى الرسول ، والمذهب منسوب إلى المجتهد . وكثيراً ما تستعمل هذه الألفاظ بعضها مكان بعض . ولهذا قيل أنها متحدة بالذات ، ومتغايرة بالاعتبار . ويطلق لفظ الدين أيضاً على الشريعة ، وهي السنة ، أي ما شرعه الله لعباده من البنين والأحكام .

وللفظ الدين في الفلسفة الحديثة عدة معان :

١ — الدين جملة من الإدراكات والاعتقادات والأفعال الحاصلة للنفس من جراء حبها لله ، وعبادتها إياه ، وطاعتها لأوامره ومذاهبه .

٢ — والدين أيضاً هو الإيمان بالقيم المطلقة والعمل بها ، كالإيمان بالعلم ، أو الإيمان بالتقدم ، أو الإيمان بالجمال ، أو الإيمان بالإنسانية ، ففضل المؤمن بهذه القيم كفضل المتعبّد الذي يحب خالقه ويعمل بما شرعه ، لا فضل لأحدهما على الآخر إلا بما يتصف به من تجرّد وحب وإخلاص وإنكار للذات .

٣ — والدين الطبيعي ( Religion naturelle ) اصطلاح أطلق في القرن الثامن عشر على الاعتقاد بوجود الله وخبريته ، وبروحانية النفس وخلودها ، وبالزامية فعل الخير من جهة ما هو ناشيء عن وحي الضمير وفور العقل . والفرق بين هذا الدين الطبيعي والدين الوضعي ( Religion positive ) : أن الأول قائم على وحي الضمير والعقل ، على حين أن الثاني قائم على وحي إلهي يقبله الإنسان من الأنبياء والرسول .

٤ — وإذا أطلق لفظ الدين على الملة دلّ على جماعة معينة من الناس هدفها تمجيد الله وعبادته كالدين المسيحي فهو ملة ذات نظام خاص ، لها قوانينها وتقاليدها وتعاليمها .

٥ - والدين أيضاً مؤسسة اجتماعية تضم أفراداً يتحلون بالصفات الآتية :

آ - قبولهم بعض الأحكام المشتركة وقيامهم ببعض الشعائر .

ب - إيمانهم بقيم مطلقة وحرصهم على تأكيد هذا الإيمان وحفظه .

ج - اعتقادهم ان الانسان متصل بقوة روحية أعلى منه ، مفارقة

لهذا العالم أو سارية فيه ، كثيرة أو موحدة .

٦ - ومن معاني الدين عند الفيلسوف الاجتماعي ( دوركهايم ) انه مؤسسة

اجتماعية قوامها التفريق بين المقدس وغير المقدس ، ولها جانبان أحدهما

روحي مؤلف من العقائد والمشاعر الوجدانية والآخر مادي مؤلف من

الطقوس والمادات .

جميل صليبا



الشاعر أبو طاهر

## محمد بن حيدر البغدادي

وكتاب « قانون البلاغة » المنسوب اليه

« قانون البلاغة » كتاب عنوانه يدل على موضوعه ، يعزى تأليفه الى « أبي طاهر محمد بن حيدر البغدادي » من شعراء العصر العباسي الوسيط ، ويمتاز بجمال الأسلوب وبلاغة العبارة ، وبعمق الفائدة وحسن الإمتاع مع صغر حجمه .

وقد كان هذا الكتاب إلى نحو أربعين سنة خلت مجهول الرسم والاسم عند جمهرة الباحثين والدارسين للبلاغة العربية ، فكشف عنه « المجمع العلمي العربي » ، وأتاح للناس الاطلاع عليه والإفادة منه بنشره له في مجلته . وقد وجد نسخته الفذة النادرة نائمة في رفوف « دار الكتب » بدمشق ، وعلى ظهرها اسم مؤلفه : « غفر الدين أبي طاهر محمد بن حيدر البغدادي » ، فكافأ غريبين عليه ، وأراد تعرف خبرها ، فتقّب عن الكتاب في فهارس المكتبات الكبرى في الشرق والغرب عسى أن يظفر بنسخة ثانية تعزز النسخة الدمشقية ، فلم يقع فيها على ذكر له . وتقبّ عن المؤلف ، الذي « عزى إليه الكتاب » ، في كتب التراجم والتاريخ ، وأطال فيها تنقيحه ، فلم يقع فيها على خبره كذلك .

وبعد هذا وذاك لجأ إلى الاستنباء عنها من العلماء والأدباء ، وأعلن ذلك في مجلته مراراً ، فلم يحلّ من أحد بطائل . وعأوده الأمل في الظفر بنجر المؤلف إذا هو عاود التنقيب عنه كرة ثانية ، وبعد لأي أُتيح له الشور على هذا الخبر في كتاب تركي ، فرأى عجباً أن تهمل الكتب العربية أديباً وكاتباً بليغاً من أعلام العرب ، ويذكره كتاب تركي !

ولكن ترجمة أبي طاهر البغدادي ، في هذا الكتاب التركي المسمّى « قاموس الأعلام » ، كانت مختصرة جداً لا تبلّغ ليل ظمآن ، فكل ما تضمنته اسمه ونسبته ووفاته وثلاثة أبيات من شعره . أما كتاب « قانون البلاغة » المعزوّ إليه في نسخة دار الكتب الدمشقية ، فلم يذكر له في هذه الترجمة . وعند آخر مطافه هذا ، وقد قطع أمله في الظفر بالمزيد من أخبار المؤلف كما قطع أمله في الحصول على نسخة ثانية من الكتاب ، بادر فنشر الكتاب مُنَجِّماً في أجزاء المجلد السابع من مجلة الزهراء هذه .

وها قد مضى على ذلك حرّس من الدهر ، ولم أرَ من تَبَسَّ بحرف عن هذا الكتاب البليغ ، ولا عن مؤلفه ، وهو كما يبدو من قوة أسلوبه وبلاغة عبارته ، من أعلام الكتاب الذين جرت الفصحى على أسلّات أقلامهم أعذب ما تكون عذوبة وسلاسة وحلاوة أستغفر الله ! فإن الشيطان لا سبيل له إلى أن ينسيني أن أذكر ترجمة صديقي الأستاذ خير الدين الزركلي لهذا المؤلف في كتابه « الأعلام » ( الذي هو في اللغة العربية صنو « قاموس الأعلام » في اللغة التركية ، ولكنه يُسَمَّى عليه من وجوه ، غير أنه لم يخرج عن حدوده في إيجازه كما تقتضيه طبيعة كتابه الذي يترجم لآلاف من الأعلام في مختلف العصور ) ، فمأه ونسبه وعيّن سنة وفاته ، وحذف الأبيات الثلاثة التي ساقها « قاموس الأعلام » من شعر المترجم ، وعوض عنها الإشارة



إلى شعره في « فوات الوفيات » ، ثم ذكر ما أفاده من مجلة المجمع العلمي العربي من تلقيه بفخر الدين ومن عزّو « قانون البلاغة » ، وأضاف شهادته له بأنه شاعر رقيق وكاتب من بقاء الكتاب . وعندي أن تلقيه والقطع بنسبة هذا الكتاب إليه ، أمران موقوفان على ما يعزّوها من كتاب موثوق به . فالكتب التي ترجمت لأبي طاهر ، كما سأذكرها ، لم تورد لقبه هذا ، ويمكن التثبت منه بالرجوع إلى « تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب » لابن القوطيّ ، في باب « فخر الدين » ، ولم ينشر بعد . ونسبه « قانون البلاغة » إليه ، استناداً إلى ما كتب على ظهر نسخة « دار الكتب » الدمشقية ، لا تقبل في مذاهب التحقيق العلمي إلا بما يصححها من روايات الثقات الأثبات ، ولو كان ذلك من طريق رواية صحيحة واحدة في أصعب الأحوال . وعلى إثبات هذا ، يتوقف إطلاق الشهادة له بأنه كاتب من بقاء الكتاب .

هذا كل ما جدّ في أمر أبي طاهر البغدادي خلال أربعين سنة خلت ، وليس حقاً أن يهمل بحثه اكتفاءً بألفاظ معدودات فيه في « قاموس الأعلام » و « الأعلام » ، سواء أكان هو مؤلف « قانون البلاغة » أم كان مؤلفه غيره من الناس .

ومثل هذا الرجل ، وهو من أعيان شعراء زمانه ، ليس معقولاً أن تهمله المؤلفات العربية - إطلاقاً - كما خيّل لكاتب المجمع قديماً ، بسبب من بقاء هذه المؤلفات مخطوطةً مطمورة في زوايا المكتبات ، أو بسبب آخر غيره .. ومن هذا الظن في المؤلفات العربية تسنّى لي ، وقد أودعتُ ذاكرتي اسم الرجل منذ أصبته في مجلة المجمع ، أن أظفر بطائفة من كتب التاريخ والتراجم وهي تذكره وتورد بعض شعره ، وهو وإن كان دون ما أطمع فيه ، إلا أنه يلقي عليه شيئاً من الأضواء ، يوضح بعض سمات حياته ، ويزيدنا معرفةً به وبشعره .

هذه المؤلفات العربية التي تذكره ، هي :

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لأبي المحاسن بن تغري بردي ( ٨١٣ - ٨٧٤ هـ ) ، وقد ذكرته في وفيات سنة ٥٦١ هـ بإيجاز شديد ، اقتصر على كنيته واسمه واسم أبيه وجده ، وتذييل هذا بيت واحد من شعره لا غير .

وفوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتي ( ٧٦٤ - ٠٠٠ هـ ) . وقد أوجز كذلك ذكره ، فكناه وسمّاه وأباه ، وعين تاريخ وفاته سنة ٥١٧ هـ ، ولكنه أهمل نسبته إلى بغداد ، ثم أورد من شعره ستة عشر بيتاً .  
والوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ( ٦٩٦ - ٧٦٤ هـ ) ، وقد ذكر كنيته واسمه واسم أبيه ونسبته إلى بغداد وتاريخ وفاته سنة « عشرة ؟ ومئة » ، وأورد من شعره سبعة عشر بيتاً .  
وخريدة القصر وجريدة مصر ، للهاد الكاتب القرشي الأصفهاني ( ٥١٩ - ٥٩٧ هـ ) ، وقد ذكرت كنيته ، وسأقت نسبه إلى جده الثاني ، ونسبته إلى بغداد ، وأشارت إلى بعض ملامحه الخلقية ، وذكرت محلاته ببغداد ، وقصت بعض أحاديث معاصريه عنه ، وأوردت أمثلة من شعره تواردت في قليل منها مع فوات الوفيات والوافي بالوفيات ، وجاءت بأشياء أخرى جديدة لم يعرفها ، أو هما عرفها ولم يذكرها .

كذلك ترجمت له كتب أخرى لا تزال مخطوطة رهن رفوف المكتبات ، ومنها :  
تاريخ محب الدين ابن التجار البغدادي المشهور ( ٥٧٨ - ٦٤٣ هـ )  
بدلالة ما نقله عنه من نماذج شعر الشاعر كل من فوات الوفيات والوافي بالوفيات .

ولعل صلاح الدين الصفدي ، مؤلف الوافي بالوفيات ، لم يغفل في كتابه « الشعور بالعمور » الذي مازال مخطوطاً حبيس بعض المكتبات ، ذلك

بأن شاعرنا هذا كان متممًا بعين واحدة على ما ذكرت « خريدة القصر »<sup>(١)</sup> ، وهو الوصف الوحيد من ملاحه حلت لها الإشارة إليه !  
وما أحاول الاستقصاء لهذه المخطوطات ، لأنها غير ميسورة لي ، وأدعُ التنقيب فيها عن الشاعر لمن يتلكونها ممن لهم في البحث هوى ورغبة ، راجياً أن يوفقوا لكشف جديد يذيعونه وينفون به ، إضافةً إلى ما أقدمه في هذه الدراسة الجديدة للشاعر على قدر ماتهما لي من مواد ، جمعت فيها بين ما أورده مصادرها ، وما لزم من تحريرها وتمحيصها والإبانة عن دلالاتها على غط حياة الشاعر ومزاجه وطبيعة شعره وقته .



أمّا نسب الشاعر ، فأتّم ما ذكر منه هو ما جاء في « خريدة القصر » : « أبو طاهر ، محمد ، بن حيدر ، بن عبد الله ، بن شعيبان ، البغدادي » . على أن جده « عبد الله » قد أُهمل في بعض النسخ ، وثبت في بعض آخر كما ثبت في « النجوم الزاهرة » . وأما جده الثاني « شعيبان » ، فقد حرف في بعض نسخ « خريدة القصر » إلى « شعيان » ، وفي أخرى إلى « شعيمان » ، وما أراها إلا « شعيبان » التي وردت في نسخة ثالثة أصح من هاتين النسختين . وهو في « النجوم الزاهرة » : « شعبان » ، ولكن تعدد صيغة في « خريدة القصر » بما يقرب من « شعيبان » يرجح عندي رواية التصغير هذه .

(١) قال الحماد السكاك ( خريدة القصر ، قسم شعراء العراق : ٢٢٠/٢ ) : « يمكن سوق الثلاثة . أعور ، حكنا لفظه . والرب ، وعم أهل بادية وجفاء عيش ، كان فيهم من يلقفون بذكر العاهات ، فيقولون للأعور « الأحول » كما يقولون للأسود « أبو البيضاء » ، وللأعمى « البصير » و « أبو بصير » . وذكر أبو منصور الأزهرى : أنه رأى في البادية امرأة عوراء ، يقال لها « حولا » . وعامة أهل العراق لهذا إذا ذكروا هذه العاهة ، يتعاشرون هذا اللفظ الجاني ، وينتفون صاحبها بـ « كريم العين » ، وهو تعبير رقيق مهذب .

وكان أبو طاهر يعرف في بغداد بـ « ابن شعبان » ، على ما ذكرت  
« النجوم الزاهرة » ، أو بـ « ابن حيدر » ، على ما حكى العماد الكاتب في  
« خريدة القصر » ، عن صديقه عمر بن الواسطي الصفّار ، وكان في صفه  
قد عاد الشاعر في مرض موته ، فمناه « ابن حيدر » معرقاً بأبيه . وهذه  
التسمية أحقّ بالقبول من تسميته « ابن شعبان » ، لأنها رواية رجل من  
أهل الصقع الذي يسكنه الشاعر ، وأهل « مكة » أدري بشعابها ، وصاحب  
« النجوم الزاهرة » ، خطته بعيدة عن خطّة العراق ، ولطالما رأينا وسعفاً  
الشائع من تحريف الأسماء وحكاية غير الصحيح في زماننا هذا مع شدة  
الالتحام والتقارب بالعلاقات والمودّات وتعدد وسائل النشر الحديثة وكثرتها ،  
فكيف يكون الأمر إذا رجعنا به إلى القرن السادس الهجري الذي لم يملك  
شيئاً من هذا ذا غناء ؟

وقد عاش الشاعر ببغداد في القرن الخامس الهجري وبعض القرن السادس ،  
ويظهر أنه من صميم أهل بغداد ، فنُسب إليها ، وليس بالطاريء عليها .  
وكان يسكن محلة بها تسمى « سوق الثلاثاء » ، وموضعها في خطط بغداد  
كانت تقام عليه سوق لأهل كلواذى وأهل بغداد ، قبل أن يقتصّر  
« أبو جعفر المنصور العباسي » ، بغداد ( ١٤٦ هـ - ١٤٨ هـ ) ، في كل شهر  
مرة يوم الثلاثاء . فنُسب إلى اليوم الذي كانت تقام فيه السوق ، وقد  
أدركها ياقوت الحموي في القرن السابع الهجري وهي سوق بزّ بغداد الأعظم .  
ولا وجود لها لبغدادنا .

ولا يُدرى كم عاش من العمر ، إذ كان تاريخ مولده مجهولاً ، وإنما  
استدللت على عصره بتاريخ وفاته ومَن عاصر من عظماء زمانه ، وقعت  
وفاته في زمن « المسترشد بالله العباسي » ، ونصّ الوافي بالوفيات - في نسخته  
الطبوعة - على أنها « سنة عشرة ( كذا ) وخمس مئة » ، وهو خطأ سيأتي



توضيحه ، والصحيح أنها سنة سبع عشرة وخمس مائة كما جاء في « فوات  
الوفيات » . ومن أين الخطأ ذكر ابن تغري بردي له في « النجوم الزاهرة »  
في وفيات سنة إحدى وستين وخمس مئة ، ولو صح هذا - ولم يصح  
بالطبع - لعدنا أبا طاهر من رجال القرن السادس الهجري ، وأحسب  
أن مؤلف « النجوم الزاهرة » قد سبق هذا الوهم إلى وهمه مما حدث  
به العماد الكاتب في « خريدة القصر » عن صديقه « عمر بن الواسطي » ،  
وقد ذكر له يقداد - سنة إحدى وستين [ وخمس مئة ] - أنه دخل على  
« ابن حيدر » الشاعر ، في أيام المسترشد ، وهو - أي « عمر بن الواسطي » -  
صغير ، وعنده جماعة يعودونه في مرضه الذي مات فيه ، وهو « يتشد »  
خفظ بعد ذلك ما أنشده من بعض الحاضرين فسبق إلى وهمه ( أي ابن تغري  
بردي ) من هذا النص ، على اقتراض اطلاعه عليه وهو ما أرجح ، أن  
وفاة الشاعر كانت في سنة إحدى وستين وخمس مئة ، وغفل عن ذكر  
التحدث أيام « المسترشد » ، أي خلافة ، وهي كما يحدثنا التاريخ تبدأ  
باليوم السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٥١٢ هـ ( ٧ آب ١١١٨ م ) ،  
وتنتهي باغتيال الباطنيين له في خيمته وهو في أسر « مسعود السلجوقي »  
على أبواب « مزاعة » في اليوم السابع عشر من ذي القعدة سنة ٥٢٩  
( ٣٠ آب ١١٣٥ م ) . فلا يصح ، والحالة هذه ، أن تكون وفاة الشاعر  
قد وقعت في سنة ٥٦١ هـ .

هذا ، ورواية « عمر بن الواسطي » في تعيين زمان وفاة أبي طاهر إطلاقاً  
من غير تحديد لسننها ، تلتحم برواية « فوات الوفيات » التي جعلتها سنة  
سبع عشرة وخمس مئة ، وبها استدلات على خطأ ما جاء في « الوافي بالوفيات »  
من أنها سنة عشر وخمس مئة ، إن لم يكن ناسخ الكتاب أو ناشره قد

أسقط من البَيْن لفظ «سبع» أو قريب منه من الأعداد التي تتركب مع «عشرة». ويرجح هذا عندي، أي سقوط لفظ «سبع»، ورود «عشرة» مؤنثة بعد كلمة «سنة»، فمثل هذا الخطأ التحويلي الذي لا يقع فيه الشُّدَّة الناهيون، لا يمكن أن يقع فيه مؤلف «الوافي بالوفيات»، الأديب اللقن الواسع الأدب والمعرفة، فلا جرم أن كلمة «سبع» قد سقطت سهواً، وبقيت «عشرة» المؤنثة دالةً عليها، تبرئةً للصفدي من الجهل بمبادئ النحو؛

ووفاة أبي طاهر في هذه السنة، مع وصف ابن تغري بردي له بـ «الشيخ»، إشعاراً ببلوغه سنه، قد يُبيحان لنا أن نقدر أن مولده كان في أواخر عصر «بني بُويَّه»، ببغداد، وقد انتهى بدخول السلطان «طغرل بك السلجوقي» ببغداد في ٢٥ المحرم من سنة ٤٤٧ هـ وقبضه على آخر ملوكهم المسمى «الملك الرحيم»، أو هو كان في أوائل العصر السلجوقي ببغداد.

وفيما بين مولده ووفاته من هذا العصر، كانت الخلافة العباسية إلى أربعة خلفاء: القائم، والمقتدي، والمستظهر، والمسترشد، والسلطنة إلى ثمانية من السلجوقيين: طغرل بك، وألب أرسلان، وملكشاه، ومحمود ابن ملكشاه، وبركيارق وملكشاه الثاني، ومحمد بن ملكشاه، وسنجر. ففتح عينيه أول ما فتحها على عهد انتقال، يختلف في جماع طبائعه عن العهد السالف وبيانه كل المباني في اتجاهاته ومناحيه، ولا سيما في بدايته حين كان يواجه رواسيه في أشد حالاتها في حياة الدولة والناس، وأهبا ما كان من سقوط هبة الخلافة بمُدوان البويهيين على الخلفاء إهانةً وقتلاً، واستعمال المعصيات المذهبية الذي أدى إلى نشوب الفتن وإراقة الدماء ونشر الخراب والدمار، وإلى زوال الأمن جملة وانتشار الذعائر والاصوص وقطاع

الطرق والسابلة ، من سوء السياسة والإدارة والاستبداد ، وإلى الحجر على الحريات ، واضطرار أعيان العلماء والناصحين إلى الهجرة فراراً من البطش والتسكيل ، وانزواء آخرين في عقر دورهم تستراً من أعين الظلم ، حتى انقطع التصاح أو كاد ، وعم الفساد ، وكثرت بُؤَر الإثم والموبقات ، إلى أشياء من نحو هذا وضعت ميسمها الفاضح على هذا العصر الأسود القاتم .

فشاهد طليعة العصر الجديد ومنصب الخلافة يسترد في الجملة بعض رونقه وسلطانه في بغداد والعراق ، والأمن والاستقرار وحرية الرأي وحرية التجارات والمعاملات والاجتماعات تعود إلى الناس ويعيشون بها وادعين مطمئنين ، والعلماء والناصحون يرجعون إلى مواطنهم ويمارسون نشر العلم ويؤدون واجب النصيحة وجمع الكلمة ، هذا إلى ما جدت من عناية الدولة البالغة بالعلم وأهله ، بفضل ما رزقت من كفايات بعض الوزراء الكبار كنظام الملك الوزير العظيم ، مؤسس أول مدرسة جامعة ببغداد إلى جانب أمثالها في البصرة والموصل وبلخ ونيسابور وهراة وأصفهان ومرو وآمل وطبرستان ؛ وذلك لتثيت دعائم العلم والإسلام ، ومكافحة إلحاد الباطنيين والردة الشعبية العنيفة التي عصفت بوجه الدولة ، وبعث الحياة الصالحة وشد أزرها بقدر ما كان يسع جهد القوم وتفكيرهم .

وما إخال أبا طاهر ، وقد نشأ في مضطرب هذه البيئة البغدادية وعائش أحوالها وما اختلط من رواسب قديمها بنواشئ جديدتها ، إلا كان آخذاً من حالاتها بنصيب على قدر ما تهيأ له من اقتراب أو ابتعاد ، شأن كل ناشئ ذكي يُعنى بتتقيف نفسه ، ولا يجد بدءاً من ممارسة المجتمع ، ثم يجري في حياته على عرِّق مما توجه إليه تنشئته وتربيته وعقيدته الموروثة وتجاربه المكتسبة ، أو على ما يقصره عليه مجتمعه فينزله على حكمة في قليل أو كثير مما يريده عليه ، أكان هواه معه أم كان عليه . ويبدو أن أبا طاهر

كان ضعيف الصلة بحكام بغداد ، أو منقطعاً ، لأمر ما نجده ، فلم يجد منهم رعاية ولا عناية . وآية ذلك فيما يبدو من اتجاهه بشعره إلى أمراء « الحلة » الزيديين ، ففي بعض مدائحه لبعضهم وهو سيف الدولة صدقة ابن منصور باني مدينة « الحلة » بسواد العراق المتوفى سنة ٥٠١ هـ ( وقيل : ٥٠٤ هـ ) ، وبه كانت معظم علاقته . . نجده يقول :

هواء «بغداد» أشهى لي ، و «دجلتها» أمراً لثقل قلبي منك يا «نيل» ، (١)  
لوم يكن فيك من «دودان» بحر ندي إنعامه في بني الآمال مبدول (٢)  
تاج ولكن على العلياء منعقد سيف ولكن على الأعداء مسلول

فعل من أنه كان «محتلاً» عن موارد بغداد ، يرى التحير فيها سكباً ولكن يتجاوزها ، وأن اتجاهه بشعره إلى هؤلاء كان اضطراراً لا اختياراً ، ثم إنه مع هذا كان لا يجد عندهم طيابه دائماً ، فربما كانوا يمنعونهم ، وربما كانوا يؤخرون صلاتهم عنه ، فيتذمر ويشكو ، ويهم بقطيعتهم ، ويبيد لذلك بلومهم ، ولكنه لا يلبث أن يرتد عن عزمه مخافة أن يفقد عطفهم ، ولا يضمن أن يجد لنفسه بديلاً عنهم ببغداد ووطنه . . بغداد التي لا أشهى له من هوائها ، ولا أمراً لثقل قلبه من مائها ، ولكنها مع ذلك لا تتنيل منها مثناه .

(١) أمراً : امرأ ، وقد سهل الهزة للوزن . يقال : سراً الطعام ، سرّامة : ساغ ، فهو سريري . وسرؤ : صار سريراً . الغلة : العطش الشديد وحرارته . والنيل : نهر يخرق بلدة النيل في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد ، وفيه قال الشيخ صالح التميمي من شعراء العراق في القرن الثالث عشر الهجري : «نيل» ولا «مصر» لكن في جوانبه فصار لم تكن في «مصر» و «النيل»

(٢) دودان : هو دودان بن أسد بن خزيمه ، أبوقيلة من أحد .



يدلّ على هذا قوله :

مالي إذا أنا كنتُ أسيرةً ومزبُتةً ، والغربة من سرّواتهم ، لم أعذر ؟  
أم ما قلبي كلّها كلفته صبراً على فطالتهم ، لم يصبر ؟  
وإذا هممت يسط عذرمُ علي مني ، وهم سحب الندى ، لم أقدر ؟

ونجد عنده ، بعدَ هذا ، ملامح من حياة الهم والعبث والاستهتار بالخرم والنساء وارتياح الرافضات والمباثات ، ينفق في ذلك عمره والمال الذي يقع إليه ثواباً على مدائمه .

ولعل هذا النمط من معاشه قد رسمته له تربيته الأولى ، أو دفعه إليه تنكّر الحكماء له . وهذا الحظ الأوكس الذي رافقه والحرمان الذي مُني به ، قد أشعرا قلبه اليأس ، وكوّنا في نفسه عقدة النعمة من الناس والازدراء للمجتمع ، فأنصرف إلى هذه الحياة العابثة لينسى همومه وأحزانه .

والشاعر في هذه السيرة نظراء من أصحاب المواهب الذين جهلت أقدارهم ، وختت حظوظهم من الإقبال ، وعاشوا وكل اعتمادهم على هذا الخيال الاتكالي الذي حسبوه معينهم في دنياهم ، فلما صدموا بالواقع ولم يعدوا غيره للكفاح من عدّة ، هربوا إلى أنفسهم فأنطوا عليها انطواءً يظهر من هذا الصدود عن المجتمع إلى العكوف على ملذات النفس والانغماس في الآثام إلى القيمة ، في غير تخرج ولا تفكير في الأحوال الجادّة ، ولا سيما آثام الخمر والنساء المباثات ، وللشاعر منها نصيب موفور على ما ستأتي أمثلته في شعره .

ذلك بعض سمات علاقة أبي طاهر المادية بالمجتمع الذي عاش في مضطربه .

أما علاقاته الأدبية ، فقد أشار العماد الكاتب في « خريدة القصر » ، إلى بعضها ، وبقي أكثرها خافياً علينا . تلك هي علاقته بالشاعر المقلق « عبد الرحيم ابن الأخوة الشيباني البغدادي »<sup>(١)</sup> ، من شيوخ العماد الكاتب هذا ، ويبدو أنها كانت علاقة ودية محكمة الأواصر شديدة الوثوق ، فقد حدث عنه بأصفهان أن أبا طاهر قد قرأ عليه معظم أشعاره ، وأنه استحسن من هذه الأشعار ما استحسن ، فرواه إعجاباً به واستظرافاً له ، ثم حمّله عنه تلاميذه ، ودوّنه بعضهم في المصنفات . ومثل هذه العناية الظاهرة إنما تدل على تعاطف عظيم بين الشاعرين ، وتآلف روحي أصيل بين مزاجيهما ، قلّما يكون شبيه بين الأنداد والنظراء في جملة أرباب الفنون والصناعات والحِرَف ، على ما هو مشاهد في كل زمان ومكان ، لما ينشأ بينهم من تنافس في المادة يجرّ إلى التحاسد والتباغض ويختسر بعض أشياء بعض آخر ، مما علا كعبه وتلألأت موهبته ، ولا سيما حينما يكون هذا مرزوقاً محدوداً وذاك محروماً محدوداً ، وما نجا من هذا الداء الويل في الأمم ، داء التحاسد والتباغض ، إلا من نلت نفسه وشرف خيمه وكان عقله كبيراً . ولئن انقطعت عنا أخبار أبي طاهر ، إلا هذه الصبابة منها ، فجزء بسبب هذا تفصيل القول في حياته وفي أدبه وفنه ومزاجه ، إنّه في الصبابة التي انتهت إلينا من شعره ما يصف بعض لمحات من هذه الجوانب .

★ ★ ★

(١) بيت « ابن الأخوة » من البيوتات البغدادية المتميزة بالفضل والأدب إبان القرن السادس الهجري ، ومن أعيانه عبد الرحيم هذا ، وكان شاعراً مطلقاً . توفي في شيراز ليلة الاثنين ثالث عشر شعبان سنة ٥٤٨ هـ . وقد ترجم له العماد الكاتب القرشي الأصفهاني في خريدة القصر ، وتحدثت عنه في مقدمتي لقسم شعراء العراق (ص ٢٢) ، وعن بيته في ١٨٦/٢ . م (٤)

والقدماء الذين اتصل بهم أدب أبي طاهر قد اعترفوا بعلو كعبه في الشعر ، فشهد العباد الكاتب ببلوغه وجودته وحسنه ورقته ، واستحسن ابن الأخوة ما استحسن من شعره فرواه في مجالسه ونقله عنه تلاميذه وأثبتوه في كتبهم ، واهتزَّ صلاح الدين الصفدي لجيِّده ورآه الغاية في الملاحاة ، وهؤلاء كلهم شعراء مجيدون ومن نقَّدة الكلام لا غبار على أذواقهم . والحاسة الفنية والذوق الحديث ، لا يتسكَّران لهذه الشهادات ، إذ يجدان في هذا الشعر صوراً بارعة وأخيلة جميلة ومعاني جديدة أو أشبه بها . . في غلائل من النسيج العباسي الحضري الأنيق ، مع القوة وإحكام الصنعة والانسجام وتوفير الرِّواء ، وإلى جانب هذا كله يحسَّان فيه الطبع والتجربة يتخللان أغراضه المختلفة ويجريان به إلى النفس ، فتلذَّه وتطرب له وتقبل عليه وتستشرف إلى الزيد منه . وهذا هو مبلغ الجمال المطلوب في الشعر والبلاغة والآثار الأدبية .

ولننظر إلى هذه الأبيات ، والظاهر أنها في سيف الدولة الزبيدي :

فتى من نداه النمر يسترسل الحيا      ومن وجهه اليمون يطلع البدر  
وما سلَّ سيف العزم ، إلا تجعَّدت      سباط القنا، واحمرَّت الأنصل الحمر  
هو البحر : يحلو في فم الخلق طعمه      ويصفو ، وماء البحر ذو كدر مر

فإننا نجد صورة لمدوحه جامعة لأحسن فضائله من سماحة الوجه ، وشدة العزم ، وكرم اليد ، مفرغة في قالب جزل غم ، بريء من الحشو والفضول . ولو أردت أن تقيم لفظة مقام لفظة من هذا الشعر ، أو تحذفها على أنها زائدة اقتضاها الوزن أو القافية ، لما استطعت ذلك . ولكن هذا الشعر في جملة من حيث الفكرة شائع المعنى مكرور ، إلا ما قد يبدو من هذه الموازنة في البيت الثالث عقدها الشاعر بين مدوحه والبحر ، فشبهه به في اتساع جوده ، ولكنه فضله عليه بأنه حلو في الأفواه صاف ،

وليس كذلك البحر ، فانه كثر مر . فلعل هذا المعنى هو الشيء الجديد فيه ،  
أضافه الشاعر إلى ما يعرف من هذا التشبيه الشائع عند القدماء .

وتقرأ له هذا النزل ، قترى فيه نظرتة إلى الجمال الأتوي ، ويتمثل  
عنده في صباحة الوجوه ، ورشاقة القدود ، ورجرجة الأرداف ، وهيف  
الخصور ، وترف البطون ، وهو يصوغه صياغة أنيقة دقيقة ، ويؤديه أداءً  
مشبعاً إيقاعاً ورنيناً :

خذبي على « قَطْنِ »<sup>(١)</sup> عينا      فعي أريك به القَطينا  
حتى إذا طلعت به الـ      أقمارُ ، رنحتِ الفصونا  
يخلفن ميعاد الوفا      لنا ، ويمطئن الديونا  
من كل ذات رواقٍ      كالرمل رجرجةً ولينا  
منطقن بالتحفِ الخُصو      رَ ، وصنَّ بالترفِ البطونا  
وأقمن من تلك العيو      ن على خواطرنا عيونا

ويصف لنا فيه بعد ذلك علاقته بهذا الجمال ، وضائته به ، وهو واجسه  
وأحلامه في الحب ، وتعشبه على الحبيب أن تسمح للمواذل به ، وأن أساء  
ظنونه فيه بعد أن أحسنها هو في هواه حتى فتح بذلك باباً للوشاة ينفذون  
منه إلى حبها فيفسدونه :

يا بانه « العَلَمَيْنِ » من      « قَرَن »<sup>(٢)</sup> ، كني بك لي قرينا  
أأمنتِ داعية الصبا      به لي وقولك لي عينا  
وعليَّ أيمانٌ ... مُعَنَّا ... ظلة ، أجلك أن تمينا  
أن لا أعدَّ سوى معي ... ن الدمع بمدك لي مُعينا



(١) جبل لبني عبس ، كثير النخل والياه ، وتعين موضعه في معجم البلدان ١٢٦/٧ .

(٢) قرن : ميقات أهل نجد ، وقرن : جبل معروف كان به يوم من أيام العرب .



يا مَنْ تَسْمَحَ لِمَنْ سَوا ذلِ بي ، وكنت به ضنيناً  
أحسنتُ ظنِّي في هـواكِ ، فلم أسأتَ بي الظنونا  
قد كان ما قد كنتُ خيفاً ... ت من التجتب أن يكونا  
ورأيت منك قريحاً ما ظنَّ الوشاة بنا يقينا  
حتى كأنك كنت لا ... بهجران لوائني ضميناً  
ولقد دعوتك قبلَ غدٍ ريك بي على قلبي أميناً  
جردت من حدق القيا ن ظباً ، ذعرت به القيونا  
حدقاً جعلت قسور أعد ... ينيها لأنفسنا قسونا  
وجعلت من تلك الجفون ن على قواضها جفونا

ويخلص إلى مدح سيف الدولة صدقة بن منصور فيقول :

أو لم تخف سيفاً تخوُّ نَ حده الزمن الخوُّونا ؟  
سيف تقدُّ صدوره قِمَمَ القوارس والمتونا

وهذا القدار من القصيدة هو اختيار صاحبه الشاعر عبد الرحيم بن الأخوة البغدادي الشيباني ، كما أثره عنه الهماد الكاتب . وقد اختار منها عب الدين بن التجار البغدادي في تاريخه مقطعاً آخر غيره فيه طلاوة ورقة ، ولأناس فيما يختارون مذاهب وأذواق ، وما كما أثره عنه ابن شاعر الكتي في فوات الوفيات :

يا من يلوم على البكا كلفاً يزيد به جنونا  
الآن قد كان الذي قد كنت أحذر أن يكونا  
وتهرق الشمل الذي قد كنت أعهد مصونا  
مني تعلّمت الحما م النوح ، والإيل الحينا  
والسحب من عيني تعلّ ... م كيف تحتلب الشؤونا

ورأيت منك قيسح ما ظنّ الوشاة بنا يقينا  
طوّات أنفاسي ، فلم قصرت عن وسني الجفونا ؛  
ولدونة القدود ورشاقها ، وخفة الأجسام وحركاتها ، من أخص مميزات  
هذا الجمال الأثوي عند شاعرنا ، ومن أجل ما يستصيه من صفات الحسن .  
أنظر اليه كيف يقول متغزلاً بفاتة هيفاء ، وواصفاً قوامها الرشيق ،  
وقد خطرت أمامه فهاج تمايلها بلابل أشواقه ، وتخيّلها بانه تمايل مع النسيم  
وتسجع فيله وورق الحمام :

خطرت ، فكاد الورق يسجع فوقها إن الحمام لافترم بالبان  
من مشر نشروا على هام الرها للطارقين ذوائب النيران  
وكيف فتنه خفة الجسم ورشاقة الحركات في هذه الرقاصة التي تكاد  
تحت ثيابها تنسبك ، والتي كأن الأرض تحتها كرة تحملها وهي فوقها فلك :  
رقاصتي هذه ، خفّتها ، تكاد تحت الثياب تنسبك  
خفيفة الجسم ، ملها كفل يثقلها شحمه ، ولا ورك  
كأنما الأرض تحتها كرة تحملها ، وهي فوقها فلك !  
وهذا البيت الثالث ، من محاسن الوصف ، يدلّك على عمق تصوّرات  
الشاعر وتهديّه إلى المعاني الجديدة .

على أنه ربما استعصته الوليدة الصفراء من مولّدات الإماء ، لعمان فيها  
تجتذبه إليها . وهو ، إذ يلام على صبايته بها ، يحتجّ لحيه بإشاره منظر  
صفرة الراح على منظر بياض الماء :

أنت يا لائمي على شغف النف ... من بحب الوليدة الصفراء  
لا تلني على صباية قلب ملكته مولّدات الإماء  
أتما في الميون أحسن لونا : صفرة الراح ، أم بياض الماء ؟

وشاعرنا ليس بدعاً في مثل هذا الحب والاحتجاج له ، فالتعلق بالمولدات  
الصفراء ، وبالزنجيات أيضاً ، أمر معروف شائع ، ولا سيما في قديم الزمن .  
وهو ضرب من الشهوات . « والشهوات - كما قال الجاحظ - عادات ،  
وأكثرها تقليد . وكان أهل البصرة أشهى النساء عند المنديات وبنات المنديات  
والأغوار ، واليمن أشهى النساء عند الحبشيات ، وبنات الحبشيات ،  
وأهل الشام أشهى النساء عند الروميات وبنات الروميات . وقد تزوج  
الشاعر « أعشى سليم » من « دنائير بنت كعبوبة » وهي زنجية ، وكان  
« الفرزدق » من أعلم الناس بالنساء ، وكان قد جرب الأجناس كلها ، على  
حد تعبير « الجاحظ » ، فاستقرّ بأخيرة على « أم مكبة الزنجية » ، فأقام  
عليها ، وترك النساء ، للذي وجد عندها . وشاع حبّ الناس ، ولا سيما  
الكبار من خلفاء ووزراء ، للمولدات الصفراء من مولدات البصرة والمدينة  
واليامة ، شيوعاً عجيباً في العصر العباسي الأول خاصة ، وكان منهن أبرع  
القيان ، ومعظمهن موصوفات بالجمال والشكل والطرف وطيب الصوت والأدب ،  
من أمثال : سلامة القيس ، وحبتابة ، وشارية ، ومتيم ، وذات الخال ،  
ودنائير ، وشاجي ، ودقاق ، وقلم ، وبصبص ، وسلامة الزرقاء ،  
وعنان ، وبذل ، ومحبوبة ، وغيرهن . . . أفلا يمكن أن تكون معشوقة  
شاعرنا الصفراء واحدة من هذا الضرب ؟

ومن يدري ؟ فلعلّه أراد التفنن بشعره ، فذهب في هذا مذهب الغاية ،  
ليظهر اقتداره على تحسين القبيح ، أو ليخالف الجمع عليه والمألوف استحسانه  
في الأذواق . وهو مذهب أدبي ، لأدباء العربية من كتاب وشعراء يد  
باسطة فيه ، ولا سيما في الزمن القديم . وقد يكون « الجاحظ » أبا عذرتة ،  
وفاتح باب القول فيه لكل من ولج من الكتاب من بعده ، حين فضل  
السواد على البياض ، وافتن أعظم افتتان في الاحتجاج لذلك في « كتاب

نخر السودان على البيضان ، ، وهو يعلم حق العلم أن العرب إنما تمدح بالبياض وتهجو بالسواد ، وربما مدحوا بالسواد ، ولكن أصل ما يبنون عليه أمرهم كذبه ، كما يقول هو نفسه ،

أما الشعر ، فيقال إن السابق إلى هذا المذهب فيه أبو حفص الشطرنجي ، ثم جاء تبعاً له ، بخاراه فيه معاصره علي بن العباس بن الأحنف ، وقال في مثله : ابن الجهم ، وابن الرومي ، والرضي ، وابن مسلة ، وابن رباح ، وابن رشيق ، وغيرهم ، ولكن حيازة قصب السبق في براعة الاحتجاج والافتتان فيه كانت لابن الروي في الشعراء ، كما كانت للجاحظ في الكتاب .  
أو لعله ذهب مذهب « ابن المعتز » ، الذي أدركته الرحمة على القبح فمظف عليه وهويته كما هوي الحسن ، كما قال :

قلي وثاب إلى ذا ذا      ليس يرى شيئاً فيأباه  
بهم بالحسن كما ينبغي      ويرحم القبح فيهواه

وإن من الناس من يطبق على الجمال والقبح « نظرية النسبية » ، ويقول : ما كان للجمال ليكون جميلاً لولا القبح . وكان « فيكتور هوغو » ، شاعر فرنسة يرى أن الجمال هو القبح . وعلى هذا المحور أدار قصته المشهورة « فوتردام دوباري » . ومن قبله نظر « أبو الطيب المتنبي » شاعر العرب إلى جمال الأرواح قبل الجسوم ، وأرسل في ذلك هذا البيت :

وما الحسن في وجه الفتى شرف له      إذا لم يكن في فعله والخلائق

ومهما يكن من دوافع شعر شاعرنا هذا في هذه المولدة الصفراء ، فإننا نجد قد تعلق بالجمال الأثوي تعلقاً شديداً فأتبع النساء طرفه وقلبه ، وفنته منهن رشاقة القوام ، وخفة الأجسام ، وبراعة الحركات ؛ وتمشق الأئمة الصفراء من مولدات الإمام ، كما تمشق العقيلة الحسناء من كرام الناس ؛



وإلى جانب استهتاره بالنساء هذا ، نجده قد استهتير بالراح ، وشغل  
شربها ، وشغل بوصفها فجوده وبرع فيه ، وقال مثل قوله :

ومدامة ، كدم الذبيح ، سخاها      للشرب من لهواته الأبريق  
رقت ، فراق بها السرور ، ولم تزل      'نطف' السرور ترق حين تروق  
حتى إذا ضحك الزجاج ، لقربها      منه ، بكى لفراقها الراووق  
وقوله :

مرحبا بالتي بها قتل الهـ ... م ، وعاشت مكارم الأخلاق  
وهي في رقة الصبابة والشو      ق ، وفي قسوة النوى والفراق  
لست أدري : أمن حدود الغواني      سلبوها ، أم أدمع العشاق ؟  
وهذه الأبيات كانت تدور على ألسنة الناس ، استحساناً لها وإعجاباً بها ،  
وقد أثرها مترجموه ، ولكن العماد الكاتب حين أوردها في « خريدة القصر »  
عمن أنشده إياها ببغداد كأنه شك (١) أن تكون له ، ولست أرى موضعاً  
لشك ، فهي ليست خيراً من الأبيات التي سبقتها ، وهي من رواية العماد  
الكاتب نفسه ، ولا هي بالتي يابن أسلموها عامة شعره .

وأرى الشاعر في البيت الأول ينظر إلى قول « أبي الطيب المتنبي » ،  
وكان « بدر بن عمار » قد حمله مرة على شرب الخمر وكان طبعه يعافها ،  
فاستهجن أثرها في نفسه ، ثم عرض عليه الصعبة للشرب في غدا فامتنع وقال  
مرتجلاً يصف ما وجدته في نفسه ، من شربها في أمسه :

وجدت المدامة غلاية      تهيج للقلب أشواقه  
تبي من الرء آذابه      ولكن تحسن أخلاقه

(١) قال ( خريدة القصر ، قسم شعراء العراقي : ٢٢٦/٢ ) : « وأشدني ببغداد  
من لبه إليه في الخمر » .

وأَنْفَسَ ما لَلْفَتَى لَبَّهَ وذو اللَّثْبِ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ  
وقد مَتَّ أَمْسَ بها مَوْتَهُ ولا يَشْتَهِي الموتَ من ذاقه  
بل «المتني» ينظر في هذا إلى قول الآخر كما في «شرح التبيان» ،  
ولم يصرح باسمه :

رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلاً إِذَا انْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلاً إِذَا كَانَ صَاحِباً  
يَزِيدُ حَسَا الْكَأْسِ السَّفِيهِ سَفَاهَةً وَيَتْرَكَ أَخْلَاقَ الْكَرِيمِ كَمَا هِيَ  
وقال شراح شعر «المتني» في تفسير بيته الثاني ، الذي ينظر إليه أو  
إلى هذا بيت «أبي طاهر» : مراده منه أن الحجر تسيء التأديب بالحركات  
المفرطة وقول الفحش ، وتحسن الخلق أي تحمله على البذل والسباح .  
وأما قول أبي طاهر : «أمن حدود النواني سلبوها» ، فهو رواية  
«خريدة القصر» .. اتحدت فيها ثلاث نسخ منها مختلفة الخطوط . وورد  
في «الوافي بالوفيات» : «سفكوها» في موضع «سلبوها» ، وفي «فوات  
الوفيات» : «سبكوها» ، وفي «قاموس الأعلام» : «عصروها» . والسلب  
ها هنا أدخل في الذوق ، وألطف من العصر وإيذاؤه وإدمائه .  
وأصل هذا المعنى ، أعني عصر الحجر من حدود الملاح ، لعل أول  
من سبق إليه وتورط في معصرته هو أبو تمام عفا الله عنه في بعض ما قال  
في صفة الحجر والشادن الذي يحثها له :

وَقَبُوهُ كَوَكَبَهَا يَزْهَرُ يَسْطَعُ مِنْهَا الْمَسْكُ وَالْعَبِيرُ  
وَرْدِيَّةٌ . يَحْثُهَا شَادَنُ كَأَنَّهَا مِنْ خَدِّهِ تَعَصُرُ !  
وتابعه عليه من تابعه من الشعراء .. حتى زبني «لحافظ إبراهيم» ،  
وقد جاء بعد أحد عشر قرناً من عصره ، أن يكرره أخذاً واستلاباً ،  
ولكن دون أن يفتن في احتراز «أبي تمام» بأخراجه معناه على سبيل  
التخيل والتشبيه ، فيقول (أي حافظ إبراهيم) :

خمرة ، قيل : إنهم عصروها من خدود الملاح في يوم عرس  
ولكن شتان بين قوله أبي تمام : « كأنها ... » التي تلقي ثوب الرقة  
على يته ، وتخفف من تصور قسوة هذا العصر لاخذ الوردى الناعم البريء ،  
و « قيل » حافظ ، وصوغه معناه مجرداً ومرسلاً على أن هذا « العصر »  
حقيقة كاشفة : « قيل : إنهم عصروها » ، وإن اجتلب « يوم العرس » للقافية ،  
أو اجتلبته له القافية . وقسماً إن هذه اللفظة الرقيقة الرشيقة ؛ لم تزد هذه  
الصورة الكريمة إلا شناعة وقبحاً ، إذ الأعراس لا يناسبها إلا نعومة المناظر  
والمظاهر ، ولا يتصور أن يكون فيها إلا بشاشات الأفراح والمباهج وكل  
ما يحلّيها من أردية المرح والسرور ، وأين منها الهجوم على الملاح ، لتعصر  
من خدودها هذه الراح ؟ !

ومها يكن من شيء ، فإن « سلبوها » في بيت « أبي طاهر » ، أدخل  
في الذوق « من عصروها » ، وأشبهه باليت ومساقه في هذا النبي : « لست  
أدري » ، وفي هذا التجاهل والتردد في الاستفهام : « أمن خدود الفواني  
سلبوها أم أدمع العشاق ؟ » ، وإذا كانت « أدمع العشاق » وهي تنهمر من نفسها  
لا يجانسها هذا « العصر » ، فأحرى بالشاعر أن يتجه وعيه إلى لفظ « السلب » .  
أما « أدمع العشاق » ، فقد كانت مما ليج به الشعراء المراقبون في  
العصور العباسية في نعت الحمر ، ويحضرني من ذلك بيت القائل أبي عبد الله  
محمد بن خليفة السديسي :

وكان أفواه الزجاج وقد بدا منها اللدام ، مدامع العشاق  
ومن جميل شعر أبي طاهر ، هذا الوصف ليلية ظلماء صافية الأديم ،  
زهرت كواكبها ، ودارت فيها الكؤوس على الشرب وهي تتلأأ كأنها مهج  
النيران استلت من جDOM الثلج :

ليلة . تحسب الكواكب فيها حَدَقَ الروم في وجوه الزفوج  
في كؤوسٍ ، كأنها مَهَجُ النير ... رانِ تستل من جسوم الثلوج  
قال الصفدي : «أخذ البيت الأول من «الأيوردي» ، وهو أحسن  
من هذا ، وأحال عليه في ترجمته ، ولم أجده فيها .

وشاعرنا على انقياسه في هذه الحياة المأجنة ، لم يفقه خطته من التأمل  
في جملة سيرة المجتمع وسلوك الناس وطباع الأفراد ممن كتب له خلاطهم ،  
وصوغ ما اختمر في نفسه من تجاربه الحية الواعية في قالب الحكمة والمثل ،  
كالذي قال ، وقد راعته من كثرة الناس وقلة المصافين ، وضرب لذلك  
البحر مثلاً ، فهو يفرّك عبابه ولكنك لا تجد فيه ريشاً يبل غليلاً :  
أراك إذا عددت ذوي التصافي وجدتهم أقل من القليل  
كأء البحر . تحسبه كثيراً وقلته تبين مع القليل  
وكالذي قال في صغار الأمور وطغيان الشيع والطبع والتطبع ، وضرب  
لذلك مثلاً الفأر والسبع :

خَفِ الأمر وإن ها نَ ، ولا يطلع بك الشيع  
ولا تصد بك الكفة ... ما يصقله الطبع ،  
فقد يخشى من الفأر ر على من عضه السبع

وكالذي قال ، وقد ابتلي بحاسد حاقد لئيم يجحد فضله مع اشتهاؤه وظهوره :  
يا جاحدي فضلي وقد نطقت بفضائلي بدّهاته عنه  
هل أنت إلا البدر .. توخه شمس الضحى ، وكسوفها منه ؟

وهذا معنى بديع ، وأسلوب في الذم والمدح عجيب ، وقد تلطّف فيه  
غاية التلطّف بذم صاحبه حين ضرب له مثلاً البدر ، ولنفسه مثلاً الشمس .  
ذلك أن البدر جرم معتم ، لا فضل فيه بنفسه ، وإنما فضله مستمد من  
الشمس ، إذ تمكس نورها عليه فيضيء ، وحين تحول الأرض بينها ينخسف



كله أو بعضه ، فذاك مثلاً ، كما يكون كسوف الشمس من حيلولة جرم القمر بين الناظر وبين الشمس ، وذلك عند اجتماعها في المقتدين على دقيقة واحدة ، وهذا مثل مجرود صاحبه فضائله الشهوة المشهورة ومحاولته سترها وإخفاءها بهذا الجحود .

وخاتمة شعر « أبي طاهر » الواصل إلينا ، هي ما ختم به حياته .. فجوده وهو يجود بأنفاسه الأخيرة ، ويودع الحياة والخلاق يرثي نفسه ، وينشد عوداته هذا الرثاء ، ذاكرةً آخر العهد منهم ومن الدنيا ، متمنياً أن يكون له معهم موعد يستجده ، ومستجداً - في رحله الذي يكرهه عليه هذا الموت - بصادق منهم يسترده إلى دنياه :

خليلي ! هذا آخر العهد منكما	ومشي ، فهل من موعد نستجده ؟
لأن أخاكم حلّ في دار غربةٍ	يطول بها عن هذه الدار عهده
فلا تعجبوا إذ خفّ اليّن رحله	وقد جدّ في إثر الأجيّة جدّه
على أن في الدارين تلك وهذه	له صاحب يهوى وإلف يوده
وقد أزمع السكين منكم رحلاً	فهل فيكم من صادق يسترده؟!

وهذا رثاء كل إنسان لنفسه لو يستطيعه حين يشمر بدنو أجله ومفارقة الحياة ، وتشبّث كل حيّ بأسباب البقاء لو قدّر لحيّ بقاء . بل هو رثاء الإنسانية الحزينة جمعاء منذ وجدت إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وصيحتها من الأعماق تستنجد فيها بالأسباب التي تستبق لها الحياة وتنفذها من مخالب الفناء ، وهيات !

وهذه القلة المروية من شعر « أبي طاهر » ، ورب قليل كثير ، ترينا شاعراً مفتناً ، ومتعمكاً غاية التمكن في مذاهب الشعر ، وتنويع أغراضه ، وصياغته في مختلف المقاصد على نحو رائع رائق .. تجري فيه السلاسة

والرشاقة والإبداع مجرى الأرواح في الأبدان . أمدّه الطبع والثقافة وامتلاك  
 ناصية اللغة والبيان ، فزخر شعره بالفكرة والأسلوب والفن والإيقاع .  
 وإذا ثبتت نسبة ( قانون البلاغة ) إليه ، وهو ما هو في إنشائه وأسلوبه  
 الماتع ، إلى جانب هذا الفن الشعري الرفيع ، استوى لنا منه في جملة أدبه  
 وعلمه وفنه أديب كبير متمتع البيان ، وعلم شامخ في دولتي الشعر والنثر  
 يرف على الذروات من تاريخنا الأدبي الذهبي إلى جانب أنداد له من المجتهدين  
 في حلبة البلاغة والفكر والأدب ، أعزّوا الفصحى ، وسلسلوا مجدها  
 في الأبناء والخلفاء ، وسلموها إلى الأجيال الصاعدة متقدمة المشاعل ،  
 باهرة الأنوار والأضواء .

محمد بهجة الأثري

بغداد :



# تطرات في المعجم الوسيط

- ١١ -

تتمة تعريف نجوم السماء والمصطلحات الفلكية

الكلمة	تعريفها في المعجم الوسيط	الملاحظات
الذئب	الذئب الأصغر سبعة نجوم ، تكون أربعة منها مربعاً ، وثلاثة تكون ذنباً له في نهايته النجم القطبي .	الذئب الأصغر - في علم الفلك - أقرب الصور السماوية إلى القطب الشمالي ، وهي على هيئة دب صغير طويل الذنب ، وفي نهاية هذا الذنب النجم المسمى النجم القطبي .
بنات نعش سبعة	بنات نعش سبعة كواكب تشاهد جهة القطب الشمالي ، شبهت بحمالة النعش .. مادة [ ن ع ش ]	أما بنات نعش الصغرى فهي - كما يقول ابن قتيبة - : أقرب مشاهد الكواكب إلى القطب ، وهي سبعة كواكب ، على شبهة بتأليف بنات نعش الكبرى ، أربعة منها نعش ، وثلاثة بنات . ومن الأربعة الفرقدان ، وهما المتقدمان ، والآخران وراءهما خفيان ، ومن البنات كوكبان خفيان ، وهما اللذان يليان النعش ، والثالث من

- القُطْبُ : المحورُ القائم ... ومنه قطب الدائرة . و — طرف المحور . وللأرض قطبان شمالي وجنوبي . والنجم القطبي الشمالي : هو النجم النير في طرف ذب بنات نعش الصغرى ( الدب الأصفر ) ؛ وهو الذي يُتوخَّى به جهة الشمال لوقوعه في سمت القطب الشمالي للكرة الأرضية .
- الفرقدُ نجمٌ قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريباً ، ولذا يُهتدى به ، وهو
- البنات كوكب كبير أزهر يسمى الجُدَي (١) ، وبه تعرف القبلة .
- في ضوء ما أوردناه نستطيع ذكر الملاحظات التالية على التعريفات التي جاء بها المعجم الوسيط :
- ١ — عدم الدقة في صياغة أكثر التعريفات باستثناء تعريف النجم القطبي إذ يبدو أنه وضع حديثاً بما يتفق وحقائق علم الفلك والتفريق بين القطب والنجم القطبي (٢) .
- ٢ — إغفال ذكر بنات نعش الصغرى في مادة [ ن ع ش ] . وسبق لنا الإشارة إلى ذلك عند الكلام على بنات نعش الكبرى (٣) .
- ٣ — نقل جملة ( وتعرف به القبلة ) في تعريف الجُدَي عن المعجمات القديمة ،

(١) انظر كتاب الأنواء ص ١٤٥ — وانظر كتاب الأزمدة والأنواء لابن الأجداني الذي سبقت الإشارة إليه ص ٦٥ . وما نلاحظه أن المحقق ضبط لفظة الجدي بفتح الجيم ، كما وردت في اللسان وأكثر المعجمات القديمة ، وصحتها بالضم تصغيراً لاسم البرج ، كما وردت في المعجم الوسيط .

(٢) من أهم الأسباب في عدم دقة تعريف نجوم الدب الأصفر في أكثر المعجمات القديمة ، توهم البعض أن القطب بمناه الفخوي يمثل في شمالي الكرة الأرضية بنجم معين ، والحقيقة أن القطب ليس نجماً بل هو نقطة منخلة ، وهناك نجم ثابت نسبياً ، هو أقرب النجوم المرئية إلى النقطة المذكورة فنسب إليها على أن علماء الفلك وبعض أصحاب المعجمات عرفوا هذه الحقيقة ، فقي اللسان كما في التاج أن ابن الصلاح قال : القطب ليس كوكباً ، وإنما هو بقعة من السماء قريبة من الجدي . وقال ابن الأجداني : وليس القطب بكوكب ، ولا في موضعه كوكب البتة . انظر الأزمدة والأنواء ص ٦٦ .

(٣) انظر ص ٦٠٥ من الجزء الثالث .



المسمى (النَّجْمُ الْقُطْبِيّ).  
وبقره نجم آخر مماثل  
له وأصفر منه ؛ وهما  
فرقدان .

وكان من المستحسن حذفها ، لأن  
القطب ليس دليلاً على القبلة ، إنما هو  
دليل على جهة الشمال ، أما القبلة  
فيختلف موقعها باختلاف البلاد  
وموقع مكة منها .

٤ — الخطأ في تعريف الفرقد .

لقد كان من المستحسن أن تكون التعريفات  
الشار إليها كما يلي :

الدَّبَّ الأصفر : صورة سماوية من نجومها  
النجم القطبي الشمالي .

الجُدَيّ : نجم القطب الشمالي في صورة  
الدَّبَّ الأصفر ، وقد صُعِّرَ تمييزاً له  
عن الجُدَيّ الذي هو أحد بروج  
السَّاء .

النجم القطبي الشمالي : هو النجم النير من  
نجوم بنات نعش الصغرى في صورة  
الدَّبَّ الأصفر ، وبه تُعرف جهة  
الشمال ، ويسمى الجُدَيّ .

الفرقد : اسم لنجمين من نجوم الدَّبَّ  
الأصفر ، وهما فرقدان .

الشِّعْرَى كَوْ كَبْ نَيِّرْ يطلع عند  
شِدَّةِ الحرِّ . قال تعالى :  
﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾  
وهما شِعْرَيَانِ : الشِّعْرَى  
العَبُورُ ، والشِّعْرَى  
الغُمَيْصَاءُ .

[ مادة ش ع ر ]

العَبُورُ من الغنم : ما كانت  
فوق القطيم من إناث الغنم .  
والشِّعْرَى العَبُورُ :  
كوكب يكون في الجوزاء ؛  
والأخرى الشِّعْرَى  
الغُمَيْصَاءُ .

[ مادة ع ب ر ]

الغُمَيْصَاءُ الشِّعْرَى الغُمَيْصَاءُ :  
إحدى الشِّعْرَتَيْنِ ؛  
والأخرى العَبُورُ ،  
وهما نجمان نَيِّرَانِ .

[ مادة غ م ص ]

المِرْزَمُ أم مِرْزَم : الريحُ ،  
أو ريحُ الشمال الباردة .  
والمِرْزَمَانِ : نجمان من  
نجوم المطر ، وهما مع  
الشِّعْرَيْنِ .

في هذه التعريفات شيء من الإسباب  
والغموض ، وكان من المستحسن تعريف الشِّعْرَيْنِ  
في المعجم الوسيط بإيجاز ودقة أكثر .  
إن التعريف الدقيق الموجز هو :

الشِّعْرَى : اسم لنجمين نَيِّرَيْنِ ، وهما  
شِعْرَيَانِ : الشِّعْرَى العَبُورُ ، والشِّعْرَى  
الغُمَيْصَاءُ . وكانت بعض العرب تعبّد  
الشِّعْرَى ، فقول تعالى ﴿وَأَنَّهُ هُوَ  
رَبُّ الشِّعْرَى﴾ .

هذا وما نلاحظه في تعريفات المعجم الوسيط ،  
أن الشِّعْرَى العَبُورُ ليست من نجوم  
الجوزاء ، ولا الغُمَيْصَاءُ أيضاً ، بل هما نجمان في  
صورتين مختلفتين بجوار الجوزاء .

المِرْزَم : اسم لعدد من النجوم أشهرها :  
مِرْزَمَانِ : مِرْزَم العَبُورُ ومِرْزَم الغُمَيْصَاءُ  
تبعاً للشِّعْرَيْنِ .

سُهَيْلُ نجم ، قيل عند طلوعه سيل نجم في صورة السفينة الجنوبية وهو  
تنضج الفواكه وينقضي أنور نجومها ، وأسطع النجوم الثوابت بعد  
القيظ : وهو من النجوم الشِّعْرَى البانية .  
البانية . وفي المثال : وما يلاحظ أن المعجم الوسيط أثبت مثلاً  
وإذا طلع سيل ، رُفِعَ يستحسن إغفاله ، وأولى من ذكره الإشارة إلى  
كيلٌ ووضع كيل ، : وجود نجم شمالي يسمى : سيل الفرد أو  
يضرب في بَدَل الأحكام . سيل الشام .

الأعيار كواكب زهر في بحرى الأعيار : نجوم زهر في صورة السفينة الجنوبية  
قدي سيل . تحت قدي سيل .

النَّسْرُ الطائر : مجموعة من النجوم كان من المستحسن أن يكون تعريف النسر  
معروفة بعشائرتها للنسر ، كما يلي :  
والنجم ذو القدر الأول النسر : اسم لمجموعتين من النجوم على صورة  
منها يسمى الطائر ، والنسر النسر، وهما نيران ، المجموعة الأولى تسمى النسر الطائر  
الواقع : النجم ذو القدر وباسمها يعرف أنور نجومها ، والثانية تسمى النسر  
الأول في مجموعة النجوم الواقع أو الشلياق وباسمها يعرف أنور نجومها .  
التي تسمى الشلياق . وما يلاحظ أن كلمة الشلياق ، الواردة في  
وكلا النَّسْرَيْن في التَّصِف تعريف المعجم الوسيط أغفلت في موضعها . وهي  
الشمالي من القبة السماوية . غير عربية وقد أغفلتها أكثر المعاجم .

الرَدَف كوكبٌ قريبٌ من التَّشَرُّقِ هذا التعريف منقول عن القاموس ، وتعريف الواقع .  
الرَدَف الدقيق هو :

الرَدَف : أتور نجوم صورة الدجاجة ، وسمي  
الرَدَف لأنه يتلو النجوم الأربعة  
التي تقطع المجرة ويطلق عليها اسم  
الفوارس (١) .

المَرَّاران : نهران ، هما : التَّشَرُّقُ نجا النسر الواقع وقلب العقرب من صورتين  
الواقع ، وقلب العقرب .  
المَرَّارين ، لأن الشتاء يهرط بطلوها ، أي يشتد  
برده وتعصف رياحه ، وقيل : « إذا طلع  
المَرَّاران ييسر الأغصان ، وغشيت النيران ،  
وهزات السماء ، وانحجرت الولدان ، واشتد  
البرد بكل مكان » (٢) .

لقد كان من المستحسن أن يكون تعريف  
المَرَّارين أكثر وضوحاً .

العَيُّوق نجمٌ أحمرٌ مضيء في تعريف العيُّوق هذا نقل عن القاموس  
طرفِ المجرة الأيمن . حرفياً ، وتعريفه الدقيق هو :  
يتلو الثريا لا يتقدمها . العَيُّوق : النجم النير في صورة المنار أو

(١) انظر المعجم الفلكي ص ٢٤ و ٤٥ .

(٢) انظر كتاب « الأزمنة والأنواء » لابن الأجداني ص ١٤١ . والخصص ١٦/٩ .



ممسك الأعنة ، وموقعها بين الثريّا والدب  
الأكبر .

ومن أسماء العيوق عند العرب ؛ الحادي ،  
ورقيب الثريّا لأنه يطالع بطلوعها ، ولكنه  
يغيب بعدها (١) .

راعي الجوزاء ، وراعي النعائم :  
كوكبان .  
الأول في الجوزاء والثاني في القوس .  
[ مادة رعى ]  
ومما يلاحظ وجود تصحيف في ضبط  
الكلمة :

نطاق الجوزاء ثلاثة كواكب  
في وسطها .  
[ مادة ن ط ق ]  
في صورة الجبار أو في الجوزاء ثلاثة نجوم  
نيرة مصطفة في وسطها ، أي على خط واحد  
بالنسبة إلى الناظر إليها ، وهي من أشهر نجوم  
السما ، يسميها العرب منطقة أو نطاق أو ققار  
الجوزاء ، أو ميزان الحق (٢) . لهذا كان من  
المتحسن أن يكون التعريف في المعجم الوسيط  
كالتالي : نطاق الجوزاء ، ثلاثة نجوم نيرة  
مصطفة في وسط الجوزاء .

(١) انظر كتاب « الأزمنة والأنواء » ، ص ٧١ والمعجم الفلكي ص ٣٦ .

(٢) انظر للمعجم الفلكي ص ١٦ .

العوائد أربعة كواكب في  
وسطها كوكب يُسمى  
الرُّبْع .

هذا التعريف منقول عن بعض المعجمات  
القديمة ، على أن صاحب القاموس كان أكثر  
دقة في تعريفه إذ قال : العوائد أربعة كواكب  
بترتيب مختلف في وسطها كوكب يُسمى الرُّبْع ،  
وعلق شارح القاموس نقلاً عن التكملة قائلاً :  
في وسطها كواكب تُسمى الرُّبْع .

والعوائد عند علماء الفلك أربعة نجوم على شكل مربع  
في أضلاعه اختلاف : وهي في صورة التين أو الثعبان .  
أما الرُّبْع المشار إليه في تعريف المعجم  
الوسيط ، فإني لم أعثر على نجم معروف علمياً بهذا  
الاسم ، إنما قرأت في « الأنواء والأزمنة » (١) ،  
أن العوائد : أربعة كواكب في ترتيبها اختلاف وفي  
وسطها ، كوكب سماوي كأنه لطحخة غيم يُسمى  
الرُّبْع ، فشبهت العرب هذه الكواكب بنوق  
عوائد ، عطفن على رُبْع (٢) .

الميسان كل نجم زاهر . (ج)  
مياسين .

في القاموس : الميسان : نجم من الجوزاء ،  
أو كل نجم زاهر .

وعند علماء الفلك : الميسان : أنور الهنعة ،  
والهنعة : نجمان زهران في الهجرّة بين الجوزاء  
ورأس التوأمين ، وهي المنزل السادس من منازل  
القمر (٣) ، أما النجم الآخر من الهنعة فيسمى :  
النّزّر ، وقد أغفلها المعجم الوسيط .

(١) انظر كتاب ابن الأجداني ص ٦٧ .

(٢) المائد من النوق : الحديثة التاج ، لأن ولدها يعوذ بها ، والربيم : الفصيل ينتج في  
الربيع وهو أول التاج .

(٣) انظر المعجم الفلكي ص ١٤ ، والمنزل المذكور من المنازل التي أغفلها للمعجم الوسيط . انظر  
ص ٦٠٠ من الجزء الثالث .

فَرُودٌ كَوَاكِبُ زَاهِرَاتٌ حَوْلَ تعريف الفروود نقل عن اللسان ، وفي القاموس :  
 الثَّرِيَّتَا . وَفَرُودٌ أفراد النجوم وفرودها التي تطلع في آفاق السماء .  
 النُّجُوم . أفرادها . والفروود (١) : كواكب مصطفة خلف الثَّرِيَّتَا .  
 فراد النجوم الدَّرَارِي التي تطلع في وعند علماء الفلك من العرب : الفروود :  
 آفاق السماء . أربعة نجوم مصطفة في صورة الكلب الأكبر ، يقال  
 لها النسق (٢) . والفرد : نجم وهو أنور نجوم صورة  
 الشجاع . ويقال له : سهيل الفرد أو سهيل الشام .

الخُسَّانُ النجوم التي لا تَغْرِبُ ، من لطائف العربية كلمة خُسَّان كرمَّان  
 وهي : النجوم التي لا تغرب ، قال ابن دريد : هكذا تسميها العرب (٣) .  
 والنجوم التي لا تغرب هي : النجم القطبي  
 والنجوم القريبة منه والدائرة معه حول القطب ،  
 وتسمى بالفرنسية Circompolaire .

كالجَدِّي ، والْقُطْبُ ،  
 وبنات نعش ، والفرَّقدِين ،  
 وما أشبهها .  
 [ مادة خ س س ]

(١) جاء في بعض طبقات القاموس : (الفروود) كما ورد في بعضها الآخر : (حول الثريا)  
 وقد نبه شارح القاموس إلى هذا التصحيف والاختلاف .

(٢) انظر المعجم الفلكي ص ٥٦ .

(٣) من لطائف العربية أيضاً - وقد أغفلها للمعجم الوسيط - كلمة (مخسولة) ويطلقها العرب على  
 النجوم المجهولة التي لا تعرف لها أسماء . قال الزمخشري : هو مخسول ومخسول : سرذول .  
 وفي نقاييس اللغة : الحاء والدين واللام : أصل واحد يدل على ضئف وقلة خطر .. والكواكب  
 المخسولة : المجهولة التي لا أسماء لها ، قال :

ونحن الثريا وجوزاؤها ونحن السماكان والمِرْزَمُ

واتم كواكبُ مخسولة تُرى في السماء ولا تُعلم

ويروى - كما في بعض المعجمات - (واتم كواكب مسخولة) بالمعنى نفسه ، كما ورد البيتان  
 في معجمات أخرى برواية فيها : (ونحن الدَّرامان ..) .

إن التعريف الوارد في المعجم الوسيط منقول  
عن القاموس ، ويلاحظ فيه أن كلمة الجدي  
ضبطت خطأ ، لأن اسم النجم القطبي : الجُدَيّ ،  
مصغراً تمييزاً له عن اسم البرج ، كما سبق  
أن ذكرنا .

أما القطب فليس نجماً ، كما يفهم من التعريف  
الذي نقله المعجم الوسيط ، غير أن النجم الذي  
يدل عليه فينسب إليه يسمى : النجم القطبي ،  
وهو الجُدَيّ نفسه ، وقد سبق تفصيل الكلام  
عنه وعن بنات نعش ، وعن الفرقدين  
بعض صفراهن (١) .

لقد كان من المستحسن أن يكون التعريف  
كما يلي :

الحُسنُ النجوم التي لا تقرب ، كالجُدَيّ  
والفرقدين ، وبقية بنات نعش ، وما  
يدور معها من نجوم حول القطب (٢) .

أجمع علماء العربية على أن النيزك هو الرمح  
القصير ، وقيل : رمح نيزك على د النعت ،  
أي قصير . وقيل : النيزك ذو سنان وزج ،  
والعكاز له زج ولا سنان له .

النَّيْزَكُ انظر : ( ن ز ك ) .

[ مادة ن ي ز ]

( نَزَك ) فلاناً نَزَكاً : طعنه

بالنَّيْزَك . و — عابه

(١) انظر ص ٧٧٤ .

(٢) في بعض المعجمات القديمة كلمات أخرى تدل على معنى الحُسن نفسه ، مثل اليازيات ( انظر

مادة ب ي ن في القاموس ) ومثل البابايات ( انظر مادة ب ب ن في البيان ) .



وطمن فيه بنير حق <sup>(١)</sup> .	وفي صحاح الجوهري : النيزك : ربح قصير
التَّيْزَكُ ( : الرُّمَحُ القصير .	كأنه فارسي معرب ، وقد تكلمت به الفصحاء ،
(مع) .. و — جرم	والجمع التيازك ، وقد تركه أي طعنه ، وكذلك
سماوي يسبح في الفضاء	إذا زغنه وطمن فيه بالقول .
فإذا دخل في جو الأرض	وفي شفاء الغليل : نيازك : جمع نيزك
احترق وظهر كأنه شهاب	وهو ربح قصير ، فارسي معرب نيزه ، تكلمت
ثاقب متساقط . (مو) .	به الفصحاء ، قاله الجوهري واستعمله الحكماء
[ مادة ن ز ك ]	في شعلة ترى كالرمح وهو أحد أقسام الشهب
	وصرفته العرب ..
	وفي الصحاح : والشهاب شعلة نار ساطعة ،
	وإن فلاناً لشهاب حرب ، إذا كان ماضياً فيها .
	وفي القاموس : الشهاب : شعلة من نار
	ساطعة ، والماضي في الأمر ، والشهب : الدراري .
الشَّهَابُ : الشَّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ...	
و — النَجْمُ الْمُنْفِيءُ اللَّامِعُ .	
و — النَجْمُ الْمُنْفِيءُ الْمُنْقُضُ	

(١) في المعجم الوسيط في مادة [ ن ز ك ] : نازقة منازقة ونزاقا : شائمه . وتنازق الرجلان : تشاقما . وكذا في القاموس وأكثر الأمهات . وفي اللسان : وأنزق الرجل إذا سَفِهَ بَدَحْلَمَ . وتنازق الرجلان تنازناً ونزاقاً ومنازقة : تشاقما ، الأخيرتان على غير الفعل . والتَّيْزُكُ لغة في التَّيْزُكُ قال الشاعر :

وتدبان ، لولا ما هما لم تكذب ترى      على الأرض ، إن قامت ، كذل التَّيْزُكُ  
 كأنها عدلا جوالق أصبحت ،      وحدثهما تين على ظهر قاهق  
 وفي مقاييس اللغة : النون والزاء والفاء كلمة تدل على عجلة . والنون والزاء والكاف  
 أصيل يدل على طمن أو تشبه به . منه التَّيْزُكُ : الطعن بالتَّيْزُكُ . وفي أكثر الأمهات ،  
 كما نلاحظ في متن الملاحظات ، أن كلمة تَيْزُكُ فارسية معربة ، لذلك فإننا نرجح أن يكون  
 فعل ( نازق ) مولد من التيزق إحدى صيغتي تعريب التيزك ، وليس جرياً أصيل .

من السماء . قال تعالى :  
﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ .  
ويقال هو شِهَابٌ علمٌ  
أو شِهَابٌ حربٍ ونحوهما :  
للماضي الماهر . (ج) شِهْبٌ  
وشهبانٌ وأشهبٌ .  
و (الشَّهْبُ) الدَّراريُّ  
من الكواكب ، لشدة  
لمعانها .

وفي اللسان : روى الأزهري عن ابن السكيت ،  
قال : الشهاب : العود الذي فيه نارٌ ... قال  
الله تعالى : فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ... أراد بالشهاب :  
الذي ينقض بالليل شِئْنَهُ الكوكب ، وهو  
في الأصل : الشعلة من النار .

ومن هذه النصوص يمكن أن نلاحظ على  
التعريفات الواردة في المعجم الوسيط ، ما يلي :  
١ - دخلت كلمة النيزك العربية قديماً ،  
وصرّفتها العرب واشتقت منها الأفعال ، فلم تبق من  
ضرورة للإشارة إلى الكلمة في مادة [ ن ي ز ]  
إلا إذا اتخذت مثل هذه الإشارة قاعدة في المعجم .  
هذا وكان من المستحسن أن يشار في المعجم  
الوسيط إلى صيغة التعريب الثانية ( نيزق ) .

٢ - إن تشبيه النيزك بالشهاب اثاقب يوحى  
باختلافها ، وحققة مدلولها واحد ، والعلماء المحدثون  
فقط يحاولون إطلاق كلمة نيزك على الأجرام السماوية  
التي يصل بعضها إلى الأرض على رغم احتراقها  
بدخولها جوَّ الأرض .

٣ - كان من المستحسن الإشارة في تعريف  
كل من النيزك والشهاب إلى الكلمة الثانية .

٤ - إن كلمة شهاب قد تعني النجم المضيء  
اللامع ، إذا ما وردت في كتب القدماء من  
العلماء والأدباء ، لذلك كان ضرورياً نقل هذا

التعريف عن المعجمات القديمة ، أما نقل تعريف الشهاب بأنه النجم المضيء المنقض من السماء في معرض تفسير آية قرآنية ، ففيه بعد عن الحقيقة العلمية ، لأن الشهب ليست نجوماً ، إذ أنها كتل من الحجارة والمعادن المختلفة الأحجام تسبح في الفضاء ، وقد يتفق اقترابها من منطقة جذب الأرض فتدخل جوها وتشتعل فجأة بسبب احتكاكها بالهواء فترى من الأرض كالنجم الثاقب المتساقط ، وفي معظم الحالات يتم احتراق الشهب قبل وصولها الأرض .

هـ — إن إثبات تعريف الشهاب بالنجم المضيء اللامع ، يعني عن نقل معنى الجمع ( الشهب ) ، لأنه لا يدل على حقيقة مقبولة .

المذنبُ نجم ذو ذنب طويل يظهر من حين إلى حين ، كمنب هـ هـ .  
المذنبات : نجوم ذوات أذنان مضيئة تسبح في الفضاء ، ولا ترى بالعين المجردة إلا إذا كانت شديدة الضوء .

وتظهر المذنبات في سماء الأرض كلما دخل فلکها في المدى الأقصى للرؤية ، لذلك فهي تظهر في فترات زمنية محددة .

إن أشهر المذنبات التي رؤيت في سماء الأرض

هو مذهب «هالي» (١) . ولو أن المعجم الوسيط اكتفى بتعريف المذهب دون الاستشهاد بالمذهب المذكور على الشكل الوارد في التعريف ، لكان التعريف أكثر انسجاماً مع طبيعة المعجم .

الفلكُ الفضاء يدور فيه النجم  
أو الكوكب . (ج)  
أفلاكُ . وعلم الفلك :  
علم يبحث فيه عن الأجرام  
العلوية وأحوالها .

هذا تعريف غير دقيق من حيث الصياغة ، إذ ليس الفلكُ الفضاء الذي يدور فيه النجم أو الكوكب ، بل هو : الطريق الذي يسلكه الجرم السماوي في دورانه .

ورد في القاموس : الفلك محرّكة : مدار النجوم ، ومثله ورد في اللسان ، مع تفسير الزجاج في قوله تعالى : ﴿وكلُّ في فلك يسبحون﴾ . أي : لكل واحد منها فلك .

لقد كانت من المستحسن أن يثبت المعجم الوسيط التعريف كما ورد في القاموس . كما نلاحظ أنه كان من المستحسن نعت الأجرام بالسماوية بدلاً من قوله : الأجرام العلوية .

الانقلاب ارتداد الشمس من برج إلى برج ، وهما انقلابان شتائي وصيفي (مج) . هذا التعريف لمصطلح الانقلاب مقتضب وغير دقيق ، لأن الانقلاب سنة الوقت الذي يبلغ فيه انحراف الشمس أقصاه نحو الشمال ، أو أقصاه نحو الجنوب ، وفيه تبدأ الشمس بالارتداد ، ويحدث هذا الارتداد مرتين كل سنة ، ينقلب

(١) ادموند هالي Halley (١٦٥٦ - ١٧٤٢ م) فلكي انكليزي درس المذنبات وكشف المذهب المعروف باسمه «مذهب هالي» وقد ظهر هذا المذهب للمرة الأخيرة عام ١٩١٠ ، وسوف يري عام ١٩٨٧ م .



الزمن في الأولى من الخريف إلى الشتاء ، وفي  
الثانية من الربيع إلى الصيف .

لهذا كان من المستحسن أن يقال في التعريف :  
الانقلاب اصطلاح يطلق على الزمن الذي ترد  
فيه الشمس من أقصى انحرافها بالنسبة  
إلى الأرض ، وهما انقلابان : شتائي<sup>١</sup>  
يوم يتبدى<sup>٢</sup> فصل الشتاء ، وصيفي<sup>٣</sup>  
يوم يتبدى<sup>٤</sup> فصل الصيف .

الاعتدال الربيعي<sup>٥</sup> أو الخريفي<sup>٦</sup> :  
حين يتعادل الليل والنهار .  
الاعتدال صفة لوقت أو زمن يضاف غالباً  
إلى موصوفه ، فيقال مثلاً : وقت الاعتدال أو  
زمن الاعتدال ، وفي علم الفلك يقال : نقطة  
الاعتدال ، وقد يحذف الموصوف ، فيقال :  
الاعتدال . والاعتدالان : نقطتان وهميتان  
في السماء ، إذا وصلتها الشمس في مسيرها الظاهري ،  
أصبحت أشعتها عند الظهور عمودية على خط  
الاستواء ، ويتساوى النهار والليل يومئذ ، وينقلب  
الزمن في أولهما من الشتاء إلى الربيع ، وفي  
ثانيهما من الصيف إلى الخريف .

لهذا كان تعريف كلمة الاعتدال في المعجم  
الوسيط ، وهي من المصطلحات الفلكية والجغرافية ،  
مقتضياً ، غير واضح ، وكان من المستحسن أن  
يقال في التعريف :

الاعتدال : اصطلاح يطلق على الوقت الذي يتعادل فيه الليل والنهار ، وهما اعتدالان : ربيعيّ ويكون في أول يوم من فصل الربيع ، وخريفيّ ويكون في أول يوم من فصل الخريف .

المِهْرَجَانُ الاحتفال يقام ابتهاجاً بمحدث سعيد ، أو إحياءً لذكرى عزيزة ، كمهرجان الأزهار ومهرجان الشباب ، ومهرجان الجلاء . والكلمة فارسية مركبة من كلمتين ، الأولى . ( مِهْر ) ومن معانيها الشمس ، والثانية : ( جان ) ومن معانيها الحياة أو الروح . ومن معاني الكلمة المركبة في الفارسية : الخريف ، والاعتدال الخريفي . — احتفال يقام في السادس والعشرين من شهر مِهْر ( سبتمبر ) من كل عام ، لوقوع الاعتدال الخريفي فيه .

أحسن المعجم الوسيط صنماً باثبات كلمة ( مهرجان ) لشيوعها في مختلف البلاد العربية بمعنى الاحتفال الكبير ، لا سيما أن بعض الكتاب والأدباء اشتق منها فعلاً فقالوا : « مِهْرَجُونَا كل يوم ، أي : ادعونا إلى الاحتفال كل يوم . غير أننا نلاحظ إمكان إغفال تحديد تاريخ مهرجان الاعتدال في دولة إيران خوف اللبس من أن شهر ( مِهْر ) يقابل شهر ايلول ( سبتمبر ) ، لأن الشهر المذكور يتبدى بالواقع يوم ٢٢ ايلول ( سبتمبر ) أي يوم الاعتدال الخريفي ، ومن المنطق أن يقام مهرجان الاعتدال في اليوم الأول منه ، كما يقام الاحتفال بالسنة الجديدة في أول أيام الربيع ( الثوروز ) .

[ مادة م ه ر ]

الزِّيَجُ كتابٌ يُعرفُ منه سير الكواكب ومنه يُستخرجُ التقويمُ ، أي حساب الكواكب لسنة سنة . الأمهات ، وإن شك فيه الأصمعي ، والزيج ، (مع) . — خيط البَنَاء . (ج) أَرْزَاجٌ ، أو المِطْمَر ، وهو معرب (زه) بمعنى وتر . ويلاحظ اغفال الإشارة إلى الكلمة العربية وزيجة .

لخيط البَنَاء ، في المعنى الثاني لكلمة (الزِّيَج) . وكذلك اغفال الإشارة إلى كلمة (المطر) نفسها في مادة [ط م ر] .

لقد كان من المستحسن أن يكون التعريف كما يلي :

الزِّيَج (مع) : كل كتاب يتضمن جداول فلكية يعرف منها سير النجوم ، ويستخرج بواسطتها التقويم سنة سنة . — خيط البَنَاء وعريته المِطْمَر .

المِجَسْطِي كتاب قديم في الهندسة والفلك ، وضعه بطليموس الفلكي صعيد مصر ومات فيها سنة ١٦٧ م ، ألف المصري حوالي سنة ١٤٠ م . كتابه باللغة اليونانية ، وعنها ترجم إلى العربية .

(١) قال ابن اللطوف : الم في بطليموس Ptolémée قبل الاء . فيقال بطليموس أو بطليموس لا بطايوس ! والمجسطي بكسر الطاء (تحقيق تينو) . انظر المعجم الفلكي ص ١٦ كلمة « Almagest » .

وترجم إلى العربية في عهد المأمون، وعدّه حجة في بابه .  
المجسطي هذا - وإن عدّه حجة في بابه يوم أُلّف أو يوم ترجم - إلا أنه يقوم على نظرية اعتبار الأرض ثابتة والعالم يدور حولها .

البنكام ساعة الرّمْل ، وشبه بعض الشعراء المحدثين انحصار التحيل بنحصر البنكام .

[ مادة ب ن ك ]

وأرباب الأوضاع ووقع في شعر المحدثين في تشبيه انحصار : وخصره شد بنكام . وتقلبه العامة فتقول : منكاب وهو غلط (٢) .

قال ابن فارس في مقاييس اللغة : الخاء والتون والسين أصل واحد يدل على استخفاء وتستر . قالوا : الخنّس الذهاب في خفية . يقال خنّست عنه ، وأخنت عنه حقّه . والخنّس : النجوم تخنس في الغيب . وقال قوم : سميت بذلك لأنها تنحفي نهاراً وتطلع ليلاً .

خنس الكوكب : توارى فهو خانس .  
(ج) خنّس .  
الخنّس : الكواكب السيارة دون الثابتة .  
و - الدّراري الخمسة : زحل ، والمشتري ،

(١) لم ترد الكلمة في الأمهات ، وفي التاج - كما في غيره - البك بالضم أصل الشيء وهو مرتب ... قال الأزهري : البك بالفارسية الأصل أو خالصة . قال ابن دريد : كلام عربي صحيح والبك : الساعة من الليل . انظر مقابل الكلمة في المعجم القرني Sablier وفي المعجم الانكليزية Sandglass .

(٢) انظر شفاء الغليل للخفاجي ص ٧٤ .



والريخ ، والزهرة ،  
وعطارد .

و — الكواكب كلها .

وقال أيضاً في كنس : الكاف والنون والسين  
أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على سفر شيء عن  
وجه شيء ، وهو كشفه . والأصل الآخر يدل على  
استخفاء ... والكُنُس : الكواكب تكنس في  
بروجها كما تدخل الأطباء في كناسها . قال أبو عبيدة :  
تكنس في المغيب .

وقال الزجاج - كما في اللسان - في قوله  
تعالى : فلا أقم بالكُنُس الجوار الكنس :  
أكثر أهل التفسير في الكُنُس : أنها النجوم  
وخنوسها أنها تقيب ، وتكنس : تقيب أيضاً ،  
كما يدخل الظي في كناسه .

وقال الزمخشري في أساس البلاغة : خنس  
الرجل من بين القوم خنوساً إذا تأخر واختفى ...  
ومن المجاز : خنس الكوكب : رجع  
( فلا أقم بالكُنُس ) .

من هذه النصوص في بيان معنى فعلي خنس  
وكنس ، نعتقد بأن المعجم الوسيط لو اكتفى  
بما أورده في معنى الفعلين المذكورين لأحسن  
صنعاً ، أما نقله ما ورد في المعجمات من معانٍ ،  
وتعداد لأسماء الكواكب وأكثره من تصنيف  
المفسرين ، فلا قيمة له لافتقاره إلى سند صحيح  
وكان من المستحسن حذفه .

كنست النجوم كنوساً : استمرت في  
محاريبها ثم انصرفت راجعة  
فهي كائنة : ( ج )  
كنُسٌ .

والجواني الكنس :  
الكواكب الخمسة : المريخ ،  
وزحل ، وعطارد ،  
والزهرة ، والمشتري ،  
لأنها تكنس كالطباء :  
تقيب وتستتر ، أو هي  
النجوم كلها ، لأنها تبدو  
ليلاً وتختفي نهاراً .

خَسَفَتِ الشمس والقمر : ذهب  
ضوءهما .

كَسَفَتِ الشمسُ : احتجبت وذهب  
ضوءها لحيلولة القمر  
بينها وبين الأرض .

في القاموس المحيط : وكسفت الشمس  
والقمر كسوفاً احتجياً ، كانكسفاً ، والله تعالى  
إياها حجبتها ، والأحسن في القمر خَسَفَ وفي  
الشمس كَسَفَتْ .

وفيه أيضاً : خَسَفَ القمر كَسَفَ ،  
أو كَسَفَ للشمس وخَسَفَ للقمر ...

وقال ابن فارس في مقاييس اللغة : الخاء  
والسين والفاء أصل واحد يدل على غموض  
وغثور وإليه يرجع فروع الباب ... ومن الباب  
خسوف القمر ، وكان بعض أهل اللغة يقول :  
الخسوف للقمر والكسوف للشمس .

وفي الصباح المنير : خسف القمر : ذهب  
ضوءه أو نقص ، وهو الكسوف أيضاً ، وقال  
ثعلب : أجود الكلام : خسف القمر  
وكسفت الشمس .

مع هذه النصوص كان من المستحسن أن  
يأخذ المعجم الوسيط بأجود الكلام فيخص القمر  
بالخسوف والشمس بالكسوف ، على أن يشير  
إلى القول الآخر ، أما أن يقرن الشمس بالقمر  
في مادة [خ س ف] ويخص الكسوف بالشمس ،  
فهذا لا يتفق مع أجود الكلام ، حتى ولا مع  
ماورد في أكثر المعجمات القديمة .

وكان من المستحسن أيضاً أن يضاف إلى ذهاب  
الضوء في التعريف ( نقصانه ) كما في الصباح المنير .

نجم عن التصحيف بالإهمال أو الإعجام ،  
وعن الهمز أو التلين ، وعن تعدد الروايات  
واختلاف اللفظ ، اضطراب وتداخل في معاني  
بعض مواد العربية ، ولم تخل أكثر المعجمات  
وأصحابها من وجود هذا الاضطراب في بعض  
موادها ، ومن الأمثلة على ذلك مادة [ درأ ]  
المهموزة ومادة [ درر ] المضاعفة ، وليس كابن فارس  
في كتابه عن «مقاييس اللغة» من يعتمد عليه  
من أجل التخطيط لوضع معجم حديث يخلو من  
التداخل والاضطراب الملحوظ وجودهما في بعض  
مواد العربية الواردة في المعجمات القديمة .

قال ابن فارس في «باب الدال وما بعدها»  
في المضاعف والمطابق : الدال والراء في  
المضاعف يدل على أصلين :

أحدهما تولد شيء عن شيء ، والثاني  
اضطراب في شيء ، فالأول الدَّرُّ دَرُّ اللبن ...  
وأما الأصل الآخر فالدَّرِيرُ من الدواب :  
الشديد العدو السريع ...

والدُّرُّ : كِبَارُ السُّؤْلُو ، سمي بذلك  
لاضطراب يُرَى بصفائه ، كأنه ماء يضطرب ...  
والكوكب الدُّرِّيُّ : الشاقب المضيء .  
نُشِبَ بالدُّرِّ ونُسب إليه لبياضه .

دَرَّةٌ ... و — التَّيرَاجُ :  
أضاء .

الدُّرُّ اللُّؤْلُؤُ العَظِيمُ الكَبِيرُ .

الدُّرِّيُّ الكوكب التَّلَاليُّ الضَّوُّ .  
( وانظر : درأ ) .

[ مادة درر ]

دَرَأٌ ... و — الكوكب :

اندفع في مُضِيَّتِهِ من  
المشرق إلى المغرب .  
و — تَلَأَلَاً وتَوَقَّدَ .  
و — النارُ : أضاءت .

الدُّرِّيُّ الكوكب النَدْفَعُ في

في مُضِيَّتِهِ من المشرق  
إلى المغرب . ( ج )  
دَرَارِيٌّ . و —  
التَّوَقَّدَ التَّلَاليُّ .

[ مادة درأ ]

وقال أيضاً في مادة [ درى ] : الدال والراء والحرف المثل والمهموز . أمّا الذي ليس بهموز فأصلان : أحدهما قصد الشيء واعتماده طلباً ، والآخر حِدَّةٌ في الشيء . وأمّا المهموز فأصل واحد ، وهو دفع الشيء .

... وأمّا المهموز قولهم دَرَأْتُ الشيء : دفعته ... ودَرَأَ فلانٌ ، إذا طَلَعَ مفاجأةً ، وهو من الباب ، كأنه انْدَرَأَ بنفسه ، أي اندفع ، ومنه دارَأْتُ فلاناً ، إذا دافَعْتَهُ ، وإذا لَيَّنْتَ الهَمْزَةَ كان بمعنى انْحَثَلَ وانْحَدَا ، ويرجعُ إلى الأصل الأوَّل الذي ذكرناه في دَرَيْت وادْرَيْت ...

هذا ما قاله ابن فارس في معجمه «مقاييس اللغة» ونحن اعتماداً على الأقوال المذكورة ، وعلى ما ورد في ثنايا المعجمات الأخرى ، نقترح ترتيب المادتين المذكورتين ، فيما يتعلق بالمعنى المنقول عن المعجم الوسيط ، على الشكل التالي :

في [ مادة درر ]

دَرَّ الـيَرَّاج : تَلَأَّ ضَوْؤُهُ (١) .



الدَّرَّ : كِبَارُ اللُّؤْلُؤِ (١). والدَّرَّةُ : اللُّؤْلُؤَةُ (٢).  
الدَّرِّيُّ : نسبة إلى الدَّرِّ في حسنه وبهائه (٣) ،  
وقد تلت داله (٤) ، والكوكب الدَّرِّيُّ :  
المُضِيءُ المتلألئ (ج) دَرَارِي (٥) .

في [ مادة درأ ]

دَرَأَ الكوكبُ : اندفع في مُضِيئه من المشرق  
إلى المغرب ، أو طلع متوقِّداً (٦) .  
ودرأت النار : انتشرت أو اندفعت  
مشتعلة (٧) .

الدَّرِّيُّ : الكوكبُ المندفع في مُضِيئه من  
المشرق إلى المغرب (ج) دَرَارِي .  
وقد تلت داله (٨) .

عمرناه الخطيب



( يتبع )

- (١) مفايس اللغة : الدَّرَّ : كِبَارُ اللُّؤْلُؤِ .
- (٢) صحاح الجوهري : الدَّرَّةُ : اللُّؤْلُؤَةُ ، والجَمُّ درر ودرات .
- (٣) التاج : كوكب دري : ثاقب مضيء منسوب إلى الدَّرِّ في صفاته وحسنه وبهائه .
- (٤) القاموس : كوكبٌ دُرِّيٌّ : مُضِيءٌ ويثلث .
- (٥) الأساس : كوكبٌ دُرِّيٌّ ، وطلعت الدَّرَارِيُّ نسبت إلى الدَّرِّ وهو كِبَارُ اللُّؤْلُؤِ
- (٦) الأساس : ومن المجاز : درأ الكوكب : طلع كأنه يدرأ الظلام .
- (٧) اللسان : اندرأ الحريق : انتشر ، وقال شمر : يقال درأت النار إذا أضأت .
- (٨) اللسان : كوكب دُرِّيٌّ : مندفع في مُضِيئه ... قال أبو عبيد : إن ضمنت الدَّال يكون منسوباً إلى الدَّرِّ ، ولم تهمزه ... وقال التحويون : دَرِّيٌّ بالكسر والمهمز ... وحكى الأخفش عن بعضهم : دَرِّيٌّ ... ومزعا وجطها على فاعل مفتوحة الأول .

# تعليق على مقال

## الألفاظ المشتركة في العاميتين : المصرية والمغربية

« اللسان العربي » مجلة قيمة ، يصدرها في الرباط المكتب الدائم لتنسيق التعريب ، التابع « لجامعة الدول العربية » .

وهي من المجلات التي تشتد الحاجة إلى مثلها : ففيها بحوث مفيدة ، تعود بالنفع على العرب والعربية .

ومن هذه البحوث ، مقال نشرته هذه المجلة في جزئها الثاني الصادر في شهر رمضان سنة ١٣٨٤ = يناير ( كانون الثاني ) من سنة ١٩٦٥ للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله ، من أساتذة كلية الآداب في الرباط ، أورد فيه طائفة من الألفاظ قل إنها من « الألفاظ المشتركة في العاميتين المصرية والمغربية » .

وقد أراد الأستاذ أن يجعل مقاله هذا : « امتداداً للدراسة حول التمييز لإبراز مظاهر الوحدة بين اللهجات العربية من أجل العمل على تصحيحها » . وهو عمل مشكور ( فتفصيح )<sup>(١)</sup> اللهجات ، أو بعبارة أصح ، تصحيحها ، وذلك برده الألفاظ العامية إلى أصلها الفصح - إذا كان لها فيه من أصل -

---

(١) مسح الين : بالتخفيف : ذهبت رغبته ، فعل لازم لا متعذر . وقد يكون التوسع في بعض هذه الأوزان ضرورياً إذا انتفتت الضرورات على أن تقرأ المجامع اللغوية فلا يكون من عمل الأفراد .

أو إيجاد ما يقني عنها من لفظ صحيح ، هو أكثر ما نحتاج إليه في تقريب مسافة الخلف بين الفصحى والعامية ، إلى أن يقضى على هذه العامية ، أو يخف ضررها ، بتضييق مدى استعمالها في مفرداتها وفي رآلها .

على أن الذي يؤخذ على الأستاذ ، أن بحثه يوم ظاهره ، أن ثمة لغة عامية خاصة يستقل بها القطران الشقيقان : مصر والمغرب ، دون سائر الأقطار العربية . على أن الأمر ليس كذلك ، فالألفاظ التي ذكرها الأستاذ وخصبها بعامية القطرين ، فيها :

١ — الصحيح الفصحى ، الذي لا يعد من العامية ، بل هو مما دونه دواوين اللغة واستعمله الفصحاء في كل قطر عربي منذ قرون .

٢ — من هذه الألفاظ ما لا يجوز أن يعد في العامية ، لأنه صحيح ، أخطأت العامة في لفظه بتسبيل حرف من حروفه ، أو إبدال حرف منه بحرف آخر ، أو بتقديم أو تأخير في بعض الحروف .

٣ — ألفاظ عربية المادة ، خرجتها العامة في صيغة لم تسمع عن العرب ولا دونهما معاجهم .

٤ — ألفاظ حاكوا بها الأصوات .

٥ — ألفاظ أو كنى استعاروها للدلالة على معان خاصة .

٦ — ومن هذه الألفاظ العامية ، سواء أكان عربياً في أصله أم دخيلاً ، ما هو من الألفاظ المشتركة العامة التي تستعمله عامة كل قطر عربي ، لا عامة مصر والمغرب وحدهما .

١ — فمن الطائفة الأولى : الألفاظ الفصيحة التي عدها الأستاذ من عامية القطرين :

افتضح (١) — انفضح — أيس (٢) — الباع (٣) — البيّاع (٤) —  
بصبص (٥) — بطّال (٦) — بعيد — يراني (٧) — جواني (٧) — تأقف (٨) .  
البعيد (٩) — تنهد (١٠) — تفرشخ (١١) — الحجاب (١٢) — الحرز (١٢) —

(١) افتضح الأمر ، لغة ، اشتر ، والرجل تكشفت مساوئه وانفضح ، مطاوع فضح .  
وهي صيغة تكاد تكون قياسية . وقد عممتها العامة وأثبتها مقام الذي للمجهول .  
(٢) أيس بمعنى بش زنةً ومعنى .

(٣) الباع : مسافة بين الكمين ، إذا انبسطت الذراعان : يميناً وشمالاً . هنا على الحقيقة . وعلى المجاز يقال : فلان طويل الباع في كذا : أي بلغ الذاية منها .  
مستعملة بمعنىها : الحقيقي والمجازي ، في الفصحى والعامية .

(٤) الباع : مبالغة اسم التفاعل ، وهو الكثير البيع .

(٥) بصيص الكلب : حرك ذنبه .

(٦) البطال : التمثل عن العمل .

(٧) في حديث سليمان : ان لكل امرئ جوانياً وبرائياً . فن أصلح جوانيته ،  
أصلح الله برّانه . قال ابن الأنبر : أي باطناً وظاهراً ، سرّاً وعلايةً .

(٨) تأقف : قال : أف . والأف الوسخ حوالي النظر . وقيل انه وسخ الأذن .  
يقال ذلك عند استنفاد الشيء ، ومن كرب أو ضجر أو ألم .

(٩) البعيد : بمعنى الأجنبي : فصيحة عامية ، قديمة حديثة ، ضد القريب بمعنىها .  
قال هنتي بن أحر الكنائي وقيل هو لزرافة الباهلي :

هل في القضية أن إذا استغنيت وأنتم فأنا البعيد الأجنبُ  
وإذا الكتاب في الشدائد مرة حفرنكم فأنا الحبيب الأقرب

(١٠) تنهد : تنفس الصعداء ، أخرج نفسه حزناً أو ألماً .

(١١) تفرشخ وتفرشخ أو فرشخ : باعد ما بين رجله .

(١٢) الحجاب والحرز : لغة وعند العامة ، ما حجبك أو أحرزك . وهما التعويذ والعوذة .



حط (١) — الحُرقة (٢) — الحفا (٣) — خربش (٤) — خَلَّى (٥) —  
الخواء (٦) — دندن (٧) — الرزمة (٨) — الزرية (٩) — الحوائج (١٠) .

(١) حط الشيء : وضعه . وكل ما أتركه عن ظهر ، أو غيره : فقد حططته .  
وفي الدعاء حط الله عنه وزره .

(٢) الحُرقة : بالضم والفتح : الحرارة . يقال في جوفه حرقة .

(٣) الحفا : المقي بلا خف .

(٤) خربش الكتاب : أفسده .

(٥) خلى مكانه : تركه .

(٦) الخواء بالذ وبالتسهيل : خلو الجوف من الطعام .

(٧) دندن : كأنه يشكو ولا يفهم منه كلام .

(٨) الرزمة بالكسر : ما شد في ثوب واحد .

(٩) الزرية : حظيرة للواني .

(١٠) الحوائج ، التي عدّها الأستاذ من عامية مصر والغرب ، لفظة صحيحة نسيجة ،

وإن قام حولها جدل في ما غبر من الزمن . ولا بأس أن نحكي حكايتها ، ونحن

في الحديث عن العامي والقصيح .

في لسان العرب : « جمعُ الحاجة : حاج وحاجات وحوائج . والأخيرة على

غير القياس ، كأنهم جمعوا حائجة . وكان الأصمعي ينكره ويقول : هو مولد .

قال الجوهري وإنما أنكره لخروجه ، عن القياس ، ولا فهو كثير في كلام

العرب ، وينقد :

نزار المرء أمثل حين تُنفى حوائجه من الليل الطويل

قال ابن بري : والنحويون يزعمون أنه جمع لواحد لم ينطق به ، وهو حائجة .

قال وذكر بعضهم : أنه سمع حائجة لغة في الحاجة ، وأما قوله إنه مولد ،

فانه خطأ منه ، لأنه قد جاء ذلك في حديث سيدنا الرسول ( ﷺ ) وفي أشعار

العرب النصحاء .

فما جاء في الحديث ، ما رُوي عن ابن عمر : أن رسول الله ( ﷺ ) قال :

« إن لله عبداً خلقهم لحوائج الناس ، يفرع الناس إليهم في حوائجهم » : وفي

الحديث أيضاً أنه ( ﷺ ) قال : « اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه » : وقال :

« استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان لها » .

الشِّكَاك (١) — شِكْم (٢) — الفتوح (٣) — الهَمَج (٤) .

— وما جاء في أشعار الفصحاء قول أبي سلمة المحاربي :  
ثُمْتُ حوائجي ووذاتِ بشرى فبئسُ 'معرِسُ' الركب السَّرابِ  
ثُمْتُ : أصلحت . وذاتُ : زجر . السَّراب : الجياع .  
وقال الشماخ :  
تَقَطَّعُ بيتنا الحاجات إلا حوائجُ يَنْسِفَن مع الجري  
وقال الأعشى :  
والناس حول قبابه أهل الحوائج والمائل  
وقال الفرزدق :  
ولي في بلاد السند عند أميرها حوائجُ جاتٍ وعذري نوابها  
ثم يقول ابن بري :

وكنْتُ سئلت عن قول الشيخ الرئيس أبي محمد القاسم بن علي الحريري في كتابه « درة النواص » ان لفظة « حوائج » ما توهم في استعمالها الخواص . وانه لم يسمع شاهداً على تصحيح لفظة « حوائج » إلا بيتاً واحداً لبدیع الزمان الهمداني ، وقد غلط فيه . وهو قوله :

فسيان بيت النكبت وتجوّسقى رفيع إذا لم تفض فيه الحوائج  
إلى أن يقول : « فأكثر الاستشهاد بشعر الرب والحديث » ، ( ويستشهد بستة أبيات للتقدمين من الشعراء وردت فيها حوائج ) .

(١) الشِّكَاك : القيد — النقال وفي الخيل : أن تكون ثلاث قوائم منه محبلة ، والواحدة مطلقة ، عربية ، أصيلة ، يعرفها كل من عرف الخيل ، افتناء أو سماءاً . ولا أدري من أين جاء لها الأستاذ بالنسب الفارسي ، إذ قال لها فارسية .  
(٢) شِكْمه يشكّمه : وضع الشكبة في فيه . والشكبة من الإبلان : الحديدة المترضة في الفم : عرية ، عرفها الخاصة والعامة .

(٣) الفتوح : جمع فتح — وهو النصر ، والاستيلاء على بلد قهراً . وليست تسمية باب في مصر والقرب بـ « باب الفتوح » بمخرج الكلمة عن فصاحتها ، دع أن نخمسها بامية الفطرين . وفي غيرها مواضع تعرف بـ « الفتوح » من ذلك « مقاطعة » في قضاء كسروان من أعمال لبنان .

(٤) الهَمَج : الرّاعع من الناس — وقيل : ثم الهمتل لا نظام لهم .

فهذه وألوف من أمثالها لا يخرجها من الفصح الصحيح ، استعمال العامة لها ، وإلاّ عدّ عامياً كل ما تنطق به العامة ، وهو بمجموعه الأكبر من قح العربية ولبابها . وليس العامي في جانبه إلاّ كالوشك من القواميس ، و « المحيطات » .

٢ — ومن الطائفة الثانية : كلمات صحيحات فصيحات عدّها الأستاذ من عامية القطرين خطأ العامة ، وبعض الخاصة في لفظها . وذلك بتحويل حرف إلى حرف آخر ، أو لتقديم أو تأخير في بعض حروفها ، من ذلك :  
أور عينه (١) — انسراً (٢) — زعاً (٣) — زلاً (٤) — ألدغ (٥) —  
زعنوك (٦) — زفر (٧) — السبوع (٨) — سك (٩) « الباب » —

(١) أور عينه = صحيحها قور بالظاف .

(٢) انسراً = هي انسرق . يقال انسرق فلان من الثوم ، إذا انحب وعلى التخصيص إذا خذس لذهب . ومعنى خفس : تأخر ، وتحنى ، وتوارى ، واستخفى . فانظر إلى ما في هذه اللفظة ( انسرق ) من دقة في التعبير . وهي في لفظها عند من يحسن النطق بالظاف المقلقة ، وبمعناها في النسخ وفي النامية .

(٣) زعاً : هي زعق : صاح صيحة مفزعة . فصيحة عامية .

(٤) زلاً : هي زلق : زلفت به القدم أي زلت .

(٥) ألدغ . هو الألتغ : وهو من تحول لسانه من حرف إلى حرف .

(٦) الزعلوك هو الصلوك ..

(٧) زفر صوايا بالذال .

(٨) السبوع هو الأسبوع .

(٩) سك الباب صوايا مك الباب بالمد .

دهست (١) السيارة — بتاع (٢) — غرغرت (٣) عينه — جام (٤) —  
البعضوس (٥) — بحلق (٦) .

ويقرب من ذلك : أيش (٧) — وأيتي (٨) . فهذه أيضاً ومثلات من  
أمثالها لا ينزلها خطأ في لفظها ، عن الفصحى إلى العامية .

٣ — الطائفة الثالثة : الألفاظ التي مادتها الأصلية عربية ، إلا أن  
العامية خرجتها — قياساً على غيرها — على صيغة لم تسمع عن العرب ،  
ولا ورد نص عليها . من ذلك :

تعبان : قاسوها على جوعان وظمآن وشبعان وملآن وعريان .

والعرب لم تقل « تعبان » بل قالت تعب .

ومثلها : عيآن للمريض ، والعيآن هو الكال والعاجز ، والصلة بين  
المريض ، وبين الكال والعاجز صلة قرينة .

وكذلك قالوا : « مرضان » من مرض و « هلكان » من هلك ،  
و « خفتان » وهو من اشتد جوعه « من خفت » وممنهاها سكن ومات  
فهذه ألفاظ عربية الأصل ، ولكنه لم يرد نص عليها .

(١) دمس صبيحها رمس (بالراء) — ورّمس القية : ورطه وطأً شديداً .

(٢) بتاع المصرية ، هي متاع الثاوية بقلب اللام باء . أو هي من متاع أي ممتري ،  
من ابتاع الشيء : اشتراه .

(٣) غرغرت صوايا رغرغت . وفي اللسان : وترغرت عيناه ترّدّ فيها الدمع .

(٤) جام صوايا زاحم .

(٥) البعضوس صوايا المصور .

(٦) بحلق قلبت عن حلق . وفي اللسان : وحلق إليه نظر نظراً شديداً

(٧) أيش منحوتة من أي شيء وهي قديمة الاستعمال سمعت في القرن الرابع من الهجرة .

(٨) أيتي صوايا متي . ولا حاجة لإدخال أي عليها .



٤ - الطائفة الرابعة : الألفاظ التي حكوا فيها الأصوات جرياً على ما جرى عليه العرب من قبل . فقالوا :

ههب الكلب - ببيع الجمل - أو الرجل : إذا تكلم بصوت غليظ يخرج من حلقومه ، وبيع لغة حكاية بعض الأصوات ، وخصها بعضهم بصوت الماء إذا خرج من إنائه متتابعاً ، إلا أن العامة خصتها بما تقدم شرحه .

٥ - الطائفة الخامسة : ألفاظ أو تراكيب عربية استعاروها للدلالة على معان خاصة ليست لها في الأصل .

من ذلك : أبو علي . قال الأستاذ عبد العزيز : « أبو علي الرجل اللطيف الكريم في لغة مصر . وأبو علال في المغرب كناية عن الفقر المدقع » . ولست أدري إذا كان جائزاً أن يكون « أبو علي » المصرية و « أبو علال » المغربية كنية واحدة ؛ على أن « أبو علي » تطلق في كثير من الأقطار العربية على الرجل الشجاع . أو من يدعي الشجاعة وليس منها فيقولون : « عامل حاله أبو علي » . وهي في مصر - على ما قال لي بعض أساتذتها - تستعمل هذا الاستعمال .

برمكي : قال الأستاذ « إنها تطلق في مصر على الرجل فاقد الذيرة . وإنها في المغرب تطلق على الكريم » .

تقول : وكذلك هي في سائر الأقطار العربية ، تطلق على الرجل الكريم جداً . يقال هذا « برمكي » أي بلغ من الكرم نهايته . وقيل إن هذه اللفظة معروفة أيضاً بمصر مستعملة لهذا المعنى .

بغل : قال الأستاذ « يقال فلان بغل أي غبي . وكذلك هي - في ما نعرف من الأقطار العربية - تستعمل لتقديم الغليظ » .

الجميعدي : قال الأستاذ « الجعّد من الرجال : المجتمع المتداخل الدمليج » .  
 تقول : نعم ! هذا معنى « الجعّد » لغةً . أما الجميعدي اللفظة التي قال  
 الأستاذ إنها تطلق بمصر على من ملأ ذوقه وكياسته وفي المغرب على الضعيف  
 البنية كأن أعضاء جسمه تندمج بعضها في بعض ، فهي في مصر تطلق على  
 ما جاء في الوسيط - وهو معجم مصري - على الرجل النافه لا غناء عنده .  
 والجميعدي عندنا تطلق على من اشتد بخله حتى بلغ اللؤم .

٦ - الطائفة السادسة : الألفاظ الدخيلة على العربية ، ولكنها لا تخص  
 القطرين ، مصر والمغرب ، بل هي شائعة في كل قطر عربي فما ذكره الأستاذ :  
 البوغاز - البابوج ( بالجيم ) أو البابوش ( بالشين ) - البنديرة ( للعلم ) -  
 التند ( لما يشبه الخيمة ) - الجوخ ، والشيت ، وهما نوعان من القماش -  
 الخوجة - أو الخواجه ( للشيخ أو المعلم أو السيد ) - التمعة للطابع  
 وبعضهم يلفظها بالدال ( دمعة ) ذهاباً منهم إلى أنها عربية من « دمع » -  
 السطل - الطربوش - الوردبان ( بمعنى الناظر أو الحافظ ) .

ومما يدعو إلى الاغتياب أن كثيراً من هذه الألفاظ قد أُبدل بها ألفاظ  
 عربية . إلا ما كان متأسلاً من قبل .

فلا يقول أحد اليوم « البنديرة » ولا « التمعة » ولا « الوردبان » ،  
 ولا الكوبانية ( الشركة ) فبهذه وأمثالها أكثر ، أميت وأهمل ، أو في طريقه  
 إلى الإماتة والإهمال .

وثمة أمر لا بد من الإشارة إليه ، وهو أنه يقع أن يستعمل قطران  
 كلمتين مختلفتين لمعنى واحد وتكون كل منهما فصيحة صحيحة إلا أن هذا القطر  
 اختار لفظة غير اللفظة التي اختارها القطر الآخر .

فالزَنَفَة مثلاً ، لفظة عربية فصيحة ، لا يستعملها إلا المغرب . وتكاد تجهلها حتى الخاصة في سائر الأقطار العربية .

وبعد فإني ما أردت بهذا التعليق إلا التنويه بفضل الأستاذ عبد العزيز أولاً ، ثم لفت نظره إلى أنا نحن العرب أمة واحدة حتى لغتنا العامية تكاد تكون واحدة في كل قطر ، وأن ما يظهر من الصعوبة في بعض الأحيان مرده إلى التلفظ بالكلمة ، وإلى الأسلوب في النطق أكثر مما هو في الكلمة نفسها .

وأما الأمثال فهي واحدة في الغالب ، إذا اختلف بعضها في القليل من بعض كلماتها ، فالغنى واحد ، واللفظ يكاد يكون واحداً .

لغة واحدة ، وأمة واحدة ، في شعوب مختلفة متفرقة ! ...

حارف السكدي



# الشرف الأنصاري

## شعره ومذهب الفني

نستطيع أن نتبين في شعره أغراضاً رئيسية ثلاثة هي : مدح وأحداث ، ونسب وغزل ، ومطارحات وألغاز . ويقتضي منا هذا دراستها لتبين من خلالها مذهب الشاعر الفني ومكانته بصفة كونه كبيراً لشعراء عصره في مذهب التورية والانسجام .

## مدح وأحداث

في ديوان الشاعر قصائد نبوية متعددة ، مدح بها الرسول الكريم ﷺ ، وجرى فيها على سنة من سبقه من الشعراء . أشار قطب الدين البونيني إلى نبوية غير موجودة في الديوان ، وذكر أنها أول مدحة قالها فيه ، وأنشدها في حجرته النبوية الشريفة سنة ٦١٩ هـ ، وأورد ما قدمه الشاعر في طريقتها ، وهو قوله : ومدحه البمد الضعيف عن حسن تديره ، القوي في سوء تقصيره ، المستوحش من انفراده بذنبه ، المستأنس إلى شفاعته بنيه المشفوعة برحمة ربه ، عبد العزيز بن محمد الأنصاري ، جعل الله عليه جائزته ، مواصلة صالح العمل ، ومقاطعة كاتب الأمل ، والغني عن الضراعة بالقناعة ، والتوفيق لتلقي أوامره بالسمع والطاعة ، وأجلها استقامته على السراط المستقيم ، وإقامته في جنان النعم المقيم وإدخاله برحمته في عباد الصالحين ، اللهم آمين ، (١) .

---

(١) البونيني : ذيل مرآة الزمان ( مخطوط ) و ١٢٤ .



انتقد الشاعر في النبوة المذكورة صرف الشعراء مدحهم إلى الملوك  
 طمعاً بالإثابة والعطاء ، وطلب منهم أن يوجهوه في غير هذا السبيل المادي :  
 يا ناظم الدر الثمين ومهدي الذ ظلم الرصين لفاضل ومفضل  
 جانب مخادعة الملوك عن الله فلئلا يذهب والخصاصة تنجلي (١)  
 كانت هذه النظرة المثالية في نفس الشاعر يوم كان في ريق صباه وربيعان  
 شبابه ، لكنه لم يصرف مديحه عن مخادعة الملوك كما ينصح غيره ، فلقد  
 مدح بعضهم ، وخص بشعره منهم من رآه أهلاً له ، لا طمعاً في جاهه ،  
 ولا سعيّاً وراء زخارف الدنيا ، وهو الذي كانت الملوك ترأسه وتخطب وده .  
 تذكر منهم الملك الناصر الذي كان يكاتبه ، ويضمن كتابه شعراً يمدحه به ،  
 ويخطه بيده فقط دون سائر الرسالة ، وقد حدث أن احتجب الناصر مرة  
 لأمر يهمة ، فعاتبه بقوله :

يا ملكاً تخضع الملوك له إن غاب عن دارها وإن حضرا  
 قد حسدت عيني الفؤاد على قربك حتى أطالت السيرا  
 ولست أرضى لعدل مجدك أن يعطي نضاراً ويتنع النظر (١)

توجد في الديوان مدح ناصرية كثيرة ، نذكر منها هذه المدة التي  
 تفنن الشاعر فيها ، فذكر نعوت المدح المعروفة من جود وحلم وبأس :  
 بك افتخر الأملاك من آل أيوب وعندك ناثوا في العلى كل مطلوب  
 كفيتهم الأحداث طفلاً وياقماً تبيد عدواً أو تجود بموهوب  
 فكم ملك جبار سلبته بجحفل يوسّع بالإقدام ضنك الأساليب  
 ودهاء في يوم عصيب أدرتها على رأس ملك فيه بالتاج معصوب

(١) اليونيني : ذيل سرآة الزمان (مخطوط) ، و ١٢٤ .

(٢) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٣٧ .

برزت لنا يا يوسف بن محمد  
جهاد إلى أهل المحارب محسن  
تجول الأمانى والنايا فتنهسي  
وما عرفت تلك الأعاجم ذلة  
جلالة ملك في جمال نبوة  
لك الله من ملك كريم مؤيد  
نظمت الدراري فيك لا الدر مدحة  
وأرسلت مكتوبي إليك مسلماً  
فخلنا ابن أيوب بدا وابن يعقوب  
وُحسِنُ به تسي الدمي في المحارب  
إلى أمره في كل بشر وتقطيب  
لغيرك مذ حلت بلاد الأعارب  
لأزهر مرجو العواطف موهوب  
من الله محبو المهابة مرهوب  
لأنك بحر زاخر بالأعاجيب  
وبالرغم مني أن بعث بمكتوبي (١)

قصر شرف الدين جل مدحه على الملوك الأيوبيين الذين عاصروهم ، فهم  
في نظره أعلى ملوك الأرض مقداراً ، وقد أشار إلى هذا المعنى في مدح  
الملك الأجدد :

أعلى ملوك بني أيوب منزلة وهم أجل ملوك الأرض مقدارا  
شهم الجنان إذا احمر القنادل قوا يدعون منه على الأعداء سوارا (٢)  
كان الشاعر في معظم الأحيان ينظم في المناسبات الخاصة كالتهنئة بدخول  
السنة الهجرية ، أو بحلول شهر رجب ، أو رمضان ، أو أحد العيدين ،  
أو بالعافية والشفاء من مرض ، أو بمولود ، أو بالعودة من غزاة (٣) .  
وكان أثيراً لدى الملوك الأيوبيين الذين مدحهم ، حتى إنه كان ينشد الملك  
المظفر بعض مدحه وهما راكبان في الموكب الملكي (٤) .

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٧ .

(٢) المصدر السابق ل ٣١ .

(٣) المصدر السابق ، ل ٢١ ، ٤ ، ١٥ ، ٣٦ ، ١١ ، ٢٤ ، ٢٣ .

(٤) للمصدر السابق ، ل ٣٠ . م (٧)

وزاه في مدحه يصف حياتهم في حربهم وسلمهم ، تذكر من ذلك  
القصيد التي مدح بها الملك المنصور ، ووصف ما يعانيه في الصيد  
رياضةً وهواً :

أكلت كل المناقب	يا خير ماش وراكب
تسابق الوحش حتى	تخاله كالجنائب
وكم ضربت عليها	من حلقة بالمناقب
جلت فيها صنوف الـ	أضداد يا خير جالب
ومن وعول تباري	غزلائها والأرانب
يا من نخاف وترجي	منه السطا والرغائب
لك الصفات اللواتي	لم يحصها عد حاسب
كملت مذ كنت طفلاً	وزدت بعد التجارب
حتى قبرت الأعداء	بشأمننا غير هائب
وارتحت للصيد لهواً	إذ لم تجد من تحارب <sup>(١)</sup>

كما كان الشاعر يضمن مدحه وصف الأحداث الكبرى ، فينوه بذلك  
انتصارات المسلمين على التتار في الوقائع الهامة التي حدثت في هذا العصر .  
تذكر من ذلك مثلاً قصيدته التي مدح بها الملك المنصور ، وقد أشار فيها  
إلى معركة عين جالوت المشهورة ، وجاء فيها قوله :

لك العلا أعيت المبارينا	تفرع منها الأبيكار والعونا
يا ملكاً لم تزل عزائم	تكف عنا الأذى وتكفينا
أنت المليك المنصور أشرف من	فاق البرايا عزاً وتمكيناً
بعين جالوت خضت بحر وغى	يخال فلماً بالأسد مشحوناً

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ١٠ .

وكنـت للجيش غـرة شـدت<sup>١</sup> أنوفهم فاثـنوا مـهـاينـا  
أبـخذت ثـار الإـمام إذ فـتكوا به وصالوا عليه عادينا  
أذكـرتهم ما صـنعت قـلبهم بـكتـبنا فاثـنوا مولانا  
وما نـجا منهم سـوى خـبر أـسكن قازان خـبره الصينا  
يا ناصـر الدين يا مـحمد ما أـولى بـحمد من ينـصر الدينـا  
تـهن ما شئت من مدائـحنا كما لنا من نـداك ماشينا<sup>(١)</sup>

نخلص مما تقدم معنا من مدحه لنقول إنها كانت تمثل الحياة السياسية في هذا العصر ، وكان كما يظهر يؤيد سياسة ملوكه ، ويقرم على ما يراه أنه الحق ، ففي إحدى مدحه الظفرية ذكر نصرته للملك الصالح<sup>(٢)</sup> ، وفي مدحه أمجدية هنا الملك الأجد بقدمه عندما عاد الملك المعظم وشفي<sup>(٣)</sup> ، يضاف إلى ذلك أن مدحه تضمنت كما رأينا وصف الأحداث الكبرى وبخاصة منها الحروب المريرة ضد التتار ، ولا نعرف بين شعراء العصر من عبر عنها مثله . كما لاحظنا في بعض مدحه أنه كان يعرض عن ذكر النسب<sup>(٤)</sup> ، وفي بعضها الآخر كان يطيل نفسه فيها .

### نسيب وغزل

أعجب الأقدمون بالركة المتناهية في شعره ، وبخاصة منه مطالع النسيب وقصائد الغزل ومقطعاته الغنائية ، فهو ينهج من معانيه بشكل عام نهج غيره ، بيد أنه لا يقتصر على اقتباس المعاني الشائعة منها ، وإنما كان يتكرو ويجدد

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٨٢ .

(٢) المصدر السابق ، ل ٦ .

(٣) المصدر السابق ، ل ٤ .

(٤) المصدر السابق ، ل ٤ .



في بعضها الآخر وبخاصة منها ما يتعلق بتصنع التورية مذهب العصر في الشام ومصر على السواء .

تحدث عن خيال وجنة الحبيب ، وعقارب الأصداغ وليل الشعر ...  
كما وصف ذلة العاشق وبكاءه ، وصدود الحبيب وإعراضه ، وتمجني الرقيب  
الحب ، ولوم العاذل والكاشح والرقيب .

لاحظ ابن حجة هذه الطريقة التي تفرّد بها في شعر الغزل والنسيب ،  
فأعجب به لسلوكه هذه الطريقة الغرامية التي اعتبرها جرياً على سنة البلاغين  
في التنويع مظهراً جديداً مبتكراً في البديع ، وقد أشار إليها في معرض  
حديثه عن الانسجام ، فعرّفه تعريفاً واحداً بقوله : « المراد من الانسجام  
أن يأتي خلوه من العقادة كالانسجام الماء في انحداره ، ويكاد لسهولة تركيبه  
وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقةً » ، ولعمري إن طيور القلوب ما برحت على  
أفنان هذا النوع واقفة ، وبمحاسنه الغضة بين الأوراق ساجدة . وأهل  
الطريق الغرامية هم بدور مطالعهم وسكان مرابعهم : فإنهم ما أثقلوا كاهل  
سهولته بنوع من أنواع البديع ، اللهم إلا أن يأتي في ضمن السهولة من  
غير قصد . وغالب شعر الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري ماثراً  
على هذا التقرير (١) .

اعتنق الشاعر في طريقته الغرامية غزلها ونسيبها مذهب الانسجام في  
معظم شعره ، وتجلت عبقريته في هيكل القصيدة العام ، وفي ألياتها التي  
تكاد تذوب رقةً ، وتنطق بحفة الوزن وحلاوة الجرس الموسيقي ، فقد كان  
يحاول دوماً أو يختار لها البحر المجزوء والقافية الراقصة التي لا تنسجم مع  
ما عرف به من سمت ووقار في حياته الرسمية . يظهر أنه كان يشعر بذنبه  
في استرساله متغزلاً ، لكن شيطان شعره يطغى عليه ويندم حين لا ينفع

(١) ابن حجة : الخزانة ، ص ١٩٠ .

الندم ؛ وحين يجد أمامه قصيدة جميلة ، يعز عليه أن يقذف بها في زوايا الإهمال ، ويعزیه الشفاعة وخلاصه في يوم بعثه ، كما في القصيدة الغزلية التي نظمها على وزن قصيدة للقاضي الفاضل :

لمعني كل يوم منه عبْرَة	تصيرني لأهل العشق عبْرَة
فمسجد جفنها لا تقص فيه	وكم جهزت منه جيش 'عسرة'
إذا غفل الوشاة أسلت دمي	فيفدو مرسلًا في وقت فترة
علامة شقوتي في الحب أني	ثقلت عليك لا عن طول عسرة
فوتر الوصل لم يشفع بشان	وهجرك مرة في إثر مرة
وجفنتك أكل من غير كحل	وخدك أحمر من غير حمرة
وصبري فيك ليس له وجود	ووجدي منك لا أحصيه كثرة
سألزم باب خمار الثنايا	ليطلق لي ولو في العمر مسكرة
وقدماً كنت مستوراً إلى أن	لبست من الخلاعة ثوب شهرة
أطعت غوايتي وعصيت رشد الـ	مناصح كره من بعد كره
وما تنق من الأدناس نفسي	ولو 'غسلت' بصابون المعرة
وأعجب حادثات الدهر أني	أحاول طاعة فتعود حسرة
وأطعم في خلاصي يوم بعثي	وما أخلصت في مثقال ذرّة (١)

جمعت هذه القصيدة الغزلية بين سحر المعاني وجمال الأسلوب ؛ فأما في المعاني فقد رأيناها يتحدث عن العبرات والوصال والمجرات وصور محاسن الحبيب وخلص إلى التحدث عن ضلاله في هواه ، ولزومه باب خمار ثناياه ، ورجائه في الخلاص يوم النشور . وأما في أسلوبه فقد أخذ من البديع محاسنه ، وجمع فيه من التورية والانسجام أوفر نصيب ، وطبع كل ذلك بطابعه الخاص ، ورمز في أسلوب التورية إلى جيش العسرة ، والمرسل في غير فترة ، وباب خمار الثنايا ، وصابون المعرة . . .

(١) مصورة مخطوطة ديوان العرف الأنصاري . ل ٣٧ ، ٣٨ .

وما دام قد أضله شيطان هواه ، وطرق باب الحمار ، فلنستمع إليه يحدثنا  
عن جارته ربة الخالين التي حوت حسن البداوة وجمال الحضارة وذلك في  
مطلع نسيب مدحة مظفرية أنشده إياها وهما راكبان في الموكب الملكي :

لنا من ربة الخالين جاره	تواصل قارة وتصد تاره
تؤانسني وتنفر من قريب	وتنفر ثم تقبل في الحرارة
وتعنفني بما يحلي سلوتي	ولكن ليس في جوفي مرارة
وما لي في الغرام بها شبيه	وليس لها نظير في التضارة
وفي الوصفين من كحل وكحل	حوت حسن البداوة والحضارة
وقتل العمد قد قتله علماً	وما وصلت إلى باب الإجارة
وقالوا : قد خرت الروح فيها	فقلت : الريح في تلك الخسارة
بأبصر نظرة أسرت فؤادي	كما نشأ اللهب من الشرارة
أطارت شمل حسن الصبر عني	بأحسن شملة من فوق طاره
شمرت إزارها عنها فصدت	فقلت : تقدمي ودعي الشماره
أدرت على مؤزرها عنائي	فبت ومعصمي للبدر داره
إذا استسقى بريقها نديم	أزالت خمرها عنه خماره (١)

نرى في المدحة المذكورة هذا المطلع الغزلي الرقيق ، فهو يحاول أن  
ينسج خيوط قصته مع جارته الحساء ، وقل أن يجاريه فيها شعراء الغزل  
المشهورون ، إذ تلاحظ أنه ينحو فيه منحى مادياً محضاً بأسلوبه الرشيق  
الشيقي ، بما فيه من انسجام بديعي وتورية جميلة ،

تلك هي قصة جارته المتخيلة في معرض النسيب ، بيد أن الشاعر قصة  
حقيقية عن جارية بما ملكت أيمانها ، وقد خلدها في شعره من خلال  
قصيدتين ، وكانت النهاية فاجئة أليمة في حياة الشاعر ، لم يفتن أحد لها

(١) صورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٣٠ .

من عاصره ، لكننا قرأنا قصتها في تضاعيف شعره : أما القصيدة الأولى فقد روى لنا فيها قصة الجارية الحسنة التي عشقها ، وجاء فيها قوله :

سروري بساقية جارية	ووجدني بجارية ساقية
أهز بهاتيك عطف القريض	ليثني على هذه الثانية
سبتني كاسية بالجمال	فروحي عندي لها عاربه
على الجسم حاكمة بالضنا	وفي القلب آمرة ناهيه
تراني إذا لم أزر بيتها	كأنني بيت بلا قافية
تواصلني فأحوز المنى	وأجلس في الدست والحاشية
وتنأى فأجلس في مسجدي	وحيداً وألف بالباريه
ولما شكوت إليها الجوى	وعته لها أذن واعيه
فقلت : بعيني هذا السقام	فقلت : على عينك الواقيه
أضاحكة السن لو زرتني	عجبت بلقني ابناكية
وإني ، وإن قال مني الأذى	مما في إذا كنت في عافيه (١)

نبضات جديدة من الغزل الرقيق سكب الشاعر فيه قلبه وروحه ، فابتعد عن التقليد الذي عرفناه في غزل هذا العصر ، ونلاحظ أن الشاعر كان يعاني تجربة حب حقيقية لجاريته مارية (٢) التي كان يحبها كثيراً . أما نهاية هذه القصة فقد اختتمت بنزولها في نهر العاصي ، فرثاها بقوله :

وجارية مذ تعلقتها	نبذت إليها جميع العلق
تملكتها فاعتراني لها	غرام تملكني فاسترق
وقد كنت أغرق في حبها	وما كنت أخشى عليها الفرق
وكننت أخاف عليها العيون	فقد حقق النهر ذاك الفرق (٣)

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٩٠ .

(٢) عرفنا اسم هذه الجارية من أحد أبيات القصيدة للذكورة ، ولم يرد في الديوان ، وإنما عثرنا عليه في ذيل مرآة الزمان ( و ١٢٧ ) .

(٣) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٦٢ .



استخدم الشاعر في أغزاله الأبحر المجزوءة التي تثير في القصيدة جرساً  
ناعماً ، ويختار لها القوافي المستساغة التي تولد في النفس النشوة والارتياح ،  
وتهزها هزة الثمل والطرب ، ومن خلال الأوزان والقوافي يسير الشاعر  
بخطاه الخفيفة نحو الانسجام المنشود في شعره ، ويبلغ ذروة نضجه الفني  
المشفوع بالذاتية والطبع السليم كما في هذه القصيدة الغنائية ذات الوزن الراقص :

رققاً بروحي فهي لك<sup>١</sup> وعلى السخي بما ملك<sup>٢</sup>  
أفضل بحق من اصطفا<sup>٣</sup> لك على الملاح وفصاك<sup>٤</sup>  
وكان ربك بالحب ل على اقتراحي مثلك<sup>٥</sup>  
أخطاك فيه بمنصب سواك فيه وعداك<sup>٦</sup>  
من فر من ذل السوا ل فزني أن أسألك<sup>٧</sup>  
إن تحم طرفي أن برا ك جعلت قاي متراك<sup>٨</sup>  
إني أغار إذا الأرا ك دنا إليك فقبلك<sup>٩</sup>  
ويروعي واثي النسي م إذا ثناك وميلك<sup>١٠</sup>  
ما أقبح الصبر الجمي ل بعاشقك وأجماك<sup>(١)</sup>

تنبض هذه الغزلية الغنائية بالعاطفة الصادقة والشعور الفياض ، وتتسم بالركة  
المتناهية التي عرف بها شعره ، ونلح فيها مظاهر الاندجام بين اللفظ والمعنى  
من ناحية ، والوزن والقافية ، من ناحية أخرى ، حتى يشعر الإنسان وهو  
يتلوها بإيقاع الجرس الشعري المذب ينساب من خلال حروفها وكتابها وأبياتها .  
وهي بالتالي تعبر عن نفسية الشاعر الحقيقية التي تنبض من خلالها ، وهي  
تختلف عن قضية شرف الدين الوزير الكبير المعروف في كل الأوساط بالسمت  
والوقار . منها احتجبت النفس الإنسانية ، فلا بد لها حين تجد أمامها متنفساً  
أن تتعري على حقيقتها في محيماً الأهواء وحينئذ لا يحجبها عن العاطفة الحقيقية  
منصب أو سلطان وزهد أو ورع ، كما في هذه المقطوعة التي يقول فيها :

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٦٣ .

أبعدته وهو القريبُ      وجفوته وهو الحبيبُ  
 فقد غريباً وانفرد      ت' بشوقه فأنا الغريبُ  
 يا من به دائي يط      ب' ومن به عيشي يطيبُ  
 خذ ما تشاء من السرو      ر فليس لي منه نصيبُ (١)

يؤكد ما نذهب إليه أنه كان يحضر مجالس الغناء الملكية ، وقد غني مرة بين يديه لحن فأعجبه ، فنظم قصيدة على وزنه ، مطلعها قوله :  
 لا بدء لي منهم وفوا أو لم يفوا      أو بخلوا بالوصل أو تعطفوا (٢)  
 يظهر أن شعره كان ينشد في حلقات المتصوفة. ويبقى في مجالس الطرب وكان يكرر في شعره بعض الألفاظ التي يتخذها المقنون كثقة لازمة لهم في أغانيهم ، نذكر من ذلك قوله في قصيدة ، وقد ضمن البيت المجزوء الأخير لفظة الليل أربع مرات ، يبدأ ليلته الأولى بابتداء غابته الزمانية في (من) الجارة ، ويطيب سمره ولموه ، فلا تأخذه ستة ولا نوم ، وإنما يصل الليلة باليلة ب (إلى) الجارة ، فلا يصحو إلا بعد انقضاء رابعة لياليه الأنصارية :

غرامي فيك لا يحصى      يميزان ولا كيل  
 وأما دمع أجفائي      فلا تسأل عن السيل  
 وما أنس فلا أنسى      مراحي صاحباً ذيلي  
 وإجلالي على الذا      ت بالرجل وبالحيل  
 من الليل إلى الليل      إلى الليل إلى الليل (٣)

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٧ .

(٢) للصدر السابق ، ل ٥٦ .

(٣) للصدر السابق ، ل ٧٢ .

يزداد الشاعر رقة في بعض مقطوعاته النزلية حتى يصل بها إلى درجة من الالين ، تقدو أقرب ما تكون إلى الأسلوب العامي :

لا وفقت بنت الحميصه دانية الدار ومقصيه

صوفية المذهب لـكـنـها ناعمة الجسم حريرية<sup>(١)</sup>

آنس الشاعر في أغزاله هذه الرقة المتناهية التي طبع عليها ، فقد صرح بها عرضاً في بيتين :

جد لي ياسيدي حلة تحلي بها عاطل أحوالي

أرق من قلبي ومن عبرتي وخذ محبوبي وأغزالي<sup>(٢)</sup>

وجاء في قصيدة أخرى قوله :

أقسمت ما خدع الخالي من الخجل أرق من مدمعي الجباري ولا غزلي<sup>(٣)</sup>

نلاحظ أنه يعترف بهذه الرقة المتناهية ، فهو إذن يتعمدها تصنعاً ، على الرغم من أنها موجودة في شعره طبعاً ، وهذه الصفة هي أهله ليكون رائد شعراء عصره في مذهب التورية والانسجام ، ومنوضح أهميته في حديثنا عن مذهبه الفني .

### مذهبه الفني

استخدم الشاعر في طرائق تعبيره كثيراً من الأساليب البلاغية المستجدة في هذا العصر ، بيد أنه تفرد دون غيره بسلوك مذهب بلاغي معين في تصنعه البديهي ، فأبدع فيه كل الإبداع ، وقد أعجب الأدباء المعاصرون بهذا الاتجاه الجديد الذي يسير جنباً إلى جنب مع الاتجاه التي بدت تبشيره

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٩٠ .

(٢) المصدر السابق ، ل ٧٢ .

(٣) المصدر السابق ، ل ٦٦ .

قيل ذلك في مصر على يد القاضي الفاضل وجماعته من بعده ، فتهجوا نهجه ، واقتدوا به ، وتداولوا معانيه ، ولا نبأ إن قلنا إن معظم شعراء النصف الثاني من القرن السابع الهجري كانوا من تلامذته ، فاستمدوا منه كثيراً من معانيهم الشعرية .

نوه الصفدي بمقريّة الشرف الأنصاري ، وأعجب بمذهبه الشعري ، وأشار إلى أنه أكبر شاعر عرفته بلاد الشام كما أجمع على ذلك معاصروه وبما قاله : « لا أعرف في شعراء الشام بعد الحماسة وقبلها من نظم أحسن من شرف الدين ، ولا أجزل ، ولا أفصح ، ولا أصنع ، ولا أسرى ، ولا أكثر ، وما رأيت له شيئاً إلا وعُلقته ، لما فيه من النكت والتورية الفائقة ، والقوافي المتمكنة ، والتركيب العذب ، والالفاظ الفصيح ، والمعنى البليغ (١) » ،

يلاحظ أن الشاعر أكثر من تصنع التورية في شعره ، وهي لباب مذهبه الفني ، فهو لا يكتفي بإيرادها مرة واحدة ، وإنما يكثر من ذكرها ما وسع إلى ذلك سبيلاً ، فهو رائد المذهب الرمزي في أدبنا العربي خلال هذا العصر في بلاد الشام ، نذكر من ذلك قوله في جاريته مارية :

أوقعتني في قيد أسر الهوى جارية أوصافها جامعة

ثالثة البدرين في حسنها مع أنها في نسكها رابعة (٢)

وكنا أشرنا بالتفصيل إلى ما في شعره من توريّات ، ونكتي منها بهذا القدر ، فهي منتشرة فيه كل الانتشار ، وقد عرف بين الأقدمين بهذه الصفة المميّزة . ويلاحظ من طرف آخر أن الشاعر حاول أن يوسع مدى التصنع البيدي في باب التورية ، فلم يقتصر منها على ما عرفه البلاغيون ، وإنما كان

(١) ابن شاكر : قوافي الوفات ، ج ١ ص ٢٨٩ .

(٢) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٥١ .



يحاول أن يوري بغير الألفاظ ، وذلك عن طريق عبثة اللفظي بالكلمات والحروف ، والشواهد على ذلك كثيرة ، نذكر منها قوله وقد أنشد الملك المنصور من شعر التني بعضه :

تملك الحمد حتى ما لمفتخر في الحمداء ولا ميم ولا دال

فمقب على ذلك بقوله :

يا أيها الملك المنصور يا ملكاً أوصافه كاملات وهي أصناف  
رفقت بالخلق حتى ما الذي ورع في الرفق : راء ولا فاء ولا قاف  
وفرت بالملك حتى ما الذي شرف في الملك : ميم ولا لام ولا كاف  
وكم كتاب رعت المارقين بها فيهن من ألفات الخط آلاف (١)  
انتشرت هذه الصفة كثيراً في شعره ، وغدت مظهراً مميزاً من مظاهر  
مذهبه الفني ، نذكر من ذلك قوله يعث بلفظه « شرح » :

وقد خاتي شرح الشباب وراعي مشيب ، وحالي منه شرح بلا خاء (٢)

وقوله يعث باسم ممدوحه « يوسف » الملك الناصر :

يسمى فينزي كل مجد وسؤدد إلى يائه والواو والسين والفاء (٣)

وقوله يعث بلفظي الحب والحس :

قلو أصبحت ذا حاء وسين لما عتقت في حاء وباء (٤)

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٥٥ .

(٢) للمصدر السابق ، ل ٢ .

(٣) للمصدر السابق ، ل ٣ .

(٤) للمصدر السابق ، ل ٤ .

كما نلاحظ بالإضافة إلى ذلك استخدامه التورية بالاصطلاحات النحوية ،  
نذكر من ذلك قوله :

ومعرب اللفظ لي من نحوه أبداً      حذف وصرف وإعلال وتنكير  
ولحظه ساكن والقدر متصب      والقرط مرتفع والمرط مجرور (١)  
وقوله :

لا تسألوا صبيكم عن حبه فله      من الإضافة ما يفتي عن النسب  
وراقبوا منه حالاً غير حائلة      كما عهدتم قلباً غير منقلب (٢)  
كثرت المصطلحات النحوية وغيرها كثرة ظاهرة ، فقد استخدم معانيها  
لا كما وضعت لها ، وإنما استخدمها بحسب مفهومه الخاص كظهور من مظاهر  
الرمز والإيماء ، من ذلك قوله :

مديحٌ تخيرتُ القوافي محلياً      به رفعها والنصب والجزم والجر (٣)  
وقوله :  
رفعت ذوي الإعراب من بعد خفضهم      فأثني عليك الرفع والنصب والجر (٤)  
وقوله :

إذا فاعل رام ارتفاعاً بفعله      ففعلك مرفوع بأنك فاعله (٥)

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٣٣ .

(٢) المصدر السابق ، ل ١٠ .

(٣) المصدر السابق ، ل ٣٠ .

(٤) المصدر السابق ، ل ٣٦ .

(٥) المصدر السابق ، ل ٦٧ .

ولم يكف بذلك بل كان يحاول استخدام بعض المصطلحات العروضية أو البديعية منها قوله :

وبحر طويل الباع منسرح الندى بسيط المعالي وافر الفضل كامله (١)  
وقوله :

ووشّت يد الأنواء برد رياضه بفرائب التوشيع والتفويف (٢)  
يضاف إلى ما تقدم ذكره وجود الجرس الموسيقي الشعري في قصائده ،  
وقد رأينا أن الشاعر قد صرح برقة أغزاله ، ومصدر هذه الرقة في نظرنا  
حسن اختيار الألفاظ الجميلة المعبرة ، والقوافي ذوات الروي الموحى ،  
والأوزان المجزوءة التي تلائم أغراضه ومعانيه ، ذلك كله مع ما لا حظه  
من تصنع بديعي يؤلف الانسجام في مذهبه الفني ، وقد أشار إلى هذه  
الصفة من خلال قوله :

واسم بديع نظم لا يساجله جزل من المدح في سهل من الغزل (٣)  
يتضح مما أسلفنا أن الشرف الأنصاري كان رائد الشعراء الأول في  
مذهب التورية والانسجام ، وقد أشار ابن حجة في خزائمه إلى الفرقتين  
التي اعتنقتا هذا المذهب في مصر والشام على السواء .

أما الفرقة الأولى فهي « العصابة التي مشت تحت العصائب الفاضلية » (٤)  
زعامة القاضي الفاضل ، ومن روادها الأوائل ابن سناء الملك ، وأبو الحسين  
الجزار ، والسراج الوراق ، والنصير الحماني ، وشمس الدين بن دانيال ،  
ومحيي الدين بن عبد الظاهر ، وأما الفرقة الثانية الشامية « فإمام جماعتها

(١) صورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٦٨ .

(٢) المصدر السابق ، ل ٥٤ .

(٣) المصدر السابق ، ل ٦٧ .

(٤) ابن حجة : الخزانة ، ص ٢٧٦ .

الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري شينخ شيوخ حماة، (١)، وكان من روادها أبرز شعراء النصف الثاني من القرن السابع، وهم كلهم من تلامذته، ساروا في الطريق التي سبقهم فيها.

أورد ابن حجة ذكرهم فقال: «وجاء من شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم، وتأزر نصرهم، ولان في هذا النوع هصرهم وبعسد حصرهم فيما أرادوه كما زاد حصرهم، كل ناظم تود الشعرى لو كانت له شعرا، ويود الصبح لو كان له طرسا، والفسق مدادا، والنثرة ثرا، منهم شرف الدين عبد العزيز الأنصاري والأمير مجير الدين بن تميم، وبدر الدين يوسف بن أولؤ الذهبى، وعحي الدين بن قرناص، وشمس الدين بن محمد ابن العفيف، وسيف الدين بن المشد.....» (٢).

ذكرني قول ابن حجة: «كل ناظم تود الشعرى لو كانت له شعرا، بقول شرف الدين نفسه في وصف شعره:

زيّنتُ من فكري سماء الملا منك بشعرٍ ينجل الشعرى (٣)  
ولا يكتفى الشاعر من وصف فنه الشعري بأنه ينجل الشعرى فحسب.  
وإنما يرى أنه يزهد البحر بأبهى جواهره:

ولي قصائدُ في مدحيه باهرةٌ تزهد البحرَ في أبهى جواهره (٤)  
غدت هذه القصائد اللبقة عرائس تجل عن نظرائها إذ إنها توشحت بجواهر التورية:

أجلو عرائسَ مدحِهِ فتجلُّ عن نظرائها إذْ جلَّ عن نظرائِهِ (٥)

(١) ابن حجة: الخزانة، ص ٢٧٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٥٤.

(٣) مسورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري، ل ٣٨.

(٤) المصدر السابق، ل ٣٩.

(٥) المصدر السابق، ل ٣.



تتضح بعد ذلك أهمية هذا الشاعر في عصره ونخلص مما أسلفنا لنذكر أنه كان ذا طبع سليم ونهج قويم ، وقد اتخذ من الانسجام سبيله ومن التورية وكده فأصبح صاحب مذهب أدبي هام ، يشيع السحر اللفظي والجمال المعنوي دون تكلف ذمير أو تعسف عقيم ، واستطاع ببقرته ومهارته الفنية أن يبعد التعقيد والإغراب عن الشعر العربي في هذا العصر بعد أن طفت عليه أساليب الصنعة والتصنيع والتصنع ، وهذا هو وحده السبب الذي جعله موضع إعجاب القدماء وتقديرهم ، فقدموه على من جاء قبله ، ومن جاء بعده من شعراء هذا العصر (١) البديعي ، عصر التورية (٢) ، كما دعاه أستاذنا التنوخي .

الدكتور عمر موسى باشا



(١) أحد الأعلام الذين ترجم لهم المؤلف في مجته الواسع عن ( الأدب في سورية في القرنين السادس والسابع الهجريين ) ، وقد قال به مؤلفه درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة بمرتبة الشرف .

(٢) 'ينظر في البحث الهام الذي تحدث فيه الأستاذ الكبير العلامة عز الدين التنوخي من عصر التورية وجمالها في هامش ( تهذيب الإيضاح ) في الصفحات ٩٤ - ٩٩ من جزئه الأول .

# نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كيرفيل

قله إلى الرية الأساتفة مرشد خاطر وأحد حمدي الحياط  
ومحمد صلاح الدين الكواكبي  
( لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق )

استدراك وتعقيب

— ١٠ —

رقم المصطلح

رقم المصطلح

- 5395 Excitation, stimulus , تحريض ، حث ، تنبيه ،  
stimulation v. influx , انظر اندفاع، اضطراب، تنبيه ،  
agitation , incitation  
وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بإثارة ، وأرجح ترجمة اللفظة الثانية  
بجاث والثالثة بحث .
- 5396 Excitation extéro- تنبيه أو تنبيه محيطي ، انتهائي ،  
- ceptive  
وأرجح إثارة محيطية المصدر .
- 5397 Excitation de fermeture تنبيه الانغلاق  
وأرجح إثارة الغلق ، ويعني بها غلق الدارة الكهربائية .
- 5398 Excitation d'ouverture تنبيه الانفتاح  
وأرجح إثارة الفتح أي فتح الدارة .
- 5399 Excitation proprioceptive تنبيه ذاتي  
وأرجح إثارة تلقائية المصدر .

م (٨)

- 5405 Excrétion , excreta , مُفَرَّغَات ، مُفَرَّزَات ،  
égesta déjection غائط تَبَرُّزَات  
Excrétoire , v. excréteur  
وأقر بجمع اللغة ترجمة ( Excrétoire ) بـإِبراز .
- 5406 Excroissance, protubérance شَاخِخَة، حَدْبَة، بَرْزَة  
éminence. v. accroissement انظر نَمُو وازدياد  
et production  
وأقر بجمع اللغة ترجمة ( Eminence ) بـيروز .
- 5421 Exhumation نَبَشُ الْقَبْرِ  
وأقر بجمع اللغة استخراج الجثة .
- 5425 Exotoxine, toxine ذَيْفَانٌ خَارِجِي ، ذَيْفَانٌ خَارِج  
extracellulaire من الخلية  
وأقر بجمع اللغة تعريب اللفظة بتكسين ، وأرجح ترجمة اللفظة الثانية  
بتكسين خارج الخلايا ، لا من الخلية إذ المقصود التكسين الذي يبدو خارج  
الخلية تمييزاً له من التكسين البادي داخل الخلية .
- 5428 Expansion aponévrotique امتداد غشاء ذات الرأسين  
du biceps  
وأرجح امتداد صِفَاق (١) ذات الرأسين .
- 5454 Expression du placenta تعبير المشيمة  
وأقر بجمع اللغة اعتصار السَّخْد . واللجنة ترجمت لفظة ( placenta )  
بـسَخْد ( اللفظة ١٠٣٩٥ ) .

(١) الصفحة ٤٧٥ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

- ٥٤٥٨ Expulsion قَذْفٌ ، إخراج ، طَرْدُ  
 5458 وأقر بجمع اللغة ترجمة اللفظة بطرد معرفاً إياها : الإخراج قسراً ، كما  
 أنه أقر ترجمة لفظة ( expulsion du foetus ) بدفع الحمل .
- ٥٤٧٨ Extinction d'une réaction بُطْلان ارتكاس جلدي  
 5478 cutanée  
 وأرجح إنطفاء الارتكاس الجلدي . لأنه يعني باللفظة زوال الارتكاس  
 بعد أن كان ظاهراً .
- ٥٤٨١ Extra - courant تَبَيَّار فوق العادة  
 5481 وأرجح تَبَيَّار فائق .
- ٥٤٨٣ Extraction, épuisement استِثْماد ( كيمياء )  
 5483 ( chim. )  
 وأقر بجمع اللغة ترجمة اللفظة باستخراج .
- ٥٤٨٤ Extraction linéaire استِخراج الساد الخطي  
 5484 ( de la cataracte )  
 وأقر بجمع اللغة باستخراج السد ( الخطي ) .
- ٥٤٨٨ Extrait ( pharm. ) خُلَاصَة ( صيدلة )  
 5488 وأقر بجمع اللغة : خَرُوج : وجاء في التعريف : مستحضر محتوي على  
 الجواهر الفعالة المخرجة بمذيب أو بالمعصر .
- ٥٤٩٠ Extrait étheré خُلَاصَة أثيرية  
 5490 وأقر بجمع اللغة : الخُلَاصَة الإثيرية .
- ٥٤٩٣ Extrait ferme خُلَاصَة كَثْرَمَة  
 5193 وأرجح خُلَاصَة صَامِدَة أو جامدة تَمِيزاً لها من الخُلَاصَة المائِنة  
 ( Extrait fluide ) التي جاءت في اللفظة التالية من المعجم .



- 5502 Extrémités , membres أطراف ، أعضاء ٥٥٠٢  
وأرجح أطراف ونهايات ، تاركاً ترجمة أعضاء ومفردتها عضو ترجمة للفظ ( Organe ) كما فعلته اللجنة ( اللفظة ٩٥٠٦ ) .
- 5503 Extrémités inférieures , حوضية ، أطراف سفلية ، حوضيات pelviennes ٥٥٠٣  
والصحيح الطرفان السفليان بصيغة التثني والطرفان الحوضيان .
- 5504 Extrémités supérieures , زوورية ، أطراف علوية ، thoraciques ٥٥٠٤  
والصحيح الطرفان العلويان ، الطرفان الصدريان .
- 5509 Exutoire قُرْحَة مَفْتَعَلَة ٥٥٠٩  
وأرجح مَضْرِف (١) .

F

- 5511 Face ( embr. ) وجه ( علم المصنعة ) ٥٥١١  
(1) bourgeon frontal (١) برعم جبهوي  
وقد أقر بجمع اللغة استعمال لفظة شاخصة ترجمة للفظ ( process ) في الانكليزية وهي تقابل ( bourgeon ) في الفرنسية .
- 5530 Faiblesse sexuelle ضعف تناسلي ٥٥٣٠  
وأرجح ضعف جنسي ، بعد أن تقرر ترجمة ( sexe ) بجنس .
- 5556 Farine de seigle دقيق الجَوْدَرُ ٥٥٥٦  
دقيق السُّلْت والشَّيْلَمُ كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشباني .

(١) لقد جاءت الترجمة الانكليزية في المعجم الأصلي :

Exutory , fontanel , an issue for the discharge of humors from the body

ومناه: مَخْرُجٌ لِمَنْعِلَاقِ الْأَحْلَاطِ مِنَ الْبَدَنِ .

- 5566 Fausse route ( urologie ) طريق ضال (أمراض بولية) ٥٥٦٦  
وزائف كما أقره مجمع اللغة .
- 5568 Faux, fausse كاذب ، باطل ٥٥٦٨  
وزائف
- 5573 Favéolé , ée ذو عُيُون (كالشَّهْد) ٥٥٧٣  
وأرجح ذو أسناخ ( كالشَّهْد ) (١) ولفظة ( ذو عيون توقع بالالتباس )  
كما أن مجمع اللغة أقر بين مصطلحات علم الأحياء ترجمة اللفظة بذي ثَقِيَّرات  
وجاء في الشرح أي محفر بنقر صغيرة .
- 5577 Favus, favus squareux قَرْعَة ، قَرْعَة خَشَنَة ٥٥٧٧  
سَعْفَة قَرْعِيَّة ou en galette , teigne faveuse  
وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بالقَرَاع والقَرَع .
- 5607 Fer ( citrate de ) الحديد ( ليمونات ) النشادرية ٥٦٠٧  
ammoniacal  
وأقر مجمع اللغة ترجمة ( Ammonia ) بنوشادر وتعريبها بأمونيا ، فتصبح  
ترجمة اللفظة ليمونات أو سترات الحديد النشادرية أو الأمونياكية .
- 5616 Ferment خَمِيرَة ٥٦١٦  
وأقر مجمع اللغة مُخَمَّر .
- 5625 Fermentatif ne مُخَمَّر ٥٦٢٥  
وأرجح مُخَمَّرِي .

( ١ ) هـد جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي ( Faveolate . alveolate ) .

٥٦٣٧ تَحْبَبٌ ، تَحْدَبُ Festination 5637

وأرجح العَدُو والخيب (١) . لأن المقصود من هذه اللفظة الإسراع في السير في بعض حالات داء بركنسون قبل اندفاع الميل أمامياً ( propulsion ) . وسبق للجنة أن استعملت مِشْيَةً خَبِيَّة وخَبَرَجَةٌ لِر ( démarche en ) ( steppant ) ( اللفظة ٣٩٤٨ ) .

٥٦٤٠ وَرَق حَشِيشَةِ الحِمْءِ ، Feuilles de belladone 5640  
وَرَق البِلَادُونَا

وأقر جمع اللغة ورق ست الحسن .

٥٦٤١ وَرَق الخَيْصِيَّة ، حَشِيشَةُ الكَشَاتِين Feuilles de digitale 5641  
وأقر جمع اللغة تعريب اللفظة بديجيتاليس (٢) .

٥٦٤٢ بطاقات التدير الغدائي Feuilles de régime, bulletin 5642  
de régime  
وأفضل جزازات تدير الغذاء ، قائمة الحمية ، أو تذكرتها .

٥٦٤٤ وَرِيقَةٌ مُضْغِيَّة ، وَرِيقَةٌ مُنْتَشَةٌ Feuillet embryonnaire 5644  
feuillet germinatif

وأقر جمع اللغة : طبقة جنينية (٣) وطبقة مُنْبِتَةٌ وجاء في تعريف الأخيرة :  
وهي الطبقة القاعدية في الظهارة الطبقيّة ( الطلائية الطبقيّة ) والتي تكون  
خلايا الطبقات الأخرى ، وقد تسمى أيضاً طبقة ملبيجي .

(١) في اللسان : الحَبَب ضرب من العَدُو وقيل هو مثله الرَّمْل وقد خبت الدابة  
تَحْبَب بالضم خباً وخيباً وخيباً واختبت ، ولم يذكر تَحْبَب . وخَدَبَهُ بالسيف  
يَخْدَبُهُ خدباً ضربه وقيل قطع العم دون العظم . وفي المعجم الوسيط تَحْدَب سار  
سيراً وَسَطاً ولا أراه المأمود هنا .

(٢) الصفحة ٥٩٨ من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٤٧٠ من المجلد الأربعين من هذه المجلة .

- 5645 Feuillet pariétal وريقة غشاء الجنب الجدارية  
de la plèvre وأقر جمع اللغة وريقة الجنب (٢) الجدارية .
- 5646 Feuillet viscéral وريقة غشاء الجنب الحشوية  
de la plèvre وريقة الجنب الحشوية كما أقرها جمع اللغة .
- 5648 Feuillu , ue جثْلٌ ، وريق  
وملحاء وجمعها ملحاوات كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمير  
مصطفى الشهابي (١) .
- 5655 Fibre nerveuse ( hist. ) ليفة عَصَبِيَّة ( نسيج )  
( ٨ ) nérvoglie دَبَقٌ عَصَبِي  
وأقر جمع اللغة لَحْمَةُ النسيج العصبي .
- 5656 Fibres arciformes ألياف الدِّماغِ المِثْوَلِيَّةِ الشَّكْلِ  
du cerveau والصحيح ألياف الدماغ القوسية أو القوسية الشكل . وسبق للجنة  
أن استعملت لفظي المشوي والمنجلي ترجمة لـ ( falciforme ) ( اللفظة ٥٥٣٩ ) .
- 5657 Fibres d'association ألياف التَّجْمَعِ  
وأرجح ألياف الاشتراك أو المشاركة .
- 5668 Fibres de projection ألياف القَذْفِ ، الرمي  
والصحيح ألياف الارتسام ، لأن اللفظة تشير إلى الألياف العصبية  
التي تنقل الخيال الذي يرسم في المراكز العصبية المختصة .

(١) الصفحة ٢٩٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) وقد عرفت بأنها أشجار الأحراج التي يسقط ورقها كله في الشتاء فتعمرى أغصانها  
كالقلب والدردار والبوقعما .



- 5672 Fibrillation      انقباض خَيطِي (أو لَيِّنِي)      ٥٦٧٢
- 5673 Fibrillation auriculaire      انقباض الأذينة اللَّيِّنِي      ٥٦٧٣
- 5674 Fibrillation cardiaque      انقباض القلب اللَّيِّنِي      ٥٦٧٤
- 5675 Fibrillation ventriculaire      البطين اللَّيِّنِي      ٥٦٧٥
- وأفضل ترجمة (fibrillation) بالتقلص اللَّيِّنِي قارِكاً لفظة انقباض ترجمة لِـ (systole) كما فعلته اللجنة (اللفظة ١٣١٠٠) .
- فأقول تقلص لَيِّنِي وتقلص الأذينة اللَّيِّنِي وتقلص القلب اللَّيِّنِي وتقلص البطين اللَّيِّنِي .
- 5676 Fibrille      لَيِّنِيَّة      ٥٦٧٦
- والشائع ترجمة اللفظة بِلَيِّنَف .
- 5678 Fibrin — ferment, plas-      خميرة اللَّيِّنِي ، هيولاز ،      ٥٦٧٨
- mase thrombase ,      خُثْرَاز ، خُثْرِين (تروين)      -
- thrombine
- 5679 Fibrine      لَيِّنِيْن      ٥٦٧٩
- وأقر جمع اللغة تعريب لفظة (fibrine) بفيرين وكذلك لفظة بلازما وثرومين (مع ترجمتها بمخثر أيضاً) وسبق اللجنة أن ترجمت كلاً من (protoplasma و plasma) بالحيولى (اللفظتان ١٠٤٤٦ و ١١٠٥٧) .
- لذا أرى أن تكون الترجمة كما يلي : خميرة الفيرين أو مخثر الفيرين وبلازماز ، وثرومباز ووثرومين .
- 5681 Fibrinogène      مُوَلِّد اللَّيِّنِيْن      ٥٦٨١
- وأقر جمع اللغة أصل الفيرين .

- ٥٦٨٣ جُدَّة الليف (النسيج الضام) Fibroblaste 5683  
وأقر جمع اللغة جرثومة الليف (١) بالإضافة إلى ما تقدم (٢) .
- ٥٦٨٨ ورم لينبي عَمَلِي ، Fibrosarcoma , sarcome 5688  
حُرَيَمِي الخَلَايا fusicellulaire , ou fasciculé  
وأقر جمع اللغة السرَّكومة الليفية . أما اللفظان الثانية والثالثة فترجمتها  
السركومة المغزلية الخلايا (وقد أهملتها اللجنة) أو الحُرَيَمِيَّة .
- ٥٦٩١ بطاقة (فِش) Fiche 5691  
أو جُذَاذَة .
- ٥٦٩٥ حُمَي قَلَاعِيَّة ، التهاب قَلَاعِي ، Fièvre aphteuse , 5695  
قَلَاع سُوَافِي cocotte , aphtes épizootiques  
وأرجح : حُمَي قَلَاعِيَّة ، التهاب الفم القَلَاعِي (وقد أهملته اللجنة  
ولعله خطأ مطبعي) قَلَاع مُؤَوَاتِي إذ سبق للجنة أن ترجمت لفظة (épizootic)  
بمُؤَاتَن وجائحة حيوانية (اللفظة ٥٠٧٨) وهي أفضل من سُوَاف (٣) .
- ٥٧٠٦ حُمَي صَفْرَاء ، حُمَي صَفْرَاء غَفُوبِيَّة Fièvre jaune, typhus 5706  
حُمَي شَبَه يَرْقَانِيَّة ، ذات القيء الأسود ، amaril ictériode ,  
vomito negro  
وأقر جمع اللغة تعريب لفظة (typhus) بتيْفوس وهو الأفضل .  
لذا تصبح الترجمة : حُمَي صَفْرَاء ، التيفوس الأصفر ، الحُمَي نظيرة اليرقان ،  
والحُمَي ذات القيء الأسود .

(١) المذمة ٢٤٩ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) المذمة ٤٧٣ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) في المان : السَّوَاف والسَّوَاف الموت في الناس والبال . وجاء في موضع آخر  
السَّوَاف تمرَضِي الإبل .

- ٥٧١٤ حمى پاپاتاسية ، حمى ثلاثية ، Fièvre à papataci ,  
 صيفية ، حمى الصيف ، حمى fièvre estivale de trois  
 الكلب العقوية jours , fièvre d'été ,  
 typhus de chien

وأفضل حمى السيكتيت ( وهو نوع من البعوض لا صوت له وتسميه العامة سويكتة ) حمى الثلاثة الأيام ( وقد أهملته اللجنة ) الصيفية ( لأن الحمى الثلاثية قد تشير إلى حمى يكون وردها كل ٣ أيام ، بينما الحمى المذكورة تستمر ثلاثة أيام ) وتيفوس الكلاب .

- ٥٧٢٣ حمى راجعة ، حمى ناكسة ، Fièvre recurrenente ,  
 typhus recurrent, à rechutes

وأرجح حمى راجعة ، التيفوس الراجع ، الحمى ذات المعاودات أو النكوس .

- ٥٧٣١ حمى تيفية ، حمى شبه عقوية ، Fièvre typhoïde ,  
 بثرية معوية ، حمى معوية dothientérie ,  
 fièvre entérique

وأقر مجمع اللغة تعريب اللفظة الأولى بحمى التيفود ولعل الحمى التيفية ألطف جرساً ، وتصبح ترجمة اللفظين التاليين : تبرعم الأمعاء ( على حد تعبير زومسو ) والحمى المعوية .

- ٥٧٣٢ حمى تيفية بردائية تيفودائية Fièvre typho-malarienne  
 حمى تيفية بردائية فقط .

- ٥٧٣٥ حمى توتياية ، حمى الصبارين ، Fièvre zincique ,  
 أو السباكين fièvre des fondeurs

وأقر مجمع اللغة تعريب ( zinc ) بذلك ، فتكون ترجمة اللفظة الحمى الزنكية .

- 5754 Film ou pellicule شريط (فلم) أو غشاوة على سطح  
à la surface d'une مزرعة جرثومية  
colonie bacterienne

وأرجح فِلم أو قشرة على سطح مستعمرة جرثومية .

- 5776 Fissure faciale شق وجهي

وأقر بجمع اللغة قَلَح<sup>(١)</sup> (ج فلولج) وجهي . وجاء في التعريف أن الفلولج تظهر في الجنين وتنسد في الشهور الأولى .

- 5805 Flacon échantillon قارورة عُنْذُجِيَّة

وأقر بجمع اللغة ترجمة (échantillon) بَعَيْتَة<sup>(٢)</sup> والصحيح ترجمة اللفظة بقارورة عَيْتَة لأنه يعني بها قارورة تشتمل على عينة .

- 5818 Flatulence, flatuosité اندياق ، انتفاخ البطن

وأرجح انتفاخ البطن فقط ولم أعثر على معنى اندياق<sup>(٣)</sup> .

- 5826 Flexion combinée de كَسْي الفخذ والحوض المشترك

la cuisse et du bassin (حادثة بابنسكي)

(phénomène de Babinski)

وأرجح الانعطاف المشترك للفخذ والحوض (ظاهرة بابنسكي) .

- 5832 Flocon سبيخة

- 5833 Floconneux, euse سَبَخِي ، على شكل السباخ

- 5834 Flocon d'avoine سَبَاخ هوظهان ، شوفان

(١) في اللسان : والقَلَح الشق والقطع .

(٢) الصاحبة ٤٦١ : من المجلد الأربعين من هذه المجلة .

(٣) في التاج : دانه يديه أهله الجوهرى وصاحب اللسان وقال ابن دريد أي أرافه لينتره كما في الباب والتكملة .



- ٥٨٣٥ Flocculabilité قابلية التسيب  
5835 وأقر جمع اللغة ترجمة (floculation) بالتدف و (floculent) بنديف و (floculus) بنديفة (ج ندائف). فتصبح ترجمة الألفاظ : نديفة ونديفي وندائف المرطمان (وأغلب الظن هو طمان غلط مطبي لم ينتبه إلى تصويبه) أو الشوفان أو الخرطال (كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي) ونديفية أو قابلية التدف .
- ٥٨٣٦ Zمررة الجرثيم المعوية Flore intestinale  
5836 وأقر جمع اللغة تعريب اللفظة بفلورا وجاء في الشرح : مجموعة البكتريا التي تعيش في الأمعاء . وأرى التعريب أفضل بعد أن استعملت لفظة زمرة مع فئة ترجمة لـ (groupe) (اللفظة ٦٥٥٦) .
- ٥٨٣٩ Fluctuation massive تموج كتلي  
5839 وأرجح تموج كتلي تاركاً لفظ كلي ترجمة لـ (total) كما أقرها جمع اللغة أيضاً .
- ٥٨٤١ Fluide , liquide سائل ، مائع  
5841 وأقر جمع اللغة ترجمة (fluide) بمائع و (fluidication) بإماعة وجاء في التعريف تحويل جامد إلى سائل ، وأقر ترجمة (liquide) بسائل و (liquifaction) بإسالة وجاء في التعريف : عملية التحويل إلى الحالة السائلة وتطلق عادة على عملية تحويل الغازات إلى سوائل .
- ٥٨٤٥ Fluor قلور  
5845 وأقر جمع اللغة قلور ولا شك بأنها أفضل .
- ٥٨٤٦ Fluorescence ومضان  
5846 وأقر جمع اللغة تعريب اللفظة بالفلورية وجاء في الشرح : وهي ظاهرة

فخواها أنه إذا استضاءت بعض الأجسام بضوء ذي لون معين أو ذي طول موجي معين أشرق منها ضوء ذو لون آخر يكون طوله الموجي في الأكثر الغالب أطول وفيها يقف إشراق الضوء عن هذه الأجسام مع انقطاع الضوء الواقع عليها . وتحدث هذه الظاهرة أيضاً بفعل الأشعة غير المرئية ذات الموجات القصيرة وبفعل الالكترونات . واللفظ المقترح مشتق كاللفظ الأجنبي من اسم عنصر الفلور .

٥٨٤٧ تنظر وَمَضَانِي Fluroscopie 5847

وأرجح تنظير فلوري . كما أن جمع اللغة أقر ترجمة ( fluoroscope ) بكشاف الفلورية . وجاء في الشرح : وهو جهاز يستخدم لإحداث ظاهرة الفلورية ومشاهدتها وخصها . أقول وما يستعمل في الطب هو التنظير بأجهزة الأشعة السينية .

٥٨٤٨ داء فُلُورِي، حَرَضُ فُلُورِي Fluorose, cachexie 5848  
fluorique

وأرجح داء فلوري ، دَتَف فلوري ( كما أقرها جمع اللغة ) .

٥٨٤٩ فُلُورُور Fluorure 5849

وأرجح فلور إذ لا لزوم إلى الترجمة الفرنسية اللفظية إذ تقول عادة فلور الصوديوم لا فلورور الصوديوم .

٥٨٥٧ جَنِينِي Foetal , ale 5857

٥٨٥٨ جَنِين Foetus , fétus 5858

وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة الثانية بحميل ، وجاء في التعريف : وهو الولد في الرحم بعد الارتسكاض حوالي الشهر الرابع إلى نهاية الحمل . وتصيح ترجمة اللفظة الأولى حميلي والثانية حميل .

- 5859 Foie كبد ٥٨٥٩  
(٣) نقيير الكبد تلم مترض , hile du foie (3)  
sillon transversal  
وأقر جمع اللغة ترجمة (hile) بسُدفة (١) ، والشائع ترجمتها بالشرّة .  
(٤) رباط إكليلي Ligament coronaire (4)  
رباط تابعي كما أقرها جمع اللغة .
- 5861 Foie amyloïde , كبد نشويديّة ، شمعية ، ودوك ٥٨٦١  
cireux , lardacé  
كبد نشوانية ( كما أقرها جمع اللغة ) وشمعية وشحمانية ( أي نظيرة الشحم  
وإن خصصت لفظة lard بـ شحم الخنزير ) .
- 5867 Foie scléreux , كبد متصلية ، إشتقار الكبد ٥٨٦٧  
cirrhose du foie  
كبد متعلبة وتليف الكبد (٢) كما أقرها جمع اللغة .
- 5873 Folie périodique, inter - جنون دوري ، جنة ٥٨٧٣  
-mittente, psychose man- متقطعة ، مُصاب مَسي  
-iaque dépressive, folie إعيائي، جنون مَسي إعيائي  
maniaque dépressive ,  
cyclothymie  
وأرجح جنون دوري أو جنة دورية ، جنة متقطعة ،

(١) نقلاً عن النخمس ( الجزء ٥ الصفحة ١٣١ ) هكذا أوردنا معجم اللغة ولدي  
مراجعة النخمس وجدتها قد وردت في مترادفات الباب . والنقيير كما جاء في لسان  
العرب النكثنة في النواة كأن ذلك الموضع مُقبر منها . والشرّة كما جاء في  
المعجم الوسيط الوقبة في وسط البطن ، وشرّة الروضة خير منابتها وكذلك شرّة  
الوادي وشرّة الحوض مستقر الماء في أنصاء .  
(٢) الصفحة ٨٥ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

ثُفاس هوسي (١) همودي أو ثُفاس مانيائي همودي ، وجِنَّة مانيائية همودية ،  
وجنون نظامي ( وقد أهملته اللجنة ) .

٥٨٧٦ ٥٨٧٦ وَحْص ، التهاب الأَجْرِبَة المنتشر Folliclis, folliculites  
انتناظر في الأقسام المُرْط disséminées symétriques  
ذو الاتجاه الندي des parties glabres à  
tendances cicatricielle

وأرجح التهاب الجريبات المنتشر المتناظر في الأجزاء المُرْط ذو الميل إلى  
النذب . ولا أرى في لفظة وَحْص أن تني بالمعنى المطلوب ولا سيما فقد خصصت  
للجواربي وفي الوجه حيث لا جريبات شعرية (٢) . هذا وقد أقر بجمع اللغة  
ترجمة ( Follicule ) بحويصل .

٥٨٧٨ ٥٨٧٨ جُرَيْب ، سَهْوَة Follicule , crypte 5878

وأقر بجمع اللغة ترجمة ( follicule ) بحْوَيْصل وأرى تخصيص حويصل  
ترجمة لِـ ( Vésicule ) شأن ما فعلته اللجنة ( اللفظة ١٤٢٧٤ ) كما أنه أقر  
ترجمة ( crypte ) بجريب (٣) وفي موضع آخر بهزْجَة ( هزيمات القرحية ) (٤)  
وأرى إبقاء ترجمة اللفظة جريب والثانية غار ( ج مغاور ) (٥) .

٥٩٠١ ٥٩٠١ قَفْع ، كَمْ نَشْو فطري Fongus , longosité 5901

وأقر بجمع اللغة الفُطْرَة ( ج الفطر ) ولا أرى حاجة لاستعمال قَفْع (٦) .

(١) الصفحة ٦٦١ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان : الوَحْص البثرة تخرج في وجه الجارية المليحة .

(٣) الصفحة ٦٠٧ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) مصطلحات علم الرمد المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية واللغوية التي أقرها  
المجمع ( ١٩٥٧ ) .

(٥) الصفحة ٢٨٧ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٦) في اللسان : القَفْع والقَفْع بالفتح والكسر الأبيض الرّخر من الكمأة .



- 5907 Fonte halistérique ، ذوبان (المظام) الشحمي ،  
لين المظام الشحمي ، حؤول ramollissement graisseux  
des os ، dégénérescence المظام الشحمي  
graisseuse des os
- وأرجح ذوبان المظام الشحمي ، رخوادة ( كما أقرها مجمع اللغة )  
المظام الشحمية وتنكس (١) المظام الشحمي ( كما أقرها مجمع اللغة ) .
- 5909 Forage de la prostate تخريّت الوثة  
وأقر مجمع اللغة تعريب ( prostate ) يروستانة ولم أهد إلى منشأ موثة (٢) .
- 5914 Forceps مِلْقَط الجنين  
وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بالحيّفت وعندى مِلْقَط أفضل لأن لفظة  
الحيّفت تركية ويعنى بها مزدوج .
- 5623 Forme dégénérative شكل حؤوليّ  
شكل تنكسي كما أقرها مجمع اللغة .
- 5947 Formule magistrale وصّفة أمريّة  
وأرجح وصفة إعطاء أو للإعطاء .
- 5949 Formyl ( radical de تَمْلِيل ( جذر حمض الثّل )  
l'acide formique )  
وأقر مجمع اللغة تَمْلِيل وفورميك أيضاً .
- 5986 Foyer principal بؤرة أصلية  
وأقر مجمع اللغة ترجمة ( principal ) برئيسية .

(١) الصفحة ٢٣١ من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان : مات الشبه بمولّه كونه مرسّه ويمثله لغة إذا داهه وانح .

- 6010 Fracture par écrasement ٦٠١٠ كَسْرٌ بِالرَّهْسِ  
والشائع كسرٌ بالهَرَسِ (١) .
- 6024 Fragilité ٦٠٢٤ عَطْوِيَّة ، هَشَاشَةٌ  
وأقر جمع اللغة هَشَوَشَةٌ وجاء في الترح : خاصية للمادة تجعلها قابلة  
للكسر بسهولة .
- 6051 Friable , fragile ٦٠٥١ هَش عَطُوب ، كَسُور ، قَصُوم  
cassant , ante  
وأقر جمع اللغة هَشْ وقصيف .
- 6054 Frigidité (sexuelle) ٦٠٥٤ إِبْرَدَةٌ (جَيْثِيَّة)  
وقد أقرها جمع اللغة (٢) .
- 6056 Frisson ٦٠٥٦ نَاقِض ، مُعْرَوَاء ، رِعْدَةٌ
- 6057 Frisson lébrile ٦٠٥٧ نَاقِضُ الْحُمَّى  
وأقر جمع اللغة المُرَوَاء .
- 6090 Fuchsine phéniqué ٦٠٩٠ فُوكْسِينُ فِينِي  
وأقر جمع اللغة فُوكْسِينُ فِينُولِي .
- 6093 Fuite des idées , تدهور الأفكار ، ٦٠٩٣  
précipitation des idées  
وأفضل تسرب الآراء وازدحام الآراء والأفكار .
- 6094 Fulgurant , ante ٦٠٩٤ لَامِع ، بَارِق ، وَاخِر رَامِج  
lancinant , ante  
وأرجح صاعق ورامح .

(١) في اللسان : الهَرَسُ الدَّق ومنه الهَرِيبة وهَرَسَ الشيء يهرسه هرساً دقاً وكسره  
في اللسان أيضاً : زَمَمَهُ يَزِمُّهُ زَمّاً ويطه وطلاً شربداً .

(٢) الصفحة ٤٧٤ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

٦٠٩٨ دَخَنَ المُدَخَنَ (سكّة) 6098 Fumer la pipe  
(apoplexie)  
وأرجح تحرك أحد الخدين في السبات كما جاء في الترجمة الانكليزية  
للمعجم الأصلي (١) أو كأن المصاب يدخن بالغليون .

٦١٠٩ مِغْزَلِي الشَّكْلِ 6109 Fusiforme  
وأقر جمع اللغة مِغْزَلِي .

٩١١٠ صَهْرٌ ، إِذَابَةٌ 6110 Fusion , fonte  
وتأتي لفظة (fusion) بمعنى اندماج كما أقرها جمع اللغة وجاء في التعريف :  
وهو اتحاد خليتين أو نواتين معاً عند التناسل كاتحاد الأمشاج لتكوين اللاحقة ،  
ومنه أيضاً اتحاد الخلايا لتكوين قناة من قنوات الأوعية الموصلة أو اللبنية .

G

٦١١٦ غَمْدُ السَّرَرِ (السَّائِبِيَّاتِ) 6116 Gaine amniotique du  
cordon ombilical  
غَمْدُ جِلِّ السَّرَّةِ (كما أقرتها اللجنة اللفظة ٣٢٦٣) السَّيْلِي (٢) (كما أقرها  
جمع اللغة) .

٦١٢٥ كَيْسَةٌ لَبَنِيَّةٌ ، قَيْلَةٌ لَبَنِيَّةٌ 6125 Galactocèle  
وأقر جمع اللغة قَيْلَةٌ لَبَنِيَّةٌ .

٦١٢٦ خِنْزِيرٌ أَوْ دَجَاجٌ مَحْشُوٌّ 6126 Galantine  
أحد أنواع اللحوم الباردة بالهلام كما جاء في الترجمة الانكليزية للمعجم  
الأصلي (٣) وأرجح لحم بارد هلامي .

(١) Blowing in and out of the cheeks in coma

(٢) الصفحة ٤٦٤ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) (Dish of meat served cold with jelly)

٦١٢٧ أشق ، وُشَق Galbanum , résine utérine 6127

وجاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي البارزَد في سياق الكلام عن نبات يدعى قِنَّة ( *Ferula galbaniflua* ) إذ ورد شرح اللفظة نبات طبي من الفصيلة الخيمية يستخرج منه صمغ يسمى البارزَد ( Galbanum ) وهو يستعمل في الطب .

وجاء في شرح لفظة ( Galbanum ) من معجم بلا كستون ( Blakiston's ) صمغ راتنجي للنبات ( *Ferula galbaniflua* ) كان يستعمل مقشماً ومحرضاً ويدخل في تركيب بعض المعاجين .

أما أشق وُشَق فقد جاءتا في معجم الألفاظ الزراعية في ترجمة ( Gomme ammoniacque ) وجاء في الشرح : ( القاموس : وهما من أصل فارسي صمغ طبي يستخرج من أنواع نباتية من جنس *Ferula* خاصة ) .

وجاء في المعجم الوسيط في شرح لفظة ( الوُشَق ) نقلاً عن مجلة مجمع اللغة : الوُشَق : الأَشَق وهو صمغ طبي يستخرج من أنواع نباتية من جنس الفيrole ويعرف في مصر بالكلخ ، أو علك الكلخ وينبت المشب المتخذ منه في إيران والتركستان وجنوبي سيبيريا وهو عُشْب معمرٌ يسمو إلى مترين وثلاثة له جذر وتدي غليظ وساق جوفاء .

٦١٣٨ عَفَص البَلْثُوط ، جَوَز العَفَص Galle de chêne, 6138

noix de galle

عَفَص البَلْثُوط في اللفظة الأولى وعَفَصَة في الثانية كما ورد في معجم الألفاظ الزراعية ، وجاء في تعريفها : ( بَشْرَة أو تضخم يحصل في بعض النباتات بتأثير طفيليات حيوانية أو نباتية ) .

٦١٤٣ مِقْيَاس غلفاني ذو إبرَة Galvanomètre à aiguille 6143

وأرجح مقياس غلفاني ذو عَقْرَب .



- 6146 Galvanomètre à corde مقياس غلفاني ذو حبل وأرجح مقياس غلفاني ذو وتر .
- 6149 Gamme مقام ، جمّة ، سلسلة أو سلم أو جماعة أصوات أو ألوان
- وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة بمقياس . ولا أراها تنفي بنواحي معنى اللفظة الأفرنجية جميعها وأرجح إضافة سلسلة أو سلم حسب موضع الاستعمال .
- 6161 Ganglions lymphatiques عقّد لنفاوية وأقر جمع اللغة عقد لنفية أو لئفية .
- 6163 Ganglions périphériques عقّد الودّي المحيطية du sympathique
- وأقر جمع اللغة تعريب لفظة (sympathique) بسبتاوي فتصبح اللفظة الثانية عقد سبتاوية والأولى العقد السبتاوية المحيطية .
- 6167 Gangrèneux, euse مواتي sphacéleux, euse
- غنغريني كما أقرها جمع اللغة ومواتي (١) ترجمة لللفظة الثانية .
- 6175 Garde d'enfant حارسة الطفل وأرجح الشرفة على الطفل .
- 6176 Garde - malade ممرّض ، ممرّضة وأرجح الشرف أو الشرفة (على المريض) لتخصيص لفظي ممرّض وممرضة ترجمة لـ (infirmier) و (infirmière) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظتان ٧٢٦٤ و ٧٢٦٥) .

(١) الصفحة ٤٧٤ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

- ٦١٨٠ مِكْرَبَة ، قِطَاط 6180 Garrot  
وأرجح وثاق أو مِكْرَبَة ، تاركاً قِطَاط ترجمة لـ (maillot) كما فعلته  
اللجنة (اللفظة ٨١٢٢) .
- ٦١٨٢ كَرَبَ أحد الأطراف 6182 Garroter une extrémité  
وكذلك أوثقه أو شد وثاقه .
- ٦١٩٦ تَشَنُّج المَعِدَة 6196 Gastros spasme  
وأقر بجمع اللغة ترجمة (spasme) بِتَقْلُص وجاء في الشرح : انقباض  
عضلي لا إرادي يحدث بَعَثَة . فتصبح ترجمة اللفظة تقلص المَعِدَة ، كما  
أن المجمع ترجم لفظة (Convulsion) بتشنج وسبقت ملاحظتي على هذه اللفظة (١).  
٦١٩٨ جُرْثُومَة مُتَحَوِّصَة أو مُجَوِّفَة 6198 Gastrula  
وأقر بجمع اللغة تعريب اللفظة بجسترولة (غسترولة كما نرسمها في سورية)  
وأرى التعريب أفضل .

(١) معنى ابتدائي جوف قَوْمي Archenteron , intestin (1)

primitif , cavité gastruléenne

وأقر بجمع اللغة : معنى بدائي - اركنترون وجاء في التعريف : وهو  
تجويف الجسترولا (هكذا رسمت هذه المرة) التي هي أحد الأطوار الجنينية .  
أما جوف قومي في ترجمة اللجنة للفظه الثانية فالأفضل أن تكون جوف  
الغسترولة وكان عليها أن تنسبها إلى الجرثومة المتحوصة اللفظة السابقة .

(٢) مَنْتَحِج الجرْثُومَة ، فَم ابتدائي 2) Blastopore , bouche

primitive

وأقر بجمع اللغة : فَم الجسترولة وجاء في التعريف : وهو فتحة المِعى  
البدائي (Archenteron) إلى الخارج في الطور الجنيني المعروف بالجسترولة

(١) الصفحة ٩١ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

وهو الطور الذي يلي البلاستولة : وجاء في تعريف البلاستولة : طور جنيني تنظم فيه الخلايا في طبقة واحدة تحيط بتجويف .

٦٢٠٨ غاز الحرب المثبق Gaz de combat lacrymogène 6208

وأرجح غاز المعركة أو القتال المدمع (١) .

٦٢١٧ غزي ، موصيلي Gaze , mousseline 6217

وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بالشاش (٢) . علماً بأن اللفظة الفرنسية بالنسبة إلى غزة فتصبح غزي مفضلة .

٦٢٢٤ غرطل غرطلّة Géant , géante 6224

وأقر جمع اللغة مارِدْ ومارِدَة .

٦٢٢٥ هُلام ، هُلامين ، غلوتين غروين Gelatine , glutine 6225

ولا أرى لزوماً لإحاط لفظه غروين هنا بعد أن سبق للجنة أن استعملت لفظه غراء ترجمة لـ ( Colle ) ( اللفظة ٢٨٥٢ ) .

٦٢٣٠ جمد ، مهلمة Gelée 6230

٦٢٣١ جمد الكيشميش (ك) قشاعات Gelée de groseille 6231

في سرطان الرئة (en) crachats, dans le cancer du poumon

والصحيح جمد في اللفظة الأولى وبجمد الكشمش في الثانية . فقد جاء

في ترجمة اللفظة الانكليزية للمعجم الأصلي ( Jelly ) واستبعد استعمال لفظه جمد (٣) .

الدكتور حسني سبيع



( للبحث صلة )

(١) في اللسان : ودَمَعَت العين ودَمِيت تدمع دماً ودمعاً . وأدمع الإناء إذا ملاه حتى يفيض .

(٢) جاء في المعجم الوسيط في شرح اللفظة: نسج رقيق من اللطائف تغمده به الجروح ونحوها .

(٣) في معجم الألفاظ الزراعية الأمير مصطفى الشهابي في شرح لفظه ( Gelée ) شرِب من المربي يصنع بمصير اللواكه مطبوخاً مع السكر فيصبح كالهُلام أو الجمد أي الجليد .

## تقي الدين محمد الراصد

محيطنا خصب لم ينقطع في وقت عن ظهور نوابغ في العلوم والآداب وسائر الثقافات . فهو وافر الإنتاج في جميع العصور والأزمان . وإن العلوم الرياضية والفلكية من أصعب العلوم مراساً ، وأجلها دقة وعناية ، ولا سيما الأرصاد ، وما ولدت من أزياج ، فهي تحتاج إلى مواهب أعظم ، ورغبة زائدة ، ومثابرة مستمرة ، وأخذ عن أستاذ ضليع متمكن ، وقل عدد من نبغ عندنا فيها ، وبلغ شأواً منها في مختلف العصور ، وإن جمهرة العلماء في أيام الخليفة المأمون كانت كبيرة جداً لشدة الميل إلى هذه العلوم . أبدعوا في الفلك ، وفاقوا في الأرصاد ، وصارت شهرتهم عالمية بما خلدوا من أزياج ، ثم تضاعف العدد ، وقلّ النوابغ ولا يزالون في تناقص متوالٍ ، حتى ظهر أكبر في الدولة العثمانية كانت اشتغالاتهم جارية في البحرية والرياضيات والفلك . وعلى الرغم من قلتهم ، بلغوا درجة كبيرة من العناية والاهتمام بهذه العلوم ، لا سيما بعد فتح استنبول في ١٩ من جمادى الأولى سنة ٨٥٧ هـ — ١٤٥٣ م وانكشفت آفاق أمامهم فتوسعت العلوم بعد الاتصال بالأقطار العربية فلفت غاية كبيرة . قال الأستاذ السخاوي :

«ومن ممالك الروم التي كرسي ملكه استنبول ومنه أذنة وبرصة وغيرها من مجاورها ، ففيها فضلاء بالعقليات . وغالبهم بل كلهم حنفيون . وقل أن تصل إلينا أخبارهم . (١) » .

---

(١) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٣٠٠ و ٣٠١ طبع بمطبعة العاني بغداد سنة ١٩٦٣ بتحقيق وتعليق (فرائز روز ثال) نقله إل العربية الدكتور صالح أحمد العلي . وللحفظ ان (أذنة) لم تنتشر ، وان (أذنة) كانت عاصمة في ذلك العهد ، وهي مجاورة لاستنبول والقول بأنها أذنة غلط ظاهر . فانقضي التنبيه عليه .



هذا مع العلم بأن الأستاذ السخاوي كان قد ألف كتابه (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) وأتمه سنة ٨٩٧ هـ - ١٤٧٤ م ، وتوفي سنة ٩٠٢ هـ - ١٤٩٧ م ولم يدرك فتح بغداد ، ولم تكن لها علاقة باستنبول وذلك الانحاء ، فهي بعيدة عنهم ومنقطعة إلا أن الصلات بالعراق كانت وثيقة في الثقافة خاصة ، وأن الشام لم تفتح إلا في ٢٥ من رجب سنة ٩٢٢ هـ - ٢٤ من آب سنة ١٥١٦ م ، وأن مصر فتحت في ٢١ من ربيع الأول سنة ٩٢٣ هـ - ١٥١٧ م .

أما العراق فكان الاتصال به أقوم ، وفتحه كان في ٢٤ من جهادي الأولى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م ، ولكتنا نرى حمايتهم لأهل الثقافة كبيرة جداً ، ونوابغهم في الفلك والرياضيات معروفون من أواخر القرن التاسع ، وبالتعبير الأولى من تاريخ فتح استنبول ؛ وبعد فتح البلاد العربية ، والاتصال بثقافتها ، وعلمائها ، تغيرت الوجهة أكثر وكان للاحتكاك العلمي والأدبي قيمته حيث استمر النشاط الثقافي وازداد فظهر بينهم علماء أكابر كما قال العلماء المكانة عندهم ، والرعاية التامة .

ومعرفة تاريخ هذه العلوم ضرورية وإذا كانت فقدت مكانتها اليوم فلم تفقد مكانتها التاريخية ، فإن تاريخ العلوم لم يهمل بوجه ، وإن الأمم لم تهمل تاريخ ثقافتها .

وفي أواخر القرن الماشر المجري ظهر نابغة دؤوب في العلوم الرياضية والفلكية ، وهو تقي الدين محمد بن معروف الراصد . وكانت رغبته فيها شديدة جداً وميله إليها كبيراً . وزاد اشتغاله ، واتصل بعلماء أفاضل كان لتوجيههم قيمته . ولد في مصر سنة ٩٢٧ هـ - ١٥٢٠ م . ومنهم من قال ولد سنة ٩٣٢ هـ - ١٥٢٥ م بدمشق (١) . قال المؤرخون : درس العلوم

(١) الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي الطبعة الثانية ج ٧ ص ٢٢٦ .

في مصر ثم ولي التدريس في بعض مدارسها ، وبعدها ولي قضاء نابلس سنة ٩٧٠ هـ - ١٥٦٢ م .

ومن ذلك الحين كان مولماً في الرياضيات والفلك . ولكنه لم يجد مكاناً يسهل مهمته سوى استنبول ، فوجه نظره إليها ، فقصدها في أيام السلطان سليم الثاني ( ولي السلطنة في ٨ من ربيع الأول سنة ٩٧٤ هـ ) ، واستخدم المترجم في وظائف قضائية .

وفي سنة ٩٧٩ هـ توفي رئيس النجمين مصطفى جلي بن علي الرومي (١) الموقت المشهور خلفه الأستاذ تقي الدين فصار رئيس النجمين بسبي من الخواجه سعد الدين معلم السلطان آتئذ وكان قد رعاه . ومن حين مجيئه إلى استنبول أصبح من رجاله المتميزين في الثقافة .

وكان في أيامه قد وجد أن زيج أولوغ بيك لا يخلو من نقص ظهر فيه ، وإن التوقيت يستند إليه ، ويتحتم تصحيحه ، ليكون الوقت متقناً مضبوطاً ، فالضرورة داعية إلى ( بناء رصد جديد ) .

ومن ثم أمرت الدولة ببناء الرصد على حسابها ، في أوائل أيام السلطان مراد الثالث ، وكان جلوسه في السابع من شهر رمضان سنة ٩٨٢ هـ - ١٥٧٤ م ، وبسبي من الجواجه أيضاً ، شرعت في بنائه سنة ٩٨٧ هـ - ١٥٧٩ م ، في الطوبخانة ( المدفعية ) في ( قله ) (٢) أي تل . وسمي

(١) ترجمة الأستاذ مصطفى علي اللوق في تاريخ علم الفلك في العراق من مطبوعات المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٨ م ص ٢٨٦ - ٢٨٨ .

(٢) جاء في الوقائع الملحقة بتاريخ ابن الوردي أن دار الرصد أنشأت في ( غلطة ) ومثلها في كتاب حديقة الجوامع وهذا غير صحيح كما نبّه على ذلك الأستاذ صالح زكي في كتابه ( آثار باقية ) باللغة التركية ج ١ ص ٢٠٠ - ٢٠٣ ، وكذا في ذيل تاريخ عطا ، كما أن المترجم أوضح ذلك في كتابه نتائج الرصد ، نقلاً عن ( ذيل زيج تقي الدين الراصد الثاني ) . وجاءت ترجمته في ( قاموس الأعلام ) باللغة التركية . مختصرة .

بـ ( جاء رصد ) أي بئر الرصد . ويمدّ الأول من نوعه . وكان بناء هذا الرصد حدثاً عظيماً في تاريخ علم الفلك ، وكانت اشتغالات تقي الدين الراصد يتكون منها تاريخ حقبة كان من رجالها وكان رئيس النجّمين في الدولة العثمانية . خياله تاريخ ناطق في ( تاريخ علم الفلك ) ، قام المترجم بمهمة رصداته ، وكاد يتمها ، إذ أمر شيخ الإسلام قاضي زاده أحمد شمس الدين بتخريجه ، وقول ذلك ( قليج علي باشا قائد البحرية ) أي ( قبودان دريا ) كما هو معروف بهذا اللقب عندما استناداً إلى خط همايوني صادر يوم الخميس في الرابع من ذي الحجة سنة ٩٨٧ هـ - ١٥٧٩ م ، وذلك بعد أن أكمل المترجم قسماً من لوازم رسده وقام بمهمة الرصد وضبط حركات النيرين . وكان الأستاذ صالح زكي لاحظ هذه الأوضاع في الرصد وعرف اشتغالاته ، فتأسف لما وقع مما يعد وصمة أو نكبة لا يحى أثرها على الدولة ، وعلى المشيخة الإسلامية لما جرى من خرق هذا الشيخ الذي لا يعرف قيمة للعلم ولا درجة التعب في سبيله . حرماناً فائدة كبيرة بل فوائد لا تحصى ، وأثر في تاريخ الثقافة تأثيراً كبيراً كما أضرت في الدولة العثمانية كثيراً ، وأخر سيرتها العلمية وحرّم الأمة من فوائده وقضي عليه في ليلة مشؤومة ، فصار نقمة المصور والأزمان .

ولا شك في أن هذا يفسر بما وقع من حسد ورقابة للخواجة سعد الدين ، وللاستاذ المترجم ، فلم يتحمل أمرها وبلغ به الغيظ ما بلغ ، وحنق غاية الحق .

ولو كان بقي هذا الرصد لجارى الغرب في رصداته أو سبقهم بالنظر لتاريخ تأسيسه فإنه عماد قبل زيج كاسيني ، وصار لا يقل عنه في تجدد ، وأبدى تحسناً لا تقا وتوسعاً في هذه العلوم لا تقل عن غيرها . فعطّل هذه الموهبة الفذة ، والقدرة الفائقة ، وحرماناً للرفعة ، وأضرّ بالملكة . وعدّه الأستاذ صالح زكي أول راصد في الدولة العثمانية وآخر راصد للسبب .

## مؤلفاته في الفلك والرياضيات :

١ — معرفة وضع الساعات ودوائرها وثاقيلها وغير ذلك :  
أوله بعد الديباجة : فاني كنت في زمن العبا كلفاً بعلم الوضعيات  
مغرمًا بمطالعة كتب الرياضيات (١) .

٢ — سدره منتهى الأفكار في ملكوت الفلك الدوار :  
زيج . أوله : « اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ... » باشر فيه  
أعمال الرصد الجديد ، ودوّنوها إلى أن جرى هدمه . أطرى فيه السلطان  
مراد وذكر الخواجة سعد الدين . كما ذكر قيمة الأرصاد ومكاتها والاشتغالات  
وأهميتها . منه نسخة مهمة وكاملة في خزانة نور عثمانية باستنبول بخط  
( تعليق ) فاخر برقم ٢٩٣٠ ، ويُسَمَّى الأستاذ صالح زكي أن هذه نسخته  
الوحيدة الثامنة . وقال : قد تعرضت لذكره عند البيان عن الأزياج بتفصيل .  
وأقول : ان هذا الزيج منه نسخ عديدة رأيتها في خزائن استنبول منها  
نسخة في خزانة رصد قنديللي برقم ١ — ٥٦ والملاحظ أنها بخط مؤلفها .  
كما توجد منها نسخة في خزانة ( سراي طوبقوبو ) باستنبول باسم ( تحرير الرصد  
الجديد العثماني ) برقم ٤٦٥ كتبت سنة ١١٣٣ هـ عن نسخته بخط المؤلف .  
ونسخته ( في خزانة أسعد ) التابعة لخزانة السلطانية باسم ( نتائج الرصد ) ،  
أو ( زيج تقي الدين الراصد العثماني ) برقم ١٩٧٦ وأشار المؤلف في كتابه  
هذا إلى ما اعتمده من مؤلفات إلا أن اشتغالاته الفعلية أكثر وأوسع مما  
دون في كتابه هذا .

(١) فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية الجزء الثالث  
( العلوم ) القسم الأول الفلك والتنجيم والبيانات ، وضعه الأستاذ ( بول كوتش )  
مطبعة البنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٩٥٨ م ص ٩٩ .



وقتل صاحب كشف الظنون بحوثاً مهمة عن هذا الكتاب في مادة ( الآلات الرصدية ) وعول عليه . فهو مهم جداً . وبين هذه الآلات ما كان من اختراعه .

### ٣ - الدر النظيم في تسهيل التقويم :

ألفه سنة ٩٩٢ هـ - ١٥٨٤ م وهو زيج صغير ، أوله : الحمد لله واهب المن من فضله الميم . . . منه نسخة ضمن مجموعة في دار الكتب المصرية (١) ذكر فيه أنه استخرج زيجاً وجيزاً من زيج أولوغ بيك وجعله مدخلاً في استخراج التقويم . كما توجد نسخة منه في خزانة جامعة برنستن (٢) . وذكره في كشف الظنون ( ج ١ ص ٩٠٥ و ٩٠٦ ) .

### ٤ - خريدة الدرر وجريدة الفكر :

ألفها سنة ٩٩٢ هـ وهي زيج صغير . نسخة منها في خزانة برلين وكانت لدى الأستاذ صالح زكي نسخة منها ، وأظنها صارت لخزانة الجامعة في استنبول ورأيت نسخة في خزانة أسعد التابعة لخزانة السلمانية ضمن مجموعة مع سدره المنتهى برقم ١٩٧٦ . وجاء اسمها جريدة الدرر وخريدة الفكر . وأحداها المؤلف إلى أستاذ السلطان الخواجه سعد الدين . وهي جداول اعشارية ورجحها على الستينية ، وسمى نفسه تقي الدين محمد بن زين الدين معروف . وبين جداول ( الشكل الاعشاري ) وهو من استباطه . وفي هذا رجح القول في الجداول العشرية على الجداول الستينية التي كان قد رجحها ابن المجدي (٣) وبعده اختارها سبط المارديني (٤) ، وبهذا أبدى تجديداً في رصده ، وفي اتهاجه

(١) فهرس القديم لدار الكتب المصرية ج ٥ ص ٣٠١ .

(٢) فهرس خزانة جامعة برنستن في أمربكا الشمالية ، ص ٣١٤ للطبوع سنة ١٩٣٨ م .

(٣) توفي ابن المجدي في ١١ ذي القعدة سنة ٨٥٠ هـ - ١٤٤٧ م وتفصيل ترجمته

في تاريخ علم الفلك في العراق ص ١٧٩ - ١٨٤ .

(٤) توفي سبط المارديني نحو سنة ٨٦٠ هـ - ١٤٨٥ م وتفصيل ترجمته في تاريخ علم

الفلك في العراق ص ١٨٧ - ١٩٦ .

جداول الجيوب الاعشارية ، وبهذا يكون قوله مقدمة لجداول اللغاريتمية إن لم يكن هو القائل بها قبل غيره .

٥ - رسالة في الشكل الشكازي :

أولها : « الحمد لله حق حمده ... » . وهي وجيزة تشتمل على عشرة أبواب . ذكرها في كشف الظنون .

٦ - تحرير أكر تاودسيوس اليوناني المهندس :

ذكرت في كشف الظنون . ج ١ ص ١٤٢ .

٧ - بنية الطلاب من علم الحساب :

أولها : « الحمد لله أسرع الحاسين ... » . ليس لها تاريخ . منها نسخة في مكتبة الخزينة من سراي طوبقبو ضمن مجموعة برقم ٤٦٥ وخطها تعليق نفيس . كما توجد نسخة في خزانة جارا الله التابعة لخزانة السلمانية باستنبول برقم ١٤٥٤ .

٨ - ريحانة الروح في رسم الساعات على مستوى السطوح :

في البسيطة أو الرخامة ألفها سنة ٩٥٧ هـ في نابلس أيام قضائه فيها . منها نسخة حررت في ١١ ذي القعدة سنة ١١٣٠ هـ عن نسخة كتبت سنة ٩٧٥ هـ ، رأيها في خزانة بايزيد العامة في خزانة ولي أفندي في استنبول برقم ٢٣٠٥ أولها : « يا من أبرز من أفق الإبداع شموس العقول ... » . وجاء في مقدمتها : لما كانت معرفة أوقات المبادات من فروض الكفاية ، والاستدلال عليها بما رسم على الرخامات الظليّة في عموم النفع نهاية ، أوجب أن أحرر فيها هذه الرسالة بطرائق قطعية البراهين والدلالة ، وجمع المؤلف فيها ما يتداوله الناس من الكتب المختصرة والمطولات رسم يقتفى أثره أو شخص يستند خبره من جميع أحوال المائلات وقال : فجمعت في هذه الرسالة من القواعد والفرائد والفوائد ما يمنع مطالعها ملكة رسم الخطوط الوقتية باختلاف

أنواعها على سائر السطوح المستوية المتباينة في أوضاعها وسميتها . . . وعزز بحوثه برسوم هندسية وأزياج واضحة غاية الإيضاح ، وألحق بذلك جدولاً جامعاً لجميع ما يحتاج إليه الفن من الأعمال . كما ألحق بها جدولاً في الرخامة البسيطة ، وتوجد منها نسخة في خزانة أسعد في استنبول التابعة للسليمانية كتبت سنة ١٠٩٥ هـ عن نسخة مؤرخة سنة ٩٧٥ هـ وهي برقم ٢٠٢٢ ونسخة أخرى برقم ٢٠٥٥ وفيها ذكر سلسلة نسبه وأنه تقي الدين محمد بن المعروف بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف ابن الأمير ناصر الدين منكوبرس (١) ابن الأمير ناصح الدين خمارتكين أسد العرين وأمير المجاهدين . . . وشرح هذه الرسالة تلميذ المصنف . جاء في كشف الظنون : شرحها العلامة عمر بن محمد الفارسكوري شرحاً بسيطاً ممزوجاً بإشارة من المصنف وسماه ( نفع الفيوح بشرح ريحانة الروح ) . أوله : الحمد لله الذي نظم جواهر الكواكب الزواهر . . . و فرغ منه في ربيع الأول سنة ٩٨٠ هـ وتوفي سنة ١٠١٨ هـ (٢) — ١٦١٠ م .

#### ٩ — دستور الترجيح لقواعد التسطيح :

ورد في بعض النسخ ( الدستور الرجيع لقواعد التسطيح ) أتم تأليفه سنة ٩٨٤ هـ وهو آخر ما كتب في البسيطة المعروفة بالرخامة ، وقد أتحف به خزانة الخواجة سعد الدين . منه نسخة في خزانة رصد قنديللي برقم ٥٦ .

١٠ — نظم في ربيع الدستور المعروف بالحجيب .

من شرح هذا النظم نسخة في دار الكتب المصرية . أوله : الحمد لله الذي رفع الأفلاك من غير عمد (٣) . . .

(١) وجاء في هدية العارفين ج ٢ ص ٢٥٧ أنه د محمد أبي الفتح محمد بن أحمد بن محمد

ابن أحمد بن يوسف ابن الأمير منكوبرس الأسدي تقي الدين أبي بكر الراصد .

(٢) كشف الظنون ج ٢ ص ٩٣٩ .

(٣) الفهرس القديم لدار الكتب المصرية ج ٥ ص ٢٦٢ و ٢٦٧ .

١١ - الكواكب الدرية في البنكلمات الدورية :

ذكره في كشف الظنون .

١٢ - خلاصة الأعمال من مواقيت الأيام والليالي :

ذكرها في كتابه تَوَرُّ حديقة الأبصار وفي كشف الظنون أيضاً .  
كما ورد ذكرها في مجموعة مكتبة الخزانة في سراي طوبقور رقم ٤٦٥ وقال :  
في الرسالة الموسومة ( خلاصة الأعمال ... ) رصدت عرض القسطنطينية  
لما بين العمارة السليمية وباب أدنة . كما عملت العرض والطول وسمت القبلة .

١٣ - تَوَرُّ حديقة الأبصار وتَوَرُّ حديقة الأنظار .

يبحث في علم المناظر ( البصريات ) ، أوله : « الله نور السموات والأرض ... » .  
وأبدع في البصريات . وأهداه إلى قاضي قضاة الدولة العثمانية ملا جلي  
عبد الكريم . وقد طالعه في خزانة السليمانية في لاله لي باستنبول برقم ٢٥٥٨  
كما توجد منه نسخة أخرى ضمن مجموعة برقم ٢٧٥٠ ، رجع فيه إلى كتاب  
المناظر لأقليدس وهو ( كتاب الكندي ) فيلسوف العرب وإلى تحريره للخواجه  
نصير الدين الطوسي ، وإلى كتاب المناظر لابن الهيثم وإلى ( تنقيح المناظر  
لدوي الأبصار والبصائر ) للعلامة كمال الدين أبي الحسن الفارسي (١) طبع  
هذا الكتاب في مجلدين كبيرين في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٨ هـ .

وهذا الكتاب لم يدقق من ناحية البصريات ، وما فيه من حدوث تجديد  
علمي ، وصلته بما هو معروف في الغرب . لنعلم قيمة بحوثه .

١٤ - رسالة في صفة استخراج منطقة الكرة :

هذه الرسالة جاء ذكرها في مجموعة مع كتاب ريجانة الروح في خزانة  
ولي أفندي في بايزيد برقم ٢٣٠٥ .

(١) كتاب فيلسوف العرب الكندي « هذه إلى العربية وطبع بغداد سنة ١٩٦٣ م .  
وفيه تفصيل هذه البحوث ص ٦٦ و ١٢٩ - ١٣٦ .



١٥ — رسالة شرح فيها تسعة الأبيات التي كان قد نظمها في استخراج التواريخ المشهورة من التاريخ العربي :

وردت في المجموعة المرقمة ٣٣٠٥ في خزانة ولي أفندي في بايزيد وفي خزانة لاله لي نسخة جاء في أولها : الحمد لله بكرة وأصيلاً ... وسماها (شرح أبيات عشرة) ضمن مجموعة برقم ٣٦٤٢ .

١٦ — رسالة في ضبط قوس الليل والنهار :

منها نسخة في خزانة «رصد قنديللي» باستنبول .

١٧ — رسالة في حساب أنصاف أقطار المقنطرات :

منها نسخة في خزانة رصد قنديللي رقم ٥٦ في استنبول .

١٨ — الطرق السنية في الآلات الروحانية :

وهذه ذكرها لي الشيخ محمد الصفائحي . وهي في خزانة رصد قنديللي وإن الأستاذ من مشاهير الرجال في معرفة الكتب ، ومن أفاضل العلماء . وأعتقد أن التقي الراصد عدل عن مثل هذه البحوث ، وتركها .

١٩ — سجنجل السماء :

قال العلامة عمر بن محمد الفارمكوري إن المترجم زيجاً آخر يسمى (سجنجل السماء) أشار إليه في كتابه بغية الطلاب من علم الحساب وجاء ذكره أيضاً في غلاف الكتاب رقم ٤٦٧ في مكتبة الخزينة في سراي طوبقبو باستنبول .

٢٠ — بهجة الفكر في حل الشمس والقمر :

من متعلقات التزيج الأولوغيك ذكره في كشف الظنون وفي هدية المعارفين ج ٢ ص ٢٩٧ .

## ٢١ - الصايح للزهرة :

مخطوط أشار اليه الأستاذ الزركلي (١) .

وهنا أقول : إني وقفت على الكثير من مؤلفاته المذكورة وأشرت إلى مواطن وجودها بقدر الإمكان في خزائن استنبول ، وفي خزانة « رصد قنديللي » وذلك حينما زرتها في صيف سنة ١٩٦٤ م . فكانت المعرفة متصلة في آثاره ومؤلفاته . وكذا وجدت بعضها في فهارس أخرى كما مر . قام الأستاذ المترجم باصلاح الرصد في العهد العثماني ، وكتب أزياجاً مهمة وبعده عندم أول راصد ، وآخر راصد كما تقدم فلم ينبغ بعده من يسد مكانه أو يحصل على ما حصل عليه في العلوم الفلكية من معرفة . وكانت الضربة الموجهة عليه قاسية جداً ، وأضررت بالثقافة ، بل أخرت الثقافة الفلكية ، فكانت بدء الانحطاط ، وإن الغرب تقدم في هذه الناحية وتلقف المعرفة وقام جماعات فيه لحماية هذه العلوم والظهور بها ، والأخذ بناصرها ، وتعالى أمرها .

كان المترجم خاتمة المطاف العلمي ، وبدء التوقف وبعدها ظهر الغرب بالمظهر اللائق ؛ فإذا كان قد توفي باستنبول سنة ٩٩٣ هـ - ١٥٨٥ م فإن الغرب قام ببناء الأرصاد بعده بنحو مائة سنة مرت على وفاته . حيث ظهر الأستاذ كاسيني برصده ، وأكمل زيججه المعروف باسمه ( زيج كاسيني ) .

أهملنا أمر هذا الرجل العظيم ، وهو يستحق أن نحكي ذكره وأن ندقق في آثاره ، ونسوغل في معرفة كنه علومه الفلكية والرصدية ، وما قام به من بحوث في ( البصريات ) أو ( علم المناظر ) ، ودرجة اتصاله بابن الهيثم وغيره من علمائنا ، وكذا في الرصد وبحوثه الأخرى ، ونلاحظ

صلاته العلمية بأرصاد الغرب . ونظراً لبراعته في الأرصاد نعت ببقى الدين الراصد . ومثل هذا الرجل العظيم لا ينبغي أن يهمل . وإذا بحسه بعض الناس حقه ، وصاروا حجر عثرة في طريقه ، فلن ننسى أن مؤلفاته تشتمل على معظمه ، وتبين غزير علمه في الفلك والرصد ، فهو من رجالنا الأفاضل ، كتب جميع مؤلفاته باللغة العربية ، وكانت ولا تزال لسان العلوم . وإن ما كتب باللغة التركية ، أو باللغة الفارسية كان لتفهم أرباب اللغات بما يدونون بخلاف المترجم .

وبعد يجب أن لا نهمل هذا العالم ، وأن تعاد ذكرياته ، وأن تبسط آراؤه وتجديداته في مختلف العصور للمعرفة والاتصال بتاريخ الثقافة دائماً . ولمصر ، وللشام صلة أكيدة به ؛ بل للعالم العربي جميعه ، وللعالم الإسلامي علاقة كبيرة به وبتاريخ الثقافة وخاصة بتاريخ علوم الفلك وهي مرتبطة بجميع البلاد الإسلامية ، وإن تأثيرها امتد إلى الغرب في نهضته الثقافية ، فهو مدين لها في تكميل ثقافته والتكمل بها من وجوها ، ولا تزال نرى المؤلفات باللغة اللاتينية نقلت إليها الكثير من المخلدات العربية كالرياضيات والفلك .

هذا . وإذا كان شيخ الإسلام غمطه حقه فالواجب الأدبي يحتم علينا أن نعيد له مكانته العلمية ونقدر له اشتغالاته الدائمة الدائبة في الرياضيات والفلك ، وأن نكرر ذكرياته بلا انقطاع . وإذا كان طغى الطغاة على ما قام به من التجدد العلمي ونثر على رصده فالتاريخ لا يهمل أمره ولا يترك تجاربه وبحوثه لاسيما ما يتعلق بتاريخ العلوم .

هذا ، وإن الدعوة إلى الاحتفال بذكره تدعو إلى دعوة أخرى في

الوقت نفسه ، وهي :

١ — الدعوة إلى إصلاحه في الرصد وآلاته .

٢ — رصده وقيمه العلمية .

٣ — تدقيقات في كتابه في البصريات .

٤ — الرخامة وأثره فيها .

٥ — بحوثه الفلكية الأخرى .

وكل هذه تعيد ذكريات قديمة ترجع إلى العهد الزاهر وإلى العلاقات التاريخية بالغرب ، والتجدد الغربي ، وما حدث عندنا . ولا شك في أن تدقيق حياة التقي الراصد تلهم بحوثاً تاريخية مهمة تتعلق بعلم الفلك والرياضيات والرصد وآلاته ، وبالأزياج ومكانتها وبالبصريات إلى آخر ما هنالك ، على أن يقوم العلماء المختصون في أمر ما أبدعه في المناظر ، واخترعه في الرصد ، وفي البحوث الفلكية الأخرى ، عدا ما قام به من الخدمة في تاريخ ثقافة الفلك والرياضيات والبصريات ، فإذا كان لدينا من دقق في بحوث ابن الهيثم وفي بصرياته (١) فالحاجة كبيرة إلى مواصلة البحث في هذه الموضوعات إلى أيام تقي الدين الراصد ، وما خلده من بحوث .

عباس الزاوي



(١) لعل الأستاذ الزاوي يشير إلى كتاب « الحسن بن الهيثم ، بحوثه وكشوفه البصرية » لمؤلفه العلامة مصطفى نظيف .  
( لجنة المجلة )



# طُرر على معجم الأديباء

## أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت

طبعة الأستاذ مرجليوث سنة ١٩٠٧ م

- ٢ -

( المجلد الأول )

١٨٤ : ٤ الصواب تنجّر الزجر كما في العدل والنجر الأصل ،  
( ١١ / ١٥٣ : ٣ ) .

١٨٤ : ٦ ابن الجلي هو أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل الجلي ( ؟ )  
من أكابر الحلبيين سمع منه الخطيب أبو بكر كما في العدل ، ( ٣ : ١٥٣ / ١٣ ) .  
١٧٤ : ٨ جامع الأوزان ترى منه أمثلة في أول تنوير سقط الزند  
لأبي طاهر الخوويّ ، ( ٣ : ١٥٤ / ٣ ) .

١٨٤ : ١٢ الصواب حيّانا عدي .

١٨٥ : ١٧ هو علي ما في العدل ١٢٤ أبو اليمن المسلم بن الحسن بن غياث  
الكاتب الحلبي النصراني ، ( ٣ : ١٥٤ / ١٤ ) .

١٨٦ : ١ نسب الحماسة إلى أبي ريش القيسي لأنه شرحها ،  
( ٣ : ١٥٧ / ٣ ) .

١٨٦ : ٩ الصواب في العدل والذهبي تعليق الخلس ، ( ٣ : ١٥٧ / ١٣ ) .

١٨٦ : ١٣ الصواب بالظل العدل ، ( ٣ : ١٥٨ / ٥ ) .

١٨٧ : ٣ الذهبي رسيل الراموز وكذا القفطي ، ( ٣ : ١٥٨ / ١٥ ) .

١٨٧ : ١٣ الصاهل والشاحج رأيت منه نسخة بالنجف في نحو ٤٠ صفحة ، ( ٣ : ١٥٩ / ١٤ ) .

١٨٧ : ١٥ هنا فرم سداده : روميّاً والكتاب المعروف بالقائف يذكر فيه أمثال على معنى كليله ودمنة عمله لعزير الدولة أبي شجاع المذكور أيضاً ألف منه أربعة أجزاء ثم قطع تأليفه لوت الذي أمر بإنشائه وهو أبو شجاع قاتك فانه قتل بالمركز بقلعة حلب قتله ملوك له هندي يقال له تودون سنة ٤١٣ هـ ومقداره ٦٠ كراسة من العدل وذكره خليفة والذهبي أيضاً ، ( ٣ : ١٦٠ / ٣ ) .

١٨٨ : ٧ السندية كتبها إلى سنده الدولة بن ثمان الكتامي والي حلب من قبل المصريين في معنى خراج على ملكه بعمرة النعمان ، العدل ، ( ٣ : ١٦١ / ٢ ) .

١٨٨ : ٨ في العدل العرض ، القفطي الغرض ، ( ٣ : ١٦١ / ٤ ) .  
١٨٨ : ١٣ تظلم السور تكلم فيه على لسان سور القرآن ، وتظلم كل سورة ممن قرأها بالشواذ ويتعرض لوجه الشاذ ، ( ٣ : ١٦١ / ١١ ) .

١٨٩ : ١٩ ح الموجود بلندرة ومصر والمدينة وغيرها نسخ من شرح الواحدي وقد حقق ذلك الصديق كامل گيلاني في مقال له . ورأيت أنا من اللامع نسخة لعلها من قرن أبي العلاء جليّة ، ( ٣ : ١٦٢ ح ١٤ ) .

١٩٠ : ح (١) لا غبار على رواية ( غار ) ، ( ٣ : ١٦٤ / ١٢ ) .

١٩٠ : ٧ الففران ١٤٤ طبعة هندية ، ( ٣ : ١٦٥ / ٨ ) .

١٩١ : ١ الآيات توجد في جميع طبعات الزوم في الهاء .

١٩١ : ٧ تمير لا غير ، ( ٣ : ١٦٧ / ١٣ ) .

١٩٢ : ح (٢) يوجدان في طبعة مصر ١٩١٥ م ٢٦٢ / ١ وفي جميع الطبعات ،

١٩٣ : ١ اليتان ٢ و ٣ من قطعتين وقد حرفها ياقوت بصنيعه هذا

صنعة الزوم . والعمد يريد العمدّة ، ( ٣ : ١٧١ / ٦ و ٩ ) .

- ١٩٣ : ٥ الصواب ألا ققولوا ، ( ١٢/١٧١ : ٣ ) .
- ١٩٤ : ٥ قَلَّكَ اللّٰماني لابن الهبارية رأيت منه نسخة بأياصوفيا
- برقم ٤١٥٧ أنظر كتابي ٢٥٣ . ولابن الهبارية ترجمة في الوفيات رقم ٦٤٢
- مرآة الزمان ٣٦/٨ سنة ٥٠٩ ، ( ١/١٧٤ : ٣ ) .
- ١٩٤ : ٧ الصواب المرئي لا غير .
- ١٩٤ : ٩ اليتان بزيادة ثالث في نكت الهميان ١٠٦ والذهبي انظر فائتنا
- ص ١٤ ، ( ٦/١٧٤ : ٣ ) .
- ١٩٥ : ١٩ الصواب وأن يمتار كما في طبعة هذه الرسائل سنة ١٣٤٩ هـ ،
- ( ١٠/١٧٧ : ٣ ) .
- ١٦٦ : ١٥ الصواب إلى الجوف . الرسائل ، ( ٥/١٧٩ : ٣ ) .
- ١٦٦ : ١٦ الصواب التي تمتاز منه . الرسائل .
- ١٩٦ : ح (٣) حُكَّهَا .
- ١٩٧ : ٤٠ [ رأى ] زيادة من المصحح لا توجد في الرسائل لم يوفق
- فيها إلى الصواب .
- ١٩٨ : ٢ الصواب بين البازل والرُبْع ، ( ٣/١٨٢ : ٣ ) .
- ١٩٨ : ١٢ الصواب القضية الثبوتية أي الاستثنائية . انظر الرسائل
- ص ١٩ ، ( ٥/١٨٣ : ٣ ) .
- ١٩٩ : ٢ قائلهم هو عمرو بن كلثوم في معلقته . والصواب فما وَجَدت .
- ( ٣/١٨٤ : ٣ ) .
- ١٩٩ : ١٤ الرسائل الرأفة ، ( ٨/١٨٥ : ٣ ) .
- ٢٠٠ : ٤ وله من الازوم في المعنى :
- بأيّ جرم بأيّ حُكْم مُسلّط ليث على مَهاها
- ( ٩/١٨٦ : ٣ ) .

- ٢٠٠ : ٩ القطعات الثلاث الآتية في القرآن ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧ .  
 ( ٣/١٨٧ : ٣ ) .
- ٢٠٠ : ١٨ الصواب أترك ، ( ٣/١٨٨ : ٣ ) .
- ٢٠١ : ٢ الصواب كما في القرآن والرسائل :
- أدنيا مني خائلي عبتلاً دون الإزار  
 لا غير وهي في نسخة أثرية القتيبي والثاني فيه :  
 واسقياني وابن حرب واسترانا بالإزار  
 ( ٣/١٨٨ : ٧ ) .
- ٢٠١ : ٦ ابن رغبان هوديك الجن وبيتاه مع ثالث في معاني العسكري ٢/٢٥١ :  
 وأصدق ما أبشك أن قلبي بتصدق القيامة غير صاف  
 ( ٣/١٨٩ : ٣ ) .
- ٢٠١ : ١٢ والرسائل ( كبير عندي وعنده ) ولا غبار عليه جعل عند  
 اسما كالتنبي : أباد له عندي يضيق بها عند ( ٣/١٨٩ : ١٢ )
- ٢٠٢ : ٦ الصواب بنجرة عن ، الرسائل .
- ٢٠٢ : ١٤ والشمس الخ لعل السورة والضحي والليل إذا سجا الخ  
 لأن فيها ﴿ ووجدك ضالاً فهدى ﴾ والآية تقرأ لشدان الضالة . وإن كان  
 في الرسائل كما هنا ، ( ٣/١٩١ : ١٢ ) .
- ٢٠٣ : ٤ الصواب طلبه حجة ، ( ٣/١٩٢ : ١٠ ) .
- ٢٠٣ : ١٧ الصواب فمن كما في الرسائل .
- ٢٠٥ : ٦ الصواب حلال طلق كما سيأتي في ص ٢١٢ وكما في الرسائل ،  
 ( ٣/١٩٦ : ٦ ) .
- ٢٠٦ : ٤ الشار في الرسائل أيضاً وهو مشتار العسل .
- ٢٠٦ : ٥ الصواب أن يجعل . الرسائل ، ( ٣/١٩٨ : ٥ ) .



## أغلاط المنجد

- ٢ -

وفي ص ٢٧١ يقول عند ذكر « سوق » أسواق العرب دومة جندل ، خطأ والصواب دومة الجندل ، ويقول أول يوم من ربيع أول ، خطأ والصواب ربيع الأول ، ويقول في أواخر جمادى أول ، خطأ والصواب جمادى الأولى ، « بضم الجيم » ويقول أول جمادى ثاني ، خطأ والصواب جمادى الآخرة . والشهور كلها في العربية مذكورة إلا جماديين فإذا أضفت قلت شهر 'جمادى وشهرا 'جمادى' ، ثم يحتم هذه التبعة بقوله سوق حباشة في رجباء ، ولقد بحثت كثيراً في ما وصلت إليه يدي من المصادر والمراجع فعميت وعجزت عن معرفة رجباء ، وعلى ذكر حباشة ورجبباء ، أحببت بهذه المناسبة أن أقول ما عثرت عليه ياقوت الحموي في البحث عن حباشة .

قال ياقوت الحموي في مقدمة كتابه معجم البلدان مانعه :  
« . . . . . وكان أول البواعث لجمع هذا الكتاب ، أني سئلت بمرور الشاهجان في سنة ٦١٥ هـ عن « حباشة » - اسم موضع جاء في الحديث الشريف وهو سوق من أسواق العرب - فقلت : أرى أنه حباشة بضم الحاء قياساً على أصل هذه اللفظة ، لأن الحباشة الجماعة من الناس من قبائل شتى ، وحبشت له حباشة أي جمعت له شيئاً ، فأنبرى لي رجل من المحدثين وقال : إنما هو بالفتح ، وصمم على ذلك وكابر وجاهر بالعناد من غير حجة وقاظر ، فأردت قطع الاحتجاج بالنقل ، إذ لا معوّل في مثل هذا على اشتقاق

ولا عقل ، فاستقصيت كشفه في غرائب الأحاديث ودواوين اللغات مع سعة الكتب التي بمرور يومئذٍ ، وكثرة وجودها في الوقوف ، وسهولة تناولها فلم أظفر به إلا بعد انقضاء ذلك الشغب والمراء ، ويأس مع وجود بحث واقتراء ، فكان موافقاً والحمد لله لما قلته ، ومكياً بالصاع الذي كلفته ، فألقي حينئذٍ في روعي افتقار العالم لكتاب في هذا الشأن مضبوط ، وبالاتقان وتصحيح الألفاظ محوط ، ليكون في مثل هذه الظلمة هادياً وإلى ضوء الصواب داعياً وشرح صدري لنيل هذه المنقبة التي غفل عنها الأولون ، ولم يهتد لها الفارون .

ولم يمكن تقدير ما كان في متناول يد ياقوت الحموي من الكتب منذ سبعمائة وخمسين سنة ، ألف كتاب ؟ خمسة آلاف ؟ وضاعفها إن شئت ، ومع هذا فقد تجشم عناء البحث الطويل حتى ظفر بما يعد اليوم من أوثق المصادر وأكمل المراجع التي يعتمد عليها العلماء والكتاب الباحثون .

ومصنف المنجد في الأدب والعلوم ، وقد شرع بجمع كتابه في عام ١٩٣٠ يستطيع أن يستعين في سهولة بـ ١١٨٠٠٠ كتاب مطبوع و ٣٠٠٠ مخطوطة في المكتبة الشرقية لجامعة القديس يوسف كما نص عليها في الصفحة ٥٠٩ ، ومع كل هذه الكفايات التيسرة له فقد لا يستطيع أن تقع على الصحيح السليم في نصوصه ورواياته ، ولا سيما في ماله علاقة بالتاريخ العربي والإسلامي إلا في النزر اليسير منها .

وفي ص ٢٨٨ عند ذكره شرقاوة قال اسم يطلق على جماعة من المربيط ، خطأ والصواب من المربطين ، والكلمة من المربطة ، أي ملازمة ثمر العدو ، والمربط بفتح الباء وكسرهما موضع ربط الدواب ، والمربط الثمر اليابس وقيل الربيط الراهب . (اللسان) .

وفي ص ٣١٣ يقول « الضحاك بن قيس الشيباني الخارجي من القرين إلى معاوية أودعه الخليفة المحتضر وصيته لابنه يزيد ، فتح الكوفة وواسط والموصل وهزم في نصيبين عبد الله بن مروان ، ثم انهزم أمامه ، قتل في وقعة كفر تونا أو الخيبري ٧٤٦ » . وهذا النص حافل بالتشويش والأخطاء . وتنفذه بما يلي :

الضحاك بن قيس الشيباني ما عرفه معاوية قط ولم يكن ولد بعد في زمن معاوية ، وهو زعيم حروري خلف سعيد بن بهدل سنة ١٢٧ هـ بايع له الشراة ، قصد أرض الموصل ثم شهرزور ، وحاصر واسطاً واحتل هذه المدن ، وقد تاهز جيشه في هذه الفترة مائة ألف ! قصده الخليفة مروان ابن محمد الأموي « آخر خلفاء بني أمية » بجيش كثيف فالتقى بنواحي كفر تونا من أعمال ماردين ، وقتل في المعركة ، وقد خرج الضحاك هذا في أواخر دولة بني أمية وكان الاضطراب قد عم البلاد وضعفت منزلة الدولة حتى ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وكان والي العراق ، وسليمان بن هشام ابن عبد الملك كانا بايعاه وصلّيا خلفه . قال الجاحظ يصفه ، ويبدو أنه اجتمع إليه : من علماء الخوارج مَلِك العراق .

فأين ، بل من أين جاء بهذه الرواية الغريبة بجعل معاوية يوصيه بابنه يزيد ومعاوية هو الذي أسس الدولة الأموية ؟ ومروان بن محمد هو الذي انتهت دولة بني أمية في أيامه . وهو الذي خرج عليه الضحاك الشيباني ، وقوله عبد الله بن مروان تلفيق إذ ليس يوجد أحد بهذا الاسم ، وقوله وقعة كفر تونا خطأ والصواب كفر تونا بالثاء المثلثة لا بالتون الموحدة .

ولقد اختصرت بتفنيد ماورد في بيان هذا النص ، لأين مبلغ ما تورط فيه المؤلف بخلط بين هذا الضحاك الشيباني وضحاك آخر ، وإن يكن ما سألني عن الثاني ليس من موضوعنا . وذلك أن معاوية كان يعتمد على

الضحاك بن قيس القهري القرشي ، وكان قد وجهه في جيش وأمره أن يسير في البلاد ويقتل من وجده من شيعة علي بن أبي طالب ، وهو وبسر ابن أوطاة صنوان بالتكيل بشيعة علي . والضحاك هذا قام خطيباً يوم مات معاوية فقال : إن ابن هند توفي وهذه أكفانه على المنبر ، ونحن مدرجوه فيها ونخلثوه بينه وبين ربه ثم هو البرزخ إلى يوم القيامة ، وهو الذي غسله ودفنه ، ثم ولّاه يزيد دمشق ، وولّاه كذلك مروان بن الحكم ، ولما خرج عبد الله بن الزبير وبايعه الناس بدا أن الضحاك كان مذبذباً ، فكان إذا جاءته الهانية وشيعة بني أمية أخبرهم أنه أموي ، وإذا جاءته القيسية أخبرهم أنه يدعو إلى ابن الزبير . فلما اجتمع له ثلاثون ألفاً من القيسية أعلن بيعته لابن الزبير ، التقى به حسان بن مجدل ، وكان على فلسطين بجيش ٧ آلاف في مرج راهط بمركة أسفرت عن قتله وتفرق جماعته .

وفي ص ٣١٨ عند ذكر طبقات الشعراء يقول اشتغل عليه الكثيرون ، خطأ ، والصواب اشتغل به واشغل ، وشغل به ، يقال اشتغل به وشغل به وأنا شاغل به ، ( اللسان ) .

وفي ص ٣٢٩ عند ذكر عاد قال سكن الأحقاف ، خطأ والصواب سكنوا الأحقاف وهي الرمال بظاهر بلاد اليمن ، منازل عاد .

وفي ص ٣٤٣ يقول عثمان بن فرعون بن حبيب أبو السائب ، من قريش ومن أقدم الصحابة ... الخ . وفي هذا مقالة خاطئة ، ليست فقط بسبب بحثي الطويل عن جميع من سمي عثمان في قريش وغيرهم ، بل عن فرعون ، الذي لا يعلم إلا الله كيف نسب إلى قريش ، وليجزئ الله المؤلف عني ما يستحق على ما عثاني طول البحث في المصنفات العربية عن هذا « الفرعون » الذي لم يسه عن ضبطه « بكسر الفاء وسكون الراء وفتح العين وسكون



الواو بعدها نون ، حتى إذا يئست وقنطت هداقي طول التأمل إلى البحث في دائرة المعارف الإسلامية الفرنسية التي يقول في مقدمة هذا المنجد أنه يعتمد عليها ، وإذا بي أجمع به هناك ، وإذا به مظمون ، عثمان بن مظمون ، ولما كانت مظمون تكتب بالفرنسية Mazoun فقد قلبها مزعون ، ولما عرض عليه التصحيح بدا له أن « مزعون » ليس اسماً مألوفاً ، وإذا كان رسمه يشبه رسم « فرعون » قدّر اسم فرعون صحيحاً ، وهكذا تمسخ مظمون هذا المسخ المنكر .

وتذكرني هذه المناسبة بنبأ أحد المتعلمين ، فقد قرأ حديثاً فقال : روى فلان عن فلان عن فلان عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عن رجل ، وكان أحد المستمعين الفطنين حاضراً فقال : من أين جعلت لله شيخاً ؟ فقال : هذا الكتاب بين يدي ، ولما اطلع على الحديث إذا به عن جبريل عن الله عز وجل ، وإذا كانت الكلمتان الأخيرتان تشبهان « عن رجل » بالرسم ، رواهما على قدر فهمه ، كما ترجم مؤلفنا « مظمون » بمسوخة بفرعون .

وفي ص ٣٥٤ يقول : ابن العلاء أبو عمر زبان ، بضم العين وفتح الهم من عمر خطأ والصواب عمرو بفتح العين وسكون الهم وراء بعدها واو عمرو الزائدة ، وبضم الزاي من زبان خطأ والصواب بفتحها ، ثم يقول انه علق على أشعار العرب ، الشروحات . خطأ والصواب الشروح . وما تجدر إليه الإشارة أن ابن العلاء ورد اسمه في عدة مواضع من هذا الكتاب في ص ٣٤٠ و ٣٥٢ و ٥٣٢ وكلها مضبوطة على الخطأ فمرة ابن الأعلاء ومرة زبان ياء مثناة وأخرى بضم الزاي وتضعيف الباء المفتوحة وتارة عمر بن العلاء ... الخ . واسمه الصحيح ، هو أبو عمرو بن العلاء زبّان .

( يتبع )

منبر العمادي



# التعريف والنقد

## تاريخ الأدب العربي

( الجزء الأول )

الأدب القديم

من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية

صنعه الدكتور عمر فروخ البيروني

عضو الجمع العلمي العربي بدمشق

إذا كانت الكتب توضع للمنفعة ، فهذا الكتاب من أنفعها ، وإذا أريدت  
للروعة ، فهذا الكتاب من أروعها ، وإذا كانت للمتعة فكتابنا هذا من  
أمتعها ، وإذا كانت للاستيعاب والجمع ، فتاريخ الأدب العربي هذا ، من  
أكثرها استيعاباً ، وأكبرها جماً .

يقع الكتاب في قرابة ثمان مئة صفحة ، وفيه الحديث على أربعة وسبعين  
ومئة شاعر وخطيب . اشتمل على خلاصة وافية من أخبارهم ، وطائفة صالحة  
من أقوالهم وأشعارهم ، نقلها أصح نقل ، وشكلها أضبط شكل ، وعلق  
عليها بتفسير موجز للألفاظ ، وشرح موضع المعاني الآيات ، وقد طبع  
الكتاب طبعاً حسناً ، على ورق جيد ، بجاء ممتعاً في ما احتواه ، أنيقاً في  
مظهره ومجلاه .

يقول الدكتور (١) في مقدمة كتابه :

« هذا كتاب في تاريخ الأدب العربي ، يقرب الموضوع للدارسين الباحثين ،  
ويسط زخائر الجانب الوجداني من الأدب العربي للمطالعين . »

« إن الكتب في تاريخ الأدب العربي ليست قليلة ، ولكنها كلها تمر في  
العصور ، فتختار عصرًا تتكلم عنه ، ثم تضرب عليه مثلاً من بضعة شعراء :  
ثلاثة أو أربعة ، أو اثني عشر من الشعراء المعروفين عادةً في المملكات  
أو القريين من شعراء المملكات .

إن هذا الكتاب يتناول من الجاهليين وخدم شعراء كثيرين ، وخطباء  
قليلين يزيدون على خمسين ..... »

إلى أن يقول :

« ..... إن تقرأ من الدارسين للأدب العربي يجرون دراساتهم على  
الأسلوب الإفرنجي ، وكلما وجدوا اختلافاً بين الأديين ، أجالوا أقلامهم  
وألستهم في الأدب العربي ، ومالوا على القديم منه ، يريدون أن يتبدلوا به  
الجديد من الأدب الفرنجي ، أما أنا فلا أحفل في هذا الكتاب ، إلا بالأدب  
العربي الذي عاش .

لقد عرفت الجاهلية ، وعرفت المصراع : الأموي والعباسي ، ثم عرف  
العصر الأندلسي ، أنواعاً في الأدب كثيرة ، يسمونها جديدة ثم ماتت .  
فلا أنا حفلت بهذه الأنواع في الأدب القديم ، ولا أنا حافل بها كثيراً في  
الأدب المعاصر .

(١) اجتهدنا كثيراً في أن نضع « العلم » في موضع « الدكتور » واستعملناها بوجه  
في الماملات الرسمية والتنظيمات المدنية . غير أنها على صحة معناها ودقة ، وخفة  
لفظها وروية ، لم ترزق حظ البقاء ، فأتت أو كادت . (م)

على أن الجديد سيجد مكانه في هذا الكتاب مادام جيداً لا يخالف  
المبقرية العربية .

هذه صورة بجملة لهذا الكتاب . تصفه قطعة من مقدمته : فيها كثير  
من الرأي الناضج ، والنقد الصحيح ، ينتقل بعدها المؤلف إلى « تمهيد »  
في اللغة والأدب وخصائصها ، ثم في « الأعصر السياسية والأدبية » يتحدث  
فيها عن « اللغة واللهجات » وعن « الكتابة » و « التدوين » وعن « انتشار  
الاحن بعد الإسلام » ، ولا يغفل ذكر المصادر التي اعتمد عليها في تأليفه .  
ويقسم تاريخ الأدب العربي ، ثمانية أقسام ، متتابعة لما جرى عليه  
أكثر المؤرخين لهذا الأدب .

- ١ - العصر الجاهلي . ٢ - عصر الخضرمين . ٣ - العصر الأموي .
- ٤ - العصر العباسي ( بحقة الثلاث : حقة بغداد ، حقة الدويلات ،  
الحقة السلجوقية ) . ٥ - العصر الأندلسي . ٦ - العصر المغولي .
- ٧ - العصر العثماني . ٨ - العصر الحديث .

وبعد هذا يتناول بحثه : بلاد العرب وأحوالها الطبيعية والاجتماعية .  
فيلم بحياة القبيلة ، ثم بمقام المرأة ، وبالحياة الروحية ، والحياة السياسية  
والنفوذ الأجنبي .

وينتهي من هذا إلى صلب موضوعه ، وهو الحياة الأدبية . يبدأ بالعصر  
الجاهلي ، فالعصر الإسلامي ، فالأموي ، ثم العباسي . وفيه يختتم الحديث  
عن الأدب العربي في هذا الجزء .

وقد يصلح هذا الكتاب أن يكون - لما جمع بين دفتيه من آثار رائعة ،  
وحكم جامعة ، ومن أبيات أبيات ، وخطب بيّنات - معلة يرجع إليها ،  
ويعتمد في رواية عليها .

وفي هذا الكتاب من القصائد القصصية ، الوحدة الموضوع ، المتسلسلة الأسلوب ، ما يدفع الهمّة عن الشعر العربي ، بأنه خلو بمجموعه من جمال القصة ، فقير إلى الوحدة الموضوعية التي تربط بين البيت والبيت ربطاً محكماً متناسقاً ، وأن القصيدة العربية - على ما زعموا - مجموعة أبيات ، مستقل كل بيت بنفسه عما يسبقه ، منفرد بذاته عما يلحقه ، فلا يضر القصيدة أن تقدم في أبياتها أو تؤخر .

وهو نقص زعموه في الشعر العربي ، وأكثروا من الخوض فيه ، والاستشهاد عليه .

فجاء كتاب الدكتور فروخ - في كثير من القصائد - يضعف هذه الحجة ، كما جاء ليقول لأصحاب الأدب الحق ، هذا هو الشعر العربي الأصيل ، لا ما يهرفون في هذا العصر ويخرفون ، ثم يسمون هذا الهراء شعراً ، وجلّ الشعر عن أن يكون شيئاً من هذا .

وبعد ، فإن كتاب « تاريخ الأدب العربي » ، لا تقيه حقه كلمة تكتب عنه ، ولكن من حقه أن يُقرأ من ألفه إلى يائه ، ليعرف ما بذله صاحبه من جهد وعناية ووقت ، في تأليفه وتنسيقه ، حتى جاء فريداً في أسلوبه ، وحيداً في شموله ، وفي بلاغته ، وفي ما فيه من حسن الاختيار .

وقد يحسن بكل عربي ، ولا سيما الحاكين ، أن يقرأوا قصيدة كعب بن جعيل التغلبي ففيها لنا عظة وعبرة : يقول واصفاً العرب : وكانوا في يومهم ، في مثل ما نحن فيه ، في يومنا :

أرى الشام تكرر ملك العراق	وأهل العراق لهم كارهونا
وكل لصاحبه مبعض	يرى كل ما كان من ذاك ديننا
إذا ما رموا رمينا	ودعاهم قبل ما يقرضونا
وقالوا : علي إمام لنا	قلنا : رضينا ابن هند رضينا



وقالوا : نرى أن تدينوا لنا      فقلنا لهم : لا نرى أن نديننا  
ومن دون ذلك خراط القتاد      وطين وحرث يقر الميونا  
وكل يسر بما عنده      يرى غث ما في يديه سمينا (١)  
وله في يوم صفين :

أصبحت الأمة في أمر عجب      والمالك مجموع غدا لمن غلب  
أقول قولاً صادقاً غير كذب      إن غدا تهلك أعلام العرب  
غدا نلاقي ربنا فتحسب      غدا يصيرون رماداً قد ذهب

★ ★ ★

ونرى أن الأستاذ كان في غنى عن استعمال ألفاظ وتعبيرات ماعرفتها  
المصور التي كتب المؤلف كتابه عنها منها :

الامبراطورية الإسلامية — أعضاء البيت المالك — البلاط .

ونخالفه في رأيه في أرجوزة العجاج المشهورة . قال الأستاذ :  
« إن في هذه القافية عيباً ، هو أنها تجمع قوافي ثقيلة مشددة نحو :  
( بر ، فر ) ، وقوافي خفيفة مبهلة نحو : ( شكر ، شجر ، غفر ) .  
أما أن يُعد اختلاف القوافي بين ما سمّاه ( ثقيلة ) و ( خفيفة ) من  
عيوب القافية ، فلسنا من رأيه . ولا نرى في القوافي المشددة من الثقل ،  
ما رآه المؤلف ، فأني ثقل في ( بر ) من قوله :

عهدني ماعفا وما دثر      وعهد صديق رأى برّاً فبر

(١) وسمع أحد الإخوان هذه الأبيات فطلق عليها بقوله :

ونحن إلى اليوم في حالة      كحالة آبائنا الأولينا  
نفي كل قطر لنا دولة      تقول لا طامع فينا : إلينا  
خلاف على قاتلات الأمور      يبيع في النفس حنذاً دفيناً  
إذا أغضب الله ما نحن فيه      فقد سرّ صهيون والقاصينا

وفي (فر) في قوله :

بكل أخلاق الشُّجاع قد مهَرَّ معاود الإقدام قد كَرَّ وفرَّ  
ويرى الأستاذ أن محمداً في قول الراجز :

محمداً واختاره الله الخير فما وني محمداً مذَّ أن عَفَرَ  
ان (محمداً) بفتحين في الأصل الطَّبوع ، لمبا محمداً بكسرتين لأنها بدل  
من النبي في السطر السابق .

واليت السابق هو :

بالقتل أقواماً وأقواتاً أَسَرَّ تحت الذي اختار له الله الشجر  
تقول : إن الأصح ما جاء في الأصل الطَّبوع ، ذلك أن الراجز بعد أن  
جاء بالاسم الموصول للدلالة على الرسول (ﷺ) عاد يصرح بالاسم تصريحاً  
يراد به البيان أو التفسير والتبرك .  
فكانه يقول :

أردت محمداً — أو عنيت محمداً — أو قصدت ....

★ ★ ★

وبعد ، فهذا كتاب سدَّ نقصاً كان في تاريخ الأدب العربي . فجزى الله  
الأستاذ خيراً عن أُمته ولقته وآدابه .

عارف السكدي



## وثائق جديدة

عن الثورة السورية الكبرى

( ١٩٢٥ - ١٩٢٧ )

( دار الكتاب الجديد ) بيروت ١٩٦٥

إن هذا الكتاب يشتمل على جزء خطير من تاريخ الثورة السورية الكبرى ( ١٩٢٥ - ١٩٢٧ ) وهي في الحقيقة من أجد صفحات التاريخ التي سطرها العرب بعد الحرب العالمية الأولى .

والمؤلف هو الأستاذ القانوني والمؤرخ الصادق السيد ظافر القاسمي ، ولقد خدم بكتابه هذا العرب والتاريخ والأدب أجل خدمة ، وذلك باعتماده على ( سجل أحكام المجلس العدلي الفرنسي ) الذي حاكم المجاهدين وقضى بالقتل على كثير من الشهداء ، وقد ترجم المؤلف الأحكام الصادرة من هذا المجلس ترجمة صادقة أظهر بها حوادث التاريخ ووقائع الثورة ، واستدل بها على خصائص الزعماء والشهداء ، وبطولات وطنه القومي الجميل ، وأضاف إلى هذا السجل ذكرياته الشخصية ، وحقق كثيراً من أيام الثورة الغر المحجلة بسؤال من عاشوا تلك الأيام ، وعلق على تلك الأحكام الفرنسية تعليق قانوني عادل ، واستنطق ألفاظ تلك الأحكام ومدلولاتها ، ومنها ما يشعر بإعجاب قضاة ذلك المجلس العدلي الفرنسي بأعمال بعض رجال الثورة الدالة على بطولة وإخلاص للوطن ومفاداة ضربوا بها المثل الأعلى في ثورات الأمم . وتعليقات المصنف واستنتاجاته تدل على تعمق في الحقوق مع الإنصاف وإعطاء كل ذي حق حقه ، ولو أنه كان أجنبياً كقوله عن رئيس المجلس أنه كان من خيار الفرنسيين المدينين الذين هبطوا أرض الوطن ، سليم الوجدان

أميل إلى الحرية منه إلى الإرهاب ، خفيف الظل ، حار النكمة وحاضرها ، وكثيراً ما نسي أنه كان يحكم في قضايا سياسية ، فيغلب عليه طبعه ، وتصدر عنه بعض العبارات التي تم عن ديمقراطية أصيلة .

ويمتاز هذا الكتاب كسائر ما كتب المؤلف باللفظ المختار الموثق والأسلوب السلس المشرق كقوله في إنصاف المرأة العربية الشامية : « وعلى الرغم من هذا كله ، لم تحل هذه الحواجز دون مشاركة المرأة للرجل في الواجب الديني أو القومي ، فنهضت على قدميها وتركت أولادها في بيتها وهاجرت في سبيل الله ، وربما عادت في المساء لتجد أولادها قد طووا النهار على الطوى لا تبالي نكلاً ولا عذاباً ، وهذا الوسام الذي قلّدها إياه المجلس العدلي من دواعي خوارها وأسباب زهوها وبواعث اعتزازها بأنها لم تخلق لجر الذبول ، وإنما خلقت معه لقرع الطبول ، وملاقاة الفرسان على ظهور الخيول !

وقد أنصف المصنف في هذا الكتاب رجالاً سوّدت السياسة الحزبية صحائفهم وجرتهم من العواطف الوطنية والقومية ، كرضا باشا الركابي والدكتور عبد الرحمن شيندر ، وقد شهد لهم سجل المجلس العدلي بتلك العواطف النبيلة والمواقف العربية الجليلة ، والفضل ما شهدت به الأعداء ، وقد كنت أظن المؤلف من أنصار حزب الكتلة المتغلبة في تلك الأيام ، وإذا بي أراه في صفحات كتابه يفاخر بالرجال الذين حكم المجلس العدلي الفرنسي عليهم بالإعدام ، ويثني على أعمالهم القومية أطيب الثناء ويرقص قلبه طرباً ويترشح عجباً وسروراً بعبادة الأعداء كقولهم في حكم الإعدام. عن الدكتور شيندر في المادة (ك) مانصه : ( وحيث إنه مبيح الثورة وروحها ، وأنه في جميع القرى التي ينتشر فيها التراخي أو التثيظ أو الانقطاع عن العمل الثوري ، كان الشيندر دوماً هو الذي يسارع متعجلاً لمبيح الناس وليستمروا ... ) .

ثم يعلق المؤلف على هذه المادة بقوله :

وكم شرف المجلس الفقيد الشهبندر يوم اعتبره «مبيج الثورة وروحها»  
فما كان لأي رجل وطني في أي قطر من أقطار الدنيا وفي أي عصر  
من العصور أن يطمع في أعظم من هذا الشرف العظيم ؛ فمن كان (روح  
الثورة) فهو الثورة كلها بقضيتها وقضيتها وبخيلها ورجلها ، وعددها وعددها  
ورجلها وسلاحها ، ومتى كان للجسم قيمة إذا فقد الروح . ونتيجة لهذا  
الوصف المجيد ، كان الشهبندر هو الذي يسارع متمجلاً إلى جميع القرى  
التي ينتشر فيها التراخي أو التثييط أو الانقطاع من العمل الثوري ليريج  
الناس ويستمرروا (١) ...

ولم يقف المجلس عند هذا الحد فاعتبر الشهبندر هو الذي حمل الثورة إلى  
قلب دمشق نفسها .... فما أعظم هذا الوسام الذي قدمه المجلس لهذا  
الرجل المجاهد !

أما رضا باشا الركابي فقد كان من عظماء القواد في الجيش التركي ومن رجال  
الإدارة والسياسة ، وكان مضرب الامثال في العفة والأمانة بين الرجال ،  
ولو أنه سلك مسلك غيره من الولاة والقواد لترك خلفه لأولاده ثروة كبيرة ،  
وكل من اتصل به ، وعرفه الفقيد مخلصاً لعروبه كان يروح له بما في قلبه  
الذي يضطرم اضطرماً بحب أمته وبغض أعداء العرب ، ومما يشرفه ما جاء  
في حكم الفرنسيين على آل البكري بالإعدام بقولهم :

«وحيث أن فوزي البكري قد ذهب إلى جبل الدروز منذ ١٤ آب  
١٩٢٥ مع نسيب البكري ويحيى حياتي ، وتجهلاً مع فريق من البدو أرسلهم  
رضا الركابي ومع ٤٠٠ فارس درزي للسير نحو دمشق ...»

(١) وقد كنت ممن رافق الدكتور شهبندر مع جماعة من أنصاره إلى جبل العرب ،  
وألقي فيه خطاباً بركانية كثيرة ، وألقيت فيه قصيدة ميمية في المعاني التي اشتملت  
عليها الخطب الشهبندرية .



وعلق الأستاذ على هذا بقوله : والذي يتضح من الحكم أن فوزي البكري قد تهيأ مع فريق من البدو أرسلهم رضا الركابي ومع ٤٠٠ فارس درزي للسير نحو دمشق ، فقد برّ الركابي رحمه الله بوعده ، ووفى للدمشقي بعهده ، وجاء العون إلى المجاهدين .

ولقد أنصف بني معروف بقوله : وإذا كان الدروز عامة من أشد الأتقوان بأساً في القتال وأهزئهم بالوت وأكثرهم استخفافاً به ، لا سيما إذا كانوا متجمعين ؛ ومما قاله في معركة الزرعة منصفاً الأمير حسن الأطرش : فلقد روي عن الأمير حسن الأطرش ، وكان يومئذ في ريعان فتوته وإبان شبابه أنه كان فارس ذلك اليوم ، وأنه تقدم الصفوف بعد أن ستر وجهه بعباءته وبعد أن ترك لجواده يقوده وحده إلى القتال أي إنه هجم على العدو معصوباً العينين ليحجب عن بصره صورته ، ولثلاً يداخل نفسه أي لون من ألوان الخوف .

قلت وقد سمعت عن بسالة هذا الأمير الشيء المعجب الكثير فهو في السلم ممتاز بلطفه وأنسه ، وهو يوم الوغى كليث عفرين يبطشه وشدة بأسه . إن المؤلف من القضاة المحامين ، وللقاضي النطقي موهبة صحة الحكم والعدل الفاصل بين الحق والباطل ، وإنك في كل فصل من فصول الكتاب ، أو في كل صفحة أو باب ، تطلع على بيئة من صدق الحكم وصحة الاستدلال ، ولولا خوفي من الإسهاب والإملال لأتيت بفقرات وشواهد ناطقة ، واستمع لما يوجب إليك حكمه على موقف المحامين السوريين في المجلس العدلي ، قال : إني أرى أن المجلس العدلي قد شهد لهم هذه الشهادة الذهبية فقال : (وحيث إن هؤلاء الشهود ، أبعد من أن ينالهم اليوم ، كما قال ذلك بعض محامي الدفاع) .

قال المصنف : والذي أتصوره من هذه الفقرة المقتضبة أن شهوداً قد جاؤوا يشهدون على التهمين بأنهم قد رأوهم يوم الحادثة ، وأن محامي الدفاع قد نالوا من هؤلاء الشهود ورأوا في شهادتهم ما يدعو إلى مهاجمتهم فما كان لهم أن يشهدوا على مواطنيهم ، والوضوح يتعلق بحياة أمة ، لا في حادث فردي فقاموا ينددون بهم ويبحرّحونهم ويذهبون إلى أبعد من هذا كله فيوجّهون إليهم اللوم ... إنهم يلومون مواطناً شهد على مواطن ، وذلك لعمرى غاية ما تبلغه الوطنية .

وإذا كنت لم أعرف أسماء هؤلاء المحامين ، فإني أزجي إليهم تحية الإكبار والإعجاب أحياء كانوا أم أمواتا ، تحمل إلى هذه الأسرة التي كرمني الله بأني أحد أفرادها ، وساماً من أرفع أوسمة الشرف الأكبر ، الذي أرجو أن يحافظوا عليه ، ما بقي في دنيانا قضاء ، وما بقيت تحت سمائها محاماة ؛ ولا جرم أن هذا الوسام خليق بأن يتألق ويتباهى بتعليقه على صدر المؤلف الذي انتصر في كتابه هذا للفضائل ، وانتفض غضباً على الدنایا والردائل ، ولست لعمرى ، وإن حثرت له آيات الثناء ، بقادرٍ على إيفائه ما يستحقه من عبارات المديح والإطراء ، فبارك الله فيه وعليه وأكثر في القضاة والكتاب من أمثاله .

قالوا إن الجبال معرض أبداً لإصابة العين الحسود ، والجبل في حاجة إلى عيب يقيه أذى تلك العين ، فلعل من أمثال ذلك العيب ، وكثير من عيوب الطبع ، ما جاء في الصفحة ٣٠ ( ومحاولة اغتيال غورو ) والصواب : اغتيال باللام لا بالراء ؛ ومنه ما جاء في الصفحة ٤٢ ( والثورة تغلي فالرجل ) والصواب : الذي لا يخفى : كالرجل ؛ ومنه في الصفحة ٥٩ ( أراد عمروا ) والصواب : عمرًا بدون هذه الواو الفارقة بين عمرو وفتح العين وعمر بضمها ،

فإن تتوین عمرو یفنی عن زیادة الواو ، وعمر المنوع من الصرف للعلمیة والعدل لا یعرب ولا یتون ؛ ومنها ما جاء صفحہ ٧١ ( وتجریدهم من أسلحتهم ) والصواب : من أسلحتهم ؛ وفي الصفحہ ٧٨ ( من الوفود الذی یحج إلى الزعم ) والصواب : الوفود التي تحج إلى الزعم ؛ وجاء فی الصفحہ ١٠٢ ( أما الأحكام فلا تخرج فی مضمونها ونحوها ) والصواب : ونحوها بالفاء لا بالتون ؛ وفي الصفحہ ١١٢ ( ان الحرق یزداد اتساعاً ) والصواب : الحرق بالخاء المعجمة . ومن السهو الذی لا یحتاج إلى سجود ما جاء فی الصفحہ ١٠٥ ( ارتکب سارای امرأاً إدثاً فی أوائل القرن العشرین خالف فیہ عن الشرف ) والصواب : خالف فیہ الشرف أو حاد فیہ عن الشرف ؛ وفي الصفحہ ١١٨ ( ولم یرد عدد المجاہدین علی المتین ) والصواب : لم یزد ؛ وفي الصفحہ ١٥٢ ( فأرسل قوة إلى برغن وهي مزرعة درزية صغيرة تخص آل شمي ) بیاء النسب ، والصواب : آل شمس ، وهم لا یزالون وجوه برغن وما حولها ؛ وفي الصفحہ ٢١٦ ( توجد مع کان داخلها ) ولعل الأصل کان : ( توجد مع من کان داخلها ) ؛ وجاء فی الصفحہ ٣٠٨ أن ( أحمد مریود الذی قتل فی ٢١ أیار ١٩٢٦ ) والصواب : فی ٣١ أیار ، كما جاء التاریخ صحیحاً فی الصفحہ ١٢٧ من هذا الكتاب .

ویحسن بنا أن نختتم هذا الكتاب النفیس الجذیر بمطالعة کل شامی وعربی بمشارکة المؤلف فی ترجمة ( Pauperisme ) بعسرة الکادحین ، وهي كما جاء فی معجم لیتره تقید وجود عدد عدید من الفقراء فی دولة ما ، فعلى الدولة إطعامهم ومکافئة فقرهم ، وهي كما جاء فی معجم لاروس لفظة انکلیزیة من أصل لاتینی ( Pauper ) وهي ( Pauvre ) بالفرنسیة بمعنی الفقیر ، فاللفظة بمعنی الافتقار أو الاعترار ، والفقیر المعتر هو ذو الحاجة یطیف ولا یسأل كما جاء فی المصباح قال تعالى : ﴿ وَأَطْمَئِنُوا بِالْإِنْسِ وَالْمَعْرِجِ ﴾ ، وإذا أراد

الله يقوم أو دولة سوءاً رمام أو رماها بالبؤس بمعنى الفقر والضرر ، كما قال تعالى : ﴿ أَخَذْنَاهُم بِالْأَسَاءِ وَالضَّرَاءِ ﴾ ، قال الزجاج : البأساء الجوع والضرء في الأموال ، فالأساء مرض الفقر الاجتماعي الذي تكافحه الدولة .  
لقد بلغ الأستاذ الطاهر في ثروته العلمية والأدبية النصاب ، أي القدر الذي تجب فيه الزكاة ، وهو بتأليف هذا الكتاب الوطني النفيس قد أدنى زكاة علمه جزاء الله عن ملته وأمنه خيراً ، ولمثل هذا فليعمل العاملون .



التوقيف

## كتاب تحفة الأشراف ، بمعركة الأطراف

للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج ، يوسف بن الزكي عبد الرحمن

ابن يوسف المزي التوقي سنة ٧٤٢ هـ

معجم مفهرس لمسانيد الصحابة والرواة عنهم ، وموسوعة علمية لجميع أحاديث الكتب الستة الصحاح

## ومعه : النكت الظراف ، على الأطراف

تعليقات الحافظ ابن حجر المسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

الجزء الأول : أبيض بن حمّال الحميري - إلى : أنس بن مالك القرشي

لشرته الدار القيمة ميوندي بمباي الهند

إن أعرف الخلق بصلاح أحوال العباد ، وإعدادهم إلى 'حسن' العباد ، هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فإن ما ينتفع به في الآخرة لا سبيل إلى معرفته إلا بتور النبوة ، وهي قوة وراء قوة العقل ، يدرك بها من أمر الغيب في الماضي والمستقبل أمور ، لا على طريق التعرف بالأسباب العقلية ، بل إنه ( ﷺ ) أفاض في ذكر ما أوحى إليه من صلاح العباد ، في



معانهم ومعادهم ، ولذلك كان رحمة للعالمين ، فهو لم يترك شيئاً مما يقرب من الجنة ورضاء الخالق ، إلاّ دلهم عليه ، وأمرهم به وحضهم عليه ، ولا شيئاً مما يقربهم إلى النار ، وإلى سخط الله إلاّ حذرهم منه ونهاهم عنه ، وذلك في العلم والعمل جميعاً وقد قال صلوات الله عليه : «نصّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ، فأداها كما سمعها ، رواء أصحاب السنن وغيرهم ، بطرق كثيرة . وضع الكتاب في أطراف الكتب الستة وهي : الجامع الصحيح للبخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، وجامع الترمذي ، وسنن النسائي ، وسنن ابن ماجه ، وبعض لواحقها .

والغرض الأساسي من وضع الكتاب هو جمع أحاديث الكتب الستة بطريق يسهل على القارئ معرفة أسانيدھا المختلفة مجتمعة في موضع واحد . وفي أول الكتاب مقدمة جلتى بقلم مصححه وطابعه والملقى عليه الأستاذ عبد الصمد شرف الدين ، وهي في علم الحديث وحكمته وفائدته ، وعدم الاستغناء عنه في فهم الكتاب العربي ، وتوجيه أنظار الأبناء إلى هذه الثروة العظمى التي خلفها لنا الآباء ، وأورثونا إياها ، لتعيد بها العهد الأول ، الأغر المحجل ، وذكر النشء بقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - أعظم حاكم ديمقراطي في الإسلام ، - فإنه كان يكتب إلى جميع عماله في الآفاق : «إن أهم أموركم عندي الصلاة ، فمن حفظها وحافظ عليها حفظ الدين كله ، ومن ضيّعها فهو لما سواها أضيع . وفي المقدمة وصف جامع لمقاصد الكتاب ، وهو يقع في عشرة أجزاء ، وهذا الأول منها ، وعدد صفحاته أكثر من ( ٤٥٠ ) صفحة ، وقد قسم المصنف جميع أحاديث الكتب الستة ، مسنداًها ومرسلاً وعددها ١٩٥٩٥ مع المكررات ، - إلى ١٣٩٥ مسنداً ، منها ٩٩٥ منسوبة إلى الصحابة رجالاً ونساءً - رضوان الله عليهم ، مرتباً أسماؤهم على حروف المعجم ، عن النبي ﷺ ، والباقي من الراسل



وعدها ٤٠٠ ، منسوبة إلى أئمة التابعين ومن بعدهم على نسق خروف المعجم أيضاً ، قال الأستاذ شرف الدين : أما أرقام المسانيد والأحاديث ، فليست من أصل كتاب المصنف ، بل من ترقيننا ، هذا هو التقسيم العمومي لأحاديث الصحاح الستة ، ومنه يعرف عدد الأحاديث المروية عن كل صحابي على حدة . ( قال ) : وقد ألحقنا في أول هذا المجلد فهرساً كاملاً لأسماء جميع من ترجم له المصنف فيه ، مع قيد الصفحات ، وعدد أحاديث كل مترجم .

### الأطراف :

وبعد كتب لفظ « حدث » ينقل المصنف طرفاً من أول الحديث يدل به على بقية لفظه ، ومن هنا سمي الكتاب بـ « الأطراف » والقطعة المنقولة إما من قوله ( ﷺ ) إن كان الحديث قولياً ، أو من كلام الصحابي إن كان فعلياً ، أو بالإضافة كقوله : حديث العُرَينين ، ويثله في الغالب لفظ ( الحديث ) أي اقرأ الحديث إلى آخره . ولا بدء من ضبط أحاديث « الأطراف » بقيد « الأبواب » زيادة على ذكر المصنف لـ « الكتب » من الأُمّهات الست ، فقد قمنا بهذه المهمة نيابة عن المصنف ، تسليلاً للقراء .

### ( كتاب الكشاف ) :

ثم قال الأستاذ عبد الصمد : وحيث إنه يتعذر مراجعة أصول الأُمّهات للكشف عن كتبها وأبواب كتبها ، ولكون الأصول المطبوعة غير مرقومة الكتب والأبواب عموماً ، ولما عني بوجود من اختلاف أرقام الأبواب والكتب وأسمائها وتراجعها في نسخ الأصول المختلفة ، رأينا من المناسب عمل دليل عام لفهارس كتب الأصول الستة ، وأبوابها مع رقم كل كتاب وباب ، وسميناه « الكشاف » ، عن أبواب مراجع تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف .

## ملخص فوائد «الأطراف» :

وختم الطابع مقدمته هذه بنقله - عن المحدث الجليل الشيخ محمد عبد الوزاق حمزة تحت هذا العنوان - ست فوائد لكتب الأطراف ، وهي لقطة العجلان ، يعود بها إلى أصولها الستة ومراجعتها ، ويظفر بالمطلوب ويرى كتب السنة سهلة المطالعة والمراجعة ، ويدعو لأئمتها بالمغفرة والرضوان .

وقد اعتذر الأستاذ الطابع بطول مقدمته ، عن بيان «النكت الأطراف» وكتاب «الإشراف» المنوه بها . واكتفى بطبع ثلاث صفحات من صور المخطوطات المهمة الثلاث ، وإحداها من نسخة الأستاذ الشير الشيخ محمد نصيف ، واعدأ بوصفين في مقدمة الجزء الثاني إن شاء الله تعالى ، فنسأله سبحانه أن يسر طبع هذه الأجزاء العشرة لتكون مرجعاً من أهم المراجع لكتب السنة ، وأن يجزي كل من أعان على طبعها ونشرها أفضل الجزاء ، بمنه وكرمه .

محمد بريجة البطار



## ملاحظات على ماورد في ديوان

( ابن النقيب )

في المتن والحاشية

لولا تكن لي حوبة في آل الجندي الأكارم - والأستاذ أحمد الجندي الشاعر والأديب منهم ، وله مكانته في عالم الشعر والأدب - ما جرئت على إبداء هذه الملاحظات على بعض ماورد في ديوان ( ابن النقيب ) الذي قام الأستاذ جزاه الله خيراً بمراجعته وأشرف على طبعه . وما أريد من هذه الملاحظات إلا لفت نظر الأستاذ ليس غير ، وأحسب انه كانت منه نظرة عجيلى حين مراجعته الديوان والإشراف على طبعه . فكان من هذه العجلة ما شجعتني على الإسهام في إيضاح وشرح بعض ما رأيت محتاجاً للشرح والإيضاح ويقتني من عتاب الأستاذ الفاضل يقيني أنه يجذب تحري الصواب والإرشاد اليه .

واليكم الآن الملاحظات .

الصفحة ١٢ السطر الأخير - ( البهار ) . في القاموس ( نبت طيب الرائحة ، وكل حسن ) وفي المصباح ( الطيب ومنه قيل لأزهار البادية : بهار ) . قلت : ( بهار ) فارسية ومعناها : الربيع . ولعل العرب استعملوها للأزهار إطلاقاً ، لطيب ريحها .

ص ٢٨ - ( مرْدَقُوش ) . أصل الكلمة ( مَرَزَنْشَكُوش ) من الفارسية بالكاف الفارسية : نبتٌ عربيته ممسق ( لا شمشق كما جاء في السطر ) . اسمه باللاتينية *Origanum majoranoides* Welld وبالفرنسية *Origan ; marjolaine* وهو من الراحين .

ص ٤٣ — سناب : الصحيح : ( سينوب ) وهي مرفأ على البحر الأسود من الشاطيء الأنضولي .

ص ٤٤ (٣) — لم يذكر الرقم ولا الشرح لـ ( قيسارية ) .

ص ٤٤ (٤) — ( ينكي ) . هذه الكلمة بهذه الحروف لا توجد بالتركية . إنما هي ( يكي ) بالكاف التثنية وتقرأ ( يني ) ومعناها : الجديد . ولا مبرر للشاعر أن يدخل ( ك ) على كلمة من أصل تركي ليس فيها هذا الحرف . فله أن يلفظها ( يكي ) بالكاف العربية كما يلفظ المصريون ( بكباشي ) بالكاف العربية بدلاً من ( بنباشي ) توهماً منهم أن الكاف عربية . وليس لشاعر أن يضيف حرفاً رابعاً على كلمة غير عربية كما في ( ينكي ) ليستقيم له الوزن . نعم ( يجوز للشاعر ما لا يجوز للنثر ) — ( لا التجاوز ) — وفي حدود مقبولة معقولة .

ص ٤٤ السطر الخامس — خانية . الصحيح ( حانية ) بالحاء المهملة .

ص ٤٦ — ( أفديك لا تصرف في حجر من ) . غير مفهوم ولم يذكر له

أي شرح أو تصحيح .

ص ٥٧ (٢) — الصوالج ( جمع صولجان أي العصا . . . الخ ) . فمن التشبيه

المقبول أن تكون مسويقات القرنفل خضراً كالزمررد عليها القرنفل كرات ياقوت . وأما شرح ( الصوالج ، بالفضة الخالصة ) فلا وجه له هنا .

ص ٩٥ (٥) — قيود ، صح ( أي متبخر ) ، فلا حاجة إلى تبديلها

إلى ( ميود ) بالمعنى ذاته .

ص ٩٩ (٣) — ينقل الرقم (٣) إلى كلمة ( بنده (٣) ) .

ص ١٠٨ السطر الثالث — لعل الصحيح : ( مزمرّدا ) من الزمررد ،

إذ لا معنى لـ ( مزورّدا ) .

ص ١٢٩ (٣) - رقم (٢) يوضع فوق كلمة (منبراً<sup>(٢)</sup>) ويحذف من فوق (جوهرًا) .

ص ١٥٢ (١) - الناورد ، كما في الأصل ، أصح من (الماورد) المصححة . لأن (الناورد - فارسية ومعناها البارزة ، والخبب ... الخ .) . قالني يناسب لمن يدور في فلك البارزة أو الرقص - ولا ملاءمة لـ (الماورد) في (ملعب الخيل ، كما جاء باليت الذي قبله) . فالناورد يوافق البارزة و (الجمبزة) وهذ من الفارسية (جان باز) أي اللاعب المخاطر بروحه أو حياته .

ص ١٦٦ (٢) - عن (دوبيت) : الوزن بالتركية هو (مفعول مفاعيل مفاعيل مفعولن) . فأبها الصحيح (فعلن متفاعلن فعولن فعيلن) الوارد في الصفحة ذاتها أم الذي ذكرته وهو المأخوذ عن الفارسية ؟

ص ١٩٤ (١) منجك باشا<sup>(١)</sup> - يجب نقل الحاشية من ص ١٩٣ إلى ص ١٩٤ .

ص ١٩٤ (٢) - لعل الصحيح (التشجيع) لملاءمة كلمة (يرشح) بدلاً من (السقيع) .

ص ٢٠١ (٧) - الصحيح (تنساح) بالخاء المعجمة . من (ساح الماء جري على وجه الأرض ، والظِّل ناء . أو من : انساح باله اتسع .) فمعى البيت إذن : تتسع أضواؤه أو تبعد أو تنتشر وهو المقصود .

ص ٢٠٥ (١) - (البصوي) لم تذكر له (ترجمة) في الحاشية .  
ص ٢٤٢ (٢) - ما قولكم بـ (مكوفّر) بدلاً من (مكفّر) التي لها معان شتى إلا الاشتقاق من الكافور ؟ ألا ترون اشتقاقنا (مكوفر) ، كما قالوا معصفر ، أدل على انقصود ؟ ولعل هذا من خطأ النساخ في الأصل .



ص ٢٤٢ (٣) — لم يوضع شرح في الحاشية . فيجب إما طيها أو وضع شرح .  
 ص ٢٤٤ (١) — لعل الشطر هكذا : ( يَكْ مَذْ تَقْلَصْ يَتْنَا الترسال )  
 مذ بدلاً من ( من ) فيتضح المعنى . وهذا من خطأ النساخ في الأصل  
 على ما أظن .

ص ٢٤٥ (٣) — ( فِرَاخْ قَطَاةِ ) بفتح القاف وبتاء مربوطة بالآخر  
 ( لا بالطاء - قِطَاط - ) وهي من خطأ النساخ في الأصل . فيتضح المعنى  
 المقصود ولا تبقى حاجة إلى أي تعليل .

ص ٢٧٩ (١) — ( شطانات ) من خطأ النساخ . لعلها : شَطَّان ، بدون  
 ألف وتاء مفتوحة ، وهي جمع ( شَطْءُ النهر ) أو ( شَطَّان مثنى شطْء ) .  
 وشجرات الصفصاف ، كما هو معلوم ، تنمو على شطبي النهر أو شَطَّان  
 الأنهار وبهذا يستقيم معنى الجملة .

ص ٣٠٥ (٢) — كان الأجدر أن يقال في الشرح ، في الحاشية :  
 ( من : آية قرآنية كريمة ) أو ( محاكاة للآية الكريمة ) لأن جزء الآية الكريمة هو ،  
 كما جاء في سورة الفرقان - الآية ٣٧ : ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى  
 يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ [ ففيها ( يا )  
 قبل ( ليتني ) ، وليس فيها ( كنتُ ) قبل ( اتخذتُ ) . هذا والآيات الكريمة  
 محفوظة مصونة ، فيجب أن تذكر كما هي وإلا فلا بد من القول ( محاكاة لها ) .

الكواكب



## ديوان رشيد الهاشمي

طبع بمطبعة المعارف بغداد عام ١٩٦٤ ، جمعه وعلق عليه عبد الله الجبوري  
عدد الصفحات ( ١٦٠ ) من القطع المتوسط

هذا ديوان لشاعر عراقي معاصر ولد في نهاية القرن الماضي ( ١٨٩٦ م )  
وتوفي عام ( ١٩٤٣ م ) فكان له من العمر سبعة وأربعون عاماً نظم خلالها  
عددًا من القصائد جمعها وعلق عليها وشرحها الأستاذ عبد الله الجبوري  
بعد وفاة الشاعر بمدة طويلة .

يبدأ الديوان بالإهداء إلى البطل العظيم « صلاح الدين الأيوبي » ثم بمقدمة  
نفسية ضافية للعلامة الأستاذ محمد بهجة الأثري عضو المجمع العلمي العربي  
بدمشق ، وهذه المقدمة تعطيك صورة صادقة واضحة عن الشاعر ، ويبي  
ذلك تمهيد يتضمن حياة الشاعر وديوانه . وينتهي الديوان بمرثية حزينة من  
نظم شقيق الشاعر السيد محمد الهاشمي بكى فيها أخاه ومن ذلك قائمة بالمراجع  
التي استعان بها جامع الديوان ثم ثبت للفهارس مؤلف من : فهرس للأعلام ،  
والأمكنة والبقاع والتصويبات ثم لمواضيع الديوان .

أما شعر الشاعر فأميل إلى التانة والقوة فهو من جماعة الرصافي لا من  
أفحاب الزهاوي ، والفرق بين هاتين المدرستين ظاهر ، فالمدرسة الرصافية  
كانت من حيث اللفظ معنية بالقوة والجزالة والتقعر أحياناً ، كما كانت ، من  
حيث الفكرة ، ميالة للهجوم والنف والجرح ، على حين كانت مدرسة  
الزهاوي أقرب إلى التجديد ؛ تبرر بعض التساهل في التعبير اللغوي والوزن  
المروضي وكانت في آرائها أميل إلى المحامسة والملاينة .

وديوان هذا الشاعر البائس يذكرنا بقصة بالسة دامية من قصص الشعراء  
الذين ذهبوا ضحية قنهم ، وضحية التناقض بين أمرجتهم وزمانهم .

أحمد الجندي



م ( ١٢ )

# آراء وأنباء

## أمثلة

من الأغلاط الواقعة في لسان العرب

— ٥ —

(٥٢)

مادة زرم — زردم

كل فعل رباعيٌ مُخْرَجٌ من فعل ثلاثي بزيادة مُطْلَقَةٍ أي من غير تقيّد بحروف الزيادة التي يجمعها قولك أهويت السِّمانَ ( وعددها أحد عشر ) مثل زردم وقعور وجرثم وترمس ، يحدّ ابن منظور حرفه الثالث زائداً فيورد زردم في مادة زرم لافي زرد وجرثم في مادة جرم لافي جثم وترمس في مادة ترس لافي ترس — حسباً للجميع مثل قعور وفي أفعال قليلة جداً يسهو فيخالف اصطلاحه .

أمّا اصطلاحه فعلى غير مبدلٍ لأنّ البدأ الصرفي يقضي بذكر الرباعي المزيد المطلق ( وهو الذي سمّوه المجرّد الرباعي ) في آخر مادة الفعل الثلاثي الذي أخرج منه بزيادة حرف — مثاله ترس — بذكره في ترس — ولكن ترس من ترس وفي التاج وإن تاءه زائدة لأنّه من ترس الشيء ستره وباقي المادة فيه ما يدل على ذلك : هـ ا هـ .

الاسان يضع زردم في مادة زرم والواجب أن يكون في آخر زرد :

زردّه = خنقه ؛ زردّه = ابتلعه

زردمه = خنقه ؛ الزردمة = الابتلاع

وَأَمَّا زَرِمَ فَبِهِ يَقُولُ : زَرِمَ الْكَلْبُ وَالسِّتُورُ بَقِي جَمْرُهُ فِي دَبْرِهِ .  
 زَرِمَ الْيَع = انقطع .  
 زَرَمَهُ قَعَرٌ = قطع عنه الخير .  
 الزَّرْمُ = الولاد « أَلَا لَعْنُ اللَّهِ الَّتِي زَرَمَتْ بِهِ » .

فَمِنْ أَيْبَاهَا أُخْرِجَ زَرْدَمُ أَمِنْ زَرِمَ أَمْ مِنْ زَرْدٍ ؟  
 عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ الْمَعْجَمِ الَّذِينَ ذَكَرُوا زَرْدَمَ فِي آخِرِ مَادَّةِ زَرْدٍ قَرَمَتِهِمْ  
 مِنْ غَيْرِ رَامٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يوردون كل رباعي على ترتيب أحرفه فيصيون  
 متى كان الرابع زائداً كما يصيب صاحب اللسان متى كان الزائد ثالثاً .  
 مثاله جهر فاللسان يذكره في آخر مَادَّةِ جَمَرٍ ( على مُصْطَلَحِهِ )  
 فيصيب وغيره ذكره في آخر مَادَّةِ جَمِه ( على الترتيب ) فأخطأ لأنه  
 لا يوجد فعل جمه .

★ ★ ★

( ٥٣ )

مَادَّةُ دَاءُك — دَأُكَ — دَاءُكَ .

فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ أَتَادَ التَّفْسِيرَ ( مَعَ التَّفَرُّعِ مِنْهَا ) الَّذِي أوردته فِي مَادَّةِ  
 دَكَاً وَلَمْ يَقُلْ كَلِمَةً وَاحِدَةً عَنْ دَأُكَ وَدَاءُكَ . فَلِإِذَا هَذِهِ الْغَلَطَةُ بَرَزَ  
 الْمَصْحُوحُ وَلَمْ يَكُنْ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ( رَاجِعِ التَّبَيُّنَ ٤٩ )  
 بَلْ قَالَ « هَكَذَا بِالْأَصْلِ وَلَا مَحَلَّ لِهَذِهِ الْعِبَارَةِ هُنَا بَلْ مَحَلُّهَا مَادَّةُ دَكَا » .  
 وَالظَّاهِرُ أَنَّ فِعْلَ دَأُكَ غَيْرُ مُوجُودٍ فَلَا ابْنَ مَنْظُورٍ وَلَا الْمَجْدُولَا الزَّخْمَشَرِي  
 وَلَا الَّذِينَ تَقَلُّوا عَنِ الْجَوْهَرِيِّ وَالْمُرْتَضِيِّ ذَكَرُوا هَذَا الْفِعْلَ ( الْلسَانُ ذَكَرَهُ  
 خَطَأً وَلَمْ يَفْسِّرْهُ ) عَلَى أَنَّ الْلسَانَ فِي تَفْسِيرِهِ لِنَاقَةِ مُوَأَشِيكَ يَسْتَشْهِدُ  
 بِالْبَيْتِ الْآتِي :

حَقِيَّةُ سَرَجِهِ بَدَنٌ وَدِرْعٌ وَتَحْمِيلُهُ مُوَأَشِيكَ دَوُولٌ .

هذه لفظة غير واردة في المعجم - دؤوك - فَعُول بمعنى الفاعل من  
دَأَك - فعلى فرض أنه لم يقع غلط لا في الرواية ولا في النسخ ولا في  
الطبع ، نسأل « مامنها والمجرات لا تذكر مادتها ؟ » .

الأقرب إلى المعقول أن نرجع إلى الأصل الثنائي ( المركب الثنائي في  
الجدول الثالث كما أثبت في مكان آخر [ مجلة الكلية ١٩٤٩ حزيران - تموز  
بالتكثيرية العصبية الأندلسية السنة الأولى ص ٣٨٣ ] .

فلنرجع إلى الأصل الثنائي دَأ الذي تخرج منه أفعال ثلاثية بزيادة حرف  
يكون لام الفعل - فبدل الثنائي على المعنى العام والحرف الزائد على المعنى الخاص .  
دَأَدَأ = سار بسرعة .

دَأَب = جد واستمر .

دَأَض = امتلاء جلد البدن [ أي أن الدابة أحست معاملتها ] .

دَأَظ = مثل دَأَض .

دَأَل = مشى مشياً نشيطاً .

دَأَم = دَعَم .

فالمعنى العام في دَأ القوة ، النشاط عدم الكلال . فماذا نستنتج لدؤوك ؟  
والقوة المستمرة على نشاطها .

متى وُجِدَ النص بطل الاجتهاد . ولكن إذا عَدِمَا النص فما لنا  
غير الاجتهاد - والنص يجب أن يكون صحيحاً مقبولاً والاجتهاد واضحاً مقبولاً .

★ ★ ★

( ٥٤ )

مادة غَط - غَاط .

قال : « قال ابن بري يقال له غَمَط وأغاط وغطاط - قال المتخيل :

علامات كتخير التماط » .



لا شك في أن غطاء مطبعية : ولكن لا مطبعيات في المعجم .  
ومررت عين المصحح عليها ولم تتركها . فيقول كثيرون من المكابرين إذا جادلوك  
و أنا قرأتها في لسان العرب .

★ ★ ★

(٥٥)

مادة ع ل ق — علقية .

قال « وعلقت نفسه الشيء في علقية وعلاقية وعلقنة ( بكسر العين  
وفتح اللام ) . قال قتل لها والنفس مني علقنة » ( بفتح العين وكسر  
اللام ) — الحركات في التفسير واليت متناقضة ولا سبيل إلى الضبط إلا  
بعرضها على أوزان السيوطي ( هذه ولا شك مطبعية ولكن ... ) .

★ ★ ★

(٥٦)

قال أصحاب محيط المحيط والأقرب والبستان : « علقت الإبل من المضاه  
رعتها من أعلاها وأكلت منها بأفواهها » فعجبت من إكتشافهم أن البهائم  
تأكل بأفواهها ، غير أنني فطنت إلى أنهم نقلوا عن الفيروز آبادي « فألفيت  
المجد مكتفياً بقوله « رعتها من أعلاها » فطلبت اللفظة في اللسان فوجدته  
يقول « رعتها من أعلاها وتناولتها بأفواهها » .

لا شك في أن اللسان أخطأ في طريقة التفسير بزيادته « وتناولتها بأفواهها » .  
كان كافياً له ما كفى الفيروز آبادي . ولكنه زاد وزيادته تخريج [ لا يجوز  
للمعجم أن يفتّر بجمل تحتاج إلى تخريج لكي تفهم ] وتخریجه هو هذا :  
معنى تناول أيضاً وصل إليه وأخذه أو بلغه . فالإبل استطاعت أن « تنال »

أعالي الشجر من غير إمالة الراعي للأغصان أو قطعها - وما كان أغنانا عن هذا التخريج وعن التعبير الذي دفع إليه - رعتها من أعلاها ، كافية .  
 كلمة تناولت مفتح للتخريج ولكن الذين تناولوا انتقلوا من تناول بمعنى أدرك أو بلغ إلى تناول الطعام بمعنى أكله فقالوا وأكلت منها بأفواهها فسدوا مفتح التخريج كأنهم أصرّوا على أن الأكل إنما يكون بالفم .  
 والذنب على ابن منظور !

★ ★ ★

(٥٧)

مادة ن غ ص -

قال :

« لا أرى الموت يسبق الموت شيئاً » نقض الموت ذا الغنى والفقير  
 فأظهر الموت في موضع الإضمار .  
 معنى الإظهار في موضع الإضمار أنه كرّر لفظة الموت بعد يسبق بدلاً  
 من قوله يسبقه - ومتى كان الضمير (هـ) للنصب وجب أن يقول الموت  
 ( فحة على التاء ) ومتى كانت لفظة الموت مفعولاً به صارت لفظة شيء فاعلاً  
 فيعبر البيت لا أرى الموت يسبق الموت شيء . والمعنى يقتضيه .

★ ★ ★

(٥٨)

مادة برد -

قال : « قال حسّان :

يسقون من وردة البريص ، عليهم  
 بردى تصقق بالحق السائسل

أي ماء بردى ، اه .

ما هو فاعل تُصَفِّق ( فاعل مؤنث ) ؟

الصحيح يُصَفِّق ( فعل المجهول نائب فاعله مذكر ) .

فيكون المعنى « ماء بردى يُمَزَج بالرحيق » .

★ ★ ★

( ٥٩ )

التهاون بضبط التسمية :

( ١ ) يُسَمِّي الحرف الأوَّل همزة - والألف موضعاً بين الواو والياء - وهذا صحيح - قال ابن فارس مفاخرأ « والعرب أوَّل من همز ، وقصدوه أنهم الوحيدون الذين وضعوا علامة » ( حرفاً لهمز الصوت والوحيدون الذين همزوا في وسط الكلمة وفي آخرها ، . وابتدأ ابن منظور ترتيب معجمه بقوله : حرف الهمزة - فصل الهمزة : أبأ . . . . ، إلى آخر الباب . ثم قال حرف الباء فصل الهمزة : أبب . ومع الحاء قال باب الهمزة مرّة وفصل الهمزة مرّتين - وقال فصل الهمزة في القسم الأكبر - ولكنه عاد إلى تسمية الحرف الأوَّل بالطريقة العبرية البريانية الفينيقية فقال فصل الألف في الأبواب الآتية : الثاء اثراي السين الشين الصاد الضاد الطاء العين الغين القاف الكاف النون .

توفيق داود قربان

( سنپولو )

يتبع :



## هدية قيمة

أهدى الأستاذ الفاضل السيد فخري البارودي خزانة كتب ثمينة إلى  
المجمع العلمي العربي بدمشق وقد بلغ عدد ما فيها نحواً من أربعمئة كتاب  
كما أهدى مجموعة نفيسة من الكتب والمجاميع الموسيقية النادرة مع مخطوطاته  
الخاصة لذلك قرر المجمع أن يشكر للأستاذ البارودي أريجته وغيرته على العلم.



## أغلاط مطبعية وتصويبات

صفحة	سطر	غلط	صواب
٧١٦	١	فيها	فيها
٧٤٠	٢	ImpoulSION	Impulsion
٧٥٢	٢	قانون البلاغة وأضاف	قانون البلاغة إليه ، وأضاف
٧٥٢	٩	يصحها	يصححانه
(٢)			
٨٠٧	٦	شعره ومذهبه الفني	شعره ومذهبه الفني
٨٣١	٢	وريقة الخبئة (٢)	وريقة الخبئة (١)
٨٣١	٧	مصطفى الشهابي (١)	مصطفى الشهابي (٢)
٨٣٩	آخر سطر	البوقيصاء	البوقيصا
٨٣٦	٣	لم ينتبه إلى تصويبه (	لم ينتبه إلى تصويبه فهو
		هرطمان بالراء (	
٨٤٣	٧	راتنجي	راتينجي



## فهرس المجلد الأربعين الجزء الأول

صفحة	
٥	المجمع العلمي العربي بدمشق . . . . . للأستاذ الأمير مصطفى الشهابي .
١٨	لغة العلم . . . . . للدكتور ابراهيم مذكور .
٢٤	لم ينفوا صاحب الأغاني . . . . . للأستاذ شفيق جبري .
٣٠	اختلاف البرد مع سيويه . . . . . للأستاذ محمد الفاضل ابن عاشور .
٤٦	أبو الطيب بثر على موضوعه . . . . . للأستاذ محمد فريد أبو حديد .
٦٢	مخطوطة معاني الشعر للأستاذاني . . . . . للأستاذ عز الدين التنوخي .
٨٣	ابن بطوطة . . . . . للأستاذ عبد الله كنوت .
١٠٩	مفحول - مفاعيل . . . . . للأستاذ عارف النكدي .
١١٧	قاضي قضاة بغداد وأثره في الفقه الإسلامي . . . . . للدكتور صبيح المحمدي .
١٣٧	حقائق التاريخ وقواعد البناء . . . . . للدكتور عبد الرحمن الكيالي .
١٤٥	العلم في العصر الأموي . . . . . للدكتور عمر فروخ .
١٥٣	لغة عالية . . . . . للدكتور ابراهيم أنيس .
١٦١	صفحات من تاريخ الاستقراق (١) . . . . . للدكتور محمد كامل عياد .
١٧١	الكلام المولد في معاجنة الحديث . . . . . للأستاذ أنيس القدسي .
١٨٧	للجم العربي . . . . . للدكتور عدنان الخطيب .
٢١٥	تحقيق لغوي في الصيغ والاستعمالات . . . . . للدكتور ابراهيم السامرائي .
٢٣٤	الوهراني ورفقته عن مساجد دمشق . . . . . للدكتور صلاح الدين النجد .
٢٥٧	الرية وشقيقتها السريانية الورية . . . . . لقداسة مار اغناطيوس يعقوب الثالث .
٢٦٦	أمين الرمحاني وأثر القرآن الكريم في شعره للشور . . . . . للأستاذ نظير زيتون .
٢٩٥	ابن هشام أنشأ من سيويه . . . . . للدكتور صالح الأشتري .
٣١٠	للمعجم اللغوية بين ماضيها وحاضرها . . . . . للأستاذ أبو طالب زيان .
٣٢٣	أبو حيان التوحيدي . . . . . للأستاذ أحمد الجندي .

### التعريف والتقدير

- ٣٣١ مكتب عنبر . . . . . للأستاذ محمد بهجة البيطار .
- ٣٣٤ ملاحظات وتعليقات على دراسة تحليلية عن دجيل . . . . . للأستاذ عبد الصاحب الدجيلي الحزرجي

### آراء وأنباء

- ٣٤٥ انتخاب نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق (المجمع العلمي العربي) . . . . .
- ٣٤٦ تجديد انتخاب أمين مجمع اللغة العربية بدمشق . . . . .
- ٣٤٧ أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق في سنة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م . . . . .
- ٣٥٠ أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق الراحلون . . . . .
- ٣٥٤ بيان ما حققه مجمع اللغة العربية بدمشق في دورة (١٩٦٣ - ١٩٦٤) . . . . .
- ٣٥٨ معروضات المجمع لدورة (١٩٦٤ - ١٩٦٥) . . . . .



## الجزء الثاني

صفحة	
٣٦١	سوانح في اللغة والمصطلحات . . . . . للأستاذ الأمير مصطفى الشهابي
٣٦٩	بقايا النصاح . . . . . للأستاذ شفيق جبري
٣٧٥	آداب الفقهاء (٣) . . . . . للأستاذ عبد الله كنون
٣٨٣	منوعات من تاريخ الاستغراق (٢) . . . . . للدكتور محمد كامل عباد
٣٩٤	الاصطلاحات الفلسفية (٢٢) . . . . . للدكتور جيل صليبا
٤٠٦	نظرات في اللجم الوسيط (٩) . . . . . للدكتور عدنان الخطيب
٤١٦	استدراكات ومقترحات . . . . . للأستاذ عارف النكدي
٤٢٢	كلمات من الغرب الأقصى . . . . . للأستاذ عبد القادر زمامه
٤٣٠	مصطلحات شدياقية . . . . . للأستاذ ظافر القاسمي
٤٥٢	الشيخ عبد القادر المغربي (جانب مجهول من سيرته) . . . . . للأستاذ محمد رضا الشيباني
٤٥٧	نظرة في مصيغ المصطلحات الطبية: استدراك وتطبيب (٨) . . . . . للدكتور حسني سبيح
٤٧٦	ومضات من التاريخ . . . . . للأستاذ سامي الكيالي
٤٩٢	شعر دعييل في نظر الهدامي والمحدثين . . . . . للدكتور عبد الكرم الأشتر

## التعريف والنقد

٥٠٨	فصول في اللغة والأدب للقاسمي . . . . . للأستاذ عز الدين الشوخي
٥١٢	رحلة الى الغرب الأقصى . . . . . للأستاذ الأمير جعفر الحسني
٥١٣	عصر النبي عليه السلام . . . . .
٥١٤	شعر الراعي النميري وأخباره . . . . .
٥١٧	كتاب الحميدة . . . . .
٥٢١	جمهرة للفتن . . . . .

## آراء وأتباء

٥٢٤	مصطلحات جدد لكلمات أفريقية . . . . . للدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
٥٣٣	أمثلة من الأغلاط الواقعة في لسان العرب (٣) . . . . . للأستاذ توفيق داود قربان
٥٣٦	في دائرة المعارف الإسلامية ، أغلاط مطبعية وتصحيحات . . . . .

## الجزء الثالث:

### صفحة

- ٥٣٧ توحيد المصطلحات الطبية العربية . . . . . للأستاذ الأمير مصطفى الشهابي
- ٥٤٦ لسان بشار . . . . . للأستاذ شفيق جبري
- ٥٥٧ نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدراث وتعليق (٩) . . . . . للدكتور حسني سنج
- ٥٧٦ صفحات من تاريخ الاستشراق (٣) . . . . . للدكتور محمد كامل عباد
- ٥٨٨ نظرات في المعجم الوسيط (١٠) . . . . . للدكتور عدنان الشطيبي
- ٦٠٨ الدخيل في العربية . . . . . للدكتور ابراهيم السامرائي
- ٦١٥ مصطلحات جدد لكلمات افرنجية (٢) . . . . . للدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
- ٦٢١ شيخ شيوخ حماة: الشرق الأنصاري (١) . . . . . للدكتور عمر موسى باشا
- ٦٢٣ أغلاط للتجسد (١) . . . . . للأستاذ منير المادي
- ٦٤٤ طرر على معجم الأجناس (١) . . . . . للأستاذ عيد العزيز البيهقي

## التعريف والنقد

- ٦٦٠ المعجم الخانوني (انكليزي - عربي) . . . . . للدكتور عمر النمس
- ٦٦٤ « م » أدبية الفرق والعروبة . . . . .
- ٦٦٥ معجم للوسيقى العربية . . . . .
- ٦٦٧ ديوان السلطان سليمان بن سليمان التيماني . . . . . للأستاذ أحمد الجندي
- ٦٦٨ أبو التناهي . . . . .
- ٦٧٠ ابن نباتة للصرفي . . . . .
- ٦٧٢ الترة الكلامية في أسلوب الجاحظ . . . . .

## آراء وأنباء

- ٦٧٤ حول رؤية ابن بطوطة لابن تيمية . . . . . للأستاذ عبد الله كنون
- ٦٧٦ مقارنات سامية . . . . . للأستاذ ألفرد غيوم
- ٦٧٨ أمثلة من الأغلاط الواقعة في لسان العرب (٤) . . . . . للأستاذ توفيق داود قربان
- ٦٩١ الفضائل النفسوية . . . . .
- ٧١٠ ثلاثة قرارات جديدة لمجمع اللغة العربية في القاهرة . . . . . للأستاذ الأمير مصطفى الشهابي

## الجزء الرابع

صفحة	
٧١٣	انتحال الألفاظ الموثقة وإقرار الصالح منها . للأستاذ الأمير مصطفى الشهابي
٧٢٧	بقايا الفصح . . . . . للأستاذ شفيق جبري
٧٢٧	أدب الفقهاء (٤) . . . . . للأستاذ عبد الله كنون
٧٣٧	الاصطلاحات الفلسفية (٢٣) . . . . . للدكتور جميل صليبا
٧٥٠	الجامع أبو طاهر محمد بن جعفر البغدادي . . . . . للأستاذ محمد بهجة الأثري
٧٧٤	نظرات في المعجم الوسيط (١١) . . . . . للدكتور عدنان الخطيب
٧٩٧	تعليق على مقال الألفاظ المذكاة . . . . . للأستاذ عارف النكدي
٨٠٧	العرف الأنصاري (٢) . . . . . للدكتور عمر موسى باشا
٨٢٥	نظرة في معجم المصطلحات العلمية: استعراض وتقيب (١٠) . . . . . للدكتور حسني صبح
٨٤٧	تقي الدين محمد الرامد . . . . . للأستاذ عباس الزاوي
٨٦٠	طرق على معجم الأدباء (٢) . . . . . للأستاذ عبد العزيز البيهقي
٨٦٤	أغلاط النجيد (٢) . . . . . للأستاذ منير الهادي

## التعريف والنقد

٨٦٩	تاريخ الأدب العربي (الجزء الأول) . . . . . للأستاذ عارف النكدي
٨٧٥	وثائق جديدة عن الثورة السورية الكبرى . . . . . للأستاذ من الدين التوخي
٨٨١	كتاب تحفة الأشراف ، ومنه : النكت الطراف . . . . . للأستاذ محمد بهجة البيطار
٨٨٥	ملاحظات على ما ورد في ديوان ابن النقيب . . . . . للدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
٨٨٩	ديوان رشيد الهاشمي . . . . . للأستاذ أحمد الجندي

## آراء وأنباء

٨٩٠	أشعة من الأغلاط الواقعة في لسان العرب (٥) . . . . . للأستاذ توفيق داود هريان
٨٩٦	جدة قية ، أغلاط مطبوعة وتصويبات . . . . .

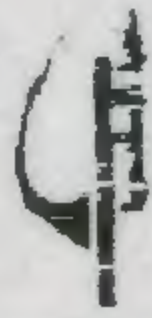












Bibliotheca Alexandrina



0652736